بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

بنـــاء الجملـــة الاسميـــة

في شعر حسان بن ثابت

دراسة نحوية وصفية تطبيقية

بحث مقدم للحصول على درجة (الماجستير) في النحو والصرف

إعـداد الطالب: الجيلي الأمين محمد الكباشي

إشراف البروفيسور: محمد غالب عبد الرحمن وراق

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١)

﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (٢)

---

(١) سورة المجادلة، الآية ١١

(٢) سورة النحل، الآية ١٠٣

الإهداء

أهدي ثمرة بحثي هذا إلى من أرسله الله بلسان عربي مبين إلى رسول رب العالمين سيدنا محمد ابن عبد الله ليقف الإهداء أمام مقامه السامي ومرقده الطاهر ليقول:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالقَاعِ أَعْظُمُهُ
فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ القَاعُ وَالأَكَمُ
نَفْسِي الفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ
فِيهِ العَفَافُ وفيهِ الجُودُ والكَرَمُ[١]

كما أهدي بحثي لمحبي لغة القرآن وهي لسان الله في الآخرة، وإلى الدارسين والباحثين، وكما أهديه أيضاً لدارسي وباحثي النحو العربي.

الباحث

---

(١) هذان البيتان نسبا لأعرابي وقد نقلهما الإمام العُتبي، تفسير ابن كثير، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزء الأول، ص ٥٢١.

الشكر والتقدير

أشكر أسرة جامعة أم درمان الإسلامية التي نهلت من معينها الصافي وأفدت منه كثيراً والشكر ممثل في كلية اللغة العربية ممثل في شخص أستاذي وشيخي الجليل البروفيسور محمد غالب عبد الرحمن وراق صاحب العلم والمعرفة. وهو لم يَبْخَلْ بوقته، وذلل الصعاب كلها في سبيل إخراج هذا البحث.

وإن شيمته شيمة العلماء العالمين العاملين بعلمهم، وقد قدم للباحث ما يمكن أن يقدمه أستاذ لتلميذه، فأبان وأبدى، ووجه فأسدى النصح، وذلل الصعاب التي كانت تعتري الباحث بين الفينة والأخرى ولولا جهده لما خرج هذا العمل في هذا الثوب القشيب.

فاللهم أجزل له الخير، وأنعم به، وأنفع به اللهم وبعلمه طلاب العربية نحوها وصرفها وفقهها وأدبها.

والشكر موصول للبروفيسور بكري محمد الحاج والدكتور محمد المهدي أحمد لقبولهما مناقشةالرسالة.

والشكر لأخي الدكتور أبو صباح علي الطيب والدكتور الدرديري والدكتورة عائشة محمد إبراهيم والدكتور سليمان يوسف خاطر والدكتور حبيب الله إبراهيم زملاء دراستي.

والشكر موصول لكل من أسهم في إخراج هذا البحث بصورته النهائية.

والشكر أوله وآخره لله رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

مقدمـــــة

الحمد لله الأكرم الذي علم بالقلم علّم الإنسان ما لـــم يعلـــم، والصـــلاة والسلام علي سيد الأنام سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرســـله الله بالهدى رحمة للعالمين وداعياً إلى صراط الله المستقيم.

وبعد:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وسرّ مكنونه العظـــيم، حفظـــه الله عز وجل من التغيير والتحريف والذلل، وهي لغة النبي صلى الله عليه وســـلم قال تعالى: ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [1].

لقد اهتم الباحثون باللغة العربية لعُلو شأنها اهتماماً كبيراً إلاّ أن الخطر الذي يحدق من أعداء الإسلام أكبر، وقد ظهر استهدافهم فـــي مـــنهج اللغـــة العربية في المراحل التعليمية وظهر ذلك جلياً في تحصيل الطلاب اللغوي.

ارتبط موضوع هذا البحث بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان ابن ثابت الأنصاري وإخضاع شعره للنحو وذلك تطبيقاً في الابتداء والنواسخ الفعلية والحرفية وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

والشعر لا يكون سلساً في قراءته ولا حلواً في لفظه ولا بيّناً في معناه إلا عن سبيل النحو الذي يتطلب الاهتمام به والإلمام به إلماماً تاماً لكل من له شأن باللغة العربية.

ارتبطت دراسة شعر حسان بالجملة الاسمية في هذا البحث علي ضوء ما ورد من شواهد صاغها النحويون وتوجوها بالشروط التي تحكمهـــا وقـــدم الباحث ما أتيح له وما تيسر مما توافق وتطابق مع هذه الشواهد التي أشـــرت إليها.

([1]) سورة النحل، الآية ١٠٣

وجاءت خطة البحث كالآتي:

خطة البحث:

أ- الاهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقها في تلاوة القرآن والحديث وديوان العرب- الشعر.

ب- اكتساب القدرة التي تمكّن القارئ للنصوص الشعرية والنثرية قراءة صحيحة سليمة خاضعة للقواعد النحوية.

ج- التعرف علي شاعر الرسول ومكانته الشعرية بين رصفائه.

د- دراسة أحد ركني الكلام وهو الجملة الاسمية دراسة بعمق.

هـ- القدرة علي إخضاع شعر حسان للقواعد النحوية.

أسباب اختيار الموضوع:

هنالك عدة أسباب دفعت الباحث لاختيار الموضوع:

١- الوقوف علي طبيعة شعر حسان والتعرف عليه في الجاهلية والإسلام.

٢- اهتمام الأدباء والنقاد والباحثين بشعر شاعر الرسول وشاعر الدعوة حسان بن ثابت لأهميته التاريخية.

٣- ارتباط شاعريته بأنه شاعر الرسول وشاعر الإسلام وشاعر الأنصار والمسلمين.

٤- أهمية البحث وطلبه لدى الباحثين.

المنهج المتبع:

إن الباحث سلك في بحثه هذا المنهج الوصفي التطبيقي، تطبيقاً علي ما ورد من أشعار في ديوان حسان بن ثابت وموافقتها وتطابقها لشواهد النحويين.

أهم المراجع:

اعتمد الباحث علي المراجع القديمة والحديثة أهمها:

- ديوان حسان.
- الكتاب، لسيبويه.
- شرح الرضي علي الكافية.

- شرح المفصل، لابن يعيش.
- شرح التصريح علي التوضيح.
- شرح ابن عقيل.
- شرح الأشموني.
- الكواكب الدرية.
- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم.
- دراسات نقدية في النحو العربي.
- بناء الجملة الاسمية.
- بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو.

الدراسات السابقة:

هنالك دراسات سابقة في بناء الجملة وأفاد منها الباحثون بأساليب مفيدة وتحليلات مقنعة إلا أن الباحث لم يجد مناصاً أن يدرس بناء الجملة استكمالاً لما سبق.

هيكل البحث:

قسّم الباحث البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول تتسق مع موضوع البحث حيث اشتملت خطة البحث كالآتي:

التمهيد: ودرس فيه الباحث نسب حسان وحياته وشعره ومكانته الشعرية وأغراضه الشعرية.

الفصل الأول: درس الباحث في هذا الفصل أنماط جملة المبتدأ في شعر حسان وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: جملة المبتدأ النكرة ودراستها والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت
- المبحث الثاني: الجملة التي يتقدم مبتدؤها والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت
- المبحث الثالث: الجملة التي يتأخر مبتدؤها والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت

- المبحث الرابع: الجملة التي يحذف مبتدؤها والتطبيق عليها من شـــعر حسان بن ثابت

الفصل الثاني: صور جملة الخبر في شعر حسان بن ثابت واشتمل هذا الفصل علي أربعة مباحث:

- المبحث الأول: جملة الخبر المفرد والتطبيق عليه من شعر حسان بـــن ثابت
- المبحـــــث الثاني: جملة الخبر الفعلية والتطبيق عليها من شعر حسان ابن ثابت
- المبحث الثالث: جملة الخبر الاسمية والتطبيق عليها من شعر حســـان ابن ثابت
- المبحث الرابع: جملة الخبر شبه الجملة والتطبيق عليهـــا مـــن شـــعر حسان بن ثابت

الفصل الثالث: دُرس في هذا الفصل نواسخ المبتدأ الفعلية فـــي شـــعر حسان بن ثابت الأنصاري واشتمل هذا الفصل علي ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: كان وأخواتها والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت
- المبحث الثاني: أفعال المقاربة والرجاء والشروع والتطبيق عليها مـــن شعر حسان بن ثابت
- المبحث الثالث: ظنّ وأخواتها والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت

الفصل الرابع: دُرس في هذا الفصل نواسخ المبتدأ الحرفية في شـــعر حسان بن ثابت وتحته ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: إنّ وأخواتها والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت
- المبحـــث الثـــاني: لا النافية للجنس والتطبيق عليها من شعر حســـان ابن ثابت
- المبحث الثالث: الأحرف المشبهات بـــ (ليس) والتطبيق عليها من شعر حسان بن ثابت

واحتوى البحث على مقدمة وخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث وملخص البحث وبعض الملاحظات والتوصيات، واشتمل البحث على فهرس الآيـــات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفهرس الأمثال العربيـــة، وفهـــرس الأعـــلام، وفهرس الأبيات الشعرية، وفهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

اعتمد الباحث علي إيراد الشواهد الشعرية الواردة في الجملة الاســمية علي ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بتحقيق عبد الرحمن البرقوقي.

التمهيـــــد

- اسمه ونسبه
- كنيته
- مولده
- مكانته الشعرية
- عمره ووفاته

التمهيـــــــــد

اسمه ونسبه:

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة ابـــن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه يتم الله بن ثعلبة عمرو بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء وإنما سمي العنقاء لطول عنقه وعمرو وهـــو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة البطريق بن امرئ القيس البطريق ابن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان(١).

وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوذان بن عبد بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، وقد أسلمت الفريعة(٢).

كنيــــــته:

ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام(٣) وهو فحل من فحول الشعراء وقيل إنـــه أشعر أهل المدر.

وكان أحد المعمرين المخضرمين، وبلغ من العمر مائة وعشرين ســـنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام(٤).

وسبب كنيته أبا الحسام لنضاله وجهاده عن النبـــي صـــلى الله عليـــه وسلم(٥).

---

(١) الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الجزء الرابع، طبعة دار الكتب، ص ١٣٤

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، عبد الرحمن البرقوقي، دار الأنـــدلس للطباعـــة والنشـــر، بيروت– لبنان، ١٩٧٨م، ص١٩

(٣) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني شرحه وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر، الجـــزء الرابـــع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص١٤٢

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٥) هامش كتاب الأغاني، نفس الصفحة

مولـــــــده:

ولد حسان بن ثابت بالمدينة عام ٥٦٣م، ويقول حسان: (إنـــي غـــلام يفعة[١] بن سبع سنين أو ثمانٍ، إذا بيهودي بيثرب يصرخ ذات غداة: يا معشر يهود، فلما اجتمعوا إليه قالوا: ويلك! مالك؟ قال: (طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة)[٢].

فلما سئل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن عُمْــر حســـان مقدم رسول الله المدينة قال: (ستون سنة) وقدمها الرسول وهو ابـــن ثـــلاث وخمسين، وسمع ما سمع وهو ابن سبع سنين[٣].

كانت تحيط ببيئة المدينة الخاصة بيئة عامـــة وهـــو مجتمـــع تســـوده الحضارة ويسوده الغنى والترف، ويصحب ذلك مجالس اللهو ومواقـــع اللـــذة وقد اتصلت بالعالم الخارجي، وكان لهذا أثره في النهضة الاجتماعية والعقلية، وقد كانت حروب طاحنة بين الأوس والخزرج وخلقت تلك الحروب نهضـــة شعرية وأدبية وهيأت النفوس لتقبّل زعامة جديدة، وتلقي الرسالة الدينية[٤].

أما خلاله وأخلاقه النفسية، وقد بدا أنه كان فخوراً بنفســـه، متعصـــباً لليمن والأنصار، نزّاعاً إلى السيادة مزهوّاً بنفسه يحب الفخر ويؤثر الأحاديث والذكر، وقد تمنى الموت حين جاءته هدية جَبَلَة بن الأيهم وهـــي خمســـمائة دينار، عندما قال صاحب الهدية لرسوله: إن وجدته قد مات فابسط هذه الثياب على قبره واشترِ بهذه الدنانير إبلاً فانحرها على قبره، فجـــاءه فوجـــده حيّـــاً فأخبره فقال: (لوددت أنك وجدتني ميتاً)!![٥].

---

(١) المرجع السابق، ص ١٤٢، السيرة النبوية، لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع حواشيها، مصطفى السقا وآخرون، تراث الإسلام، مطبعة دار الكليات المصرية، ص١٥٩

(٢) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر، طبعة جديدة منقحـــة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج٤، ص١٤٢

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها، مصطفى الســـقا وآخـــرون، تراث الإسلام، ص١٥٩

(٤) حسان بن ثابت، محمد طاهر درويش، فصل المدينة، ص٨٠

(٥) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، الجزء الأول، دار المعارف، ص٣٠٦

قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء: (وهو جاهلي إسلامي متقدم في الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً لأنه كان يرمي بالجبن لعلة أصابته)[1].

إن حسان بن ثابت من السابقين، ومن الصحابة الأجلاء، وفوق ذلك فهو شاعر الإسلام وشاعر الرسول، ومن هنا يرى الباحث أن صفة الجبن منفية عنه (رضي الله عنه) وما ذكره صاحب الطبقات مردود وقد قال: (... لقد كان يرمي بالجبن لعلة) والعلة هي قطع أكحله فما دام العرق الذي في أصبعه مقطوعاً فليس بجبان. إن حسان كان يهاجي قوماً ذوي ألسنة فصاح وذوي بيان جذل وشعر سامٍ رفيع فلو كانت هذه الصفة ثابتة لعيروه بها وملأوا بها أطباق السماء.

إن حسان قد نشأ في سعة من العيش والرفاهية وأنه كان ذا مال وفير كما نلحظ ذلك في شعره حيث قال:

أَبْلِغْ عُبَيْداً بِأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُ
مِنْ خَيْرِ مَا تَتْرُكِ الآبَاءُ لِلْوَلَدِ[2]

مكانته الشعرية:

إن حسان من أشعر أهل زمانه في ذلك المكان وأجمعت العرب أن حسان أشعر أهل المدار[3]، وكان حسان شديد الهجاء وفضل حسان الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر الرسول في النبوة، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام[4].

إن حسان كان يناصر رسول الله بلسانه وكان الرسول يُسَرُّ به ويطلب منه أن ينشده في الدفاع عن المسلمين.

---

(1) خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٢٢٨

(2) شرح ديوان حسان، ص١٦٢

(3) الأغاني ١٤٣/٤

(4) المرجع السابق ١٤٣/٤

وقد كان يهجو الرسول والمسلمين ثلاثةُ رهط من قريش هم: عبد الله ابن الزبعري، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو بن العاص، فقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أهج عنا القوم الذين قد هجونا) فقال علي: (إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت، فقال رجل: (يا رسول الله ائذن لعلي كي يهجو عنّا القوم الذين قد هجونا قال: ليس هناك أو "ليس عنده ذلك" ثم قال: (ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم، فقال حسان: (أنا لها وقال ما يسرني به مِقْول بين بصرى وصنعاء) فقال: (كيف تهجوهم وأنا منهم) قال: (إني أسلك كما تسل الشعرة من العجين)[1].

وكان حسان يهجو المشركين هجاءاً تقشعرُّ منه أبدانهم وتذرف منه مآقيهم هجاءاً مُرّاً لاذعاً وكان هجاؤه ذا وقع شديد على نفوسهم وكان المشركون يخشون لسانه، لأنه أشد وقعاً وتأثيراً على نفوسهم.

إذ كان رضي الله عنه يعارضهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر[2]

لم يكن[3] في أصحاب رسول الله ولا في أعدائه عند دعوته إلى الله أشعر منه، ولذلك رمى مشركي قريش من لسانه بالداهية التي لم يكن لهم قِبلٌ بها فأوجعهم وأخرسهم من غير فحش ولا هجر.

وكان في شعر حسان زمن الجاهلية شدة وغرابة لفظ فلما أسلم وسمع القرآن ووعاه وكثر ارتجاله الشعر لأن شعره وسهل أسلوبه ومن شعر في الجاهلية قوله:

وَلَقَدْ تُقَلِّدُنَا العَشِيرةُ أمْرَهَا * وَنَسُودَ يَوْمَ النَّائِبَاتِ ونَعْتَلِي
ويَسُودُ سَيِّدُنَا جَحَاجِحَ سَادَةٍ * وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سَوَاءَ المفصلِ[4]

---

(1) الأغاني ١٤٤/٤، تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف جرجي زيدان، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها د. شوقي ضيف دار هلالي ١٤٨/١

(2) المرجع السابق ١٤٥/٤

(3) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي، دار الفكر، ١٩٨٣م، ص٣٩٩

(4) شرح ديوان حسان، ص٣٦٨

ومن شعر في الإسلام قوله:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْــوَتِهِمْ * قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّــاسِ تُتَّبَــعُ(١)

أغراضه الشعرية:

عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكــة إلــى يثــرب واتخذها مقراً لبثّ دعوته عرفت منذ ذلك الوقت بمدينة الرسول فتطلعت إليها العرب وهاجر إليها المسلمون، ولم يكن للمدينة أن تبلغ هذه المنزلة إلا بعــد الهجرة فكانت لها المكانة السامية بوجود رسول الله عليه السلام وفي رحابهــا يتنزل الوحي وتنشر آيات الله. ثم إنّ قبيلتي الأوس والخــزرج قــد بادرتــا بالصلح وخمدت الحرب بين القبيلتين، ولم يكن للشعراء مواضيع ينظمون فيها ويعبرون فيها عن ذواتهم.

فسرعان ما هاجم الشعراء الدين الجديد وأخذ شــعراؤهم فــي هجــاء الرسول والمسلمين.

لذا يرى الباحث أن حسان بن ثابت نصّب نفسه للدفاع والــرد علــى أنصار الشرك وعبدة الأوثان، وكانت المعارك اللسانية حامية وكــان الشــعر شعر جهاد يحث المسلمين على النصر ويمدحهم بــالقوة، والثبــات، ويهجــو الأعداء ويفريهم بلسانه.

ويرى الباحث أن شعر حسان زاخر أن شعر حسان ذا خر بــأغراض الشعر العربي من ذلك الهجاء، قال يهجو الحارث بن عوف:

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرْ بِذِمَّــةِ جَــارِهِ * مِــنْكُمْ فَــإِنَّ مُحَمَّــداً لَــمْ يَغْــدِرِ

إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِــيمَةٌ * وَالغَدْرُ يَنْبُتُ في أصول السَّخْبَرِ(٢)

---

(١) ديوان حسان، ص٣٠٤

(٢) السخبر: شجر له جرثومة وعيدانه كالكرّاث في الكثرة، وهو شجر تألفه الحيات، واحده ســخبرة، لسان العرب للعلامة ابن منظور، طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها أحمد محمد عبــد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العري، بيــروت- لبنــان، الطبعــة الأولــى، ١٩٩٦م، مادة (سخبر)، الجزء السادس، ص٢٠١

وأمَانَةُ المـــرِيِّ حيـــثَ لقيتُــــهُ * مِثْلُ الزجاجةِ صدْعُها لم يُجْبَـــرِ[1]

وأما في المدح فقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِـــي * وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَـــمْ تَلِـــدِ النِّســـاءُ
خُلِقْتَ مُبَرّءاً مِـــنْ كُـــلِّ عَيْـــبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمـــا تَشَـــاءُ[2]

وقال يرثى النبي صلى الله عليه وسلم:

وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبِ لَهْفِي لَيْتَنِي * غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيع الغَرْقَـــدِ[3]
بِأبِى وَأمِّي مَنْ شَهِدتُّ وَفَاتَـــهُ * فِي يَوْمِ الاثْنين النَّبِيُّ المُهْتَدِي

ونجده يتغنى بمقدرته الشعرية ويفخر بما أوتـــي مـــن قـــوة المنطـــق ورجاحة العقل وجزالة اللفظ فقال:

لِسَـــانِي صَـــارِمٌ لاَ عَيْـــبَ فِيـــهِ * وَبَحْـــرِي لاَ تُكَـــدِّرُهُ الـــدِّلاءُ[4][5]

كما نجد بعضاً من شعره يقرر[6] به إيمانه بالرسول عليه السلام فقال:

شَـــهِدْتُ بِـــإِذْنِ اللهِ أنَّ مُحَمَّـــداً * رَسُولُ الذِي فَوْقَ السَّمَواتِ مِنْ عَلُ[7]

عمره ووفاته:

تتفق الأقوال أن حسان عُمِّرَ مائة وعشرين سنة ولـــد ٥٦٣م وتـــوفى ٦٨٣م [8] قبيل خلافة معاوية أو بعدها[9].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٦٦

(٢) شرح ديوان حسان، ص٦٦

(٣) شرح ديوان حسان، ص١٥٠

(٤) الدلاء مفردها دلو وهو ما يستسقى به يذكر ويؤنث، محيط المحيط، تأليف المعلم بطرس البستاني في مـــادة (دلو)، ص ٦٧٧

(٥) شرح ديوان حسان، ص ٦٦

(٦) الأغاني ١٥٨/٤

(٧) شرح ديوان حسان، ص ٣٧٥

(٨) الأغاني ١٤١/٤، الهامش

(٩) حسان بن ثابت، محمد طاهر درويش، ص٢١٩

الفصـــــــل الأولـــ

أنماط جملة المبتدأ في شعر حسان

- المبحث الأول: جملة المبتدأ النكرة
- المبحث الثاني: الجملة التي يتقدم مبتدؤها
- المبحث الثالث: الجملة التي يتأخر مبتدؤها
- المبحث الرابع: الجملة التي يحذف مبتدؤها

المبحث الأول

جملة المبتدأ النكرة

الجملة الاسمية هي جملة المبتدأ والخبر وقد أطلق النحاة عليها اسم عمد[1][2].

فالمبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية[3].

وعرّفه ابن هشام بقوله: (هو المجرد عن العوامل اللفظية مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمكتفى به، فالأول كـ (زيد قائم) والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو (أقائم الزيدان) و (ما مضروبٌ العمران)[4].

وعرّف سيبويه المبتدأ في باب الابتداء أو المبتدأ بقوله: (فالمبتدأ اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام. والمبتدأ والمبنى عليه رفعٌ.

فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني بعده عليه فهو مسند ومسند إليه[5].

ثم عرّف النحويون بعد سيبويه بأن "المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به"[6].

فالاسم نحو (الله ربُّنا) و (محمد نبيّنا).

---

(1) عمد: وهي المرفوعات

(2) همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الجزء الثاني، ط ١٩٧٥م، ص٣

(3) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية تأليف محمد الرعيني، الطبعة الثانية، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٣م، ١٧٧/١

(4) شرح شذور الذهب، ص ١٧٠

(5) الكتاب، لسيبويه، ج١، ص ٢٣

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص٦٥

وجاء في شعر حسان في قوله:

اللهُ أَكْرَمَنَـــا بِنَصْـــرِ نَبِيِّـــهِ * وَبِنَا أَقَــامَ دَعَــائِمَ الإِسْــلاَمِ(١)

الشاهد فيه (الله) فهو مبتدأ اسم الجليل.

قوله: (الله ربنا) اسم الجلالة مبتدأ مرفوع.

والذي بمنزلته أي بمنزلة الاسم الصريح، وهو المصدر المنسبك مــن (أن والفعل)(٢) نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (٣) أي صيامكم خير لكم.

والذي بمنزلة المجرد عن العوامل اللفظية ما دخل عليه حرف زائد أو شبيــــه بالزائــد فالأول نحــو قــوله تعـــالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٤) و (بحسبك درهم) لأن وجود الزائد كَلاَ وجود(٥).

ولم يقف الباحث على شاهد في شعر حسان.

وعرّفه من المحدثين عباس(٦) حسن بقوله: (إن المبتدأ اسم مرفوع في أول جملته غالباً، مجرد عن العوامل اللفظية، محكوم عليه بأمر، وقد يكــون وصفاً مستغنياً بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة(٧).

وهناك خلاف بين النحويين حول رافــع المبتــدأ، فمــذهب ســيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء فالعامل في المبتدأ معنوي وهو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة. وقيل ترافعا أي المبتدأ رفع الخبــر والخبر رفع المبتدأ.

---

(١) شرح ديوان حسان، ص٤٤٥

(٢) التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار الفكر، الجزء الأول، ص١٥٥

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٤

(٤) سورة فاطر، الآية ٣

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١/١٨٧

(٦) عباس حسن الأستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ورئيس قسم النحو والصــرف والعــروض، عضو مجمع اللغة العربية، انظر النحو الوافي

(٧) النحو الوافي، عباس حسن، الجزء الأول، الطبعة الحادية عشرة، دار المعارف، ص٤٤٢

ومذهب سيبويه أعدلها[١].

وقول ابن السراج هما مرفوعان فالمبتدأ مرفوع بالابتداء[٢].

أنواع المبتدأ:

المبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر، وهو الغالب، ومبتدأ ليس له خبر ولكن له مرفوع يغني عن الخبر وهو فاعل سدّ مسدّ الخبر فالذي له خبر نحو: (زيدٌ قائمٌ) فزيد مبتدأ مرفوع وقائم خبره مرفوع ويكون المبتدأ اسماً صريحاً نحو: (الله ربنا) فالله مبتدأ مرفوع، ويكون مؤولاً بالاسم الصريح نحو: (وأن تصوموا خير لكم) أي صيامكم خير لكم.

وجاء في شعر حسان:

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ فِينَا * وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[٣]

الشاهد فيه (جبريل) مبتدأ اسم صريح.

والذي له مرفوع أو فاعل سدّ مسدّ الخبر نحو: (أقائم الزيدان) و (ما مضروب العمران) ويشترط النحويون في الوصف شروطاً هي:

١- أن يكون الوصف سابقاً فليس منه (أخواك خارج أبوهما) فلا يعرب (خارج) مبتدأ لعدم سبقه[٤]، والمقصود بالوصف المشتقات التي تشبه الفعل في العمل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وكلها تدل على ذات متصفة بصفة ما[٥].

٢- أن يتقدم الوصف نفيٌ أو استفهام هذا على مذهب البصريين إلا الأخفش، فالكوفيون والأخفش يجيزون أن يكون الوصف مبتدأ دون أن يسبقه نفي أو استفهام نحو: (قائم الزيدان) فقائم مبتدأ والزيدان

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيى الدين، مكتبة دار التراث، طبعة جديدة منقحة، ١٩٩٩م، الجزء الأول، ص ٢٠٠-٢٠١

(٢) الأصول في النحو ٥٨/١

(٣) شرح ديوان حسان، ص ٦٢

(٤) همع الهوامع ٥/٢

(٥) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، تأليف د. محمد صلاح الدين بكر، مؤسسة علي جراح الصباح، نشر وتوزيع الكويت ٤٠/٢

فاعل سدّ مسدّ الخبر فمجيء قائم مبتدأ مع أنه لم يسبق بنفي أو استفهام وهو وصف مشتق من الفعل قام (فقائم) اسم فاعل هذا على مذهب الكوفيين والأخفش.

وإلى استعمال الوصف مبتدأ من غير أن يسبق بنفي أو استفهام وإلى ذلك أشار ابن مالك:

وَقَدْ يَجُوزُ نحو فَائِزٌ أولو الرَّشَدْ(١)

ولا فرق عند ابن مالك بين كون الاستفهام بالحرف أو بالاسم كقولك: (كيف جالس العمران)؟.

ومن أدوات النفي (ما) ومن أدوات الاستفهام (الهمزة) هاتان الأداتان مشهورتان، وجاء في شعر حسان:

وَمَا فَقَدَ المَاضُون مِثْلَ مُحَمَّدٍ * وَلاَ مِثْلُهُ حَتَّى القِيَامَةِ يُفْقَدُ(٢)

الشاهد فيه (ما) وهي أشهر أدوات النفي.

وقوله:

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفءٍ * فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ(٣)

الشاهد فيه (الهمزة) وهي أشهر أدوات الاستفهام.

وجاء أيضاً:

أَتَعْجَبُ أنْ قَصَدتَّ حَمْزَةَ مِنْهُمُ * نجيباً وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبِ(٤)

(الهمزة) وهي أشهر أدوات الاستفهام.

٣- أن يرفع الوصف ظاهراً أو ضميراً منفصلاً نحو: (أقائم أنتما) وتم الكلام به، هذا على مذهب البصريين، ومنع الكوفيون الضمير فلا يجيزون إلا (أقائمان أنتما) بالمطابقة بجعل الضمير مبتدأ مؤخراً لأن

---

(١) شرح ابن عقيل ١/١٩٢- ١٩٣

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٥١

(٣) شرح ديوان حسان، ص ٦٤

(٤) شرح ديوان حسان، ص١٢٢

الوصف عندهم إذا رفع الفاعل الساد مسد الخبر جرى مجرى الفعل، والفعل لا ينفصل من الضمير(١).

وقد ورد سماعاً قول القائل(٢):

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْـدِي أنتمـا * إذَا لَمْ تكُونَا لي علَى مَنْ أُقَاطِعُ

ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يجد وصفاً رافعاً لضمير منفصل ولكن ورد ذلك في الشعر العربي ويمكن إيراده على سبيل الاستشهاد(٣).

حيث رفع الوصف ضميراً أغنى عن الخبر وقد سبق الوصف (وافٍ) نفي (ما) والوصف مبتدأ وهو اسم فاعل من (وفي يوفى فهو وافٍ).

ولا يجوز في هذا البيت أن يجعل الوصف خبراً مقدماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً وهو شرط لا بد منه فإن الوصف مفرد،والضمير البارز مثنى أو مجموع، أما جعل الضمير فاعلاً فلا محظور فيه لأن الفاعل يجب إفراد عامه(٤).

رأي العلماء المحدثين في نوع المبتدأ الثاني:

يسمى العلماء المحدثون المبتدأ الذي له مرفوع سد مسد الخبر بالجملة الوصفية(٥).

وقالوا: إن الإسناد بطرفيه هو الذي تنعقد به الجملة، وطرفا الإسناد إما أن يكونا المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية التامة نحو: (الجوّ صحوٌ) وهذه الجملة مكوّنة من مبتدأ وخبر وهي جملة اسمية.

وجاء في شعر حسان:

أنَا الزَّائِرُ الصَّقْرُ ابن سَلْمى وَعِنْدَهُ
أُبَيٌّ ونُعْمَانٌ وَعَمْرٌو ووافِدُ(٦)

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص ١٩٣، همع الهوامع ٩٤/١

(٢) لم ينسب لقائل انظر منهج السالك، للأشموني، ص ٢٧٦

(٣) لم ينسب لقائل، منهج السالك للأشموني، ص ٢٧٦

(٤) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، ١٩٣/١

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ص

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٠

قوله: (أنا الزائر) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر طرفاها المبتدأ ضمير المفرد المتكلم (أنا) والخبر (الزائر).

أو يكونان أي الفعل والفاعل في الجملة الفعلية التامة نحو: (حضر محمدٌ) جملة فعلية طرفاها الفعل (حضر) والفاعل (محمد) وورد في شعر حسان قوله:

يَا أَيُّهَا الناسُ أَبْدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ

لاَ يَسْتَوِي الصِّدْقُ عِنْدَ اللهِ وَالكَذِبُ[1]

فقوله: (لا يستوي الصدق) جملة فعلية طرفاها الفعل (يستوي) والفاعل (الصدق) أو الفعل ونائب الفاعل (ينصر المسلمون).

ومن شعر حسان قوله:

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ

مِنَ الرُّسْلِ والأوثانُ في الأرضِ تعبد[2]

فقوله: (تُعبدُ) جملة فعلية طرفاها الفعل (تُعبدُ) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود للأوثان.

وكل من المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل يُعدُّ مسنداً إليه في جملته فهم يرون هذا الوضع غريباً في تركيب هذه الجمل وهذا ما دعاهم إلى إفرادها بمعالجة خاصة[3].

خصائص الجملة الوصفية:

قبل أن ندلف لبيان خصائص الجملة الوصفية لا بد أن يطرح سؤال فحواه ما المقصود بالجملة الوصفية؟

يقصد بالوصف (المشتقات التي تشبه الفعل في العمل كاسم الفاعل أو اسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وكلها تدل على ذات متصفة

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٨

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٣٤

(3) بناء الجملة الاسمية، د. محمد حماسة، مكتبة الشباب، ١٩٨٨م، ص١١٣

بصفة ما)[1]، وذلك اسم الفاعل نحو: (قائم) و (ناجح) و (مكرم) (بكسر الراء) واسم المفعول مثل (مضروب) و (منصور) و (مكرم) بفتح الراء والصفة المشبهة مثل كريم وحليم وقويّ.

ومن خصائص الجملة الوصفية ما يلي:

١- عدم تطابق الوصف مع المرفوع بعده فيلزم الوصف الإفراد فلا يثنى ولا يجمع ويلزم التنكير فلا يعرّف ولا يوصف ولا يصغر نحو: (أقائم الزيدان) فالوصف هنا اسم فاعل مبتدأ مسبوق باستفهام فهو لازم للإفراد وغير متطابق لما بعده.

٢- عدم دخول النواسخ إلا ما يفيد النفي وهي بذلك تختلف عن الجملة الاسمية ولا بد أن تسبق بنفي أو استفهام ولا يشترط هذا في الجملة الاسمية.

٣- وإذا دخلت عليها (ليس) فإن (ليس) تعتبر أداة نفي وليس لها تأثير على الجملة الوصفية نحو: (ليس قائم الزيدان) فإن ليس حرف نفي، ولكن له تأثير من الناحية النحوية بحيث ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وذلك (ليس قائم الزيدان) فقائم اسمها مرفوع والزيدان فاعل قائم وجملة (قائم الزيدان) في محل نصب خبرها.

ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يجد شاهداً يستشهد به فيما سبق ذكره. وعلى هذا فإن إعراب جملة (أناجح المجتهدون) ناجح وصف مرفوع والمجتهدون فاعل مرفوع[2].

ولا يخرج هذا الوصف في الجملة الوصفية عن هذا الإعراب إلا إذا أضيفت إليه كلمة (غير) في مثل قول الشاعر[3]:

غَيْرُ لاهٍ عِدَاكَ فاطَّرِحِ اللَّهْوَ * وَلاَ تَغْتَرِرْ بِعَارِضٍ سُلِمْ

([1]) النحو الوصفي ٢/٤٠

([2]) بناء الجملة الاسمية، ص ١١٦- ١٢١

([3]) لم ينسب لقائل، منهج السالك، للأشموني، ص٢٧٧

الشاهد فيه (غير لاه) حيث جر الوصف اسم الفاعل (لاهٍ) من (لهى) جُرّ بالإضافة ومثل قول الشاعر[1]:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ * يَنْقَضِي بالهَمِّ والْحَزَنِ

الشاهد فيه (غير مأسوفٍ) حيث جر الوصف اسم المفعول (مأسوف) جر بالإضافة[2].

رأي العلماء المحدثين في إعراب الوصف:

يرى أحد العلماء المحدثين: أن الوصف هو الخبر المقدم والمرفوع بعده هو المبتدأ المؤخر وذلك أنهم يعربون جملة (أقائم أبواه زيد) فزيد مبتدأ وجملة (قائمة أبواه) خبر مقدم واصل الكلام عندهم (أزيد قائم أبواه) ومعنى ذلك المعنى الدلالي لا الصورة الشكلية هي التي تتحكم في شكل التركيب وذلك غير جائز، فإما أن نجعل الوصف له مرفوع يغني عن الخبر أو لا، وإما أن نجعله مرة له فاعل وأخرى لا نجيزها فذلك فيه تجميل للصورة الشكلية أكثر من صورة تعبيرية وهذا يتنافى مع المنهج الوصفي[3].

وفي رأي الباحث أن إعراب العلماء المحدثين لنوع المبتدأ الثاني وهو الوصف نحو: (أقائم الزيدون) إعراباً شكلياً فهم يعربونه وصفاً مرفوعاً دون أن يشار إلى أنه مبتدأ. فهذا إعراب شكلي نتج عن المنهج الوصفي فقائم وصف وهو علم لهذا الوصف فكيف يعرب باسمه؟ وفيه فوات للتطابق.

والصحيح في إعرابه أن يعرب قائم مبتدأ مرفوع و(الزيدان) فاعل سد مسد الخبر كما كان يعربه النحاة القدماء هذا إذ لم يضف الوصف، أما إذا أضيف فيعرب بإضافته إلى ما قبله أي إلى المضاف إلى الوصف.

---

(1) الشاعر أبو نواس واسمه الحسن بن هانئ، خزانة الأدب ٣٤٥/١

(2) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، تأليف د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٨٦

(3) النحو الوصفي ٤٢/٢

الابتداء بالنكرة:

النكرة هي كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد من أفراد جنسه دون آخر (كرجل) و (فرس) أو يمكن القول بأن النكرة هي كل ما صلح دخول الألف واللام المؤثرين للتعريف عليه.

أو هي كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام المؤثرين للتعريف عليه (كذي) نحو (مررت بذي مال) فهذا الاسم لا يقبل الألف واللام المؤثرين للتعريف ولكنه في موقع شيء يقبل الألف واللام وهو (صاحب) وصاحب يقبل الألف واللام(١).

فأصل المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة وذلك لأن الغرض من الإخبار إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد جاز(٢).

ويقول ابن الدهان(٣): "إذا حصلت الفائدة فاخبر عن أي نكرة شئت وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب، فإذا حصلت جاز المحكوم عليه بشيء أو لا"(٤).

ويجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت فإذا وصفت النكرة فالإخبار عنها مفيد وذلك نحو: (سلام عليكم(٥))(٦). وجاز أن يكون المبتدأ نكرة إن كان عاماً أو خاصاً نحو: (لا رجلٌ في الدار) ونحو: (ءاله مع الله) فالمبتدأ فيهما عام لوقوعه في سياق النفي والاستفهام(٧).

---

(١) الكواكب الدرية ١/١٠٤

(٢) شرح المفصل ١/٨٥، همع الهوامع ٢/٢٧-٢٨

(٣) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي، ولد ليلة الجمعة حادي عشر رجب سنة أربع وقيل ثلاث وتسعين وأربعمائة وتوفى بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩هـ، بغية الوعاة ١/٥٨٧

(٤) الكافية في النحو ١/٢٢٥

(٥) سورة الرعد، الآية ٢٤

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي مختار -طليمات-، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م، الجزء الأول، ص ١٣١

(٧) قطر الندى، ص ١١٥

وجاء في شعر حسان:

دِيَارٌ مِنْ بني الحَسْحَاسِ قَفْـرٌ * تُعَفِّيهَا الـرَّوَامِسُ والسَّـمَاءُ[1]

الشاهد فيه وقوع المبتدأ نكرة (ديار) وذلك لإفادتها بالوصف بكلمة (قفر).

ونحو ذلك من شعر حسان:

رِجَالٌ تَهْلِكُ الحَسَـنَاتُ فِـيهِمْ * يَرَوْنَ التَّيْسَ كَالْفَرَسِ النَّجِيبِ[2]

الشاهد فيه (رجال) مبتدأ نكرة وجاز ذلك لإفادها بالوصف بكلمة (تهلك).

ومن شعر حسان أيضاً:

وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الأَمَاجِيـدِ[3]

الشاهد فيه (بدرٌ أنار) حيث وقوع المبتدأ نكرة وذلك لإفادتها بالوصف بكلمة (أنار) ويقع المبتدأ نكرة من غير تخصيص في كثير من المواضع منها:

أحدها: ما التعجبية على مذهب سيبويه.

ثانيها: المبتدأ هو فاعل في المعنى نحو: (شرّ أهرّ ذا نابٍ) و (أمرٌ أقعده عن الحرب).

ثالثها: المبتدأ الذي خبره ظرف أو جارٌّ ومجرور.

ومن شعر حسان قوله:

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى وَدُونَـهُ * قِفَافٌ مِنَ الصَّمَّانِ فـالمُتَثَلَّمِ[4]

الشاهد فيه (قفافٌ) حيث وقوعه نكرة وهو مبتدأ لأن خبره ظرف وهو (دونه).

ومن شعر حسان أيضاً:

بِأَيْـدِيهِمْ صَـوَارِمُ مُرْهَفَـاتٌ * وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُـوبِ[5]

---

(1) شرح ديوان حسان، ص٥٨

(2) شرح ديوان حسان، ص ١١٣

(3) شرح ديوان حسان، ص ١٣٧

(4) شرح ديوان حسان، ص ٤٤٣

(5) شرح ديوان حسان، ص٧٣

الشاهد فيه (صوارم) حيث ابتدأ به وهو نكرة، وإنما جاز لأنه خبره جار ومجرور وهو (بأيديهم) فالباء حرف جر وايدى مجرور بها (والهاء) مضاف إليه و (الميم) علامة الجمع والجار والمجرور في محل رفع خبر (صوارم) وهو المبتدأ.

ومن شعر حسان أيضاً قوله:

فَآبُوا وَقَدْ أَوْدَى الجَلاَبِيبُ مِنْهُمُ * بِهِمْ خَدَبٌ من مُعْبِطٍ وكَبِيبِ[1]

الشاهد فيه (خدب) فهو مبتدأ وذلك جائز لمجيء خبره جار ومجرور وهو (بهم).

وورد من شعر حسان أيضاً:

وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّباً * عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مَنَضَّدُ[2]

الشاهد فيه (بناء) مبتدأ مرفوع لأن خبره جار ومجرور (عليه) فعلى حرف جر (والهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر بالحرف (على) والجار والمجرور خبر المبتدأ (بناء).

رابعها: كلمات الاستفهام نحو: (مَنْ عندك و (ما حدث)؟ أو (ما يقع بعد حرف الاستفهام) نحو: (أرجل في الدار وهل رجل في الدار).

ومن شعر حسان قوله:

لِمَنْ مَنْزِلٌ عَافٍ كَأَنَّ رُسُومَهُ * خَيَاعِيلُ رَيْطٍ سَابِرِيٍّ مُرَسَّمِ

الشاهد فيه (منزل) فهو نكرة مبتدأ لوقوعه بعد الاستفهام (من).

خامسها: ما بعد واو الحال نحو (ما أراك إلا وشخص يضربك).

سادسها: بعد (أمّا) نحو (أما غلام فليس عندك).

سابعها: الجواب نحو قول (رجل) في (من جاءك)؟ فالجواب أي (رجل جاءني)[3].

وما لم يرد الاستشهاد به من شعر حسان من قضايا نحوية فإن الباحث لم يجده في شعر حسان لذا اكتفى الباحث بالأمثلة فقط.

---

(1) شرح ديوان حسان، ص ١٢٢

(2) شرح ديوان حسان، ص ١٤٧

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٤٨

المبحث الثاني
الجملة التي يتقدم مبتدؤها

الأصل في المبتدأ التقديم والأصل في الخبر التأخير، أما تقدم المبتدأ فلأن حق المنسوب أن يكون تابعاً للمنسوب إليه، وفرعاً له، والبدء بالاسم لغرض الإخبار عنه فهو متقدم في القصد وهذا مذهب ابن جني وأبي حيان وهو المختار عند صاحب الهمع(١).

وجاء في شعر حسان:

وَكُـلُّ أخٍ يَقُـولُ أنـا وَفِـيٌّ * وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَـا يَقُـولُ(٢)

الشاهد فيه (أنا وفيّ) حيث وقوع الضمير (أنا) ضمير المفرد المتكلم مبتدأ متقدم على خبره (وفيّ) وهذا هو الأصل.

ومن شعر حسان أيضاً:

اللهُ أَكْرَمَنَـا بِنَصْـرِ نَبِيِّـهِ * وَبِنَا أَقَـامَ دَعَـائِمَ الإِسْـلامِ(٣)

الشاهد فيه اسم الجلالة (الله) وهو مبتدأ وتأخر خبره جملة (أكرمنا) (فأكرم) فعل ماضٍ مبني على الفتح والضمير (نا) مبني في محل نصب مفعول به (لأكرم) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد لاسم الجلالة. والجملة من الفعل أو جملة (أكرمنا) في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

فلو تقدمت جملة الخبر (أكرمنا) على المبتدأ لم يكن في المسألة شاهد فكان من قبيل الجملة الفعلية.

ومن شعر حسان كذلك:

ومزينة لا يرى فيها خطيب * ولا فلد يطاف به خصيب

ولا من يملأ الشيزى ويحمي * إذا ما الكلب أحجره الضريب

---

(١) همع الهوامع ٩/٢

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٩٦

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٤٥

رِجَالٌ تَهْلِكُ الحَسَــنَاتُ فِــيهِمْ يَرَوْنَ التَّيْسَ كَالفَرَسِ النَّجِيــبِ[1]

الشاهد فيه (رجال) فهو المبتدأ المتقدم على خبره الجملة الفعلية (تهلك) والجملة الفعلية (تهلك) في محل رفع خبر المبتدأ (رجال).

ومن شعره:

وَيَثْــربُ تَعْلَــمُ أَنّــا بِهَــا * أسُــودٌ تُــنَفِّضُ أَلْبَادَهَــا[2]

الشاهد فيه (يثرب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظــاهرة بــآخره وهو متقدم على خبره المكون من الجملة الفعلية (تعلم) وفاعله الضمير العائد على المبتدأ المقدر بــ (هي) والجملة في محل رفع خبر (يثرب).

وجاء من شعر حسان أيضاً:

إِذَا الدَّهْرُ عَفَّى فِي تَقَادُمِ عَهْدِهِ

عَلَى عَارِ قَوْمٍ كَانَ لُؤْمُكَ في غَدِ[3]

الشاهد فيه (الدهر) فهو مبتدأ مرفوع بضمة على آخره فهو متقدم على خبره (عفّى) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الدهر).

ومثله من شعر حسان:

وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلاَ كــابْنِ أُمِّــهِ * وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ[4]

الشاهد فيه (هجين) فهو خبر مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة بآخره.

ومن شعر حسان يرثي حمزة بن عبد المطلب حين قدمت بنته أمامــة المدينة فسأل عن خبرها:

تسائل عن قرم هجان ســميدع * لدى البأس مغوار الصبوح جسور

أَخي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ للعُرْفِ وَالنَّــدَى * بَعيدُ المدَى في النائِبَاتِ صَــبُورُ[5]

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٣

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٦

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٣

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٦

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٣

الشاهد فيه (أخى) حيث مجيؤه مبتدأ وقد تقدم على خبره الجملة الفعلية (يهتز) وهي في محل رفع خبر المبتدأ.

ومن شعر حسان كذلك:

تِلكَ دَارُ الأُلُوفِ أَضْحَتْ خَــلاَءً * بَعْدَ مَا قَدْ تَحُلُّهَا في نَشَــاطِ[1]

الشاهد فيه (دار) مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة على آخره وقد تقدم على خبره جملة (أضحى) وهي جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

وهناك مواضع يجب فيها تقدم المبتدأ، وهي:

١- إذا استعمل الخبر منحصراً يتقدم المبتدأ وذلك نحو: (وما محمد إلا رسول) و (إنما أنت منذر) فلو تقدم الخبر لانعكس المعنى ولكان المنحصر هو المبتدأ[2].

ورد في شعر حسان:

فَما المَالُ والأخلاقُ إلاَّ مُعُــارةٌ * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَــزَوَّدِ[3]

الشاهد فيه تقدم المبتدأ (المال) وذلك لأن الخبر منحصر وهو (إلا معارة) فلو تقدم الخبر لكان المنحصر المبتدأ الموصوف (المبتدأ) محصورعلى الصفة (معارة).

ومن شعر حسان أيضاً:

وَإِنَّمَا الشِّعْرُ لُــبُّ المــرْءِ يَعْرِضُــهُ * على المجَالِسِ إِنْ كَيْساً وَإِنْ حُمُقــاً[4]

الشاهد فيه (وإنما الشعر لبّ المرء) حيث حصر الخبر (لــبّ) وتقدم المبتدأ (الشعر) إذ لو تأخر المبتدأ أو تقدم الخبر لكان المنحصر المبتدأ.

ومن شعر حسان كذلك:

هَلِ المَجْدُ إلاَّ السُؤْدَدُ العَوْدُ وَالنَّــدَى * وَجَاهُ الملوكِ واحْتِمَــالُ العَظَــائِمِ[5]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٩٠

([2]) شرح الأشموني ٣١٨/١، ارتشاف الضرب، ص ١١٠٤

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٨٢

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ٣٤٨

([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٣٩

الشاهد فيه (المجد) حيث وقوعه مبتدأ وذلك لانحصار الخبر (السؤدد) (بإلا).

٢- ويتقدم المبتدأ إن كان مصحوباً بلام الابتداء نحو: (لزيد قائم).

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في ألفيته بقوله:

أو كان مسنداً لذي لام ابتدا

لأن لام الابتداء تستحق الصدر[١] لذا وجب تقديم المبتدأ.

وبعد الاستقراء الدقيق لشعر حسان لم يقف الباحث على شاهد من شعره.

٣- كذلك يتقدم المبتدأ إذا كان الضمير منفصلاً وذلك للزوم تصدره نحو: (هو زيد منطلق) أو شبهه (كلامي زيدٌ منطلقٌ) [٢].

ومن شعر حسان قوله:

أَنَا ابنُ خَلْدَةَ والأغرِّ * ومالكيْنِ وسَاعِدَةَ[٣]

الشاهد فيه (أنا) وهو ضمير منفصل مبتدأ تقدم لما له حق التقدم وهو صدر الكلام.

وجاء في شعر حسان:

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَنَّ ابنَ هَاشِمٍ * هُوَ الغُصْنُ ذُو الأَفْنَانِ لا الواحدُ الوغدُ[٤]

الشاهد فيه (هو) حيث وقوعه مبتدأ متقدماً وهو ضمير منفصل.

ومن الأسماء ما يكون متضمناً معنى الشرط والجزاء فالأول نحو: (زيد وعمرو) فما كان من هذا القبيل لم تدخل الفاء في خبره تقول: (زيد منطلق) ولو قلت: (زيد فمنطلق) لم يجز خلافاً لأبي الحسن الأخفش فإنه يجيز ذلك[٥].

---

(١) ابن عقيل، ص٢٣٦

(٢) ارتشاف الضرب، ص ١١٠٤، الكافية ١/٢٣٠

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٠

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٥

(٥) شرح المفصل ١/١٠٠

والجملة قد يتقدمها ضمير تفسره الجملة التي بعده ويسمى ضمير الشأن، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول، وذلك في مواضع التفخيم والتعظيم نحو (هو زيد المنطلق) ومعنى (هو): زيد منطلق ويكون معنى الضمير هو معنى الجملة، والمعنى الشأن زيد منطلق. وتسمية الكوفيين له مجهول لأنه لم يتقدمه ما يعود إليه[1].

ويكون ضمير الشأن ضمير غيبة تفسره جملة خبرية تأتي بعده فإن كان بلفظ التذكير سمي ضمير الشأن، وإن كان بلفظ التأنيث سمي ضمير القصة وقد يسمى بهما[2].

والمبتدأ أحق بالتقديم من الخبر لفظاً، لأنه مسند إليه والخبر مسند[3].

وجاء في شعر حسان:

أَنَا الزَّائرُ الصَّقْرُ ابنُ سَلْمَى وَعِنْدَهُ * أُبَيٌّ ونُعْمَانٌ وَعَمْرو ووافِدُ[4]

الشاهد فيه (تقدم المبتدأ أنا) فهو المسند إليه والخبر (الزائر) مسند.

٤- يتقدم المبتدأ إذا كان خبره جملة مشتملة على ضمير عائد على المبتدأ وذلك نحو: (الكتابُ غلافه جميل) فالكتاب مبتدأ مرفوع بالابتداء على رأي سيبويه والجمهور. وعلامة رفعه ضمة ظاهرة بآخره (وهو مبتدأ أول) و (غلافه) مبتدأ ثانٍ و (الهاء) مضاف إليه (وجميل) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط بينهما هو الضمير[5].

وقد يوقع تقدم الخبر في لبس ولا توجد قرينة تبينه وتميزه من المبتدأ عندئذٍ يتقدم المبتدأ لئلا يختلط المحكوم به بالمحكوم عليه والمبتدأ كونه شيئاً معلوما للسامع وكون الخبر مجهولاً له وعند اللبس يجب تأخير (الخبر)

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش ١١٤/٣

(٢)شرح التصريح على التوضيح ١٦٢/١

(٣) المقدمة الجزولية في النحو، ص٩٦

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٧٠

(٥) موسوعة القواعد والإعراب، عباس صادق، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص٢١٠

وتقديم الأول معلوماً وصار المعلوم مجهولاً وذلك نحو: (إبـــراهيم زميلـــك) فإبراهيم مبتدأ وزميلك خبره،

وكذلك يتقدم المبتدأ إذا أخبر عن (منذ) و (مذ) يجعلها مبتدأين معرفتين في المعنى نحو: (ما سافرت مذ أو منذ شهران) إذ المعنـــى زمـــن انقطـــاع الرؤية شهران)[١].

ويتقدم المبتدأ إذا كان معلوماً لدى المخاطب كأن يقـــال مـــن القـــائم؟ فتقول: (زيدٌ القائمُ) فإن علمها وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف[٢].

وكما تقدم أن المبتدأ محكوم عليه فلا بد من تقديمه ليتحقـــق ويجـــوز تأخيره ولكن يجب التزام الأصل وهو التقديم وذلك لأسباب منها:

١- أن يوهم التقديم ابتدائية الخبـــر بـــأن يكونـــا معـــرفتين، أو نكـــرتين متساويتين ولا قرينة نحو: (زيد أخوك) و (أفضل مني) ففـــي هـــذين المثالين المتقدم فيهما المبتدأ وهو (زيد) و (أفضل) للتعريف في الأول والتنكير في الثاني وذلك لتساويهما في كليهما.

٢- أن يكون الخبر طلباً نحو: (زيدٌ أضربه) و (زيدٌ هلاّ ضربته).

٣- أن يكون الخبر فعلاً نحو: (زيد قام) إذ لو قدم لأوهم الفاعلية.

ومنه في شعر حسان:

صَبَابَةُ وَجْـدٍ ذَكَّرَتْنِـــي أَحِبَّـــةً * وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعٌ وَنَافِعُ[٣]

الشاهد فيه تقديم المبتدأ (صبابة) لئلا يوهم بالفاعلية لأن خبـــره فعـــل وهو (ذكرتني) فلو تقدم جملة (ذكرتني) على (صبابة) المبتدأ لكـــان المتقـــدم فاعلاً ولم يكن ثمة شاهد.

---

(١) النحو الوافي، ص٤٥٥

(٢) مغني اللبيب ٤٥١/٢

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٠٩

٤- أن يقترن بإلا أو إنما نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [١]. ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [٢].

ومن شعر حسان:

فَمَا المَالُ والأخلاقُ إلاَّ مُعَـارةٌ * فَمَا استَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فتَـزَوَّدِ[٣]

الشاهد فيه (فما المال... إلا معارة) تقدم المبتدأ وذلك لاقترانه بإلا.

٥- أن يكون المبتدأ لازم الصدر كالاستفهام نحو: (أيّهم أفضل)؟ والشرط نحو: (من يقم أقم معه) والمضاف إلى أحدهما نحو: (غلام من يقم أقم معه وضمير الشأن)[٤].

وإنما كان البدء بالمبتدأ لأنه اسم تصدر الجملة به وذلك نحو: (زيد قام) والفاعل يتأخر عن الصدر، وكما أن المبتدأ لا يبطل كونه إذا تأخر وتقدم خبره[٥]، وذلك نحو: (زيد في الدار) و (في الدار زيد) (فزيد) في المثالين مبتدأ ففي الأول مبتدأ مقدم وفي الثاني مبتدأ مؤخر.

وكذلك يتقدم المبتدأ إذا اقترن بلام الابتداء وهي لام مفتوحة تدخل على الاسم والفعل المضارع وذلك نحو: (لزيد منطلق) ونحو: (وإن ربك ليحكم بينهم) وتفيد أي اللام توكيد مضمون الجملة[٦].

وجاء من شعر حسان قوله:

لأنتم بِحَمْلِ المُخْزِيَاتِ وجَمْعِهَـا * أَحَقُّ مِنْ أنْ تَسْتَجْمِعُوا لِعَفَافِ[٧]

الشاهد (أنتم) حيث تقدم الضمير وهو مبتدأ على خبره (أحق) وذلك لاقتران المبتدأ بلام الابتداء المتصلة بالضمير (أنتم).

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٤٤

(٢) سورة هود، الآية ١٢

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٤/١

(٤) أوضح المسالك ١٨٨/١

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب، ص ١٢٤

(٦) شرح المفصل ٢٥/٩

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٣٣

المبحث الثالث

الجملة التي يتأخر مبتدؤها

الجملة الاسمية هي جملة المبتدأ والخبر، وقد أطلق النحاة عليها اسم عمد(١)، وسيدرس الباحث في هذا المبحث الجملة التي يتأخر مبتدؤها دراسة تطبيقية على نماذج من شعر حسان بن ثابت.

فالمبتدأ محكوم عليه، لذا كان أصله التقديم لأن حق المنسوب أن يكون تابعاً للمنسوب إليه وفرعاً له، وأما تقدم الخبر فلأنه محطُّ الفائدة وهو المقصود من الجملة، وإنما كان البدء بالاسم لغرض الإخبار عنه وإن كان متأخراً في الوجود فهو متقدم قصداً، وهذا مذهب ابن جني وأبي حيان وهو المختار عند صاحب الهمع(٢) وذلك نحو: (زيدٌ قائمٌ) في هذا المثال تقدم المبتدأ (زيد) محكوم عليه وتأخر الخبر (قائم).

ومن شعر حسان قوله:

لمن الدار والرسوم العوافي * بني سلع وأبرق العزّاف
دَارُ خَوْدٍ تَشْفى الضَّجيعُ بِعَذِبِ الطَّـ * ـعْمِ مُرٍّ وَبَارِدٍ كالسِّلاَفِ(٣)

فالشاهد فيه (دار) حيث وقوعها مبتدأ متقدماً على خبره -فهو محكوم عليه- الجملة الفعلية (تشفى) وهذا هو الأصل.

وقد يتأخر المبتدأ وهذا ما نحن بصدده في هذا المبحث ويجوز (في داره زيد) فزيد مبتدأ مؤخر عن خبره الجار والمجرور (في داره).

ومن شعر حسان قوله:

يُبَارينَ الأعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ * عَلَى أكْتَافِهَا الأَسْلُ الظِّمَاءُ(٤)(٥)

---

(١) عمد وهي المرفوعات

(٢) همع الهوامع ٢/٣-٩

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٨

(٤) الأعنة: الحبال، مصعدات: الاصعاد: الذهاب في الأرض أي مقبلات متوجهات نحوكم. لسان العرب ٢٣٨/٨، مادة (صعد) الأسل: الرماح على التشبيه في استوائه وطوله أي القنا وسمى أسلاً. لسان العرب ١٠٦/١، مادة (اسل). الظمأ: الظمأ: العطش وظمآن: عطشان وظماء: عطاش. لسان العرب ١٩٥/٩، مادة (ظمأ)

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٠

الشاهد فيه (على أكتافها الأسل) حيث تأخر المبتدأ (الأسل) وتقدم الخبر الجار والمجرور (على أكتافها) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه والجار والمجرور في محل رفع –خبر المبتدأ خبر مقدم.

وقد اختار الشيخ الكافيجي في (بحسبك درهم) تقدم الخبر، وتأخر المبتدأ (درهم) نظراً للمعنى لأنه محط الفائدة، إذ القصد عن الإخبار عن درهم بأنه كافيه(١) وتبع الشيخ الكافيجي الإمام السيوطي بقوله: وما قاله شيخنا هو الصواب)(٢).

والتعبير الواحد قد تختلف أغراضه بحسب المقام فيجيء للاختصاص وتارة أخرى للفخر نحو: (تميميّ أنا) بقصد التخصيص كما يمكن أن يكون للفخر وإنما يعينه المقام(٣).

وجاء في شعر حسان:

جَدِّى أبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ * عَمْرٌو وَأَخْوَالِي بَنُو كَعْبِ(٤)

الشاهد فيه (جدى أبو ليلى) بقصد التخصيص أي أنه خصص جدّه أبا ليلى، كما يمكن أن يكون مفتخراً. وفي هذا البيت تأخر المبتدأ (أبو ليلى) وتقدم الخبر (جدي).

وهناك مواضع يتأخر فيها المبتدأ وهي:

١- يتأخر المبتدأ إذا كان الخبر (مذ ومنذ) إذا جعلا اسمين ورفع ما بعدهما (فمذ) قليلة التمكن (ومنذ) تفيد الغاية بمنزلة (من) فمذهب الجمهور إلى أنهما خبران وما بعدهما مبتدآن واجبا التأخير، وذلك نحو: (ما لقيته مذ أو منذ يومان) فالشاهد في هذا المثال (يومان) حيث وقوعه مبتدأً مؤخراً على مذهب الزجاج.

---

(١) همع الهوامع ٥/١

(٢) همع الهوامع ٩٣/١- ٩٤

(٣) معاني النحو، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، دار الفكر، المجلد الأول، ص١٤٠

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٩

٢- أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء بعد أما نحو قولك: (أما في الدار فزيد) (وأما المسجد فخالد).

٣- أن يكون الخبر اسم إشارة إلى الكون نحو (هنا محمد وهناك علي وثمة إبراهيم).

٤- أن يقع مثلاً (في كل وادٍ أثر من ثعلبة).

٥- أن تقترن بالخبر لام الابتداء على خلاف الأصل فيها فإن الأصل أن تقترن بالمبتدأ نحو: (لقائم زيدٌ) ففي هذه الحال لا يجوز تأخير الخبر فلا يقال: (زيد لقائم) وإنما قالوا بزيادة اللام في (أم الحلس لعجوز).

٦- أن يوقع في خبره لبس (في الدار رجل) و (عندك مال) و (قصدك غلامه رجل) و (عندي أنك فاضل) فإن تأخر الخبر فإنه يوقع في لبس (أن) المفتوحة بالمكسورة التي بمعنى لعلّ. ولقد نظر الباحث في شعر حسان فلم يجد مُثُلاً ليستشهد بها للظواهر النحوية التي تقدم ذكرها.

٧- أن يقترن المبتدأ بإلا لفظاً نحو: (وما لنا إلا اتباع أحمدا) أو معنى نحو: (إنما عندك زيد).

٨- أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر نحو: ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [١] ويتأخر المبتدأ إن اشتمل على ضمير عائد إلى المبتدأ نحو: (في داره زيدٌ) فعود الضمير على متقدم رتبة متأخر لفظاً جائز. ولا يجوز في نحو: (صاحبها في الدار) لأن الضمير في (صاحبها) عائد على متأخر في اللفظ والرتبة وعود الضمير على مثل هذا لا يجوز [٢].

ومن شعر حسان قوله:

وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّباً * عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ [٣]

---

(١) سورة محمد، الآية ٢٤

(٢) أوضح المسالك ١/١٩٢- ١٩٣، الكافية في النحو ١/٢٢٤، المقتضب ٣/٣٠-٣١

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٧

الشاهد فيه (عليه بناءٌ) تأخر المبتدأ (بناء) لأن الخبر شبه جملة جار ومجرور (عليه).

والأصل تأخير الخبر ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ، وإذا كان جملة أو مفرداً فمثال المفرد (قائم زيد) و (ذاهب عمرو) (فقائم) خبر عن زيد و (زيد) مبتدأ متأخر، ومثال الجملة (أبوه قائم زيد) فزيد هنا مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ (أبوه) و (قائم) خبره في محل رفع خبر المبتدأ (زيد).

ويتأخر المبتدأ إذا كان الخبر اسم استفهام نحو: (أين زيد).

وجاء في شعر حسان:

سَائِلْ بَنِي الحارثِ المُزْرِىِّ لِمَعْشَرِهِ * أَيْنَ الغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرَّ مِنْ ذَهَبِ[1]

الشاهد فيه (أين الغزال) تأخر المبتدأ (الغزال) لأن الخبر اسم استفهام أو كم الخبرية ويكون المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها[2].

إعادة المبتدأ بلفظه:

قد يعاد المبتدأ بلفظه وأكثر ما يقع في مقام التهويل والتفخيم تقول: (زيد ما زيد)؟ وكقوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ﴾ [3] وكقوله: ﴿الْقَارِعَةُ* مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [4].

ووضع الظاهر موضع الضمير فإن كان في معرض التفخيم جاز قياساً كالآية السابقة وعند سيبويه يجوز في الشعر ولكن بلفظ الأول[5]. أي المبتدأ الأول.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٠٨

(٢) المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، المجلد الأول، ص٨٥

(٣) سورة الحاقة، الآية ١

(٤) سورة القارعة، الآية ١

(٥) الكافية ٩٨/١

وقد يكرر اللفظ بقصد الشهرة تقول: (زيد زيد)، وتقول: (قد جربتك فوجدتك أنت أنت) فأنت الأولى مبتدأ والثانية مبنية عليها، وقال ابن يعيش بفساد اللفظ لأنه أخبر بما هو معلوم، وقد اتحد الخبر والمخبر عنه لفظاً ومعنى[1]. ويوافق الباحث رأي ابن يعيش.

وورد في شعر حسان:

أبُوكَ أبُوكَ وَأنْتَ ابْنُهُ * فَبِئسَ البُنّيّ وَبِئْسَ الأَبُ[2]

ويتأخر المبتدأ إذا كان خبره مفرد نحو: (أين زيد) فأين اسم مفرد في الوضع وهو واقع موقع الجملة ولما كان مفرداً تأخر مبتدؤه[3] (زيد).

وجاء في شعر حسان قوله:

سَائِلْ بَنِي الحارِثِ المُذْزِيِّ لِمَعْشَرِهِ * أَيْنَ الغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرَّ مِنْ ذَهَبِ[4][5].

الشاهد فيه (أين الغزال) تأخر المبتدأ الغزال وذلك لتقدم خبره المفرد (أين).

ويتأخر إذا كان الخبر كم الخبرية أو مضافاً إليها أما كم الاستفهامية فلها حق الصدارة ومثال كم الخبرية نحو: (كم يوم غيابك) و (صاحب كم غلام أنت).

وما ورد من أمثال العرب وذلك لأن الأمثال لا يدخلها تغيير مطلقاً لا في حروفها ولا في ضبطها، ولا في ترتيب كلماتها، وذلك نحو: (لا في كل وادٍ بنو سعد)[6] تأخر في هذا المثل المبتدأ (بنو) عن خبره (الجار والمجرور) (في كل وادٍ).

وكذلك يتأخر المبتدأ إن اقترن بفاء الجزاء نحو: (أما عندك فالخبر).

---

(1) المفصل، لابن يعيش ٩٨/١، الكتاب ٣٨١/١

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٧

(3) الكافية، لابن الحاجب ٢٣١/١

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٠٨

(5) همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، المجلد الأول، ص ٣٨٧، النحو الوافي ٥٠٤/١

(6) يضرب مثلاً لاستواء القوم في الشر والمكروه، جمهرة الأمثال ٥٤/١

وإذا كان الجزاء اسم إشارة ظرفاً للمكان تأخر المبتدأ نحو: (ثمّ زيد وهناك عمرو) وجاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿ ثَمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ [١] في قراءة[٢]، وهنا تأخر المبتدأ في هذه الآية وهو اسم الجليل (الله) وذلك لتقدم الخبر اسم الإشارة.

وما كان تقديم الخبر مصححاً للابتداء بالنكرة بتأخر المبتدأ وهو الظرف والمجرور والجملة. نحو: (عند زيد نمرة) ونحو: (في الدار زيد).

وجاء في شعر حسان:

بِأَيْديهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ * وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُوبِ[٣]

الشاهد فيه تأخر المبتدأ (صوارم) لتقدم خبره الجار والمجرور (بأيديهم شبه الجملة.

ومنه أيضاً:

لك الخلقُ والنَّعْمَاءَ والأمرُ كُلُّهُ

فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ[٤]

الشاهد فيه تأخر المبتدأ (الخلق).

ويتأخر المبتدأ إن كان دالاً أي الخبر على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير نحو: (لله درُّك) فلو أخر لم يفهم منه معنى التعجب[٥].

وجاءفي شعر حسان:

للهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ * بِجِلِّقَ في الزمان الأوَّلِ[٦]

الشاهد فيه تأخر المبتدأ (درّ).

---

(١) سورة يونس، الآية ٤٦

(٢) ثم بفتح (الثاء) هي قراءة ابن أبي عبلة. أي (هنالك الله شهيد)، معجم القراءات، تأليف الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثالث، ص٥٦٢

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٣

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٥

(٥) همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق د. الهنداوي، المكتبة التوفيقية، المجلد الأول، ص ٣٨٨

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٦٤

المبحث الرابع
الجملة التي يحذف مبتدؤها

في هذا المبحث سيدرس الباحث حذف المبتدأ دراسة مستوفاة تبين مواضع الحذف وذلك استقاءاً من أمهات كتب النحو دراسة نحوية تطبيقية يكتفى الباحث فيها بنماذج من شعر حسان بن ثابت.

الأصل ذكر المبتدأ في الجملة، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز إلا تأتي به، ويكون مراداً حكماً وتقديراً وقد جاز ذلك مجيئاً صالحاً[1].

وقد يحذف المبتدأ إذا دلّ عليه دليل كما في جواب من سأل: كيف زيد؟ يجاب "صحيحٌ" فصحيح خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي "هو صحيح".

وقد يُصرَّحُ بكل من المبتدأ والخبر نحو: (زيد عندنا) و (هو صحيح)[2] ومن شعر حسان قوله:

هُمْ جَبَلُ الإسلامِ والناسُ حَوْلَهُ
رِضامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ ويَقْهَرُ[3]

الشاهد فيه (هم جبل الإسلام) حيث صُرّح في هذا البيت بالمبتدأ "هم" ضمير جمع الغائبين مبني في محل رفع مبتدأ و (جبل) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و (جبل) مضاف و (الإسلام) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره.

ومثال حذف المبتدأ من شعر حسان قوله:

---

(1) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق د. أسامة الرفاعي، الجزء الثاني، ص١٣٨

(2) شرح ابن عقيل ٢٤٦/١

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٧

حَصَانٌ رزَانٌ مَا تُــزَنٌّ بريبــةٍ * وتُصْبحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِــلِ[1]

الشاهد فيه حذف المبتدأ المقدر بـــ (هي) أي (هي حصان) فهي ضمير المفردة المؤنثة الغائبة في محل رفع مبتدأ و (حصانٌ) خبر المبتدأ مرفوع.

ومن شعر حسان أيضاً:

حَلِيلَةُ خَيْرِ النَّاسِ دِيناً وَمَنْصِباً * نبيُّ الهُدَى وَالمَكْرُمَاتِ الفَوَاضِلِ[2]

الشاهد فيه حذف المبتدأ التقدير (هي حليلة خير الناس) و (هــو نبــي الهدى والمكرمات).

والحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهُ بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد الإفــادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ[3].

وجاء في شعر حسان:

رِجَالٌ تهلِك الحســناتُ فــيهم * يروْن التيس كالفرسِ النّجيــبِ[4]

الشاهد فيه رجال مبتدأ وجملة يرون الخبــر وباجتماعهمــا حصــلت الفائدة.

حذف المبتدأ جوازاً:

يحذف المبتدأ لوجود قرينة تدل عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ﴾ [5] التقدير فعمله لنفسه، وكذلك إذا كــان جوابــاً لسائل كأن يقال: كيف زيد؟ فتقول: (دنف) والتقدير (هو دنف)[6].

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٠

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٠

(3) دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود شاكر، مطبعــة المــدني، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م، ص١٤٦

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٣

(5) سورة فصلت، الآية ٤٦

(6) أوضح المسالك ٢١٧/١

وجاء في شعر حسان:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِها الحُلُولَ يــزِينُهُمْ * بِيضُ الوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الأَحْسَابِ[1]

الشاهد فيه (ثواقب الأحساب) حيث المبتدأ محذوف تقديره (هم) ضمير جمع الغائبين الذكور مبني في محل رفع مبتدأ و (ثواقب) خبره مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة بآخره و (ثواقب) مضاف و (الأحساب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة بآخره أي (هم ثواقب الأحساب).

حذف المبتدأ وجوباً:

يحذف المبتدأ وجوباً في الحالات الآتية:

١- إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح نحو: (الحمد لله أهل الحمد) أو ذم نحو: (مررت بزيد الفاسق) أو ترحم نحو: (مررت بزيد المسكين) جاز إضماره وإظهاره.

٢- إذا أخبر عنه بمصدر بدل من اللفظ بفعله (سمع وطاعة) أي أمرى (سمع وطاعة) وقيل نحو قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [2][3] احتمل الأمرين حذف المبتدأ أو الخبر، وذلك أن يكون (صبر) مبتدأ والخبر محذوف والمعنى (فصبر أجمل) من غيره أو (فعندي صبر جميل) ويجوز أن تكون (صبرٌ جميلٌ) خبر والمبتدأ محذوف والتقدير فأمري صبر جميل أو صنعي صبر جميل.

٣- إذا أخبر عنه بمخصص (نِعم وبِئس) المؤخرين نحو: (نِعم الرجل زيدٌ) و (بِئس الرجلُ عمرٌو) وذلك إذا قُدّر المخصوص خبر والتقدير (هو زيد)، فإن كان مقدماً نحو: (زيد نِعم الرجل) فهو مبتدأ لا غير.

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٧

([2]) سورة يوسف، الآية

([3]) شرح ابن عقيل ٢٤٦/١

وجاء في شعر حسان:

هُـــمُ غَـــرُّوا بِــذِمَّتِهِمْ خُبَيْبــاً * فَبِئْسَ العَهْدُ عَهْدُهُمُ الكُذُوبُ[1]

الشاهد فيه حذف المبتدأ وجوباً لأن الإخبار عن المبتــدأ بمخصــوص بئس المؤخر والتقدير (هو عهدهم الكذوب).

٤- ما حكاه الفارسي من قولهم: (في ذمتي لأفعلن) أي بصريح في القسم والتقدير أي في ذمتي عهد أو ميثاق، وفي قولهم دار فلانة أو ديــار فلانة بعد ذكر المنزل أي (هي دار أو هي ديار)، وقولهم: (من أنــت أي مذكورك زيد).

وجاء في شعر حسان:

لِعَمْرُكَ مَا أوفَى أسَــيْدٌ لِجَــارِهِ * ولاَ خَالِدٌ وابْنُ المَفَاضَةِ زَيْنَبُ[2]

أي لعمرك عهد وميثاق ما أوفى أسيد حيث حــذف المبتــدأ (عهــد) بصريح في القسم.

٥- يحذف المبتدأ وجوباً بعد (لا سيّما) إذا ارتفع بعدها نحــو: (لا ســيّما زيد) أي (لا سيّ الذي هو زيد).

٦- ويحذف وجوباً في المصادر التي انتصبت توكيداً لــنفس الجملــة إذا رفعت فعلى إضمار مبتدأ لا يجوز إظهاره نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣).

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٣

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٣

(٣) سورة النمل، الآية ٨٨

حذف المبتدأ والخبر معاً:

وقد يحذف الجزآن معاً إذا حلاّ محل مفرد كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [1] أي (فعدتهن ثلاثة أشهر) فحذفت هذه لوقوعها موقع المفرد أي (كذلك) لدلالة الجملة التي قبلها، وهي (فعدتهن ثلاثة أشهر) عليها[2].

ولم يقف الباحث على مثل هذا النوع من الحذف في شعر حسان.

رأي المحدثين في حذف المبتدأ والخبر:

هنالك اعتراض من بعض المحدثين بعدم دقة القدماء من النحاة للألفاظ حتى لا تومي بمعانٍ أخرى فاختيارهم للفظ (حذف) في الحذف الواجب للمبتدأ والخبر لأنه يشعر بأن المحذوف كان موجوداً ثم حذف بشكل مقصود بعد ذلك.

وفي الواقع لم نذكرهما في جميع الحالات التي قيل فيها بالحذف حتى يمكن لنا أن نحذفها[3].

ومن شعر حسان قوله:

وَلَوْلاَ لِوَاءُ الحَارِثيَّةِ أَصْبَحُوا * يُبَاعُون فِي الأَسْوَاق بَيْعَ الجَلاَئبِ [4]

الشاهد فيه (لولا لواء الحارثية موجود) فعند المحدثين المحذوف الخبر المقدر بـ (موجود) كان موجوداً ثم حذف بقصد، وفي تقديرهم إن هناك قصور في فهم العلماء النحويين القدماء لمدلول الألفاظ.

ويتفقون في أن الحذف المسلّم به هو الحذف الذي تسمح به ظروف الموقف اللغوي وهو ما أسماه القدماء (بالحذف الجائز)[1].

---

(1) سورة الطلاق، الآية ٤

(2) شرح ابن عقيل ٢٤٦/١

(3) بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، ص ٤٧، دراسات نقدية في النحو العربي ١٥٨/١

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٢

ويمكن أن يساق مثالٌ من شعر حسان للحذف الجائز نحو:

وَلَقَدْ رأَيْتُ بها الحُلُولَ يَــزينُهُم * بِيضُ الُوجوهِ ثَوَاقِبُ الأحْسَابِ[٢]

الشاهد فيه (بيض الوجوه) التقدير أي هم بيض الوجوه حيث حذف المبتدأ.

أما الحذف الواجب فهو غير مقبول لأنه نتيجة لعوامل خارجة عن طبيعة المنهج الوصفي الذي جاء به المحدثون ما دام لم يقبل خطة المنهج المعياري الذي اتبعه القدماء فليس ملزماً أن يقبل عناصر ومقولات خارجة عن طبيعته[٣].

ومن أجل ذلك يرى المحدثون ضرورة وجود نوع من الجمل العربية الإسنادية ذات الركن الواحد[٤]، نحو: **(لولا محمد لهلكت)** ففي تقدير المحدثين أن هذه الجملة من الجمل ذات الركن الواحد في العربية.

---

(١) النحو الوصفي ٩٧/٢، دراسات نقدية في النحو العربي، بقلم د. عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ١٥٨/١، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، ص٤٧

(٢) شرح ديوان حسان، ص٦٧

(٣) النحو الوصفي ٩٦/٢- ٩٧

(٤) دراسات نقدية في النحو العربي ١٥٩/١

الفصـــــــل الثانـي

صور جملة الخبر في شعر حسان

- المبحث الأول: جملة الخبر المفرد
- المبحث الثاني: جملة الخبر الفعلية
- المبحث الثالث: جملة الخبر الاسمية
- المبحث الرابع: جملة الخبر شبه الجملة

المبحث الأول

جملة الخبر المفرد

سيدرس الباحث في هذا المبحث جملة الخبر المفرد ولكن لا بد من تعريف الخبر وهو مدخل هذه الدراسة في هذا المبحث.

تعريف الخبر:

الخبر لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظاً نحو: (زيدٌ قائمٌ) أو تقديراً نحو: (قائم زيدٌ)(١).

أو هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً(٢).

ومن شعر حسان قوله:

وَجبْريــــلُ رســـولُ اللهِ فينَـــا * ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَـــاءُ(٣)

الشاهد فيه (رسول الله) فرسول خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بآخره، وهو مجرد عن العوامل اللفظية ومسند إلى ما تقدمه وهو المبتدأ (جبريل) وهو أي الخبر جزء مستفاد يستفيده السامع ويحصل به مع المبتدأ كلامٌ تامٌ.

وورد أيضاً:

الدَّارُ واسِعَةٌ والنَّخْلُ شَــارِعَةٌ * والبيضُ يَرْفُلْنَ فِي القِسِيِّ كالبَرَدِ(٤)

الشاهد فيه (واسعة) فهو خبر المبتدأ (الدار) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بآخره، وهو جزءٌ مستفاد وحصل به مع المبتدأ كلامٌ تامٌ.

---

(١) التعريفات، تأليف السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد الحسين الجرجـاني الحنفـي، وضـع هوامشه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ص١٠١

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش ٨٦/١

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٢

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٦٢

أو هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ مفرداً –كان– والمفرد يشمل المثنى والجمع، أو جملة، أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً غير الرافع المكتفى به عن الخبر كالفاعل ونائبه[1].

والجملة المؤلفة من المبتدأ والخبر تدعى جملة اسمية[2] وذلك نحو: (زيدٌ قائم) و (الزيدون قائمون) ومن شعر حسان قوله:

أَتَهْجُوهُ ولَسْـتَ لَـهُ بِكُـفءٍ * فَشَـرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَـا الفِـدَاءُ[3]

الشاهد فيه (لخيركما) مجيء الخبر (جاراً ومجروراً) وسيأتي الكلام عن الخبر الجار والمجرور في مبحث بعينه تحت مسمى الخبر شبه الجملة، ولكن أورده الباحث هنا لتمام الفائدة مع المبتدأ.

الخبر المفرد:

الأصل في الخبر الإفراد وهو ما ليس بجملة أو شبه جملة وهو ما كان مفرداً نحو: (زيد قائم) أو مثنى نحو: (الزيدان قائمان) أو جمعاً نحو: (الزيدون قائمون) (فقائم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و (قائمان) خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، و (قائمون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

والمفرد يجب مطابقته للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث[4]، كما تقدم في المُثِل.

ومن شعر حسان قوله:

جَـدِّي أبُـو لَيْلَـى وَوَالِـدُهُ * عَمْرٌو وَأَخْوَالِي بَنُـو كَعْـب[5]

الشاهد فيه (جدّي) حيث جاء خبر المبتدأ مفرداً مرفوعاً وعلامة رفعه ضمة مقدرة.

---

(1) الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ٨٠/١

(2) جامع الدروس العربية ١٦٤/٢

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٤

(4) الكواكب الدرية، ٨٠/١، شرح الأشموني ٢٦٠/١

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٩

ومنه أيضاً:

وأمُّــــكَ سَـــــوْداءُ نُوبِيّـــــةٌ * كَــــأَنَّ أَنَامِلَهَـــا الحُنْظُـــبُ[١]

الشاهد فيه (نوبية) خبر مفرد.

ومنه أيضاً:

أبُـــوكَ أبُـــوك وأنْـــت ابْنُـــهُ * فَبِئْسَ البُنَـــيُّ وبِـــئْسَ الأَبُ[٢]

الشاهد فيه (ابن) خبر مفرد.

فالخبر المفرد هو المبتدأ في المعنى أو منزلاً منزلته نحو: (زيدٌ منطلقٌ) و (محمدٌ نبيّنا) فالمنطلق هو (زيد) ومحمد هو (النبي) وتأييد ذلك أن المبتدأ هو الخبر لجواز تفسير كل واحد بصاحبه فلو قيل (من المنطلق) جاء الجواب بـــ (زيد) فلو قيل: (من زيد؟) قيل: (هو المنطلق) فلما جاز تفسير كل واحد منهما بالآخر دلّ على أن الخبر هو المبتدأ[٣].

ومنـــه قوله تعـــالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [٤] أي هـــن كالأمهات في حرمة التزويج.

ومن شعر حسان:

أَبُوكَ أَبُو الفعـــالِ أَبُـــو بَـــراءٍ * وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بنُ سَـــعْدِ[٥]

ومن شعره أيضاً:

أَنْتُمْ أَحَابِيشُ جُمِّعْتُمْ بِلاَ نَسَـــبِ * أَئِمَّةُ الكُفْرِ غَرَّتكم طَوَاغِيهَـــا[٦]

الشاهد فيه (أحابيش) خبر مفرد.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٧

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٧

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش ٨٧/١

(٤) سورة ، الآية

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٦٣

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٨٥

أضرب المفرد:

ينقسم المفرد إلى ضربين:

١- ما كان متحملاً للضمير وهو المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، وذلك نحو: (زيد ضارب) و (عمرو مضروب) و (خالد حسن) و (محمد خير منك) ففي كل من الأمثلة المتقدمة الذكر -بل والأحرى الصفات- ضمير مرفوع وهو فاعل، لأن هذه الأخبار في معنى الفعل، فلا بدّ لها من اسم مسند إليه ولما كانت مسندة إلى المبتدأ في المعنى ولا يصح تقديم المسند إليه على المسند لذا أسند إلى ضمير(١).

ومن شعر حسان قوله:

وَحَـــامِلُهُمْ وَافٍ بِكُــلِّ حَمَالَـــةٍ * تَحَمَّلَ لاَ غُرْمٌ عَلَيْهِ وَلاَ خَذْلُ(٢)

الشاهد فيه تحمل الخبر (وافٍ) وهو اسم فاعل تحمله للضمير أي ضمير المبتدأ أي وحاملهم وافٍ هو.

ومن شعر حسان أيضاً:

كُــلُّ عَـــيْشٍ وَنَعِــيمٍ زَائِـــلُ * وَبَنَاتُ الــدَّهْرِ يَلْعَــبْنَ بِكُــلْ(٣)

الشاهد فيه تحمل الخبر (زائل) لضمير المبتدأ (كل) أي زائل هو.

ومنه:

تَنَاهَتْ وَصَاةُ المسلِمِينَ بِكَفِّــهِ * فَلاَ العِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلاَ الرّأيُ يُفْنَدُ(٤)

الشاهد فيه تحمل الخبر (محبوس) اسم مفعول من (حبس) فهو محبوس تحمله للضمير أي فلا العلم محبوس هو.

ومنه:

وإنِ امرءاً كَانَتْ سُــمَيَّةُ أُمَّــهُ * وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذْا بُلِغَ الجَهْدُ(٥)

---

(١) شرح الأشموني ٢٦٣/١، شرح المفصل ٨٧/١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٥

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٥٧

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٢

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٧

الشاهد فيه تحمل الخبر (مغلوب) الضمير فهو اسم مفعول من (غلب) تحمله للضمير أي وسمراء مغلوب هو.

ومنه:

وَأَنْتَ زَنِيمٌ نِيط في آلِ هاشِـــمٍ * كَمَا نِيطَ خَلْفَ الراكبِ القدحُ الفَرْدُ[1]

صيغة (زنيم) صفة مشبهة على وزن (فعيل) فهي خبر المبتدأ (أنــت) ضمير المفرد المخاطب والشاهد تحملها للضمير أي (لأنت زنيم أنت).

والذي يدل على تحملها الضمير المرفوع، رفعها الظاهر مكان المضمر نحو: (زيد ضارب أبوه مكرم أخوه وحسن وجهه)، فإذا عملت في الظاهر عملت في المضمر إذا أسندت إليه فهو فاعل فلا يُعرّى الفعل من فاعله، كذلك هذه المشتقات لا تعرّى من فاعلها.

فإن رفع الضمير البارز نحو: (زيد قائم أنت إليه) فإنه لا يحتمل الضمير أي ضمير المبتدأ، لأنه لا يرفع فاعلين.

ويظهر الضمير إذا جرى الوصف الواقع خبراً على مبتدأ غير من هو له في المعنى نحو: (غلام زيد ضاربة هو) فضاربه وصف في المعنى لزيد لأنه هو الضارب للغلام وذلك إذا كانت الهاء مفعول للغلام فلو لم يظهر الضمير المستتر في ضاربه لكان هناك لبسٌ فدفعاً للبس برز الضمير.

فإن كانت الهاء لزيد فقد جرى الوصف على من هو له لفظاً ومعنىً. فإذا لم يكن هناك لبس نحو: (غلامُ هند ضاربته هي) فالتاء في (ضاربتُه) تدل على أن الوصف (لهند) وكان الأجدر ألا يبرز ضميرها والإبراز على مذهب أهل البصرة مطلقاً أَمِنَ اللبس أم لم يؤمن.

أما على مذهب الكوفيين فيجب إبراز الضمير عند الإلباس وذلك نحو:

قَوْمِي ذُرا المَجْد بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ * بِكُنْهِ ذَلِكَ عَــدْنَانٌ وقحطـــانُ[2]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٦

([2]) البيت لم ينسب لشاعر بعينه وشرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبـــد الله الطائي الحياني الأندلسي، الجزء الأول، ص٣٠٨

لم يبرز الضمير المستتر في (بانوها) لأمن اللبس (أي بانوها هم) راجع إلى القوم لأن الذرا مبنية لا بانية[1].

فمذهب البصريين يوجب إبراز الضمير كما تقدم أُلبس نحو: (عمرو زيد ضاربه هو) و (هو) في محل رفع فاعل، أم لم يلبس نحو: (زيد هند ضاربها هو)[2].

وللضمير البارز بعد الوصف وجهان:

الأول: أن يكون الضمير توكيداً للضمير المستتر في قائم.

الثاني: أن يكون فاعلاً بقائم هذا إذا جرى على من هو له.

وقد اختار ابن مالك مذهب البصريين في إبراز الضمير مطلقاً ولهذا قال: (وأبرزنه مطلقاً) أي خيف اللبس أم لم يخف[3].

ولو كان الخبر المشتق متعدداً وجميع الأخبار المتعددة متحدة في المعنى فيه أقوال:

١- قول الفارسي أنه لا يحتمل الضمير إلا واحد ويحمله الثاني لأن الأول بمنزلة الجزء من الثاني وصار الخبر بتمامها.

٢- قول البعض منهم يقدر في الأول لأنه هو الخبر حقيقة والثاني كالصفة للأول والتقدير: (هذا حلوٌ فيه حموضة).

٣- قول أبي حيان أن كلاً منهما يحمل ضميراً لاشتقاقهما ولا يلزم أن ينفرد كل واحد بالخبرية لأن المقصود جمع الطعمين والمعنى أن فيه حلاوة وحموضة.

والفعل كالمشتق في حال تحمله للضمير نحو: (زيد عمرو ويضربه هو) و (زيدٌ هندٌ ويضربها هو) وجوّز أبو حيان تكرار الفاعل الظاهر في حالة اللبس

---

(1) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/١

(2) ارتشاف الضرب ٤٦/٢

(3) حاشية الخضري، تأليف الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالحضرمي على شرح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل لألفية بن مالك، الطبعة الأخيرة، ١٩٤٠م، الجزء الأول، ص٩٤

ليزول نحو: (زيد عمرو ويضربه زيد) إيقاعاً للظاهر موقع الضمير وقالوا بضعفه في غير موقع التفخيم[١].

والذي يتحمل الضمير كما تقدم هو المشتق ولكن ليس على إطلاقه وهناك من المشتق ما لا يتحمل ضميراً كأسماء الآلة والزمان والمكان.

ويراد بالمشتق ما دلّ على متصف مصوغاً من مصدر مستعمل أو مقدر، فالمصدر المستعمل ضارب ومضروب وحسن وأحسن أي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وذو المصدر المقدر وهو ما كان من الصفات التي لا مصادر لها ولا أفعال فتقدر لها مصادر، وذلك نحو: ربعة وحزوّر[٢] وحضاجر[٣].

واسم الآلة والزمان والمكان ليس من هذا المشتق[٤].

دخول الفاء في خبر المبتدأ:

لما كان الخبر مرتبطاً بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه لم يحتج إلى حرف رابط بينهما، كما لم يحتج الفعل والفاعل إلى ذلك، فكان الأصل ألا تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ، لكنه لما لُحِظَ في بعض الأخبار معنى ما يدخل الفاء فيه دخلت وهي الشرط والجزاء[٥].

وجاء في شعر حسان:

وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ المَلِيكِ عَلاَمَةٌ

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، المجلد الأول، ص ٣٦٦-٣٦٧

(٢) الحَزوَّر: الغلام إذا اشتد وقوى وخدم. لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، طبعة ملونة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، المجلد الثالث، ص١٥١، مادة (حزر)

(٣) حضاجر: يعني واسعة عظيمة، وإبل حضاجر قد شربت وأكلت الحمض فانتفخت خواصرها، لسان العرب، مادة (حضجر)

(٤) شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد العال محمد السيد، المجد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، الجزء الأول، ص ٣٠٤ .- وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، شرح وتحقيق د.، عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية، الجزء الأول، ص ٢٨٧

(٥) همع الهوامع ٥٦/٢

نُورٌ أغَرٌّ وَخَاتَمٌ مَخْتُومُ[1]

نلحظ فيما تقدم ارتباط الخبر (نورٌ) بالمبتدأ المقدر (هو) ارتباطاً وثيقاً لذا لم يحتج إلى رابط وهو قوله (نورٌ) نحو: (قرأ محمدٌ القرآن) ضمير محذوف أي (هو نورٌ).

وكذلك لم يحتج الفعل والفاعل إلى رابط نحو: (قرأ محمدٌ القرآن).

وجاء في شعر حسان:

لِسانِي صِــارِمٌ لاَ عَيْــبَ فِيــهِ * وَبَحْــرِي لاَ تُكَــدِّرُهُ الــدِّلاَءُ[2]

قوله: (لا تكدره الدلاء) حيث لم يربط بين الفعل (تكدر) وفاعله (الدلاء) بالفاء لارتباط الفعل بالفاعل ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه.

وتدخل الفاء في الكلام لتتبع شيئ بشيء وتعلق بما دخلت عليه من الكلام بما قبله[3] نحو: (أمّا زيدٌ فقائمٌ) لتعلق القيام بزيد.

أجاز النحاة دخول الفاء على خبر المبتدأ ونجد أن الأسماء على ضربين منها ما هو عارٍ عن معنى الشرط والجزاء فالأول نحو: (زيدٌ وعمرو) وشبههم، فما كان من هذا القبيل لم تدخل الفاء في خبره نحو: (زيد منطلق) ولو قيل: (زيد فمنطلق) لم يجز، وكان أبو الحسن الأخفش يجيز على زيادة الفاء وذكر أن ذلك ورد عنهم كثير حكى (أخوك فوجد) على معنى (أخوك وجد).

وسيبويه لا يرى زيادتها ويتأول ما ورد من ذلك على أنها عاطفة وأنه من قبيل عطف جملة فعلية على جملة اسمية[4].

وتدخل الفاء على الخبر على ضربين: واجب وجائز، أما الواجب فبعد (أما) وهي أداة تفصيل وتوكيد، وذلك إذا وليها مبتدأ نحو: (أما زيدٌ فقائمٌ).

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٧

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٦

(3) الأصول في النحو ٦٢/١

(4) شرح المفصل ٩٩/١- ١٠٠

وجاء في شعر حسان قوله:

أمَّا ابْنُ نَابِغَةُ العَبْدُ الهَجِينُ فَقَدْ

أنْحَى عَلَيْهِ لِسَاناً صَارِماً ذَكَرا[١]

حيث وقعت (أما) ووليها مبتدأ وهو (أين) ودخلت الفاء على الخبر وجوباً وهو جملة (فقد أنحى).

ولا تحذف الفاء إلا لضرورة وذلك نحو:

فَأَمَّـــا القتَـــالُ لا قِتَـــال لَـــدَيْكُمُ * ولَكِنْ سَيْراً في عِرَاضِ المَنَاكِب[٢]

أو لإضمار القول كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم ﴾ [٣] أي فيقال لهم أكفرتم[٤].

وتدخل الفاء جوازاً في خبر المبتدأ مذكوراً، وكان واحداً مما يلي:

١- الاسم الموصول نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ [٥] جملة (فلهم أجرهم) في موضع الخبر ونحو: (الذي يأتيني فله درهم) و (الذي عندي فمكرم).

٢- النكرة الموصوفة إذا كانت الصفة فعلاً أو ظرفاً نحو: (كل رجل يأتيني أو أمامك أو في الدار فله درهم)[٦].

٣- أن يكون المبتدأ (أل) الموصولة بمستقبل عام نحو: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ [٧] ونحو قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ﴾ [٨].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨١

(٢) البيت للحارث بن خالد المخزومي. خزانة الأدب، ٤٥٢/١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٦

(٤) الكافية ٢٣٦/١- ٢٣٧

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٧٤

(٦) شرح المفصل ٩٩/١-١٠٠

(٧) سورة النور، الآية ٢

(٨) سورة المائدة، الآية ٣٨

وذهب سيبويه وجمهور البصريين، إلى منع دخول الفاء في هذه الصورة وخرجوا الآيتين ونحوهما على حذف الخبر، أي فيما يتلى عليكم الزانية أي حكم ذلك[1].

٤- كلمة (كل) المضافة إلى النكرة نحو: (كل رجلٍ فله درهم) لمضارعته لكلمات الشرط في الإبهام.

وكذلك إن كان مضافاً إلى غير موصوف بغير الثلاثة المذكورة وهي الفعل- الظرف- الجار والمجرور نحو: (كل رجلٍ عالمٌ فله درهم)[2].

تعدد الخبر:

اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر الواحد بغير عطف نحو: (زيد قائمٌ ضاحِكٌ) فذهب قوم إلى جواز ذلك سواء كان الخبر في معنى خبر واحد نحو: (هذا حلوٌ حامضٌ) أي مُرٌّ أم لم يكونا كذلك، كالمثال الأول، وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء في لسان العرب شيء بغير عطف قُدّر له مبتدأ آخر[3].

والراجح الجواز في تعدد الخبر، فكما يجوز أن يكونا للمبتدأ أوصاف متعددة كذلك يجوز تعدد الخبر، سواء كان هذا التعدد من جهة اللفظ لا من جهة المعنى نحو: (هذا قائمٌ قاعدٌ) على معنى راكع، أم كان خلاف ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[4].

ويجوز أن يعطف أحد الخبرين على الآخر بالواو مع اتصاف مجموع المبتدأ بكل واحد من الخبرين نحو: (زيد كريم شجاع) و (زيد شجاع كريم)[5].

---

(1) همع الهوامع ٥٦/٢

(2) الكافية ٢٣٨/١

(3) ابن عقيل ٢٥٧/١

(4) سورة البروج، الآية ١٥

(5) الكافية ٢٣٥/١

ومن شعر حسان قوله:

أَلاَ أَبْلِــغْ أَبَــا سُــفْيانَ عَنِّــي * فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِــبٌ هَــوَاءُ[1]

تعدد الخبر في هذا البيت وهو قوله: (مجوف تخب هواء) ويجوز أن يعطف الخبران بالواو على الخبر الأول (مجوّف) فيكون (فأنت مجوف وتخب وهواء) في غير هذا البيت، لأن الشعر مقيد بالوزن ولكن إذا أضفنا أو عطفنا بالواو اختل الوزن.

وعندما لم يجز التعدد وجب العطف أو يقدر لما عدا الأول مبتدآن أي (أنت تحب) و (أنت هواءُ) [2].

ومن شعر حسان والخبر فيها مفرد:

الدَّارُ وَاسِعَةٌ والنَّخْلُ شَــارِعَةٌ * والبيضُ يَرْفُلْنَ في القِسِّيِّ كالبَرَدِ[3]

الشاهد فيه (واسعة) حيث مجيء الخبر مفرداً.

أَبُوكَ أبُو الفعــالِ أبُــو بَــراءٍ * وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بنُ ســعدِ [4]

مجيء الخبر مفرد وهو (ماجد).

أنَا الزَّائِرُ الصَّقْرُ ابن سَلْمى وَعِنْدَهُ * أُبَيٌّ ونُعْمَــانٌ وَعَمْــرٌو ووافِــدُ [5]

الخبر (الزائر) مفرد.

ومِنا قتيلُ الشعْبِ أوْسُ بن ثابتٍ * شهيداً وأسْنَى الذِّكْرَ مِنِّي المَشَــاهِدُ[6]

الخبر (أوس) مفرد.

ومنا قتيل الشعب أوس بن ثابت * شهيداً وأسنى الذكر مني المشاهد

وَمَنْ جَدُّهُ الأدْنَى أُبَيٌّ وابنُ أُمِّهِ * لِأُمٍّ أَبِي ذاكَ الشَهيدُ المُجَاهِدُ[7]

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٣

(2) منحة الجليل ٢٥٧/١ بتصرف

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٢

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٣

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٠

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٣

(7) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٤

(جد) خبر مفرد.

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاَهُمَا * وَيَبْلُغُ مَا لاَ يَبْلُغُ السيفُ مِذْوَدِي[١]

(صارمان) خبر مفرد.

أنـــا ابْـــنُ خلـــدةَ والأغـــــ * ـــــرِّ ومـــالكيْنِ وَسَـــاعِدَةَ[٢]

(ابن) خبر مفرد.

أبُوكَ لقيطٌ أَلْأَمُ النَّاسِ مَوْضِـــعاً * تبَنَّى عَلَيْكَ اللُّؤْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ[٣]

(لقيط) خبر مفرد.

هُمُ أُوتُـــوا الكتـــابَ فَضَـــيَّعُوه * فَهُمْ عُمْيٌ مِنَ التَّوْرَاةِ بُـــورُ[٤]

(عمى) خبر مفرد.

أمَّا الحِمَاسُ فَإنِّي غيرُ شاتِمِهِمْ * لا هُمْ كرامٌ ولا عِرْضِي لَهُم خَطِرُ[٥]

(كرام) خبر مفرد،

فلا واللهِ مَـــا تَـــدْرِي مَعِـــيصٌ * أسَهْلٌ بَطْنُ مَكَّـــةَ أَمْ يَفَـــاعُ[٦]

(بطن) خبر مفرد.

فَنَحْنُ الذُّرَى مِنْ نَسْلِ آدم والعُرَا * تَرَبَّعَ فينا المجدُ حَتَّى تَـــأَثَّلاَ[٧]

(الذرى) خبر مفرد.

فَـــنَحْنُ وُلاتُـــكَ إذْ كَـــذَّبُوكَ * فَنَـــادِ نِـــدَاءاً وَلاَ تَحْتَشِـــمْ[٨]

(ولاتك) خبر مفرد.

نَحْنُ الخيارُ من البريـــةِ كُلِّهَـــا * وَنِظَامُهَا ونِظَامُ كُـــلِّ زِمَـــامِ[٩]

([١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٣

([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٠

([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٢

([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٠

([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٨٢

([٦]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٢٢

([٧]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٧

([٨]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣١

([٩]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٥

(الخيار) خبر مفرد.

فَلاَ تَفْخَــرْ فــإنّ بنـــي قُصَــيٍّ * هُمُ الرأسُ المقدمُ والسِّــنامُ[1]

(الراس) خبر مفرد.

هو الرجلُ الذي جَلَبَ ابنَ سَعْدٍ * وَعُثْمَانَاً مــن البلــدِ الشَّــآمِ[2]

(الرجل) خبر مفرد.

أمَّا الحَماسُ فَإنِّي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ * لاَ هُمْ كِرامٌ وَلاَ عِرْضِي لَهُمْ خَطِرُ[3]

(كرام) خبر مفرد.

فَلاَ واللهِ مــا تــدرِي مَعِـيصٌ * أَسَهلٌ بَطْنُ مَكَّــةَ أمْ يَفَــاعِ[4]

(بطن) خبر مفرد.

فَنَحْنُ الذُّرَى مِنْ نَسْلِ آدم والعُرَا * تَرَبَّعَ فينا المجدُ حَتَّى تَــأَثَّلاَ[5]

(الذرى) خبر مفرد.

فَــنَحْنُ وُلاتُــكَ إذْ كَــذَّبُوكَ * فَنَــادِ نِــدَاءاً وَلاَ تَحْتَشِــمْ[6]

(ولاتك) خبر مفرد.

نَحْنُ الخيارُ من البريــةِ كُلِّهَــا * ونَظامُهَا ونِظَامُ كُــلِّ زِمــامِ[7]

(الخيار) خبر مفرد.

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٠

([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٤

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٨٢

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٢٢

([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٧

([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣١

([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٥

المبحث الثاني

جملة الخبر الفعلية

الجملة الفعلية هي الجملة التي تصدرها فعل[1] وذلك نحو: (قام زيدٌ) و (يقوم زيدٌ) و (قُمْ)، وجاء في كتاب سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع.

فأما بناء ما مضى (فذهب) و (سمع) و (مكث)، و (حُمد) وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: (اذهب) و (اقتل) و (اضرب)، ومخبراً: (يذهب) و (يضرب) و (يقتل) و (يضرب)، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذ أخبرت"[2].

وجاء في شعر حسان قوله:

عَفَــتْ ذَاتُ الأصــابِعِ فَــالجِوَاءُ * إلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَــا خــلاءُ[3]

بناء الفعل (عفى) جاء لما مضى من الزمان وهو فعل ماضٍ.

ومن شعر حسان أيضاً:

فَدَعْ هَــذَا ولكِــنْ مَــنْ لِطَيْــفٍ * يُؤَرِّقُنِي إذَا ذَهَــبَ العِشَــاءُ[4]

بناء الفعل (يؤرّق) دال على الحال والاستقبال وهو فعل مضارع.

سيدرس الباحث في هذا المبحث جملة الخبر الفعلية، فالخبر يأتي جملة فعلية وتكون الجملة خبراً للمبتدأ، نائبة عن المفرد واقعة موقعه ولذلك يحكم على موضعها بالرفع، لأنه لو وقع المفرد الذي هو الأصل موقعها لكان مرفوعاً[5] نحو: (زيدٌ قام أبوه) (فزيدٌ مبتدأ و (قام) فعلٌ ماضٍ و (أبو) فاعل

---

(1) مغني اللبيب ٤٢٠/١

(2) كتاب سيبويه ١٢/١

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٧

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٨

(5) شرح المفصل ٨٨/١

(قام) و (أبو) مضاف والضمير (هـ) مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (زيدٌ).

ومن شعر حسان قوله:

مُحَمَّـــدٌ والعَزيـــزُ اللهُ يُخْبِـــرُهُ * بِمَا تُكِنُّ سَرِيراتُ الأَقَاوِيَـــلِ[١]

قوله: (الله يخبره) فالشاهد هو الإخبار بالجملة الفعلية (يخبره) (فيخبرُ) فعل مضارع مرفوع والضمير (هـ) مبني على الضم في محل نصب مفعول به وجملة (يخبره) في محل رفع خبر المبتدأ اسم الجليل (الله).

ومن شعره:

اللهُ أَكْرَمَنَـــا بِنَصْـــرِ نَبِيِّـــهِ * وَبِنَا أَقَامَ دَعَـائِمَ الإِسْـلامِ [٢]

الشاهد فيه (أكرمنا) فهو فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح والضمير (نا) مبني على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة أي (أكرمنا) في محل رفع خبر المبتدأ اسم الجلالة (الله).

ومن شعر حسن أيضاً قوله:

صَبَابَةُ وَجْـدٍ ذَكَّرَتْنِـي أَحِبَّـةً * وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعٌ وَرَافِعُ [٣]

حيث أخبر بالجملة الفعلية (ذكرتني) (فذكّر) فعل ماضٍ و (التاء) للتأنيث (والنون) للوقاية و (الياء) مفعول به (لذكّر) والفاعل ضمير عائد لـ (صبابة) تقديره (هي) والجملة من الفعل وفاعله وهي جملة (ذكّرتني) في محل رفع خبر المبتدأ (صبابة) وصبابة معرفة بالإضافة.

والجملة هي: (كل كلام مستقل قائم بنفسه، فإذا لم يكن هناك رابط يربط الجملة التي تصير خبراً كانت الجملة أجنبية من المبتدأ وذلك نحو: (زيدٌ قام عمرو) وهذا لم يكن كلاماً لعدم العائد[٤].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٧٥

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٥

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٩

(٤) شرح المفصل ١/٨٨-٨٩

ويندرج تحت الفعلية المصدرة بحرف أو اسم شرط، أو معمول للشرط نحو: (زيد أن يقم أقم إليه) باتفاق، فحرف الشرط ربط كُلاًّ من جملة الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة، فالشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء كما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر(١).

ويندرج تحت الفعلية الداخل عليه حرف التنفيس باختلاف، نحو: (زيد سيقوم، أو سوف يقوم) أجاز ذلك الجمهور، وبعض المتأخرين منع ذلك(٢).

ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يجد جملة مصدرة بحرف أو اسم شرط أو معمول الشرط، أو جملة داخل عليها حرف التنفيس.

ويجوز وقوع الجملة الطلبية خبراً وقد منعها ابن الأنباري وبعض الكوفيين وذلك نحو: (زيد اضربه) و (زيد لا تضربه).

واحتج ابن الأنباري بأن الخبر ما يحتمل الصدق والكذب(٣) وما احتج به رُدَّ بالآتي:

أ- بأن الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب ليس هو خبر المبتدأ بل هو ما يقابل الإنشاء وأنت ترى أن المفرد يقع خبراً إجماعاً مع كونه غير محتمل للصدق والكذب، لأن احتمال ذلك من خصائص الكلام لا الكلمة الواحدة على أن من الممكن أن يكون (أكرمه) من قولك: (زيد أكرمه) أو مؤولاً بما يحتمل الصدق والكذب، فكأنك قلت مطلوب إكرامه أو مستحق لأن يطلب إكرامه.

وليست خبرية الجملة على المبتدأ باعتبار نفس معناه الذي هو طلب الإكرام لأن هذا الطلب قائم بالطالب والمنشئ لا المبتدأ، بل الخبرية واردة

---

(١) شرح المفصل، للزمخشري ٢٣٠/١

(٢) ارتشاف الضرب ١١١٥/٢

(٣) ارتشاف الضرب ٥٠/٢، همع الهوامع ١٤/٢

باعتبار تعلق معناها بالمبتدأ. فكأنك قلت: (المبتدأ مطلوب فيه كذا وكذا)، ولا ريب في أن هذا الاعتبار اعتبار إخباري لا إنشائي[١].

ب- اتفق النحويون جميعاً على جواز الرفع في نحو: (أما زيدٌ فاضربه) و (زيدٌ لا تضربه) فزيد في هذين المثالين يتعيّن أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبر وهي إنشائية طلبية[٢].

بل ورد بالسماع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ﴾[٥] إذا وقعت جملة الاستفهام والدعاء إخباراً[٦].

وكذلك يجوز أن يخبر بالجملة القسمية ومنعها ثعلب وأجازها الجمهور نحو: (زيد أقسم بالله لأضربنه)[٧].

روابط جملة الخبر:

الجملة التي تقع خبراً عن المبتدأ لا تخلو إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أولا، فإن كانت هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط لأنها ليست أجنبية عنه حتى تحتاج إلى رابط يربطها به وذلك نحو: (نطقي الله حسبي) فلا رابط في هذه الجملة لأن المبتدأ (نطقي) والخبر جملة (الله حسبي) وجملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى والمراد بالنطق المنطوق، ونحو: (قولي لا إله إلا الله) فالخبر هنا هو المبتدأ في المعنى فـ (لا إله إلا الله) هي (قولي) لذا لم تحتج جملة الخبر إلى رابط يربطها بالمبتدأ[٨].

---

(١) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مطبعة السُنّة المحمديّة، الناشر مؤسسة الخانجي، مصر، مكتبة المثنى، بغداد، د. ط، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م، ص٣٠

(٢) المرجع السابق، ص٣٦

(٣) سورة ص، الآية ٦٠

(٤) سورة الحاقة، الآيتان ١-٢

(٥) سورة القارعة، الآيتان ١-٢

(٦) الأساليب الإنشائية في النحو، ص ٣٦-٣٧

(٧) ارتشاف الضرب ٥٠/٢، همع الهوامع ١٤/٢

(٨) المقرب ٨٣/١، شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/١- ٢٠٢

أما الجملة التي تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ هي جملة الخبر التي لم تكن مبتدءاً في المعنى والروابط أنواعها كثيرة منها:

١- ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو: (زيد قام أبوه) فقد يكون الضمير محذوفاً قياساً أو سماعاً فالقياس في موضع، وهو أن يكون الضمير مجروراً (بمن) والجملة الخبرية ابتدائية نحو (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه و (البر[١] والكربستين[٢]) أي الكر منه إلا أن موضع (منه) هنا نصب على الحال، لأنه لا يجوز أن يكون نعتاً للكر إذا كان معرفة والعامل في الحال (الجار والمجرور) الذي هو المضمر المرفوع فيه وإن كان العامل معنى لأن لفظ الحال جار ومجرور. وفي (منه) ضميران: أحدهما مرفوع يعود إلى المضمر في (بستين) والآخر (الهاء) العائد إلى المبتدأ الأول الذي هو (البُرّ) وهي الرابطة والمحذوف الثاني هو التمييز والتقدير (الكربستين درهماً)[٣].

ومثال الرابط الضمير الذي يعود على المبتدأ من شعر حسان قوله:

جِنِّيَّـــــةٌ أَرَّقَنِـــــي طَيْفُهَـــــا * تَذْهَبُ صُبْحاً وَتُرَى في المَنَامِ[٤]

فـ (جنية) مبتدأ، وأرقني طيفها: صفة لجنية، وجملة (تذهب) خبر المبتدأ أو الرابط الضمير المستتر -الفاعل- (هي) عائد إلى المبتدأ (جنية).

والسماع أي حذف الضمير سماعاً في غير ذلك نحـو قولـه تعـالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٥] والتقدير إن ذلك الصبر منه أي مـن الصبر وإنما حذف لقوة الدلالة عليه.

---

(١) البّرُّ: جمع برة من القمح، مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، عنى بترتيبه محمود خاطر، الناشر دار الحديث، مادة (برر)

(٢) الكُرّ: كيال لأهل العراق، لسان العرب، للإمام ابن منظور، دار إحياء التراث العربـي، بيـروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، الجزء الثاني عشر، ص٦٥، مادة (كرر)

(٣) شرح المفصل ١/٩١- ٩٢

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣٦

(٥) سورة الشورى، الآية ٤٣

٢- الإشارة إلى المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [١] في قراءة من رفع اللباس.

٣- أو تكرار المبتدأ بلفظة وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ﴾ [٢] وقد يستعمل في غيرها نحو: (زيد ما زيدٌ).

٤- أو عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: (زيدٌ نعم الرجل)[٣].

ولم يجد الباحث شاهداً من شعر حسان.

هــذه هي الروابط المشهورة والمتفق عليها وعَدَّها بعضهم عشرة وذكر منها:

٥- إعادة المبتدأ بمعناه نحو: (زيد جاء أبو عبد الله) إذا كان كنية له.

٦- العطف عند ابن هشام وحده نحو: (زيدٌ قامت هند وأكرمها).

ومن شعر حسان قوله:

خَيْــرُ البَرِيَّــةِ أَتْقَاهَــا وأرأفُهَــا * بَعْدَ النَّبِيِّ وأوفَاهَا بِما حَمَــلاَ[٤]

الشــاهد قوله: (وأرأفها) حيــث عطــف هــذه الجملة بالواو على جملة المبتدأ.

٧- شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو: (زيدٌ يقوم عمرو إن قام).

٨- أل النائبة عن الضمير في قول طائفة نحو: ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[٥] أي مأواه.

([١]) سورة الأعراف، الآية ٢٦

([٢]) سورة الحاقة، الآيتان ١، ٢

([٣]) شرح ابن عقيل ١/١٢٣- ١٢٤

([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٥٦

([٥]) سورة النازعات، الآية ٤١

ومن شعر حسان قوله:

لَقَالُوا هُوَ المُوفِى بِخُفْرَةِ جَــارِهِ * وَذِمَّتِهِ يَوْماً إِذَا مَــا تَــذمَّمَا[1]

قوله (هو الموفى) أي موفيه.

٩- كــون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو: (هجيري أبي بكر، لا إله إلا الله)[2].

١٠- عطف جملة بالفاء فيها ضمير المبتدأ على جملة عارية من الضمير هي خبر المبتدأ نحو: (زيد جاءت هند فضربها) ففي ضربها ضمير الفاعل عائد على المبتدأ[3].

ومن شعر حسان قوله:

إِذَا المرءُ لم يُفْضِلْ ولَمْ يَلْقَ نَجْدَةً

مَعَ القَوْمِ فَلْيَقعُدْ بِصُغْرٍ وَيَبْعُدِ[4]

في هذا البيت عطفت جملة (فليقعد) بالفاء فيها ضمير الفاعل المستتر المقدر بـــ (هو) عائد على المبتدأ (المرء) عطفت على جملة الخبر وهي جملة (يفضل).

ويشترط في الجملة التي تقع خبراً ثلاثة شروط:

١- أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ نحو: (زيدٌ قام أبوه) (فالهاء) في (أبوه) ربطت بين المبتدأ وجملة الخبر.

وجاء في شعر حسان قوله:

دِيَارُ التِــي رَاقَ الفُــؤادَ دَلاَلُهــا * وَعَزَّ عَلَيْنَا أنْ تَجُودَ بِنَائِــلِ[5]

اشتملت جملة الخبر (راق الفؤاد دلالها) اشتملت على رابط ربطها بالمبتدأ (ديار) والرابط الضمير (ها) المضاف إلى الفاعل (دلال).

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٥

(٢) الأشباه والنظائر ٢/٦٣- ٦٤

(٣) المقرب، لابن عصفور ١/٨٣

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨١

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٦٩

ومن شعر حسان قوله:

لُيُوث لَهَا الأشْبالُ تَحْمِي عَرِينَهــا * مَدَاعِيسُ بالخَطِيِّ في كُلِّ مَشْهَدِ[1]

كذلك اشتملت جملة الخبر التي هي (تحمي عرينها) على رابط ربطها بالمبتدأ (الأشبال) والرابط (الهاء).

٢- ألاّ تكون ندائية فلا يجوز في قولك: (زيد يا أخاه).

٣- ألاّ تتصدر بــ (لكن) و (بل) و (حتى) فلا يجوز (زيد ولكن يقوم أبوه) ولا (زيدٌ بل قم أبوه) ولا (زيدٌ حتى يقوم أبوه)[2].

وقال الكافيجي: (ولا يسوغ الأخبار بجملة ندائية نحو: (زيد يا أخاه) ولا مصدرة بــ (لكن، وبل وحتى إجماعاً)[3].

لقد تناول الباحث أمثلة من شعر حسان تبين مجيء الخبر جملة فعلية وقد ورد في شعر حسان الخبر جملة فعلية ويمكن حصرها في الأبيات التالية مبيّناً الخبر الجملة الفعلية بــ (خط) تحت الجملة الفعلية:

دِيَارُ التِي رَاقَ الفُؤادَ دَلالُهــا * وَعَــزَّ عَلَيْنَــا أنْ تَجُــودُ بِنَائِــلِ[4]

دِيَارٌ مِنْ بنــي الحَسْــحَاسِ قَفْــرٌ * تُعَفِّيهَــا الــرَّوَامِسُ والسَّــمَاءُ[5]

لِشَــعْثَاءَ التــي قَــدْ تَيَّمَتْــهُ * فَلَــيْسَ لِقلبِــهِ مِنْهَــا شِــفَاءُ[6]

غَوائِرُ تَتْــرَى مِــنْ نُجُــومٍ تَخَالُهَــا * مَعَ الصُّــبْحِ تَتْلُوهَــا زَوَاحِــفَ لُغَّبَــا[7]

هُــمُ غَــرُّوا بِــذِمَّتِهِمْ خُبَيْبــاً * فَبِــئْسَ العَهْــدُ عَهْــدُهُم الكَــذُوبُ[8]

مزينــةُ لا يــرى فيهــا خطيــب   وَلاَ فَلْــجٌ يُطَــافُ بِــهِ خَصِــيبُ[9]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٧

([2]) شرح ابن عقيل ٢٠٣/١

([3]) همع الهوامع ١٤/٢

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٦٩

([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٨

([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٩

([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٤

([8]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٣

([9]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٣

رجَـــالٌ تَهْلِـــكُ الحَسَـــنَاتُ فِـــيهِمْ * يَـــرَوْنَ التَّـــيْسَ كَـــالْفَرسِ النَّجيـــبِ [1]

أخَوَاتُ أمِّـك قَـدْ عَلِمَـتْ مَكانَهـا * والحَـــقُّ يَفْهَمُـــهُ ذَوو الألبـــابِ[2]

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَة مِنَ الرُّسْلِ * مِنَ الرُّسْلِ وَالأَوْثَانُ فِي الأَرْضِ تُعْبَدُ [3]

وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ * بَـدْرٌ أَنَـارَ عَلَـى كُـلِّ الأمَاجِيـدِ [4]

*

إذَا المرءُ لم يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً

مَعَ القَوْمِ فَلْيَقعُدْ بِصُغْرٍ وَيَبْعُدِ [5]

وَيَثْـربُ تَعْلَـمُ أَنّـا بِهَـا * أسُـودٌ تُـنَقِّضُ أَلْبَادَهَـا [6]

أمْ مَنْ نُعَاتبُ لاَ نَخْشَى جنادِعَهُ

إذَا اللِّسَانُ عتَا في القَوْلِ أوْ عَثَرَا[7]

أخِي ثقةٍ يَهْتَزُّ للعرف والنَّدَى

بَعِيدُ المَدَى في النَّائِبَاتِ صَبُورِ[8]

وكْم قد قتلْنَا مـن كـريمٍ مُـرَزَّأٍ * له حسَبٌ في قومِهِ نابِهِ الذكرِ[9]

تلك دارُ الألوفِ أضحت خلاءً

بَعْدَ مَا قد تُحُلُّهَا في نَشَاطِ[10]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٣

([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٦

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٤

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٧

([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨١

([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٦

([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢٠

([8]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٢

([9]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٣

([10]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٩٠

بَيْنَمَا نَحْنُ نَشْتَوِى مــن ســديف * رَاعَنَــا صــوتُ مِصْــدَحٍ نَشَّــاطِ[1]
نحنُ الكرامُ فــلا حَــيٌّ يُعَادِلُنَــا * مِنَّا الملوكُ وفِينــا يُقْسَــمُ الرَّبُــعُ[2]
ونحنُ نطعِمُ عندَ القحطِ مَطْعَمَنــا * مِنَ الشّواء إِذَا لمْ يُؤْنسِ القَــزَعُ[3]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٩٢

([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠١

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠١

المبحث الثالث

جملة الخبر الاسمية

الجملة في العربية تتكون من ركنين أساسيين، هما: المسند، والمسند إليه. فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسماً. والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً أو اسماً، وهذان الركنان أي المسند والمسند إليه أو بتعبير آخر هما المبتدأ والخبر وهما عمدة الكلام[١]، نحو: (زيدٌ قام) و (الجوُّ معتدلٌ)

ورد في شعر حسان:

اللهُ يَعْلَمُ ما أسْعَى لِجُلِّهِمِ * وَمَا يَغيبُ بِهِ صَدْري وأضلاعي[٢]

المسند إليه أو المبتدأ في البيت (الله) والمسند أو الخبر جملة فعلية جملة (يعلم).

وجاء أيضاً:

جَدِّي أبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ * عَمْرٌو وأَخْوالِي بَنُو كَعْبِ[٣]

فالمسند إليه أو المبتدأ (أبو ليلى) والمسند أو الخبر (جدي) وهما أي الطرفان جملة اسمية.

والفرق بين الجملة التي مسندها (فعل) نحو: (يجتهدُ زيدٌ) والتي مسندها اسم نحو: (زيدٌ مجتهدٌ) فالجملة التي مسندها (فعل) تدل على الحدوث، والتي مسندها اسم تدل على الثبوت[٤].

فالجملة الاسمية هي الجملة التي ابتدأت باسم أصالة لا لغرض بلاغي كتقدم المفعول على فعله لإفادة الحصر، وإنما سميت اسمية (لأنها مبدوءة باسم) وذلك نحو: (زيدٌ أبوه قائم) (فزيد) مبتدأ أول و (أبوه) مبتدأ ثان

---

(١) معاني النحو ١٤/١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣١٢

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٩

(٤) معاني النحو، تأليف د. فاضل السامرائي، ط٢، دار الفكر، ٢٠٠٣م، ١٥/١

و (قائم) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول[١].

وإنما جاء الإخبار عن المبتدأ الأول بجملة من مبتدأ وخبر وهو (أبوه قائم) والهاء عائدة إلى المبتدأ ولولا الرابط (الهاء) لما صح الخبر[٢].

ويدخل في الجملة الاسمية الجملة المصدرة بحرف عامل في المبتدأ نحو: ﴿ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [٣]، أو باسم معمول للشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [٤].

ففي الآية الأولى جاء الاسم الجليل (الله) مبتدأ و (لا) نافية للجنس و (إله) اسم لا النافية و (إلا) أداة حصر و (هو) بدل من محل لا واسمها والجملة الاسمية (لا إله إلا الله) في محل رفع خبر المبتدأ (الله)[٥].

وفي الآية الثانية جملة (الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) جملة مستأنفة لبيان مزية الصلاة وفضلها و (إنا لا نضيع أجر المصلحين) الجملة خبر.

(فالذين) مبتدأ وجملة (يمسكون بالكتاب) صلة الذين لا محل لها من الإعراب وجملة أقاموا الصلاة معطوفة على الصلة وجملة (إنا لا نضيع أجر المصلحين) خبر المبتدأ، والرابط بينهما المبتدأ بمعناه، فالمصلحون هم الذين يمسكون بالكتاب[٦].

فالجملة المتحدة بالمبتدأ معنى لا تحتاج إلى ضمير عائد إلى المبتدأ ومنه ضمير الشأن كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [٧] فإنها لا تحتاج –أي

---

(١) النحو الوافي ٤٦٦/١، شرح المفصل ٨٩/١

(٢) شرح المفصل، للزمخشري ٢٣٠/١

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٥

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٧٠

(٥) إعراب القرآن وبيانه تأليف محيى الدين الدرويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م، المجلد الأول، ص٣٨٢

(٦) المرجع السابق ٤٨٨/٣

(٧) سورة الإخلاص، الآية ١

جملة (الله أحد)- إلى رابط يربطها لأنها هي المبتدأ في المعنى. والمبتدأ الضمير (هو) ضمير الشأن.

وكــذلك ضميــر القصـــة نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1].

وقد يخبر بجملة عن مفرد كقوله صلى الله عليه وسلم: "أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله"[2].

ويندرج تحت الجملة الاسمية الجملة المصدرة بحرف عامل في المبتدأ كـ (ما) الحجازية و (إنَّ) نحو: (زيدٌ ما هو قائم) و (زيد إنه قائم). (فإنّ) و (ما) عملتا في موضع الخبر على مذهب البصريين ومنع ذلك الكوفيون[3].

والجملة الاسمية إما أن تكون هي نفس المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو: (هو الله أحد) إذا قُدّر هو ضمير الشأن كما تقدم ونحو: (نطقي الله حسبي) لأن المراد بالنطق المنطوق[4].

والجملة في الأصل كلام مستقل فإذا قصد جعلها جزءاً من الكلام تحتم أن يكون هناك رابط يربطها بالجزء الآخر والرابط بين الجزأين هو الضمير وهو الأصل وقد يحذف قياساً وسماعاً فالحذف قياساً إذا جُرّ الضمير (يمن) وجملة الخبر ابتدائية وذلك نحو: (البرّ[5] والكرّبستين[6]) أي الكرمنه[7].

وجواز كون خبر المبتدأ جملة لأنها متضمنة للحكم المطلوب من الخبر كما أن المفرد متضمن للخبر، وقال ابن الأنباري وبعض الكوفيين: (لا يصح

---

(1) سورة الأنبياء، الآية٩٧

(2) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى بن سورة، تحقيق مصطفى محمد حسين الــذهبي، الجزء الخامس، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، رقم الحـديث ٣٥٨٥، ص٣٩٠

(3) ارتشاف الضرب ١١١٥/٣

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٩٧/١

(5) البُرّ: جمع برة -القمح- مختار الصحاح، مادة (برر)

(6) الكُرّ: كيال لأهل العراق، لسان العرب، مادة (كرر)

(7) كافية ابن الحاجب ٢٠٨/١

أن تكون طلبية لذهابهم أن الخبر يحتمل الصدق والكذب وليس المراد به خبر المبتدأ عن النحاة)[١].

هنالك روابط لا بد ن تربط الخبر بالمبتدأ لئلا تقع الجملة أجنبية من المبتدأ والضمير أول هذه الروابط وذلك نحو: (زيد أبوه قائم). فالهاء رابط وقد يحذف الضمير إذا لم يكن لَبْسٌ نحو: (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه.

وثانيهما: اسم الإشارة نحو: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [٢].

وثالثهما: تكرار المبتدأ بلفظه نحو: ﴿ الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ﴾ [٣].

ورابعهما: العموم نحو:

أمَّا القتالُ لا قتالَ لديكُمُ

ولكن سيراً في عِرَاضِ المناكب[٤]

الشاهد فيه (جملة لا قتال لديكم) لا مع اسمها وخبرها خبر المبتدأ (قتال) والرابط العموم[٥].

هذه هي الروابط المتفق عليها، وقد ذكر ابن عصفور عطف جملة فيها ضمير بالفاء نحو:

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يحسرُ الماءَ تارةً

فيبدو، وتاراتٍ، يَجُمُّ فَيَغْرَقُ[٦]

المبتدأ هنا له خبران. جملتان جملة (يحسرُ الماء) وجملة (فيبدو) وليس للمبتدأ رابط إلا الضمير المستتر في (فيبدو)[٧].

---

(١) الكافية ٢٠٨/١

(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٦

(٣) سورة الحاقة، الآيتان ١- ٢

(٤) البيت للحارث بن خالد بن العاص بن هشام

(٥) توضيح المقاصد ٢٧٤/٣- ٢٧٥

(٦) البيت لذي الرمة. ديوان ذي الرمة ٤٦٠/١

(٧) شرح الأشموني ٢٥٩/١

ومن شعر حسان قوله:

هُــمُ أعْطُــوا مَنازِلَهَــا قُرَيْشــاً * بِمَكَّة وَهْيَ لَيْسَ لَهَــا نِظَــامُ[1]

الشاهد فيه جملة (ليس لها نظامُ) خبر المبتدأ الضمير (هي)، والرابط بين المبتدأ والخبر العائد الضمير (ها) خبر ليس (لها).

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦١

المبحث الرابع
جملة الخبر شبه الجملة

يراد يشبه الجملة (الظرف) بنوعيه (الزماني) و (المكاني) و (الجار والمجرور)، وحقيقة الظرف ما كان وعاءاً وسمى الزمان والمكان ظروفاً لوقوع الحوادث فيهما.

والظرف على ضربين:

١- ظرف للمكان.

٢- ظرف للزمان.

ويقع الظرف خبراً عن المبتدأ وذلك نحو: (زيدٌ خلفك) و (القتال اليوم).

والإخبار يكون عن المبتدأ فالمبتدأ أيضاً على ضربين:

١- مبتدأ جثة وهو ما كان شخصاً مرئياً (كزيد).

٢- مبتدأ حدث وهو ما كان معنى كالمصادر كالعلم والقدرة.

فإذا كان المبتدأ جثة (كزيد وعمرو) وأخبر عنه بالظرف كان الإخبار بظرف المكان نحو: (زيدٌ عندك) و (عمرو خلفك) فكل من (عند) و (خلف) هما ظرفا مكان.

ويخبـــر بظرف المكان عن الحدث كالعلم والقتال والجزاء نحو: (القتال أمامك)[1].

ومن شعر حسان قوله:

هَجَــوْتَ مُحَمَّــداً فَأَجَبْــتُ عَنْــهُ * وَعِنْدَ اللهِ فــي ذاكَ الجَــزَاءُ[2]

الشاهد في هذا البيت مجيء الظرف -ظرف المكان- خبراً عن الحدث وهو الجزاء وظرف المكان الذي وقع خبراً (عند) فـــ (عند) ظرف مكان

---

(1) شرح المفصل ٨٩/١

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٤

مبني على الفتح في محل رفع خبر مبتدأ و (عند) مضاف واسم الجلالة (الله) مضاف إليه والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (الجزاء).

وجاء في شعر حسان قوله:

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤسَـى وَدُونَـهُ * قِفَافٌ من الصَّمَّانِ فـالمتَثَّلمِ[1]

الشاهد فيه (دون) ظرف لمكان أخبر به عن المبتدأ (قفاف) وكان مجيء الظرف خبراً متقدماً مسوغاً لمجيء المبتدأ نكرة وهو (قفاف).

فظرف المكان يصلح خبراً عن الجثة كما تقدم نحو: (القتال عندك) أما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً نحو: (القتالُ يومَ الجمعة) ومجروراً بفي نحو: (القتال في يومِ الجمعة) ولا يقع خبراً عن الجثة إلا أن تحصل فائدة فذلك جائز نحو: (الليلة الهلالُ) و (اليوم خمرٌ) وذلك على التقدير (الليلة حدوث الهلال) فحذف المضاف (حدوث) وأقيم المضاف إليه (الهلال) مقامه للقرينة الحالية.

ولما كان الإخبار عن اسم المعنى بالزمان لم يشترط القيد وذلك لحصول الفائدة على الدوام[2].

والأصل الإفادة وذلك لأن الجثث أشخاص ثابتة موجودة في الأحيان كلها لا اختصاص لحلولها بزمان دون زمان فإذا كانت موجودة في جميع الأزمنة فإذا أخبرت وقلت: (زيدٌ اليوم) أو (عمرو الساعة) لم تفد المخاطب شيئاً عنده لأن التقدير زيدٌ حال أو مستقرٌ في اليوم وذلك معلوم لأنه لا يخلو أحد من أهل عصرك من اليوم، إذا كان الزمان لا يتضمن واحداً دون واحد[3].

الظرف والجار والمجرور يعدان من الجمل لأنهما يقدر معهما الفعل وذلك نحو: (زيدٌ عندك) و (عمرو في الدار) فالتقدير زيد استقر عندك، وعمرو استقر في الدار هذا على رأي سيبويه وجماعة من النحويين.

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٣

(2) المفصل ٨٩/١، ابن عقيل ٢١٤/١، أوضح المسالك ١٨٣/١

(3) المفصل ٨٩/١

وذهب جماعة من النحويين إلى أنهما يعدان من المفردات لأنهما يقدر معهما (مستقر) اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون مع الضمير جملة.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ومن تابعه[١] ويميل ويؤيد الباحث رأي سيبويه ما دام الظرف والجار والمجرور يقعان في صلة الأسماء الموصولة (كالذي والتي وما ومن) وما أشبه ذلك نحو: (الذي عندك زيد) و (الذي في الدار زيد) والصلة لا تكون إلا في جملة.

وحروف الجر مختصة بالأسماء، والحرف متى ما كان مختصاً وجب أن يكـــون عاملاً ومن حروف الجر ما يفيد الظرفية كــ (في) نحو: (زيد في الدار)[٢].

ومن شعر حسن قوله:

يُبَـــارِينَ الأعِنَّـــةَ مُصْـــعِدَاتٍ * عَلَى أكتافِها الأسَلُ الظِّمَـــاءُ[٣]

الشاهد الخبر (الجار والمجرور) (على أكتافها) أي الذي على أكتافها الأسل الظماء من قبيل الإخبار بالجملة أي (استقر على أكتافها).

ويشترط التمام في وقوع الظرف أو الجار والمجرور خبراً ويقصد بالتمـــام ما يفهـــم معنـــى متعلقهما عاماً أو خاصاً بقرينة نحو: (زيد عندك) و (زيد في الدار) بخلاف الناقص وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره وذكر معموله ما يتعلق به نحو: (زيد بك) و (زيد فيك) و (زيد عنك) أي واثق بك أو راغب فيك أو معرض عنك فلا يقع خبراً لعدم الفائدة[٤].

وذهب ابن كيسان: إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وإن تسمية الظرف خبراً مجازاً وتابعه ابن مالك.

---

(١) كتاب أسرار العربية، تصنيف الإمام أبي البركات الأنباري، تحقيق د. فخـــر صـــالح قـــدارة، دار الجيل، بيروت- لبنن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ٨٣

(٢) أسرار العربية، ص٢٣٦

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٠

(٤) همع الهوامع ٣٧٥/١

وذهب الفارسي وابن جني: إلى أن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل صار نسياً منسياً[١].

ولقد بحث الباحث ليحقق قوليهما من كتبهما فلم يتسنى له ذلك لذا اكتفى بالتوثيق بما ورد في كتب النحاة من قوليهما.

ويمكن أن نورد مثالاً من شعر حسان كقوله:

أولَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبرِ أبيهِمِ

قبرِ ابنِ مَاريةَ الكريمِ المُفْضِلِ[٢]

الشاهد فيه (حول) خبر المبتدأ (أولاد) وهو ظرف وكان هذا على رأي الفارسي وابن جني.

أما على رأي ابن كيسان الخبر محذوف تقديره (استقروا حول قبر أبيهم) أو جملة (استقروا) خبر مبتدأ.

فحذف الخبر الذي هو جملة (استقر) وأقيم الظرف مقامه فصار الظرف هو الخبر، ونقل الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف فصار مرتفعاً بالظرف، كما كان مرتفعاً بالاستقرار ثم حذف الاستقرار فصار مرفوعاً ولا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف، وقد صرّح ابن جني بجواز إظهاره[٣].

---

(١) همع الهوامع ٣٧٦/١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٦٥

(٣) شرح المفصل ٩٠/١

الفصـــــــل الثالث

نواسخ المبتدأ الفعلية في شعر حسان

- المبحث الأول: كان وأخواتها
- المبحث الثاني: أفعال المقاربة والرجاء والشروع
- المبحث الثالث: ظن وأخواتها

المبحث الأول

كان وأخواتها

تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر وهو المسند والمسند إليه. وهنالك أدوات تدخل على جملة المبتدأ والخبر، ومن هذه الأدوات كان وأخواتها، وعند دخولها تعمل فيها أي جملة المبتدأ والخبر، وتسمى أيضاً النواسخ وحتى يجلى الأمر يمكن تعريف النسخ في اللغة وفي الاصطلاح.

معنى النسخ في اللغة:

يدل النسخ في اللغة على الإزالة، تقول: نسخت الشمس الظل وانتسخته إذا أزالته. ونسخت الريح آثار الدار إذا أزالتها، ونسخت الكتاب وانتسختته واستنسخته كله بمعنى.

ونسخ الآية بالآية إزالة مثل حكمها[١].

والنسخ أمر كان يعمل به من قبل ثم نسخ بحادث غيره، ومنه نسخ الكتاب[٢].

ونسخ الشيء نسخاً: أزاله ويقال نسخ الله الآية أزال حكمها وفي التنزيل: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [٣] ويقال نسخ الحاكم الحكم أو القانون أبطله[٤].

هذا هو المعنى اللغوي الذي دارت حوله معظم معاجم اللغة العربية وذكر الباحث بعضها على سبيل المثال.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، بتحقيق أحمد عبد الغفور النجار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م، الجزء الأول، ص٤٣٣، مادة (نسخ)

(٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلد الخامس، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص ٤٢٤، مادة (نسخ)

(٣) سورة البقرة، الآية ١٠٦

(٤) المعجم الوسيط (أخرجه إبراهيم أنيس والمجموعة)، الجزء الثاني، ص٩٦٧، مادة (نسخ)

معنى النسخ في الاصطلاح:

اسم النواسخ مأخوذ من المعنى اللغوي وأطلق لفظ النواسخ على الأفعال والحروف، وسميت بذلك لأنها تحدث تغييراً في الجملة الداخلة عليها، وتجلب لها أحكاماً جديدة بعد أن (تنسخ) تزيل ما كان موجوداً من الأحكام القديمة نحو: (زيدٌ قائمٌ) هذه جملة مبتدأ وخبر، عندما يدخل عليها الناسخ يتغير الحكم وذلك نحو: (كان زيدٌ قائما) دخلت كان على جملة المبتدأ والخبر فأحدثت تغييراً في الإعراب فصار المبتدأ اسماً لها والخبر خبراً لها فالأول مرفوع والثاني منصوب بعد أن كان قبل النسخ مرفوعاً بالضمة.

ومن شعر حسان قوله:

لقد كانَ قَيْسٌ في اللئامِ مُرَدّدا * عُصَارةُ فرخِ مَعْدِنِ اللُّؤْمِ مَاكِدِ(1)

الشاهد فيه (كان قيسٌ مردداً) هذه الجملة قبل دخول الناسخ (كان) مبتدأ وخبر أصلها (قيسٌ مرددٌ) فعندما دخلت (كان) تغيّر الحكم الإعرابي فصار (قيسٌ) اسم كان ومردداً خبره.

وتنقسم النواسخ إلى فعلية وحرفية ووهي:

١- كان وأخواتها من الأفعال الناقصة وهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وسميت ناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعها عن منصوبها وسميت أفعالاً لأنها تشبه الأفعال في التصريف، كان، يكون، كن، كون، فكان فعل متصرف يتقدم مفعوله ويتأخر نحو: (كان عبد الله أخاك) وإن شئت قلت: (كان أخاك عبد الله) ففي المثال الأول تأخر مفعوله(2) وتقدم في الثاني (أخاك) ويكون مفعوله نكرة ومعرفة(3).

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١١

(2) مفعوله: خبره

(3) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية، للشيخ محمد الرعيني الشهير بالخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الجزء الأول، ص ٩٧، المقتضب ٨٧/٤

ومن شعر حسان قوله:

وإنّ امرءاً كَانَــتْ صَــفِيَّةُ أُمَّــهُ   *   وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمُرَفَّــلُ[1]

الشاهد فيه (كانت صفية أمه) حيث جاءت كان ولم تكتف بمرفوعها (صفية) بل تعدت إلى منصوبها (أمّه) وهي أي (كان) متصرفة وقد تأخر مفعولها أي خبرها.

وكذلك تشترك مع كان في عمل النسخ أفعال المقاربة وأفعال الشروع وأفعال الرجاء، والحروف الملحقة بـ (ليس) (ما) الحجازية و (لا) الحجازية وإن في لغة أهل العالية.

٢- إنَّ وأخواتها وهي تنصب اسمها وترفع خبرها.

٣- ظنَّ وأخواتها وهي تنصب المبتدأ ويصبح مفعولاً أول والخبر مفعولاً ثاني.

فكلمة نواسخ لم تظهر عند النحاة المتقدمين ولعل أول ظهورها في منتصف القرن السابع تقريباً فقد ذكرها ابن مالك في الألفية.

والفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخاً فَلاَ   *   تُلْفِيهِ غَالِباً بِأَنْ ذي مُوْصِلاَ

فذكر (ناسخاً) وشرحها الشراح بالأفعال الناسخة للابتداء ويتبع ابن مالك شراح الألفية ابن عقيل وابن هشام والأشموني ونجدهم لم يذكروا هذه الأفعال والحروف تحت باب واحد باسم النواسخ إلا عند الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه (همع الهوامع) وتبعه في ذلك النحاة المحدثون[2] ومؤلفو كتب النحو المدرسي[3].

وعلى الرغم من أن كان وأخواتها أفعال لكنها تعد جملتها جملة اسمية وذلك لأسباب منها:

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٩٥

(2) كأمثال، عباس حسن صاحب كتاب النحو الوافي، تقدمت ترجمته، انظر ص

(3) النواسخ الفعلية والحرفية، دراسة تحليلية، أحمد سليمان ياقوت، دار المعارف، مصر، ط ١٩٨٤م ص ٩-١٥

١- أنها تفيد مجرد الزمان أو الزمن يقول سيبويه: "تقول: (كان عبد الله أخاك) فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى".

٢- الفعل في الجملة الفعلية يعد مسنداً وهذه لا تعد مسنداً في جملتها وإنما المسند في جملتها هو الخبر والمسند إليه هو اسمها فالإسناد إذن بين اسمها وخبرها وأما كان فهي أدوات لإفادة الزمن فحسب.

٣- إذا حذف الفعل من الجملة الفعلية لم يستقل ما بعده فمثلاً إذا قلت: (شرب الطفل اللبن) وحذفت (شرب) لا يصير الباقي جملة مفيدة ولكن إذا قلت: (كان محمدٌ حاضراً) وحذفت (كان) صار الباقي جملة مفيدة فتقول: (محمدٌ حاضرٌ)[١].

ومن شعر حسان قوله:

كَانَتْ قُرِيشٌ بَيْضَةً فَتَفَلّقَتْ * غراءُ لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلاَ مَطَرُ[٢]

الشاهد فيه (كانت قريش بيضة) فإذا حذفت (كان) صار الباقي جملة مفيدة فتقول: (قريش بيضة).

٤- ومما يدل على كون (كان وأخواتها) أدوات أنها تدخل على الأفعال كما تدخل الأدوات مع أنه لا يلي فعل فِعلاً كما يقول المبرد[٣] كما أن بعض النحاة قد عدّها أدوات[٤].

ومما يعضد القول بأن هذه النواسخ أدوات دخولها على الأفعال وذلك نحو: (كان يفعل) و (أمسى يفعل) و (ليس بفعل).

وجاء في شعر حسان:

---

(١) بناء الجملة الاسمية، ص ١٣٠

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أخذ النحو عن المازني والجرمي، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفى ٢٨٢هـ، ومن مصنفاته (الكامل)، (المقتضب)، (الاشتقاق)، (معاني القرآن)، (إعراب القرآن). الفهرست ٨٢/٨٣، مراتب النحويين ١٣٥

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٣١

وَلاَ تَنْمَحِي الآياتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ * بِهَا مِنْبَرُ الهَادِي الذِي كَانَ يَصْعَدُ[١]

الشاهد فيه (الذي كان يصعد) حيث دخلت الناسخة على الفعل (يَصْعدُ) وهذا مما يدل على أنها أدوات، وذلك شبيه بدخول الأدوات الأصلية على الأفعال في نحو: (سوف يفعل) و (قد يفعل) و (لم يفعل) مع جواز الفصل في الحالة الأولى وعدم الجواز في الحالة الثانية[٢].

عدد هذه الأفعال:

عدد هذه الأفعال باتفاق النحويين ثلاثة عشر هي:

كان- ظل- بات- أصبح- أضحى- أمسى- صار- ليس- زال- برح- فتئ- انفك- دام.

وزاد بعضهم (ونى) وزاد ابن مالك (رام) بعد نفي أو شبهه[٣].

ويمكن أن نورد لها أمثلة من شعر حسان:

مثال (كان):

إذا الدهرُ عفَّى في تَقَادُمِ عَهْدِهِ * عَلَى عَارٍ قومٍ كَانَ لُؤْمك فِي غَدِ[٤]

مثال (ظل).

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرسولَ فَأُسْعِدَتْ * عُيُونٌ وَمِثْلاَهَا مِنَ الجفْنِ تُسْعَدُ[٥]

مثال (بات).

لِمَنْ سَوَابِقُ صِبْيَانٍ مُنَبِّذَةً * بَاتَتْ تَفَحَّصُ فِي بَطْحَاءِ أَجْيَادِ[٦]

مثال (أصبح).

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ في نَهَرٍ * أَصْبَحتُ مِنْهُ كَمِثْلِ المُفْرَدِ الصَّادِي[٧]

مثال (أضحى).

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٥

(٢) اللغة العربية ومبناها، ص ١٣١

(٣) ارتشاف الضرب ٧٢/٢

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٣

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٤٦

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٤

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٥٦

وإنا لَنَقْرِى الضَّيْفَ إنْ جَاءَ طَارِقــا * مِنَ الشَّحْمِ مَا أَضْحَى صَحِيحاً مُسَلَّماً[1]

مثال (أمسى).

فَأَمْسَى سِرَاجاً مستنيراً وهاديــاً * يَلُوحُ كَمَا لاَحَ الصَّقِيلُ المُهَنَّــدُ[2]

مثال (صار).

فَصَارَ مَعَ المُسْتَشْــهِدِينَ ثَوَابَــهُ * وأَصْبَحَتُ رَخْواً ما تخبّ وَمَا تَعْدُو[3]

مثال (ليس).

لاَ يَكُـــنْ حُبُّـــك حُبَّـــاً ظَـــاهِراً * لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْــرَ[4] بِسِــرّ[5][6]

مثال (زال).

فَــلاَ زِلْــتُمْ كَمَــا كُنْــتُمْ قَــدِيماً * وَلاَ زِلْنَا كَمَــا كُنَّــا نَكُــونُ[7]

مثال (انفك).

أجدِّى لا يَنْفَكُّ غُسٌّ[8] يَسُــبُّنِي * فُجُوراً بِظَهْرِ الغَيْبِ أو مُلْحِمٍ قَحْرُ[9][10]

وقد ورد الفعل هنا بلفظ المضارع (ينفك).

كما ألحق قوم بصار: (آض) و (عاد) و (آل) و (رجع) و (حـــال) و (استحال) و (تحول) وألحق قوم منهم الزمخشري وابن عصـــفور (غـــدا) و

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٧

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٣٥

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٩

(4) عمَر ترخيم عمرة

(5) السر: ما كان من خالصه ومستقره أي الخالص الحسن. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الثالث، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، مادة (سر)، ص ٦٧

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٥٩

(7) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٧٩

(8) غسّ: تقول (رجل غُسّ) إذا كان ضعيفاً، معجم مقاييس اللغة ٣٨٢/٤

(9) القحر: القاف والحاء والراء كلمة واحدة وهي القحر يقال إنه الفحل المسن على بقية فيه جلد وقد يقال للرجل. معجم مقاييس اللغة ٦٠/٥

(10) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٧٨

(راح) بمعنى صار وألحق الفراء: (أسحر) و (أفجر) و (أظهر) أي دخل في وقت السحر والفجر والظهر[1].

وبهذا يكون عددها مجتمعة ثلاثين فعلاً وقيل يدخل في هذا الباب كل فعل ذي نصب مع رفع نحو: (قام زيد كريماً وذهب زيد متحدثاً)[2].

عملها:

اتفق النحويون على أن (كان) و (أخواتها) جميعاً أفعال لأنها لا تستغنى بمرفوعها عدا ليس فقيل أنها حرف لعدم تصرفها يعني أنها جامدة لا تتصرف[3].

ومن شعر حسان قوله:

وَجِبْرِيلُ رسولُ اللهِ فينَا * وَرُوحَ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[4]

الشاهد فيه (ليس له كفاء) حيث جاءت (ليس) وهي بمنزلة (ما) النافية أي (ماله كفاء) وهي حرف جامد غير متصرف.

والأكثرون على أنها فعل غير متصرف، أي ناقصة ومما يدل على أنها فعل وإن كانت لا تتصرف وقوع الضمير الذي لا يكون إلا في الأفعال فيها نحو: (لستُ منطلقاً، ولستما، ولستم، ولسنن، وتلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلاً ووقفاً نحو: (ليست هند قائمة) و (ليست أمة الله ذاهبة) كقولك (ضربوا) و (ضربا) و (ضربت) فهذا وجه تصرفها[5].

بعد أن ثبت أن (كان وأخواتها) أفعال فإنها تدخل على جملة المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ويسمى المرفوع فاعل المنصوب مفعول مجازاً[6].

---

(1) ارتشاف الضرب ٢/٧٣، همع الهوامع ٢/٦٢- ٦٣

(2) المرجع السابق ٢/٧٣، همع الهوامع ٢/٧١

(3) الكتاب ١/٤٦

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٢

(5) المقرب ٤/٨٧، الأصول في النحو ١/٨٢، شرح المفصل ٧/١١١

(6) حاشية الصبان ومعه شرح العيني ١/٢٢٦

وجاء في شعر حسان:

لَوْ خُلِقَ اللُّــؤْمُ إنْسَــانٌ يُكَلِّمُهُــمْ * لَكَانَ خَيْرَ هُذَيْلٍ حِينَ تَأْتِيهــا[1]

الشاهد فيه (لكان خير هذيل) حيث نصبت كان مفعولها مجازاً (خيراً) وفاعلها ضمير مستتر تقديره (هو) وهو مبني في محل رفع فاعــل (لكـــان) وهذا على وجه المجاز.

وتنقسم هذه الأفعال من حيث العمل إلى قسمين:

الأول: يعمل دون شرط وهو (كان- ظل- بات- أضـــحى- أصـــبح- أمسى- صار- ليس).

الثاني: ما يعمل بشرط وهو نوعان:

الأول: زال- برح- فتئ- انفكّ وشرطها أن يسبقها نفي لفظاً أو تقديراً أو شبهه وهو النفي والدعاء فمثال النفي لفظاً نحو: (ما زال زيدٌ قائماً) ومثاله تقيدراً كقوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [2].

والنفي بالحرف والاسم سواء قال الشاعر[3]:

لَنْ تزالوا كَــذَلِكُم ثــم لا زلــــ * تُ لَهُمْ خَالِــداً خُلُــودَ الجِبَــالِ

وقال آخر[4]:

لَيْسَ يَنْفَــكُّ ذَا غِنِــىً واعْتِــزَازِ * كُــلُّ ذِي عِفَّـــةٍ مُقِــلٌ قنـــوع

ومن شعر حسان قوله:

فَــلاَ زِلْــتُم كمَــا كُنْــتُمْ قَــدِيماً * ولا زلنا كَمَــا كُنَّــا نَكُــونُ[5]

الشاهد فيه (فلا زلتم) و (لا زلتم) حيث سبقت بنفي وهو (لا).

وقوله:

وكَانَــــتْ لاَ يَــزَالُ بِهَــا أنِــيسٌ * خِلاَلَ مُرُجَهــا نَعَــمٌ وَشَــاءُ[1]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٨٥

([2]) سورة يوسف، الآية ٨٥

([3]) البيت للأعشى في ديوانه، ص ٦٣، شواهد المغني ٦٨٤/٢

([4]) لم ينسب لشاعر بعينه، شرح التصريح ١٨٥/١

([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٧٩

الشاهد فيه (لا يزال) حيث سبقت بنفي (لا).

ومن شعره أيضاً:

فَمَا زَالَ في الإسْلاَمِ مِنْ آلِ هَاشِمِ * دَعَائِمُ عِزٍّ لا تُـرَامُ وَمَفْخَـرُ[2]

حيث كان النفي (بما) قوله: (فما زال).

ومن شعره كذلك:

أجِدِّى لاَ يَنْفَكُّ غُـسٌّ[3] يَسُـبُّنِى * فُجُوراً بِظَهْرِ الغَيْبِ أوْ مُلْحِمٌ قَحْرُ[4]

ومثال النهي:

صَاح شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِـرَ المـو * تِ فَنِسْـيانُهُ ضَـلاَلٌ مُبِـينُ[5]

الشاهد فيه (لا تزل) فهي من زال يزال واسمه ضمير مستتر وخبره ذاكر الموت.

ومثال الدعاء: كقول ذي الرمة:

ألاَ يا أسْلَمِى يا دَارَ مَيّ على البِلَى * وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِك القَطْرُ

ولا يحذف النافي بعدها قياساً إلا في القسم لأمن اللبس نحو: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [6] أي لا تفتؤ.

وشرط الحذف كون الفعل مضارعاً والنافي (لا) نحو: (والله أقوم) والمراد لا أقوم ولم يجز أن يحذف (لم وما) لأن لم عاملة فيما بعدها والحرف لا يجوز أن يحذف ويعمل وكذلك (ما) قد تكون عاملة في لغة أهل الحجاز[7].

وقد اشترط في هذه الأفعال الأربعة: زال- برح- فتئ- انفك- دخول النفي ما زال ولم يزل ولا يزال. لأن الغرض بها الإثبات أي إثبات الخبر

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٨

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٣٦

(3) غُسّ: الرجل الضعيف، معجم مقاييس اللغة ٣٨٢/٤

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٧٨

(5) لم ينسب لشاعر، شرح التصريح ١٨٥/١

(6) سورة يوسف، الآية ٨٥

(7) الصبان ٢٢٨/١، شرح المفصل ١٠٩/٧

والاستمرار[١] والمقصود من الجملة الإثبات والأربعة متضمنة للنفي ونفي النفي إثبات[٢].

ويشترط في (زال) شرط آخر وهو أن يكون ماضي (يزال) فإن ماضي (يزول) فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾ [٣].

وماضي يزيل فعل تامٌ متعدٍّ بمعنى ماز يميز يقال: زال زيد ضانه عن معز فلان: أي ميزه منه[٤].

---

(١) شرح المفصل ١٠٩/٧

(٢) حاشية الصبان ٢٢٧/١

(٣) سورة فاطر، الآية ٣١

(٤) شذور الذهب، ص٢١١

الأفعال التي تعمل بشروط لا تدخل عليها (إلا) في خبرها وسائر أفعال هذا الباب.

تصرفها وجمودها:

تنقسم هذه الأفعال من حيث التصرف والجمود إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا يتصرف بحال وهو ليس باتفاق النحاة، ودام على الصحيح، أما ليس فقد أجمع النحويون على عدم تصرفها وإذا قلت: (يكون) دللت على ما هو فيه أي الحال وما لم يقع أي الاستقبال وإذا قلت: (ليس زيدٌ قائماً الآن أو غداً) أدت ذلك المعنى الذي في يكون فلما كانت تدل على ما يدل عليه المضارع استغنى عن المضارع فيها[١].

وقيل ما أوجب جمودها وعدم تصرفها أنها بمنزلة (ما) النافية[٢].

ومن شعر حسان قوله:

لكنَّهُ إنما لاَقى بِمَأشَبَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ صِدق الموت أحسابُ[٣]

وهي بمنزلة (ما) النافية أي ما لهم عند صدق الموت أحساب.

ووزن ليس (فَعِلَ) بالكسر التزم تخفيفه ولم يقدر (فَعَلَ) لأنه لا يخفف ولا (فَعُلَ) بالضم لأنه لا يوجد في يائي العين إلا في (هَيُؤَ)[٤].

أما دام فقال كثير من النحاة بعدم تصرفها وهو مذهب الفراء وجزم به ابن مالك[٥].

القسم الثاني: ما ينصرف تصرفاً ناقصاً فلا يأتي منه الأمر والمصدر بل يستعمل منه الماضي والمضارع ويجيء منه الفاعل وهو (زال- فتئ- انفك- برح)[٦].

---

(١) الأصول في النحو ٨٣/١

(٢) المفصل ١١٢/٢، حاشية الصبان ٢٣٠/١

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٨٧

(٤) مغني اللبيب ٣٢٥/١

(٥) همع الهوامع ٧٧/٢

(٦) شرح ابن عقيل ٢٦٩/١

ومن شعر حسان:

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت * فنسيانه ضلال مبين

فَمَا زَالَ في الإسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمِ * دَعَائِمُ عِزٍّ لا تُرَامُ وَمَفْخَر[1]

حيث جاء استعمال (زال) ماضياً.

ومن شعر حسان أيضاً:

وَلاَ يَنْفَكُّ مَا عَاشَ ابنُ رَوْح * جُذَامِيٌّ بِذِمَّتِهِ ختورٌ[2]

جاء استعمال (ينفك) مضارعاً.

ويلحظ الباحث أن (فتئ) لم يرد استعمالها في شعر حسان وكذلك (انفك) بلفظ الماضي.

كما لم يرد استعمال المصدر واسم الفاعل والأمر في النوع الثاني وهو الفعل الذي يتصرف تصرفاً ناقصاً.

القسم الثالث:

يتصرف تصرفاً تاماً فيأتي منه المضارع والأمر والمصدر نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [3] مضارع كان، وقوله تعالى: ﴿ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾[4] وكقول القائل[5]:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى * وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عليكَ يسير

الشاهد فيه (كونك) فإنه مصدر (كان) التامة.

ومن شعر حسان قوله:

يكونُ إذَا بُثّ الهجاءُ لِقَوْمِهِ * يَرَى النَّاسَ ضُلَّالاً وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي[6]

الشاهد فيه (يكون) مضارع كان.

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٦

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٧٥

(3) سورة مريم، الآية ٢٠

(4) سورة الإسراء، الآية ٥٠

(5) لم ينسب لقائل، أوضح المسالك ٢٣٩/١

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨١

دلالتها:

تدل الصيغة الفعلية في العربية على زمنين، مــاضٍ وغيــر مــاضٍ، والزمن غير الماضي قد يكون حالاً أو مستقبلاً، وذلك تبعاً لوجــود كلمــات لتحديد أيهما، مثل (الآن) و (غداً) أو تبعاً لوجود سياق يقتضي تحديد الحال أو الاستقبال ولما كانت الدلالة على الزمن من طبيعــة الصــيغة الفعليــة فقــد استعملت الأفعال الناسخة لأداء هذه الدلالة في الجملة الاسمية(1).

ومن شعر حسان قوله:

أصَـــابَهُمْ بَـــلاَء كـــان فـــيهِمْ * سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ(2)

الشاهد فيه (أصاب) حيث دلّت الصيغة الفعلية (أصاب) على ما مضى من الزمان.

وكقول حسان أيضاً:

وَنَشْــــرَبُهَا فتتركُنَـــا مُلُوكـــاً * وَأُسْداً مَـــا يُنَهْنِهُنَـــا اللِّقَـــاءُ(3)

الشاهد فيه (نشرب) حيث دلّت الصيغة على المستقبل.

ومن شعر حسان كذلك:

وكانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ لَوْ عَلِمُــوا * مِنَ البَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُــلاً(4)

الشاهد فيه (كان) حيث دلّ الفعل الناسخ (كان) على ماضي الزمان.

ومن شعر حسان:

فَمَنْ كان أوْ مَنْ قد يَكُونُ كَأَحمدَ * تِطَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَــالٌ لِمُلْحِــدِ(5)

الشاهد فيه (كان) حيث دلّت على ما مضى من الزمان. (ويكون) حيث دلّت الصيغة على ما استقبل من الزمان.

---

(1) دراسات نقدية في النحو العربي ١/١٨٠

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٧٩

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٠

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٥٦

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٧

وهناك أفعال تدلُّ على الزمن الوقتي كبَاتَ- أضحى- أصبح- أمسى- وتدل هذه الأفعال على وقت خاصاً من اليوم.

ومن شعر حسان قوله:

وَلَوْلاَ لِوَاءُ الحَارِثِيّـــةِ أصْـبَحُوا * يُبَاعُون فِي الأَسْوَاقِ بَيْعُ الجلائب(١)

الشاهد فيه (أصبحوا).

ومن شعره:

وإنّ امرَءاً يُمْسِي ويُصْبِحُ سَالِماً * مِنَ النَّاسِ إلاَّ مَا جَنَى لَسَعِيدُ(٢)

الشاهد فيه (يمسي ويصبح) حيث دلاّ على الاستمرار في المساء والصبح بصيغة الفعل المضارع.

ومن شعره أيضاً:

وإنَّا لَنَقْـرِي الضَّـيْفَ إنْ جـاء طارقـــاً * مِنَ الشَّحْمِ مَا أضْحَى صَحِيحاً مُسَلَّماً(٣)

الشاهد (أضحى).

وهنالك أفعال تدل على الزمن مع الاستمرار وذلك نحو (ظل- ما برح- ما فتئ- ما انفك- ما دام).

وجاء في شعر حسان قوله:

ظَلِلْتُ بِهَا أبكي الرَّسُولَ وأَسْعِدَتْ * عُيُونٌ وَمِثْلاَهَا مِنَ الجُفْنِ تُسْعِدُ(٤)

الشاهد فيه (ظللت) حيث دلالتها على الزمن مع الاستمرار.

ولم ترد (ما انفك) و (ما فتئ) في شعر حسان وذلك بعد أن تتبع الباحث شعر حسان بن ثابت.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٢

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٨

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٧

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٦

وهذه النواسخ لها دلالات ومعانٍ منها:

١- معنى كان اتصاف المخبر عنه بخبرها أي بمدلول خبرها التضمني وهو الحدث في زمان صيغتها نحو: (خرج زيد) فتقول: (قد كان ذلك) و (يكون ذلك فتدل على ماضي الزمان وما يدل على الاستقبال[١].

ومن شعر حسان قوله:

وَكُنَّا ملوكُ النـاسِ قبلَ محمدٍ * فَلَمَّا أتَى الإسلامُ كانَ لنَا الفضلُ[٢]

الشاهد فيه (كان لنا الفضل) حيث دلالته على ماضي الزمان.

٢- ظل وبات وأضحى وأمسى، تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في هذه الأوقات فمعنى (ظل) اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً.

ومن شعر حسان قوله:

ظَلِلْتُ بِهَا أبكِي الرّسُولَ فَأُسْعِدَتْ * عُيُونٌ وَمِثْلاَهَا مِنَ الجَفْنِ تُسْعِدُ[٣]

الشاهد فيه (ظل).

(وبات) اتصافه به ليلاً نحو (بات زيدٌ صحيحاً).

ومن شعر حسان قوله:

لِمَنْ سَوَاقِطُ صِبْيَانٍ مُنَبَّذَةً * بَاتَتْ تَفَحَّصُ فِي بَطْحَاءِ أجيادِ[٤]

الشاهد فيه (بات) حيث اتصاف المخبر عنه بالخبر ليلاً وهو التفحص في البطحاء أي الأرض.

(أضحى) اتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت الضحى نحو: (أضحى زيدٌ مسروراً).

(أمسى) اتصاف المخبر عنه بالخبر وقت المساء وذلك نحو: (أمسى زيد ضاحكاً).

---

(١) حاشية الصبان ٢٢٦/١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٤

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٦

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٤

(أصبح) ومعناه اتصافه به في الصباح نحو: (أصبح العليل صحيحاً).

٣- (صار) ومعناها التحول من صفة إلى صفة نحو: (صار الماء ثلجاً) و (صار اللبن جبناً) وقد تستعمل كان- ظل- أضحى وأصبح- وأمسى بمعنى صار كثيراً نحو قوله تعالى: ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (١).

ومن شعر حسان قوله:

وَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّداً * مُتَلَدِّداً يا لَيْتَنِي لَمْ أولَدِ(٢)

الشاهد فيه (ظللت) حيث جاء (ظل) بمعنى (صار) أي صرت بعد وفاته متبلداً (فالتاء) فاعله و (متبلداً) مفعوله.

٤- ليس ومعناها لنفي الحال على الإطلاق، وعند التقييد بزمن بحسبه نحو: (ليس زيد قائماً الآن) وجاء في شعر حسان قوله:

وَجِبْرِيلُ رسولُ اللهِ فينَا * وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ له كِفَاءُ(٣)

الشاهد فيه (ليس له كفاء) أفادت النفي أي لا كفاء لروح القدس.

٥- زال ماضي يزال وما فتئ وما برح وما انفك ملازمة الخبر المخبر عنه على ما يقتضيه الحال.

---

(١) سورة النبأ، الآيتان ١٩، ٢٠

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٥٣

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٢

٦- ودام بمعنى بقِيَ مسبوقاً بما المصدرية، نحو: (يعجبني ما دمت صحيحاً) أي دوامك صحيحاً[١].

ولوحظ أن الأفعال الناسخة تعبر عن الزمن ومعنىً آخر عدا (كان) التي لا تعبر إلا عن الزمن ولا غير، ودلالة هذه الأفعال على الزمن هي من وظيفة الصيغة الفعلية كما ذكر.

أما الدلالات الأخرى كالتكرار والاستمرار فهي في الواقع تطور أو تخصص للدلالة القاموسية لأصول هذه الصيغ[٢].

ويشترط في المبتدأ الذي تدخل عليه (كان وأخواتها) شروط وهي:

١- ألا يكون مما لزم الصدر كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية والمقرون والابتداء.

٢- ألا يكون ما لزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع.

٣- ألا يكون مما لزم الابتدائية كقولهم: (أقل رجل يقول ذلك إلا زيداً) لجريانه كذلك مثلاً.

٤- ألا يكون بعد لولا الامتناعية وإذا الفجائية.

٥- ألا يكون مما لزم عدم التصرف كـ (أيمن) في القسم أو لتضمنه معنى الدعاء "طوبى للمؤمن" و "ويل للكافر".

٦- ألا يكون خبره جملة طلبية فلا يقال: (كان زيد اضربه).

وشذ قوله[٣]:

وَدُلِّى دلَّ مَاجِدَةٍ صناعِ * وكُونِي بالمكارِمِ ذَكِّرِينِي

فذكريني فيه معنى تذكريني لذا شذ وقوعه خبر (كان) لأنها جملة إنشائية.

---

(١) حاشية الصبان ٢٢٩/١، شرح الأشموني، لابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد عبد الحميد، ص ٣٠٤-٣٠٥

(٢) دراسات نقدية ١٨٢/١

(٣) لم ينسب لقائل. همع الهوامع ٧٢/٢

٧- وشرط ما تدخل عليه (صار) وما بمعناها ودام وزال وزيادة على ما سبق، ألا يكون فعلاً ماضياً فلا يقال: (كان ضرب علم) وكذا البواقي لأنها تفهم الدوام على الفعل واتصاله بزمن الإخبار والماضي يفهم الانقطاع فترافعا وهذا متفق عليه. واختلف في دخول بقية الأسباب والصحيح جوازه مطلقاً، وعليه البصريون لكثرته في كلامهم نظماً ونثراً كثرة توجب القياس قال تعالى: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ [1] ﴾[2].

رتبة أخبارها:

الخبر رتبته التأخير ولما كانت النواسخ شبيهة بالأفعال الحقيقية وأسماؤها مشبهة بالفاعل وأخبارها كالمفعول جاز فيها ما يجوز في الأفعال فكما لا يجوز تقديم الفاعل لا يجوز تقديم الأسماء عليها ويجوز تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها وعليها[3].

ومن شعر حسان قوله:

وكَانَ أبُوهُ بالبلقاءِ دَهْراً * يَسُوقُ الشَّوْلَ في جُنْحِ الظَّلَامِ[4]

الشاهد فيه (كان أبوه بالبلقاء) حيث تأخر الخبر (بالبلقاء) و (دهراً) ظرف.

ومن شعره أيضاً:

قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ واجِدُهُ * أوْ كَانَ مُنْتَشِياً فِي بُرْثُنِ الأسَدِ[5]

الشاهد فيه (من كنت) حيث تقدم خبر كان (مَنْ) الموصولة أي قد ثكلت أمه الذي كنت الذي واجده وهذا جائز.

---

(1) سورة يوسف، الآية ٢٦

(2) همع الهوامع ٢/٧٢- ٧٣

(3) شرح المفصل ٧/١١٣

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٤

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٦١

فإذا لم يعرض عارض يوجب تقديم الخبر أو تـأخيره عنـه، وهـي العوارض التي أوجبت تقديم المفعول على العامل أو تأخيره عنه، ما عـدا اتصال الضمير فإنه لا يوجب تقديم الخبر بل يجوز: كان أيـاه زيـدٌ وكأنـه زيدٌ(١).

للخبر المفرد وشبه الجملة من حيث وجوب التوسط أو التقـديم علـى الناسخ وجواز الأمور الثلاثة: التوسط أو التأخير ست حالات:

١- وجوب التوسط:

يجب توسط الخبر بين هذه الأفعال وبين اسمها إذا كان الاسم مضـافاً إلى ضمير عائد على شيء في الخبر نحو: (كان غلامُ هند بعلها) و (يعجبني أن يكون في الدار صاحبُها) فالحرف المصدري مانع من التقـديم والضـمير مانع من التأخير فوجب التوسط.

٢- وجوب التوسط أو التقديم:

يجب توسط الخبر أو تقديمه على الناسخ في الآتي:

أ- إذا كان الاسم مضافاً إلى شيء يعود في الخبر نحو: (كان غـلامُ هند بعلَها) (وغلام هندٍ كان بعلها).

ب- إذا كان الخبر ظرفاً والاسم نكرة نحو: (كان في الدار رجـلٌ) و (كان عندك امرأة) أو (في الدار كان رجل) و (عندك كان امرأة) وإذا كان الاسم أنَّ مع صلتها نحو: (كان عندي أنّك قـائمٌ) إذ لـو تأخر الخبر لاشتبهت المفتوحة بالمكسورة علـى تقـدير إضـمار الشأن في الفعل(٢).

---

(١) المقرب ٩٥/١

(٢) شرح الكافية ٢٠٣/٤

٣- وجوب التوسط أو التأخير:

ويجب توسط الخبر أو تأخيره إذا سبق الناسخ ما له حق الصدارة كاسم الاستفهام (كهل) و (الشرط) نحو: (هل كان زيدٌ قائماً) و (متى كان زيدٌ قائماً)[١].

٤- وجوب التأخير:

أ- إذا كان الخبر ظرفاً والاسم نكرة وجب التأخير أي تأخير الاسم عن الخبر نحو: (كان في الدار رجل).

ب- ويجب تأخير الخبر عن (كان) واسمه معاً إن دخلت (إلاّ) نحو: (ما كان زيد إلا قائماً) حُصِرَ الخبر (بإلا) في هذا المثال لذا وجب تأخيره.

٥- وجوب التقديم:

يجب تقديم الخبر على كان وأخواتها إذا كان له حق الصدارة نحو: (أين كان زيدٌ) و (كم كان مالك)[٢].

٦- جواز التقديم أو التوسط:

أجاز البصريون توسيط خبر كان وأخواتها بين اسمها وفعلها -أي خبرها- حيث جواز تقديم الخبر على المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣] ونحو قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [٤].

أما الكوفيون لم يجيزوا توسط الخبر بين هذه الأفعال وبين أسمائها والحجة في ذلك أن الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم على ما يعود عليه[٥].

ومن شعر حسان قوله:

وَحَامَى بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَضَارَبُوا * وَمَا كَانَ مِنْهُمْ في اللقاءِ جَزُوعُ[٦]

---

(١) حاشية الصبان ٢٣٢/١

(٢) همع الهوامع ٩٠/٢

(٣) سورة الروم، الآية ٤٧

(٤) سورة البقرة، الآية ١٧٧

(٥) همع الهوامع ٨٧/٢

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣١٤

الشاهد فيه (منهم) حيث توسط الخبر الذي هو (منهم) بين الفعل (كان) وخبره (جزوع) وهذا جائز في مذهب البصريين بخلاف الكوفيين.

وهناك أمور اختلف النحويين حولها:

١- اختلف النحاة في تقديم خبر المنفي بـ (ما) وهي حرف النفي، فسيبويه والبصريين عندهم لا يجوز تقديم أخبارها عليها فلا يقال: (قائماً ما زال زيدٌ).

أما الكوفيون على الجواز ووجه الخلاف بينهم في (ما) هل لها صدر الكلام؟ أم لا؟ فالبصريون يشبهونها بـ (لم) فجرت مجرى الاستفهام لذا وجب لها صدر الكلام[١].

ومن شعر حسان قوله:

فَمَا زَالَ فِي الإِسْلامِ من آلِ هَاشِمٍ * دَعَائِمَ عِزٍّ لا تُرَامُ وَمَفْخَرُ[٢]

الشاهد فيه (دعائم) حيث لم يتقدم على عامله المنفي (مازال)، و (دعائم) خبر و (في الإسلام) اسم (ما زال).

٢- اختلف حول تقديم خبر ليس عليها وذلك على قولين:

القول الأول: ذهب سيبويه والمتقدمون من البصريين وجماعة من المتأخرين كالسيرافي وأبي علي الفارسي والفراء إلى جواز تقديم خبرها عليها نفسها نحو: (قائماً ليس زيدٌ) فاحتجوا لذلك بالنص والمعنى أما النص فقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [٣] فقُدِّم معمول الخبر عليها وهو (يوم) معمول (مصروف) الذي هو خبر والمعمول لا يجوز وقوعه إلا حيث وقوع العامل. والدليل المعنوي إنه فعل في نفسه (كيدع ويذر) وعدم تصرفها لم ينقص من حكم عملها[٤].

---

(١) شرح المفصل ١١٣/٧

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٦

(٣) سورة هود، الآية ٨

(٤) شرح المفصل ١١٤/٧

ولقد تتبع الباحث شعر حسان بن ثابت فلم يجد الباحث خبراً مقدماً على عامله (ليس).

القول الثاني: ذهب الكوفيون، وأبو العباس المبرد والسيرافي وأبو علي إلى منع تقديم خبرها عليها، لأنها حرف عندهم كـ (ما) وذلك لعدم تصرفها ولنقصان فعليتها جاز ترك نون الوقاية معها، وأبطل بعضهم عمل ليس بإلاّ كما في (ليس الطيبُ إلا المسكُ) برفع المسك على أنه خبر المبتدأ (الطيبُ)[١].

وقد اختلفوا في تقديم خبر ما زال إلى ثلاثة أقوال:

الأول: المنع مطلقاً سواء نفيت (بما) أو بغيرها وعليه الفراء.

الثاني: الجواز مطلقاً وعليه سائر الكوفيين ووافقهم ابن كيسان.

الثالث: مذهب سيبويه أنه لا يجوز تقديم خبرها عليها إن نفيت (بما) فلا يقال: (قائماً ما زال زيدٌ) ويجوز مع (أن، لم، لا).

وجاء في شعر حسان قوله:

فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكلْبِ منهم * لَدُنْ غُدوةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ[٢]

الشاهد فيه (مزجر الكلب) حيث لم يتقدم خبر (ما زال) وهو (مزجر) عليها وهذا على القول الأول وهو المنع مطلقاً وكذلك على القول الثالث وهو مذهب سيبويه.

رتبة الخبر الجملة:

منع بعض النحويين تقديم الخبر وتوسيطه مطلقاً سواء كان جملة فعلية نحو (كان زيدٌ مَرَّ به عمرو) ونحو: (كان زيدٌ يقوم) أو اسمه نحو: (كان زيدٌ أبوه قائم) ومنع ابن عصفور إن كان الفعل رافعاً ضميراً لاسم[٣].

وأجاز ابن عصفور التقديم في غير ذلك[٤].

---

(١) شرح المفصل، ١١٤/٧، شرح الكافية ٢٠٠/٤

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٢٠

(٣) ارتشاف الضرب ٨٨/٢، المقرب ٩٦/١

(٤) ارتشاف الضرب ٨٨/٢

ومن شعر حسان قوله:

وَلاَ تَنْمَحِي الآياتُ من دَارِ حُرْمَةٍ * بِهَا مِنْبَرُ الهَادِي الذِي كَانَ يَصْعَدُ[١]

الشاهد فيه (... يصعدُ) حيث جاء الخبر جملة فعلية وهو فعل مضارع، ولم يتقدم على عامله (كان) وكذلك لم يتوسط بين عامله واسمه المحذوف المقدر بـ (هو).

وجاء في شعر حسان أيضاً:

وقد كَانَ ذَا أهْلٍ كَبِيرٍ وغِبْطَةٍ * إِذَا الحُبْلُ حَبْلَ الوَصْلِ لَمْ يَتَصَرَّمِ[٢]

الشاهد فيه (ذا أهل) حيث لم يتقدم خبره (ذا) عليه (كان) وكذلك لم يتوسط بينه واسمه.

وألزم بعضهم تأخير الخبر إذا كان جملة ولا وجه لمنع توسطها أو تقدمها والأصل الجواز[٣] وذلك نحو: (كان زيدٌ يقوم).

ومن شعر حسان قوله:

وَلاَ تَنْمَحِي الآياتُ من دَارِ حُرْمَةٍ * بِهَا مِنْبَرُ الهَادِي الذِي كَانَ يَصْعَدُ[٤]

الشاهد (... يصعدُ) وهو الخبر جملة فعلية فعلى قول بعضهم يلزم التأخير فلا يتوسط ولا يتقدم على (كان) ولا على (اسمها).

ويرى ابن السراج أنّ التقديم والتأخير في الأخبار المجملة بمنزلتها في الأخبار المفردة ما لم تفرقها تقول: (أبوه منطلق كان زيدٌ) تريد (كان زيد أبوه منطلق) وقائمة جارية يحبها كان زيد تريد كان زيد قائمة جارية يحبها وجاز تقديم المعنى على الظاهر إذا تقدم وكان في غير موضعه وتقدم جاز لأن النية فيه التأخير.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٤٥

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٤٩

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، الجزء الخامس، ص٢١٨

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٥

ولكن إذا وقع في موقعه وفي مرتبته لا يجوز أن ينوى به غير موضعه، قال ابن السراج: (وما جاز أن يكون خبراً فالقياس لا يمنع من تقديمه إذا كانت الأخبار تقدم إلا أنّي لا أعلمه مسموعاً عند العرب) أي تقديم الأخبار[1].

كما قال الشاعر[2]:

إلى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ * أَبُوهُ وَلاَ كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهُ

الأصل (إلى ملك أبوه من محارب ما أمه) تقدم الخبر (ما أمه من محارب) ولكن في هذا البيت تعقيد في اللفظ وهو ما يسمى عند البيانيين بالتعقيد اللفظي.

هنالك رأي يقول بعدم تقدم الخبر هذا الرأي سليمٌ وأسدّ، ويميل الباحث إليه ولكن إن لم يؤدِّ إلى التعقيد اللفظي كما تقدم في بيت الفرزدق.

أما الظرف فسيبويه يختار تقديمه إذا كان مستقراً (بفتح القاف) لأنه مضطر إليه وتأخيره إذا كان لغواً لأنه فضلة وذلك نحو: (ما كان فيها أحد خير منك) فـ (أحد) اسم كان، و (خير منك) صفته والظرف (فيها) وهو الخبر لذا تقدم على الاسم وتقدم الظرف وتأخيره إذا كان مستقراً جائز قال سيبويه: (كل عربي جيد كثير)[3].

وجاء في شعر حسان قوله:

وأُخْرَى وشيكاً لَيْسَ فِيها تَحَوُّلٌ * يُصِمُّ المنادى جِرْسُهَا وحَفِيفُها[4]

الشاهد (فيه) حيث قدم الظرف وهو الخبر على الاسم (تحول).

وأما ابن السراج لا يحسن عنده التأخر بين العامل المنصوب (آكِلٌ) وبين ما عمل فيه، وقال: ولا يحسن عندي أن تقول: (آكلاً كان زيدٌ طعامك)

---

(1) الأصول في النحو ١/٨٨- ٨٩

(2) قائله الفرزدق، ديوان الفرزدق، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، ص٢٥٠

(3) المفصل ٧/١١٥

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٣١

(١) وفي هذا تأخر العامل المنصوب وهو –آكلاً– وهو عامل فيما بعده أي عامل في (طعامك).

وما يفهم من كلام ابن السراج أنه يجيز تقديم الخبر الجملة ما لم يتفرقا وعلى هذا يجوز (كان آكلاً طعامك زيدٌ) وتبعه في هذا ابن عصفور والفارسي.

وفي هذا المثال لم يتفرق العامل المنصوب عن معموله لذا جاز تقديم (الخبر) (آكلاً) وهذا خلاف للبصريين فإنهم يمنعون تقدم الخبر سواء تقدم الخبر على الاسم نحو: (كان طعامك آكلاً زيدٌ) أو لم يتقدم نحو: (كان طعامُك زيداً آكلاً) وأجاز الكوفيون الفصل بين كان ومرفوعه بغير الظرف.

وذهب الكوفيون إلى الجواز مطلقاً ودليلهم قول الشاعر(٢):

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ * بِمَا كانَ إِيَّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدا

وجاء البيت في ديوانه برواية (درامون) بدل هداجون و (جحاشهم) بدل بيوتهم أي على رواية الديوان ورد هكذا قال:

قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِم * لِمَا كان إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا(٣)

وعلى اختلاف الروايتين فالشاهد في مكانه أي هو هو لم يتغير. فإياهم مفعول عودا فالشاهد فيه الفصل بين كان و اسمه (عطية) وهو ليس بظرف ولا مجرور، وهذا على مذهب الكوفيين. وأجابهم في هذا البصريون بأن في (كان) ضمير الشأن والجملة خبر كان ولا فصل أو هي زائدة فلا اسم ولا خبر و (ما) موصولة واسم كان مستتر يرجع إلى (ما) و (عطية) مبتدأ و (عوّد) خبره وإياهم مفعول مقدم والعائد محذوف والتقدير (بالذي كان عطية عودهم)(٤).

---

(١) الأصول في النحو ٨٨/١

(٢) ديوان الفرزدق، ١٨١/١

(٣) البيت للفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشرحه وأكملها إليّا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص ٣٠٧

(٤) حاشية الصبان على الأشموني ٢٣٧/١

يرى الباحث أن البصريين رأيهم فيه تكلف وتعسف ولكن رأى الكوفيين بعيد عن هذا لذا يؤيد الباحث رأي الكوفيين لأنه ظاهر وهو أولى من التقدير.

تعدد أخبارها:

اختلف النحويون في تعدد خبر كان وقد منعه بعضهم ومنهم من جوّز التعدد كابن درستويه وابن أبي الربيع والحجة في ذلك أنه قد جاز تعدده مع العامل الأضعف وهو الابتداء، فمن باب أولى التعدد مع الأقوى وذلك نحو: (كان زيدٌ كريماً شهماً فارساً)[1] وهناك سبب آخر لتعدده –أي الخبر– وهو شبهه بالنعت والحال فهما يجوز أن يتعددا جاز أن يتعدد.

ويذهب الباحث إلى جواز التعدد وذلك لأن العامل أي كان وأخواتها أقوى من عامل المبتدأ أي (الابتداء) وهو أضعف أي عامل الابتداء ومع ذلك تعدد خبره فمن الأجدر تعدده مع العامل الأقوى.

دخول الواو على أخبارها:

ذهب الأخفش وابن مالك إلى أن الواو قد تلى خبر (ليس) و (كان) إذا كانت جملة، تشبيهاً بالجملة الحالية، وهنا الواو بعد الخبر مباشرة، وذلك نحو قول القائل[2]:

وكَانُوا أُنَاسَاً يَنْفَعُونَ فَأَصْبَحُوا * واكثرُ ما يُغطُونَك النَّظَرُ الشذرُ

وأجاز كذلك اقتران خبر ليس بالواو إذا كان بعد نفي نحو: (ليس أحد إلاّ وهو هكذا قال) وأنكر الجمهور ذلك وقالوا: (ما استدلوا به لا حجة فيه) وتأوّلوا الجملة على الحال والفعل على التمام في الأول وليس في الثاني وفي كان المنفية أولى حذف الخبر ضرورة أو زيادة الواو[3].

---

(1) همع الهوامع ١١٦/١، ارتشاف الضرب ٩٤/٢

(2) لم ينسب لقائل، همع الهوامع، ١١٦/١

(3) ارتشاف الضرب ٩٤/٢، همع الهوامع ٨٦/٢

وجاء في شعر حسان قوله:

والناسُ ألْبٌ عَلَيْنَا ثَمَّ لَـيْسَ لنــا * إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وزرُ(١)

حيث عطف الخبر (أطراف) بالعاطف الواو.

حذف كان:

اختصت كان من بين أخواتها أنها تعمل محذوفة فتارة تحذف وحــدها وأخرى تحذف مع اسمها.

تحذف كان وجوباً دون اسمها وخبرها بخمسة شروط:

الأول: أن تقع صلة لأن.

الثاني: أن يدخل على أن حرف تعليل.

الثالث: أن تقع العلة على المعلول.

الرابع: أن يحذف الجار.

الخامس: أن يؤتى (بما) كقولهم (أما أنت منطلقاً انطلقت) أي انطلقــت لأن كنت منطلقاً(٢).

وجاء في شعر حسان:

أَمَّا ســألتَ فإنَّـــا مَعْشَــرٌ نُجُــبٌ * الأزْدُ نِسبَتُنا والمَاءُ غَسَّــانُ(٣)

حيث حذفت (كان) و (اسمها) أي لإن كنت سألت فإنا معشــر نجــب، فالضمير المتصل (بكان) اسمها، وجملة (سألت) خبرها وهي في محل رفــع، والفاء للتعليل في جملة (فإنّا...).

وكذلك تحذف كان مع اسمها جوازاً وإبقاء خبرها إذا تقــدمها (إن) أو (لو) الشرطيتان) نحو:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً * فَمَا اعتذارُك من قولٍ إذَا قِيلاَ(٤)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٥٦

(٢) شذور الذهب، ص ١٧٦، همع الهوامع ١٠٥/٢

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٧٢

(٤) البيت للنعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة

الشاهد فيه (... إن صدقاً) و (إن كذباً) التقدير إن كان صدقاً وإن كان كذباً[1]. ومثال لو: قوله صلى الله عليه وسليم: (ألتمس ولو خاتماً من حديد) أي ولو كان الذي تلتمسه خاتماً من حديد[2].

وإن أظهر الفعل في هذه المثل لجاز[3] وقال سيبويه: (وإن شئت أظهرت الفعل) وقلّ حذف (كان) وحدها بدون أن المصدرية كقول عبيد الله بن حصين الراعي:

أزْمَانُ قَوْمِي والجماعةُ كالذي * لَزِمَ الرَّحالةَ أنْ تميلَ مُمِيلا

قال سيبويه: (أراد أزمان كان قومي مع الجماعة) فحذف كان التامة وأبقى فاعلها وهي قومي، و (الجماعة) مفعول معه والناصب له كان المحذوفة[4].

ولقد تتبع الباحث فلم يجد كان محذوفة بعد (أن ولو الشرطيتين).

وتحذف مع معموليها جميعاً وذلك بعد أن الشرطية كقولهم: (افعل هذا إما لا) أي إن كنت لا تفعل غيره، (فما) عوض عن (كان) و (اسمها) وأدغمت نون إن فيها لتقارب مخرجيها و (لا) هي النافية للخبر[5].

حذف نون كان:

تحذف نون كان بشروط هي:

١- أن تكون بلفظ المضارع

٢- أن يكون المضارع مجزوماً.

٣- ألا يقع بعد النون ساكن.

٤- ألا يقع بعده ضمير متصل نحو: (يكنْهُ).

٥- أن تكون وصلاً لا وقفاً[6].

---

(١) ابن عقيل ١/٢٩٤- ٢٩٥، شذور الذهب، ص ١٧٧

(٢) شذور الذهب، ص١٨٧

(٣) همع الهوامع ٢/١٠٣

(٤) شرح التصريح على التوضيح ١/١٩٥

(٥) شرح التصريح على التوضيح ١/١٩٥

(٦) شذور الذهب، ص ١٧٦

فإذا اجتمعت هذه الشروط جاز حذف نون كان وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) وكقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (٢).

ففي هاتين الآيتين السابقتين جاءت (كان) بلفظ المضارع (يكون) وكان مجزوماً (بلم) ولم تله نون ساكنة وكما أنه لم يتصل به ضمير وكان وصلاً لا وقفاً نرى أن الشروط المتقدمة قد انطبقت لذا وجب حذف النون.

وسواء في ذلك الحذف الناقصة كما مُثِّلَ والتامة ولكن الحذف في التامة أقل نحو: (وإن تكُ حسنة) بالرفع(٣).

وقيل حذف النون شاذ وسوّغت لكثرة الاستعمال(٤).

ومن شعر حسان قوله:

وَصَلَتْ بهِ رُكْنِي وَوَافَقَ شِيمَتِي * وَلَمْ أكُ عِضًّا(٥) في النَّدَامَي مُلَوَّمَا(٦)

الشاهد فيه (لم أكُ) حيث حذفت النون.

ومن شعر حسان أيضاً:

فَإنْ تَكُ لَيْلَى قَدْ نَأَتْك دِيَارُهَا * وَضَنَّتْ حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُتَيَّمِ(٧)

الشاهد فيه (فإن تك) حيث حذفت نون (كان التامة) وهو قليل كما تقدم.

ومن شعره كذلك:

فَلاَ تَفْخَرْ بِقَومٍ لَسْتَ مِنْهُمْ * وَلاَ تَكُ كاللِّئَامِ بَنِي هِشَامِ(٨)

الشاهد فيه (ولا تك) حيث حذفت نون كان التامة وهو قليل.

---

(١) سورة النحل، الآية ١٢٠

(٢) سورة مريم، الآية ٢٠

(٣) سورة النساء، الآية ٤٠

(٤) همع الهوامع ١٠٧/٢- ١٠٨

(٥) العِضُّ: يقال العِضُّ الداهية ويقال هو عِضّ ما يُفْلِت منه شيء وهو الشحيح. معجم مقاييس اللغة، مادة (عض)

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٢٦

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٠

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٦

حذف أخبارها:

قال أبو حيان: (ولا يجوز عندهم حذف الاسم، ولا حذف الخبر اختصاراً ولا اقتصاراً)[١].

وجاء في شعر حسان قوله:

يَا حَارِ إنْ كُنْتَ امْرَءاً مُتَوسِّعاً * فَافْدِ الأُلَى يَنْصِفِنَ آلَ جَنَابِ[٢]

الشاهد فيه (كنت امرءاً) (فكان) فعل ماضٍ ناقصٍ و (التاء) اسمه و (امرءاً) خبره وفي هذا البيت لم يحذفا أي الاسم والخبر لا للاختصار ولا للاقتصار.

وجاء في شعره أيضاً:

هُمُ أعطُوا مَنازِلَهَا قُرَيْشاً * بِمَكَّةَ وَهْيَ لَيْسَ لَهَا نِظَامُ[٣]

الشاهد فيه (ليس لها نظام) حيث لم يحذف اسم ليس (نظام) ولا خبرها المتقدم (لها).

وعدم جواز حذف الاسم لأنه مشبه بالفاعل والخبر عوض من المصدر لأنه في معناه وقيل الحذف في الضرورة.

ومن النحويين من أجاز حذفه لقرينة اختياراً وذلك في جواب من قال: (أكنت غبياً) تقول: (كنتُ) وفصل ابن مالك فمنعه في الجميع إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختياراً ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً (بلا) كقولهم فيما حكاه عن سيبويه (ليس أحدٌ) أي هنا[٤] كقوله:

---

(١) ارتشاف الضرب ٩/٢

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٥

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦١

(٤) همع الهوامع ١١٦/١

أَلاَ يَـــا لَيْـــلُ ويحـــكِ نَبِّئِنَـــا * فَأَمَّا الجُودُ مِنْكِ لَيْسَ جُـودُ[1]

الشاهد فيه (فليس جود) حيث حذف خبر ليس والتقدير (فلـيس جـود كائناً).

وما قاله ابن مالك ذهب إليه الفراء وقال: (يجوز في ليس خاصـة أن يقـول: (ليـس أحدٌ) لأن الكـلام قد يتوهم تمامه بليس أو نكرة، كقولـه: (ما من أحدٌ)[2].

وجاء في شعر حسان قوله:

هُوَ الفَارِسُ المشهور والبَطَلُ الذي * يَصُولُ إذَا مَا كَانَ يَـوْمٌ مُحْجَّـلُ[3]

حيث حذف اسم كان لقرينة على رأي بعض النحويين كما تقدم.

زيادة الباء في أخبارها:

تختص ليس بدخول الباء في خبرها المنفي لتأكيد النفـي لاحتمـال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام فيتوهمه موجباً، فإذا جـيء بالبـاء ارتفـع التوهم لذلك لم تدخل الباء في خبرها الموجب فـلا يجـوز (لـيس زيـد إلا بقائم)[4].

وجاء في شعر حسان قوله:

مستشـعرٍ للكفـرِ دُونَ ثِيَابِـهِ * والكُفْرُ لَيْسَ بِطاهِرِ الأثْـوَابِ[5]

الشاهد فيه (ليس بطاهر الأثواب) حيث اقترن خبر ليس المنفي بالبـاء للتأكيد واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى الكفر.

ومن شعره أيضاً:

قُلْ للنَّضِـيرَةِ إن عَرَضْـتَ لَهَـا * لَيْسَ الجَوَادُ بِصَاحِبِ النَّـذْرِ[6]

---

(1) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. الكتاب ٣٨٦/١

(2) همع الهوامع ١١٦/١، ارتشاف الضرب ٩٥/٢

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٩٥

(4) همع الهوامع ١٢٦/٢

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٩

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٣

الشاهد فيه (يصاحب النذر) حيث اقترن خبر ليس بالباء للتأكيد.

أما إذا عطف على خبر ليس المقترن بالباء منفياً جاز فيه الرفع والنصب ولا يحسن فيه الجر بالباء، وإنما يعطف حروف العطف على عامل واحد نحو: (ليس عبد الله بذاهب ولا خارج) بالرفع ونحو: (ليس عبد الله بذاهب ولا خارجاً) بالنصب[1].

وقد تزاد الباء في خبر كان المنفي نحو: (لم أكن بقائم)[2].

وكقول القائل[3]:

وإن مُدّت الأيدي إلى الزّادِ لم أكنْ * بِأَعْجَلِهِم إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

الشاهد فيه (بأعجلهم) حيث زيدت الباء في خبر كان المنفي.

أحوال أسمائها وأخبارها:

إذا اجتمع في باب كان وأخواتها اسمان فإما أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو معرفة ونكرة، فإن كانا معرفتين جعلت الذي تقدر المخاطب يجهله الخبر فإن كان يعلمها إلا أنه يجهل النسبة فالمختار جعل الأعرف منهما الاسم والأقل تعريفاً الخبر، ويجوز عكس ذلك فإن كان في رتبة واحدة من التعريف جعلت أيهما شئت الاسم والآخر الخبر نحو: (كان زيدٌ أخاك) و (كان أخوك زيداً)[4].

ومن شعر حسان:

وكان أبُو سَرْحٍ عقيماً فلم يكن * لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دعيتُ لَهُ بَعْدُ[5]

الشاهد فيه (كان أبو سرح عقيماً) ويجوز (وكان عقيماً أبو سرح) في غير الشعر لئلا يختل الوزن.

---

(1) الأصول ٩٠/١

(2) همع الهوامع ١٠٧/٢

(3) قائله الشنفري، شرح التصريح ٢٠٢/٦

(4) المقرب ٩٧/١، اللمع في العربية، ص٨٧

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٠٦

وقيل الخبر الأعرف إلا إذا اجتمع إشارة مع غير ضمير فإنه يجعل الإشارة الاسم وإن كان مع أعرف منه كالعلم والمضاف إلى الضمير نحو: (كان هذا أخاك) لأن العرب اعتنت بتقديم الإشارة لمكان التنبيه الذي فيه أما مع الضمير فلا ولهذا كان (ها أنا ذا) أفصح من (هذا أنا)[١].

ومن شعر حسان قوله:

لا يَكُـنْ حُبُّـك حُبَّـاً ظَـاهِراً * لَيْسَ هَذَا مِنْك يَا عَمْرَ بسِـرْ[٢]

اجتمع إشارة مع غير الضمير فجعلت الإشارة اسماً لـ (ليس).

وسيبويه لم يفصل هذا التفصيل وإنما قال: (وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار أيهما جعلته فاعلاً رفعته ونصبت الآخر نحو: (كان أخوك زيداً، وكان زيد صاحبك)[٣].

وعليه قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا﴾ [٤] وكقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾ [٥] إن شئت رفعت الأول وإن شئت نصبت الأول (أن) مع الفعل في تأويل اسم مرفوع[٦].

وإذا اجتمع نكرتان فإن كان لكل منهما مسوغ للابتداء فلك الخيار فما شئت جعلته الاسم والآخر الخبر نحو: (كان رجل قائماً) و (كان قائمُ رجلاً)[٧].

ويقع لفظ (أحد) اسماً لكان في نحو: (ما كان أحد مثلك) وإنما جاز الإخبار عن النكرة هنا أنه في موضع الناس والمراد أن يعرفه أنه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل أو دونهم حتى لا يوجد له في الصفة مثل وهذا

---

(١) همع الهوامع ٢/٩٣- ٩٤

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٩

(٣) الكتاب ١/٤٩- ٥٠

(٤) سورة النحل، الآية ٥٦ – العنكبوت، الآية ٢٤

(٥) سورة النحل، الآية ٥٦

(٦) المفصل ٧/٩٥

(٧) همع الهوامع ٢/٩٥

معنى يجوز أن يجهل مثله فيكون في الإخبار به فائدة وكذلك (ما كـــان أحـــدٌ مجترئاً عليك) فيجوز فيه وجهان:

الأول: رفع مجترى على أنه صفة (أحد) وفيها الخبر وقد تقدم.

الثاني: نصبه على الخبر ويكون الظرف ملغيٌ من متعلقات الخبر[١] ومـــن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[٢][٣] فالخبر هنا نكرة وهو (أحد).

فإذا اجتمع نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة أي اسم كان معرفـــة والنكرة خبرها لأنه حدّ الكلام لأنه شيء واحد نحو: (كان زيدٌ قائماً) فالوجه رفـــع (زيد) المعرفة ونصب (قائماً) لأن حد الكلام أن تخبر عن مـــن يعـــرف بمـــن لا يعرف ولا يحسن العكس[٤]. إلا في الشعر، وذلك كقول الشاعر[٥]:

قِفِي قبلَ التَّفَـــرُّقِ يَـــا ضُـــبَاعَا * وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْـــكِ الوداعـــا

الشاهد (موقف) حيث رفع وهو نكرة ونصب (الوداع) وهـــو معرفـــة فالأول الاسم والثاني الخبر.

وكقول حسان:

كَـــأَنَّ ســـبيئةً مِـــنْ بَيْـــتِ رَأْسٍ * يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَـــلٌ وَمَـــاءُ[٦]

الشاهد فيه نصب (مزاج) بأنه خبر وهو (معرفة) ورفع (عسل) بأنـــه اسم كان وهو (نكرة) وهو ضرورة كون القافية مرفوعة.

وقوله:

فَإِنَّـــك لا تُبَـــالِي بَعْـــدَ حَـــوْلٍ * أَظَبِيٌ كَانَ أُمَّـــكَ أمْ حِمَـــارُ؟[٧]

الشاهد فيه جعل اسم كان نكرة والخبر معرفة وذلك للضرورة.

قال سيبويه: (وهو ضعيف).

---

(١) شرح المفصل ٩٦/٧

(٢) سورة الإخلاص، الآية ٤

(٣) المقتضب ٩٠/٤

(٤) الكتاب ٤٧/١

(٥) قائله القطامي، شرح المفصل ٩١/٧

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٩

(٧) البيت لخداش بن زهير، المقتضب ٩٤/٤

وذهب المبرد إلى أن اسم كان هنا (مضمر) في كان يعود إلى الظبي والمضمرات كلها معارف و (أمّك) الخبر وحاصل هذا أن الاسم والخبر معرفتان وهذا جائز[1].

وروى أبو عثمان المازني يكون مزاجها عسلاً وماء برفع المزاج على أنه اسم يكون وهو معرفة وعسلاً الخبر وهو نكرة على شرط الباب و (ماء) مرفوع حملاً على المعنى لأن كل شيء مازج شيئاً فقد مازجه الآخر فصار التقدير ومازجه ماء أي خالطه.

نقصانها وتمامها:

لقد تقدم أن نقصان هذه الأفعال هو الافتقار إلى المنصوب ولأنها متجردة من معنى الحدث أو لتمامها والمقصود به الاكتفاء بالمرفوع عن المنصوب كما هو الأصل في الأفعال[2].

ومن شعر حسان قوله:

نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمُ

جَمِيعاً وإن كَانَ الحبيبَ المُصافِيَا[3]

الشاهد فيه (كان الحبيب المصافيا) حيث نقصان الفعل فلم يكتف الفعل بمرفوعه المقدر بـ (هو) يعود على المحارب، بل تعداه إلى المنصوب وهو (الحبيب) خبره، فمن هنا كان النقصان وهو عدم الاكتفاء بالمرفوع، و (المصافيا) صفة للحبيب وصفة المنصوب منصوبة.

ومن شعر حسان قوله:

فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ ولاَ كَانَ قَبْلَهُ

---

(1) شرح المفصل ٩٥/٧

(2) حاشية الصبان ٢٣٥/١

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٨٧

وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذْبُلُ[١]

حيث جاء الفعل (يكون) تاماً واكتفى بمرفوعه (الدهر) وفي الجملة بمرفوعها تمام الفائدة وإتمام الكلام.

وقد تزاد (كان) وتكون ملغاة نحو:

مِنْ غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيَا الَّتِي وَجَبَتْ

لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ[٢]

في هذا البيت زيدت (كان) بين الصفة وموصوفها وهي حشوٌ وملغاةٌ لا عمل لها. وتستعمل هذه الأفعال تامة فلا تحتاج إلى خبر كما هو الأصل في الأفعال إلا ليس وما زال وما فتئ وجاء وقعد في المثل لأن الأمثال لا تتغير عما وضعت له[٣].

وتُعدُّ كان أم الباب، وأكثرها تصرفاً وإنما اعتبرت لاختصاصها بأمور لا تكون في نظائرها فتستعمل زائدة نحو قول القائل[٤]:

إذَا تَهُبُّ شَمْألٌ بليلِ * أنْتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ

أي كان ماجد نبيل فهنا (كان) زائدة لأنها وردت بلفظ الماضي[٥].

وتستعمل تامة فلا تحتاج إلى خبر فتأتي بمعنى حدث يقال: (كان أمرٌ) أي حدث وبمعنى غزل يقال: (كنت الصوف) أي غزلته، وبمعنى كفل (كنت الصبى) أي كفلته[٦]. وبمعنى وقع كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ [٧] أي تقع تجارة[٨].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٩٦

(٢) لم ينسب لقائل، شرح الأشموني ١١٧/١

(٣) المقرب ٩٢/١، حاشية الصبان ٢٣٥/١- ٢٣٦

(٤) البيت لفاطمة بنت أسد بن عبد مناف زوج أبي طالب وهي تلاعب ابنها عقيلاً وترقصه

(٥) ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح المسالك، ابن هشام تأليف محمد عبد العزيز النجار، الجزء الأول، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٢١٠- ٢٢٥، شرح المفصل ٩٧/٢

(٦) المقرب ٩٢/١

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٨٢

(٨) شرح المفصل ٩٨/٢

ومنه أيضاً:

بِهِــنَّ يُعِــزُّ اللهُ حِــينَ يُعِزُّنَــا * وإنْ كانَ امرؤُ يا سَخِينَ فَظِيعُ[١]

جاءت تامة بمعنى (حدث) والمعنى (وإن حدث أمر يا سخين فظيع).

وتأتي بمعنى (خُلِقَ) نحو: (أنا أعرفه مُذْ كان زيد) أي مذ خُلِقَ[٢].

وأما أصبح وأمسى وأضحى فتكون تامة بمعنى الـدخول فـي هـذه الأوقات ومنه أفجرنا أي دخلنا وقت الفجر، ومنه قول القائل[٣]:

فما أفْجَرْتُ حتى أهَـبَّ لِسُـحْرَةَ * عَلاجِيمُ عَيْنِ ابْنَيْ صُبَاحٍ نُثِيرُهَا

الشاهد فيه (أفجرت) وهو فعل تام ومعناه دخلنا فـي وقـت الفجـر. ومعنى أصبح دخلنا وقت الصباح، وأمسى دخلنا وقت المساء، وجاء في شعر حسان قوله:

وإنَّ امرءاً يُمْسِي ويُصْبِحُ سَالماً * مِنَ النَّاس إلاَّ مَا جَنَـى لَسَـعِيدُ[٤]

الشاهد فيه (يمسي ويصبح) معناه أمسى وأصبح وهو الدخول في وقتي المساء والصباح وأضحى بمعنى الدخول في وقت الضحى نحـو: (أضـحى جليدُها) أي دخل جليدها وقت الضحى بمعنى طال مكثه ولم يَذُبْ[٥].

(وظل وبات) تستعمل تامتين كانت بات بمعنى (عَرّس) أي أقام وظـل بمعنى الإقامة بالنهار[٦]، ونحو: (ظل الجند بأحد) أي أقاموا بأحد.

ومن شعر حسان قوله:

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرسولَ فَأُسْعِدَتْ * عُيُونٌ وَمِثلاَهَا مِنَ الجفْنِ تُسْـعِدُ[٧]

الشاهد فيه (ظللت بها) أي أقمت بها أي بالمدينة[٨].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣١٥

(٢) الأصول ٩٢/١

(٣) لم ينسب لقائل، المفصل ١٠٤/٧

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٩٨

(٥) شرح المفصل ١٠٤/٧

(٦) المقرب ٩٣/١

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٤٦

(٨) المدينة: أي مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام حيث مثواه ومرقده الطاهر عليه من الله السلام

أما صار التامة فتستعمل بمعنى جاء فتتعدى بحرف الجر وتفيد معنى الانتقال أيضاً نحو: (صار زيد إلى عمرو) و (كل حيٍّ صائر إلى الزوال)(١).

وجاء في شعر حسان قوله:

فَصَارَ المؤمنونَ بِدَارِ خُلْدٍ * أقَامَ لَهَا بِهَا ظِلٌّ ظَلِيلُ(٢)

الشاهد فيه (صار) أفادت الانتقال لأنها تعدت بحرف الجر.

الشاهد فيه (صار) أفادت الانتقال لأنها تعدت بحرف الجر.

وأما (ما انفك) و (ما برح) التامتين فيدلان على بقاء الفاعل في مكان أو على صفته(٣).

ومن شعر حسان قوله:

وَلاَ يَنْفَكُّ مَا عَاشَ ابنُ رَوْح * جذاميٌّ بِذِمَّتِهِ ختورِ(٤)

وأما (ما دام) فتستعمل تامة للدلالة على بقاء الفاعل(٥) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (٦).

أما هذه الأفعال فزيادتها ليس فيها ما يزاد بقياس وذلك بين الشيئين المتلازمين إلا الفعل (كان) فإنه يكون زائداً لا عمل له فأما زيادتهم أمسى وأصبح في قولهم: (ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها، فشادة)(٧).

وتستعمل كان زائدة، دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا فعل ولا خبر ولكنها دالة على الزمان هذا ما ذهب إليه السيرافي، أنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها وشبيهاً بظننت إذا ألغيت نحو: (زيد ظننت منطلق)

---

(١) شرح المفصل ١٠٣/٧

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٨

(٣) المقرب ٩٤/١، المفصل ١٠٦/٧

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص

(٥) المقرب ٩٤/١

(٦) سورة مريم، الآية ٣١

(٧) المقرب ٩٢/١

فالظن هنا ملغي لم تعمل فقد خرج الكلام من اليقين إلى الشك كأنك قلت: (زيد منطلق في ظنّي)[١].

ومن شعر حسان قوله:

ظَنَنْتُم بِأَنْ يَخْفَى الذي قَدْ صَنَعْتُمْ * وفينا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ[٢]

فالظن هنا ملغى فكأنه قال: (الذي صنعتم قد يخفى في ظنكم) فقد خرج الكلام من الشك إلى اليقين.

وقد ذكر السيرافي أن فاعلها مصدرها كما تقدم، وقد رَدَّ عليه الرضي بقوله: وهو هوس إذ لا معنى لقولك (ثبت الثبوت)[٣].

ويرى الرضي أنها سميت زائدة على سبيل المجاز لعدم عملها، لأن الفعل إنما يطلب الفاعل والمفعول لما يدل عليه من الحدث، لا للزمان فجاز تجردها في بعض المواضع عن ذلك الحدث المطلق لإغناء الخبر عنه فإذا حدث التجريد لم يبعد إلا الزمان وهو لا يطلب مرفوعاً ولا منصوباً فبقي كالظرف دالاً على الزمان فقط، فلذا جاء وقوعه لا يطلب مرفوعاً ولا منصوباً فبقى كالظرف دالاً على الزمان فقط، فلذا جاء وقوعه موقعاً لا يقع فيه غيره حتى الظرف تبييناً لإلحاقه بالظروف التي يُتّسع فيها[٤].

وذهب ابن السراج إلى أنها تفيد التوكيد وتكون زائدة وذلك نحو: (كان زيدٌ منطلق) ومعناه زيد منطلق وجاز أن تلغى لأنها توسطت الجملة الخبرية[٥].

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الأئمة في قول الله تعالى حكاية منه تعالى على لسان قوم أم عيسى- مريم ابنة عمران. قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي

---

(١) شرح المفصل ٩٩/٧

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٢٨

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ١٧٩/٤

(٤) المرجع السابق ١٠٨/٤

(٥) الأصول في النحو ٩٢/١

الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [١] أنّ (كان) في الآية زائدة وليست الناقصة إذ لو كانت الناقصة لأفادت الزمان ولو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لأن الناس كلهم في ذلك سواء أي عدم كلامهم في المهد[٢].

وتكون كان الزائدة على وجهين:

الأول: أن تلغى عن العمل مع بقاء معناها نحو: (ما كان أحسن زيداً).

الثاني: أن تلغى عن العمل والمعنى معاً وإنما تدخل لضرب من التأكيد نحو: (كيف نكلم من كان في المهد صبياً) والمراد كيف نكلم من في المهد صبياً فـ (كان) هنا زائدة ملغاة عن العمل[٣].

وتستعمل كان ناقصة وهي تفتقر إلى اسم ويكون اسمها ضمير المذكر وضمير المؤنث أي (ضمير شأن وضمير قصة) وقد أفردت هذه –أي الزائدة– عن الناقصة من حيث افتقارها إلى اسم وخبر واسمها لا يكون إلا ضميراً، والناقصة يكون اسمها ظاهراً ومضمراً والمضمر هنا أي مع الناقصة لا يعود إلى مذكور ومع الزائدة يعود إلى مذكور ويكون خبر كان الناقصة جملة اسمية ولا يكون غيره ولا يعطف على هذا الضمير أي (ضمير الناقصة) ولا يؤكد ولا يبدل منه بخلاف الزائدة[٤].

وفيما يلي حصر لكان وأخواتها في شعر حسان:

أولاً: (كان):

إنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الذي حَدَّثْتِنِي * فَنَجَوْتِ مَنْجَى الحَارِثِ بنْ هِشَامِ[٥]

أبَى رسمُ دارِ الحيِّ أن يتكلَّمَا * وَهَلْ يَنْطِقُ المَعْرُوفَ مَنْ كَان أبْكَمَا[٦]

---

(١) سورة مريم، الآية ٢٩

(٢) المهد: مهد الصبي و (المهاد) الفراش، مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، مراجعة من لجنة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٣٨، مادة (مهد)

(٣) شرح المفصل ٧/٩٩– ١٠٠

(٤) شرح المفصل ٧/١٠١

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤١٩

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٣

وَصَلْتُ بِهِ رُكْنِــي وَوَافَــق شِــيمَتِي * ولَمْ أَكُ عِضاً فِــي النَّــدَامَى مُلَوَّمَــا[١]
نَسُــوِّدُ ذَا المَــالِ القليــلِ إذَا بَــدَتْ * مُرُوءَتُــهُ فِينَــا وإنْ كَــانَ مُعْــدِمَا[٢]
وكــــانُوا ملوكـــاً بأرضِـــيهِمْ * يُبَــادُونَ غَضْــباً بِــأمرٍ غَشِــمْ[٣]
وَرِثْنَـــا مســـاكنَهُم بعـــدَهُم * وكُنَّـــا مُلُوكـــاً بهـــا لَـــمْ نَـــرِمْ[٤]
فنـــادِ بمَـــا كُنْـــتَ أخفيتَـــهُ * نـــداءاً جهـــاراً ولا تكْتَـــتِمْ[٥]
بـــدمِ عِاتِـــكٍ وكـــان حِفاظـــاً * أنْ يُقِيمُـــوا إنَّ الكـــريمَ كـــريمُ[٦]
فـــإن كنـــتُم جِئْـــتُم لَحَقْـــنِ دِمَـــائكُمْ * وأموالكُم أن تقسُمُوا فـــي المَقَاســـم[٧]
فَلمِثْلُــهُ ولَمِثْــلُ مـــا يَـــدْعُو لَـــهُ * كـــانَ المُمَـــدَّحَ ثَـــمَّ غَيَّـــرَ كهـــامِ[٨]
فنكُـــونُ أَوَّلَ مُسْـــتَحِلٍّ حَلاَلَـــهِ * وَمُحَـــرِّمٍ للهِ كـــلَّ حـــرامِ[٩]
وقد كــان ذا أهــلٍ كبيــرٍ وغبطــةٍ * إذا الحبلُ حبلُ الوصلِ لــم يَتَصَــرَّمِ[١٠]
وأقفــرَ مِــنْ حُضَّــارِهِ وردُ أهلِــهِ * وقد كان يُرْوَى في غِــلالٍ وحَنْــتَمِ[١١]
فإن تــكُ ليلــى قَــد تَأْتــكَ دِيَارُهَــا * وحنَّــتْ حاجــاتِ الفــؤادِ المُتَــيَّمِ[١٢]
ولاَ كان ممَّــا كَــانَ مِمَّــا تَقَوَّلُــوا * عَلَيَّ وَنَثُّــوا غيــرَ ظَــنٍّ مُــرجَّمِ[١٣]
فإن كنــتِ لَمَّــا تُخْبِرِينِــي فَسَــائِلِي * ذَوِي العِلْمِ عنَّا كِي تُنَبِّــيْ فتعلَمِــي[١٤]
ونحن إذ لم يبــرمِ النـــاسُ أمــرَهُم * نكونُ على أمرٍ مِــنَ الحَــقِّ مُبْــرَمِ[١]

([١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٦
([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٧
([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٨
([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣١
([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٣١
([٦]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣٥
([٧]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٠
([٨]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٢
([٩]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٥
([١٠]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٩
([١١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٤
([١٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٠
([١٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥١
([١٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥١

نكونُ زِمَامَ القائـدين إلـى الـوَغَى * إذا الفَشـلُ الرِّعْديـدُ لـم يَتَقَـدَّمِ[2]
أبلِـغْ بنـي عمـرٍو بـأَنَّ أخَـاهُمُ * شراهُ امرُؤٌ قد كـانَ للشـرِّ لازِمَـاً[3]
شراهُ زُهَيُـرُ بـنِ الأغـرِّ وجـامع * وكانَـا قـديماً يركبـانِ المحارِمـا[4]
أجـرتُم فلمـا أن أجـرتم غـدرتُمُ * وكنتم بأكتافِ الرجيـعِ لَهَـا زِمَـا[5]
فليـت خبيـبٌ لـم تَخُنْـهُ أمانـةٌ * وليت خبيبـاً كـان بـالقوم عالمـاً[6]
قل للوليدِ مَتَـى سُـمِّيت باسـمك ذَا * أم كانَ دَيْسَمٌ في الأسـماءِ كـالحُلُمِ[7]
بنـدوةٍ مـن قصـىٍّ كـانَ وَرَّثَهَـا * وبـاللِّواءِ وحُجَّـابِ قَمَـاقِيمِ[8]
أو من بني شِجْعٍ إن كنتَ ذا نسـبٍ * حُرٍّ من القَـوْمِ منسُـوبٍ ومعلُـومِ[9]
وكـان أبـوه بالبلقـاء دهـراً * يسوقُ الشَّوْلَ فـي جُـنْحِ الظـلامِ[10]
أبو ضَيْفِي الـذي قـد كـانَ مِنْهـا * ومخرَمَـةُ الـدَّعِيُّ المُسْـتَهَامُ[11]
أبَـا لَهَـبٍ أبلِـغْ بـأنَّ محمـداً * سيعلُو بما أدَّى وإنْ كُنْـتَ راغِمـاً[12]
وإن كنـتَ قـد كذبتَـهُ وخذلتَـهُ * وحيداً وطاوعتَ الهجينَ الضَّرَاغِمَا[13]
ولو كنت حراً فـي أرومـةِ هاشِـمٍ * وَفَي سرِّها منهم مَنَعْـتَ المَظَالِمـا[14]
وكانَـتْ لا يـزالُ بهـا أنـيسٌ * خِـلاَلَ مُرُوجِهَـا نَعَـمٌ وشـاءُ[15]
نوليهـا الملامـةَ إنْ أَلَمْنَـا * إذَا كـان مَغْـثٌ أو لِحَـاءُ[1]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٢
([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٢
([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٧
([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٧
([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٧
([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٧
([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٨
([8]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٢
([9]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٤
([10]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٤
([11]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٥
([12]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٥
([13]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٥
([14]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٥
([15]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٨

فإمَّـــا تعرضـــوا عَنَّـــا اعْتَمَرْنَـــا * وكـــانَ الفَـــتْحُ وانكشَـــفَ الغِطَـــاءُ[٢]

ألـــم تَجِـــدُوا حـــدِيثِي كـــانَ حَقّـــاً * وأمــــــرُ اللهِ يأخـــــذُ بـــــالقُلوبِ[٣]

فمـــا نَطقُـــوا ولـــو نطقُـــوا لقـــالُوا * صَـــدَقْتَ وكنـــتَ ذَا رَأْيٍ مُصِـــيبَ[٤]

فَفَرِيــــقٌ هَالِــــكٌ مِــــنْ عَجَــــفٍ * وفريــــقٌ كــــانَ أوْدَى فــــذَهبْ[٥]

إنـــي حلفـــت يمينـــاً غيـــرَ كاذبـــةٍ * لو كان للحارثِ الجَفْنِـــيِّ أَصْـــحَابُ[٦]

كَانُوا إذا حضَرُوا شيبَ العقارُ لَهُم * وطيـــفَ فـــيهمْ بـــأكواسٍ وأكْـــوَابِ[٧]

إذاً لآبـــوا جميعـــاً أو لكـــان لَهُـــم * أسْرَى مِنَ القَوْمِ أو قَتْلَى وأسْـــلابُ[٨]

لجالدُوا حيثُ كَانَ المـــوتُ أدْرَكَهُـــمْ * حَتَّى يَثُوبُوا لَهُمْ أسْـــرَى وأسْـــبَابُ[٩]

ولقــــد كانــــت تكــــونُ بــــهِ * طَفْلَــــةٌ ممكــــورةٌ كاعِــــبُ[١٠]

لو كنـــتَ ضِـــنْءَ كريمـــة أبليتَهَـــا * حُسْنَى ولكن ضِـــنْئَ بنـــتِ عُقَـــابِ[١١]

يا حارِ قد كنتَ لو ما قد رُمِيـــتَ بِـــهِ * للهِ دَرُّكَ فِـــي عِـــزٍّ وفِـــي حَسَـــبِ[١٢]

بَنَـــى اللُّـــؤْمُ بيتـــاً علـــى مَـــذْحِجِ * فكـــان علـــى مَـــذْحِجِ تُرْتُبَـــا[١٣]

يا حارِ إن كنـــتَ امـــرءاً متوسِّـــعاً * فَافْـــدِ الأُلَـــى يَنْصِـــفنْ آل جَنَـــابِ[١٤]

سَــــائِل قريشـــــاً وأحلافَهَـــــا * متَـــى كَـــانَ عَـــوْفٌ لَهَـــا يُنْسَـــبُ[١٥]

فَـــلاَ تَضْـــجَرْ بِقَـــوْمٍ لَسْـــتَ مـــنهم * ولا تـــكُ كاللئـــامِ بنِـــي هِشَـــامِ((١)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٩

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦١

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٣

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٣

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٠

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٥

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٦

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٧

(٩) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٧

(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٩١

(١١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٠٢

(١٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٠٨

(١٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١١

(١٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٥

(١٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٨

هَلاَّ أمـــرتُم حـــينَ حـــانَ هجيـــنُكُم * بشتمٍ سِوى حسانَ إن كـــانَ شـــاتِمَا[٢]

بَل ليت شعرِي وليت الطيرَ تُخْبِرُنِـــي * ما كان شَـــأْنُ علـــيَّ وابـــنِ عَفَّانَـــا[٣]

لعلكـــم إن تـــروْا يَوْمـــاً بمُغْبِطَـــةٍ * خليفـــةُ اللهِ فـــيكم كالـــذِي كانَـــا[٤]

يـــا قاتَـــلَ اللهُ قَوْمـــاً كـــان شـــأنَهُمُ * قَتْلَ الإمام الأمينِ المسـلمِ الفَطِـنِ[٥]

فَـــلاَنَ السَّـــوْطُ فانْبَسَـــطَتْ يَـــدَاهُ * وكـــانَ كأنَّـــهُ فِـــي الغُـــلِّ عَـــانِ[٦]

شُمَّ الأُنُـــوفِ لَهُـــمْ مَجْـــدٌ ومكرمـــةٌ * كَانَتْ لَهُـــمْ كجبـــالِ الطَّـــوْدِ أَرْكَـــانُ[٧]

إن شرخَ الشـــباب والشـــعرَ الأســـو * دِ مـــا لـــم يُعَـــاصَ كَـــانَ جُنُونَـــا[٨]

لَو يَنْطقُ التَّيْسُ ذو الخُصْيَيْن وَسْـطَهُمُ * لكـــان ذَا شـــرفٍ فـــيهمْ وذَا شَـــأْنِ[٩]

فَـــلاَ زِلْـــتُم كَمَـــا كُنْـــتُم قَـــدِيماً * وَلاَ زِلْنَـــا كَمَـــا كُنَّـــا نَكُـــونُ[١٠]

قَدْ كُنْتُ أَحْسَـــبُ أنَّ أَصْـــلِي أصـــلَكُم * حتـــى أمـــرتُم عبـــدَكم فهجـــانِي[١١]

فَجاءتْ به عَضْبَ الأدِيـــمِ غِضَـــنْفَرَا * سُلاَلَةَ فَـــرجٍ كَـــانَ غَيْـــرَ حَصِـــينِ[١٢]

كَمْ مِـــنْ أسِـــيرٍ فَكَكْنَـــاهُ بـــلا ثمـــنٍ * وَجَـــزِّ نَاصِـــيَةٍ كُنَّـــا مُوالِيهَـــا[١٣]

نُحَارِبُ من عَادَى من النـــاسِ كُلِّهِـــمُ * جميعاً وإن كان الحبيبَ المُصَـــافيا[١٤]

وقد كـــان عهـــدِي بِهـــا لَـــمْ تَنَـــلْ * سَـــــنِيّاً ولا شَـــــرَفاً تَغْلِـــــبُ[١]

([١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٧

([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٧

([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٩

([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٠

([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٠

([٦]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧١

([٧]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٢

([٨]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٣

([٩]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٧

([١٠]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٩

([١١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٠

([١٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٢

([١٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٥

([١٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٧

وَسَلِّي الذي قد كان في النفسِ أَنَّنِــي * قَتَلْــتُ مِــن النَّجَّــارِ كــلَّ نجيــبِ[٢]
ومن هاشمٍ قَرْمــاً نجيبــاً ومُصْــعَباً * وكَانَ لَدَى الهَيْجَــاءِ غيــرَ هَيُــوبِ[٣]
ولَوْ أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ مِــنْهُمْ قَرُونَتــي * لكانت شجى فــي القلــب ذاتَ نُــدُوبِ[٤]

مبــاركٌ كضــياءِ البــدرِ صــورتُهُ * ما قال كان وقضاءاً غَيْــرَ مَــرْدُودِ[٥]
واللهِ ربِّــــي لا تُفَـــارِقُ أَمْـــرَهُ * مَا كَــانَ عَــيْشٌ يُرْتَجَــى لِمَعَــادِ[٦]
بها حجراتٌ كَانَ يَنْــزِلُ وســطَهَا * مِنَ اللهِ نُــورٌ يُسْتَضَــاءُ ويُوقَــدُ[٧]
تَقَطَّعَ فِيهِ مِنْــزِلُ الــوَحْيِ عَــنْهُمُ * وقد كانَ ذَا نــورٍ يغُــورُ ويَنْجِــدُ[٨]
وَأَمْسَتْ بِلادُ الحَرْمِ وَحْشَاً بِقَاعُهَــا * لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ من الوَحْي تَعْهَــدُ[٩]
وأبــذُلُ منـــهُ للطريـــفِ وتالـــدٍ * إذا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَــانَ يُتْلِــدُ[١٠]
من الذي كان فينا يستضـــاءُ بــهِ * مبارك الأَمْرِ ذَا عَــدْلٍ وإرْشَــادِ[١١]
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ في نَهَــرٍ * أَصْبَحْتُ منه كَمِثْلِ المفردِ الصَّادِي[١٢]
فمن كانَ أو من قد يكونُ كأَحمَــدا * نِظَــامٌ لِحَــقٍ أَوْ نَكَــالٌ لِمُلْحِــدِ[١٣]
قد ثَكِلَتْ أمُّهُ مــن كُنْــتُ وَاجِــدَهُ * أو كان مُنْتَشِاً في بُــرْثُنِ الأسَــدِ[١٤]

([١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٩
([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٢١
([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٢١
([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٢١
([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٧
([٦]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٨
([٧]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٥
([٨]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٨
([٩]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٠
([١٠]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥١
([١١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٥
([١٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٦
([١٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٧
([١٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦١

كُنَّـــا ثَمَانيَـــةً وكَـــانُوا جَحْفَـــلاً * لَجِبـــاً فَشَـــكُّوا بالرِّمَـــاحِ بَـــدَادِ[١]

كَـــانُوا بِـــدَارِ نَـــاعِمِينَ فَبُـــدِّلُوا * أيـــامَ ذي قَـــرَدٍ وُجُـــوهَ عِبَـــادِ[٢]

وَظَنُّهُمُـــوا بِـــي أَنَّنِـــي لِعشِـــيرَتِي * عَلَى أيِّ حَالٍ كـــانَ حَـــامٍ وَذَائِـــدُ[٣]

يكُـــونُ إذَا بَـــثَّ الهِجـــاءُ لِقَوْمِـــهِ * ولاحَ شِهابٌ مِنْ سَـــنَا الحَـــرْبِ وَاقِـــدُ[٤]

تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مُزَيْنَـــةُ تَشْـــتَكِي * مِنَ الظُّلْمِ فِي الأَحلاَفِ حِمْلَ التَّغَمُّـــدِ[٥]

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أو مِنْ بَنِي أَسَدٍ * أو عبد شَمْسٍ أو أصحابِ اللِّوا الصِّيدِ[٦]

جَعَلْنَـــا النَّعِـــيمَ وقَـــاءَ البُـــؤُوسِ * وكُنَّـــا لَـــدَى الجَهْـــدِ إعْمَادَهَـــا[٧]

وكَانَ القَـــوْمُ قَـــدْ ولَّـــوْا جمِيعـــاً * ولَم يَلْوُوا عَلَـــى الحسـب التَّلِيـــدِ[٨]

وتَلْقَـــاهُ علـــى مَـــا كَـــانَ فِيـــهِ * مِـــنَ الهَفَـــوَاتِ أو نُـــوكِ الفُـــؤَادِ[٩]

لَوْ كُنْتَ مِنَّـــا لَـــمْ تُخَـــالِفْ دِينَنَـــا * وَتَبِعْتَ دِينَ عتبكِ حِـــينَ تَشَـــهَّدَا[١٠]

وكانَ أبو سَرْحٍ عقيماً فلـــم يَكُـــنْ * لَهُ وَلَـــدٌ حَتَّـــى دُعِيـــتَ لَـــهُ بَعْـــدَ[١١]

مَشُومٌ لَعِينٌ كَـــانَ قِـــدْماً مُبَغَّضـــاً * يُبَيِّنُ فِيهِ اللُّؤمَ مَنْ كَـــانَ يَهْتَـــدِي[١٢]

فَدَلاَّهُمْ فِي الغَـــيِّ حَتَّـــى تَهَـــافَتُوا * وكَانَ مُضِلاً أَمْـــرُهُ غَيْـــرُ مُرْشِـــدِ[١٣]

وَمَا كَـــانَ صَـــيْفِيٌّ لِيُـــوفِيَ ذِمَّـــةً * قَفَا ثَعْلَبٍ أعْيَـــا بِـــبَعْضِ المَـــوَارِدِ[١٤]

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٤

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٦

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٩

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٦

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٠

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٩

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٦

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٧

(٩) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٩

(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٤

(١١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٦

(١٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٦

(١٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٦

(١٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٨

لَقَدْ كَانَ قَيْسٌ فـــي اللِّئَـــامِ مُـــرَدَّدا * عُصَارَةُ فَرخِ مَعْــدِنِ اللُّـــؤْمِ مَاكِــدُ[1]

إِذَا الدَّهْرُ عفَّى فِي تَقَـــادُمِ عَهْــدِهِ * عَلَى عَارِ قومٍ كانَ لُؤْمُكَ فِــي غَــدِ[2]

بَاتَتْ تَمَخَّضُ مَــا كَانَــتْ قَوابِلُهَـــا * إلاَّ الوُحُوشَ وإلاَّ جَنَّـــةَ الـــوَادِي[3]

تَقُولُ وَهْناً قَدْ جَدَّ المَخَـــاضُ بِهَـــا * يَا لَيْتَنِي كُنْتَ أَرْعَى الشَّوْلَ لِلْغَـــادِي[4]

لَوْ نِلْتُــه طَلَّــت هُنَــاكَ جِراحُـــهُ * وكَـــان حَرِيَّـــاً أن يُهَـــانَ وَيُهْـــدَرَا[5]

دَعْ عَنْكَ شَعْثَاءَ إذْ كَانَتْ مَودَّتُهَـــا * نَزْراً وَشرُّ وِصَالِ الوَاصِلِ النَّـــزْرِ[6]

فَلَوْلاَ الذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأَنِ مُهْرِهِ * لَقَاتَلَ فِيها فَارِســـاً غيـــرَ أعْسَـــرِ[7]

كَانَـــتْ قُـــرَيْشٌ بَيْضَـــةً فَتَفَلَّقَـــتْ * فَـــالمُحُّ خَالِصُـــهُ لعـــن الـــدَّارِ[8]

ثم كان خيـــر مـــن نـــال النـــدى * ســـبق النـــاس بإقســـاط وبـــر[9]

رســـول نصـــدق مـــا جـــاءه * من الوحي كان ســـراجاً منيـــراً[10]

قـــد كنـــت لا أهـــوى الســـباب * فسبني أحلام طير في قلوب حمير[11]

وما كان منتهيـــاً حتـــى يقـــاذفني * كلب وجأت على فيـــه بأحجـــار[12]

أصـــابهم بـــلاء كـــان فـــيهم * سوى ما قد أصاب بني النضـــير[13]

لو كان في الدار قوم ذو محافظـــة * حامي الحقيقة ماض خاله أنـــس[14]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١١
([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٣
([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٤
([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٤
([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٧
([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٥
([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٧
([8]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٧
([9]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٦١
([10]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٦٩
([11]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٦٩
([12]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٧٦
([13]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٧٩
([14]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨٩

فلا ترانا إلـى حـي نفـاخرهم * إلا استقادوا وكانوا الـرأس يقتطع[1]
يرضى بهـا كـل مـن كانـت * تقوى الإله وبالأمر الـذي شـرعوا[2]
سـريرته * فكل سبق لأدنـى سـبقهم تبـع[3]
إن كان فـي النـاس سـباقون * أهل الصليب ومن كانت له البيع[4]
بعـدهم * وسط العشيرة سعياً غير دعداع[5]
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم * وسمراء مغولب إذا بلغ الجهـد[6]
أسعى على جل قوم كان سعيهم * بعد الإله وكان السمع والبصـرا[7]
وإن امرءاً كانت صـفية أمـه * وكان أمراً من أمر الله قد قـدرا[8]
كان الضياء وكان النور يتبعـه * فعمـى عليـك النـاظر[9]
ولت رقاب بني النجـار كلهـم * فعليـك كنـت أحـاذر[10]
كنـت السـواد لنـاظري * نغتالـه بنجائـب صـعر[11]
مـن شـاء بعـدك فليمـت * سمحاً لهم في العسر واليسـر[12]
كنـا إذا ركـد النهـار لنـا
وبذلت ذا رحلـى وكنـت بـه
لو كنت لا تهـوين لـم تـردى * أو كنت ما تلـوين مـن وكـر[13]
جرثومـة عـز معاقلهـا * كانت لنـا فـي سـالف الـدهر[1]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٢
([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٤
([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٥
([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٦
([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣١٢
([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢٠
([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢٠
([8]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢١
([9]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢١
([10]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢١
([11]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٢٥
([12]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٣
([13]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٦

وكنا نرى في جعفر من محمـــد * وفاءاً وأمراً حازماً حـــين يـــأمر(٢)

واذكري مؤتة وما كـــان فيهـــا * يوم ولوا فـــي وقعـــة التغـــوير(٣)

ثم جـــودي للخزرجـــي بـــدمع * ســـيداً كـــان ثـــم غيـــر نـــزور(٤)

طـــاوعتم فيـــه العـــدو وكنـــتم * لو شـــئتم فـــي معـــزل وقـــرار(٥)

فذلك ما كنا نرجـــى ونرتجـــى * لحمزة يوم الحشر خير مصـــير(٦)

على أسد الله الذي كان مـــدرهاً * يذو عـــن الإســـلام كـــل كفـــور(٧)

تداركت سعداً عنـــوة فأخذتـــه * وكان شفاءاً لو تداركت منـــذراً(٨)

وسعد بن زيـــد فاتخـــذه جنـــدا * لـــــيس بخـــوار يهـــد هـــدا(٩)

ولست كعباس ولا كـــابن أمـــه * ولكن هجين ليس يورى به زنـــد(١٠)

يعي ســـقاطي مـــن يـــوازنني * إنـــي لعمـــرك لســـت بالهـــذر(١١)

كتـــذكر الصـــادي ولـــيس لـــه * مـــاء بقنـــة شـــاهق وعـــر(١٢)

قل للنضيرة إن عرضـــت لهـــا * ليس الجواد بصـــاحب النـــزر(١٣)

الموت دوني لســـت مهتضـــما * وذوو المكارم من بني عمـــرو(١٤)

وتخاذلت يوم الحفيظـــة أنهـــم * ليسوا هنـــالكم مـــن الأخيـــار(١٥)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٦

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٨

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٨

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٩

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤١

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٢

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٢

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٧

(٩) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٩

(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٦

(١١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٠

(١٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٢

(١٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٣

(١٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٣

(١٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٠

لست إلى عمرو ولا المرء منذر * إذا ما مطايا القوم أصبحت

تفاقد معشر نصروا قريشاً * ضمرا[١]

ما أصل حسان في قومه * وليس لهم ببلدتهم نصير[٢]

لا ينبت العشب عن برق * وليس المسائل كالمخابر[٣]

وراعدة * غراء ليس بها سيل ولا مطر[٤]

لا يكن حبك حباً ظاهراً * ليس هذا منك يا عمر بسر[٥]

ما البكر إلا كالفصيل وقد ترى * أن الفصيل عليه ليس بعار[٦]

ليس كوثي العراق أعني ولكن * كوثة الدار دار عبد الدار[٧]

والناس ألب علينا ثم ليس لنا * إلا السيوف وأطراف القنا وزر[٨]

أليس أبوك فينا كان قينا لدى القينات فسلا في الحفاظ[٩]

لشعثاء التي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء[١٠]

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء[١١]

مستشعر للكفر دون ثيابه * والكفر ليس بطاهر الأثواب[١٢]

وكيف تصدى المرء ذي اللب للصبا * وليس بمعذور إذا ما تطربا[١٣]

ليس لي منها مؤاس ولا * بد مما يجلب الجالب[١٤]

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٨

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٠

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٢

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٩

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٩

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٦٥

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨٤

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٦

(٩) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٩٧

(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٥٩

(١١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٢

(١٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٩

(١٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٧

(١٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٩١

والقوم خلفك قد تركت قتــالهم * ترجو النجاء فليس حين ذهــاب[1]
حسبتم والسفيه أخــو ظنــون * وذلك ليس من أمــر الصــواب[2]
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم * وقد وهنت منهم ظهور وأعضــد[3]
وليس هوائي نازعاً عن ثنائــه * لعلي به في جنــة الخلــد أخلــد[4]
يمشون بالقول سراً في مهادنة * يهددني كــأني لســت مــن أحــد[5]
وإني لأغنى الناس عن متكلــف * يرى الناس ضلالاً وليس بمهتــدي[6]
لــولا الرســول فــإني لســت عاصبــه * حتــى يغيبني في الرمس ملحــودي[7]
ولسنا بشرب فوقهم ظل بــردة * يعدون للحانوت تيســاً مفصــدا[8]
ليسوا كيعمر حين يشتجر القنــا * والخيل تضبر تحــت كــل قتــام[9]
ألست بنعم الجار يولــف بيتــه * لذي العرف ذا مال كثير ومعدما[10]
ألسنا نرد الكــبش عــن طيــة * ونقلب مران الوشــيج محطمــا[11]
الهـــــــــــــــوى * غير أن الشــباب لــيس يــدوم[12]
لم تفقها شمس النهار بشــيء * عبادك ما لبى ملــب وأحرمــا[13]
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * أصبت كريما ثم أصبحت نادمــا[14]

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٠١
(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٨
(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٧
(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٣
(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦١
(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨١
(7) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩١
(8) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠١
(9) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٠
(10) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٥
(11) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٧
(12) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣٣
(13) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٥
(14) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٧

وإن لم تقل سراً لنفسـك إننـي * فأصبح مسروراً بطيبة راضـيا[1]
فلما أتانا واطمأنت بـه النـوى * قريب ولا يخشى من النـاس باغيـا[2]
وأصبح لا يخشى عداوة ظـالم * وأن كتـاب الله أصـبح هاديـا[3]
ونعلـم أن الله لا رب غيـره

أمسى:

أمسـى الفتـى عمـرو بـن ود ثاويـا * بجنـوب سـلع ثـاره لـم ينظـر[4]
وأمست بـلاد الحـرم وحشـا بقاعهـا * لغيبة مـا كانـت مـن الـوحي تعهـد[5]
فابـد أبـا عمـرو لحسـن بلائـه * أمسـى مقيمـاً فـي بقيـع الغرقـد[6]
أمسى الجلابيب قـد عـزوا وقـد كثـروا * وابـن الفريعـة أمسـى بيضـة البلـد[7]
وإن امـرءاً يمسـي ويصـبح سـالماً * مـن النـاس إلا مـا جنـى لسـعيد[8]
وإنـا إذا مـا الأفـق أمسـى كأنمـا * علـى حافتيـه ممسـيا لـون عنـدم[9]

أضحى:

تلك دار الألوف أضـحت خـلاءاً * بعد ما قد تحلهـا فـي نشـاط[10]
وسـعد فأضـحوا فـي الجنـان * منازلهم والأرض منهم بلاقـع[11]
وأوحشـت
وإنا لنقرى الضيف إن جاء طارقا * من اللحم ما أضحى صحيحاً مسلما[12]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٨٧
([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٧
([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٧
([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٥
([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٠
([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٨
([7]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٠
([8]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٨
([9]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٥٣
([10]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٩٠
([11]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣١٠
([12]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٧

صار:

فصار مع المستشهدين ثوابــه * جنان وملتف الحــدائق أخضــر[١]

ليس:

يتلو علينا النور فيها محكمــاً * قسماً لعمرك لــيس كالأقســام[٢]

فلست إلى الذوائب من قصــي * ولا في عز زهــرة إذا تســامى[٣]

هم أعطــوا منازلهــا قريشــاً * بمكة وهــي لــيس لهــا نظــام[٤]

فلست لحاصن إن لــم تــزركم * خلال الــدور مشــعلة طحــون[٥]

أصبح:

المطعمــــــــون إذا ســــــنو * ن المحــــل تصــــيح راكــــــدة[٦]

قمـــع التوامـــك فـــي جفـــا * ن الحـــور تصـــيح حامـــــدة[٧]

قضى وطراً منه فأصبح غاديــاً * وأصبحت رخواً ما تخب وما تعــدو[٨]

لست إلى عمرو ولا المرء منذر * إذا ما مطايا القوم أصبحن ضــمرا[٩]

وأصبحت في بني نصر مجاورة * ترعى الأباطح في عــز وإمــراع[١٠]

فأصبح محموداً إلى الله راجعــاً * يبكيه جفــن المرســلات ويحمــد[١١]

ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحت * ســوداً وجــوههم كلــون الأثمــد[١٢]

([١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٦

([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٥

([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٠

([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦١

([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٧٨

([٦]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٦

([٧]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٠

([٨]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٠

([٩]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٨

([١٠]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣١١

([١١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٠

([١٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٤

يا أفضل الناس إني كنت في نهر * أصبحت منه كمثل المفرد الصـــادي[1]
أوفي الذؤابة من قوم ذوي حسب * لم نصبح اليوم نكساً ثـــاني الجيـــد[2]
وإن امرءاً يمسي ويصبح سالماً * من النـــاس إلا مـــا جنـــى لســعيد[3]
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمـــة * يا عمرو أو لجســيم أمـــر منكـــر[4]

زال:

فمهما أقل مما أعدد لـــم يـــزل * على صدقه من كل قومي شـــاهد[5]
فما زال في الإســـلام مـــن آل * دعـــائم عـــز لا تـــرام ومفخـــر[6]
هاشــــــــــــــــــــــم * أهل الصليب ومن كانت له البيع[7]
ما زال سيرهم حتـــى اســتقاد
يـــــــــــــــــوفن

ظل:

ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت * عيون ومثلاها من الجفن تســـعد[8]
مفجعة قـــد شـــقها فقـــد أحمـــد * فظلـــت لآلاء الرســـول تعـــدد[9]
فظللـــت بعـــد وفاتـــه متبلـــداً * متلـــدداً يـــا ليتنـــي لـــم أولـــد[10]
لقد رميت بها شـــنعاء فاضـــحة * يظـــل منهـــا صـــحيح القـــوم

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٦
(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٩
(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٨
(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٦
(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٤
(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٣٦
(7) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٦
(8) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٦
(9) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٤٦
(10) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٣
(11) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٢

لو تسمع العصم من صم الجبـــال * ظلت من الراسيات العصم تنحدر[1]

بـــــــــــــــــــــــــــــــه * تنحـــــــــــــــــــــــدر[1]

ظلـــت ثلاثـــاً وملحـــان معانقهـــا * عند الحجون فما ملا ومـــا فتـــرا[2]

ظلــــــت تــــــداويها زميلتهـــــا بالمـــــاء تنضـــــحه وبالســـــدر[3]

بات:

أما هشام فرجلا قينـــة مجنـــت * باتت تغمز وسط السامر الكمرا[4]

لمن ســوابق صـــبيان منبـــذة * باتت تفحص في بطحاء أجيـــاد[5]

باتت تمخض ما كانت قوابلهـــا * إلا الوحوش وإلا جنة الـــوادي[6]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٨

([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨١

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨٧

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨٢

([5]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٤

([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٤

المبحث الثاني

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

تسمى أفعال المقاربة بهذا الاسم لإفادتها مقاربة وقوع الفعل في أخبارها ولهذا المعنى كانت محمولة على باب "كان" في رفع الاسم ونصب الخبر والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر، وإفادة المعنى في الخبر[١].

لم يكن لأفعال هذا الباب للانفراد لولا أنّ خبرها مختص بأحكامٍ ليست لكان وأخواتها[٢].

وبعض النحويين يسميها أفعال المقاربة أي "كلها" وهذه التسمية من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر، وكما نعلم أنها ليست كلها للمقاربة لأن بعض هذه الأفعال للرجاء والآخر منها للشروع[٣].

ويقول ابن هشام: (وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام كلمة)[٤].

عددها ودلالتها:

يطلق هذا الاسم أي أفعال المقاربة على هذه الأفعال على سبيل التغليب لأن بعض هذه الأفعال ما يفيد الرجاء والبعض منها ما يفيد الشروع وعلى هذا النحو تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو (كاد)، و (أوشك) و (كرب)[٥] واتفق النحاة على أنّ (كاد) و (أوشك) و (كرب) و (أولى) أفعال مقاربة

---

(١) شرح المفصل ١١٥/٧

(٢) شذور الذهب، ص ١٧٩

(٣) الكواكب الدرية في شرح متممة الأجرومية، ص٩٨

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٦٩/١

(٥) المرجع السابق ٢٦٩/١

والخلاف في هلهل فعدها الرضي[١] والسيوطي[٢] من أفعال المقاربة وابن هشام كذلك.

أما أبو حيان[٣] فعدها من أفعال الشروع.

ومن شعر حسان قوله:

وَكِدّتُّ غَدَاةَ البَيْنِ يَغْلِبُنِي الهَوَى * أُعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَرْكَبَا[٤]

الشاهد فيه (كدتُّ) حيث إفادتها قرب الخبر.

ولقد أحصى الباحث الأفعال التي وردت في شعر حسان فلم يجد غير (كاد) و (علق) و (جعل) وإليك المُثُل:

فمثال (كاد):

وَكَادَ بِأَكْنَافِ العَقِيقِ وَئِيدُهُ * يَحُطُّ مِنَ الجُمَّاءِ رُكْناً مُلَمْلَمَا[٥]

هذا بلفظ الماضي. ووردت بلفظ المضارع نحو:

وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا * في لينِ خرعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ[٦]

مثال (عَلِقَ).

عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَأَرَانَهُ * فِي الكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الأَحْقَابِ[٧]

مثال (جعل):

جَعَلْنا لَهَا أَسْيَافَنَا وَرِمَاحَنَا * مِنَ الجَيْشِ وَالأَعْرَابِ كَهْفاً وَمَعْقِلاَ[٨]

ما سبق ذكره من أبيات هي لحسان بن ثابت وهذه جملة الأبيات التي وردت فيها أفعال المقاربة، وقد وردت ثلاثة أفعال وهي: (عَلِقَ، كد، وجعل) كما سبق ذكره.

---

(١) الكافية ٤/٢٢٠

(٢) شذور الذهب، ص ١٧٩

(٣) ارتشاف الضرب ٢/١١٨

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٧٥

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٤

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٨

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٩

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٠

والفعل (كاد) أشهر هذه الأفعال أي أفعال المقاربة، وهو يرفع الاسم ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره، وهو يفيد معنى القُرْب في الخبر وهذه الأفعال محمولة على (كان وأخواتها) كما تقدم، وذلك نحو: (كاد زيدٌ يغْفَلُ) فالمراد قرب وقوع الخبر وهو جملة (يغفلُ).

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [1] في هذه الآية الكريمة جاء خبره جملة وهي (يفعلون) وهو مشتمل على ضمير عائد إلى اسم (كاد) وهو (واو الجماعة المتصل بـــ كاد) والفعل (يفعلون) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و (الواو) فاعل و (النون) للوقاية، والجملة في محل نصب خبر كاد.

ورد في الشعر خبره مفرد وذلك شاذ كقول القائل[2]:

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ[3] وَمَا كِدتُّ آيبـــا   *   وكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ[4]

الشاهد فيه (وما كِدتُّ آيبا) حيث جاء خبره مفرداً وكان يجب ن يكون جملة ولكن وروده مفرداً شاذ.

و "أوشك" يقال: (أوشك زيد أن يقوم) ومعنى يوشك يسرع يقال: (أوشك فلان أن يفعل كذا) أي قاربه وهو من السرعة ومن ذلك قولهم: خرج وشيكاً، أي سريعاً ومنه وشك البين أي سرعة الفِراق[5].

وجاء:

يُوشِـــكُ مَـــنْ فَـــرَّ مِـــنْ منِيَّتِـــهِ   *   فِي بَعْضِ غِرَّاتِـــهِ يُوَافِقُهَـــا[6]

الشاهد إسقاط "ان" بعد يوشك ضرورة.

([1]) سورة البقرة، الآية ٧١

([2]) البيت لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر

([3]) فهم: قبيلة معجم مقاييس اللغة ٤٥٧/٤، مادة (فهم)

([4]) تصفر: أي تفتقر –أي تتأسف– مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، ناشرون، طبعة ١٩٩٥م، ص١٥٣

([5]) شرح المفصل ١٢٦/٧

([6]) البيت لأمية بن أبي الصلت الثقفي، شرح المفصل، المجلد الثاني، الجزء السابع، ص ١٢٦

و (كَرِبَ)، بكسر الراء وفتحها والفتح أفصح وهو بمعنى (قرب) يقال: كَرَبَت الشمس أي دَنَتْ للغروب(١).

وقد جاء في الشعر:

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سَجْلاً على الظَّمَأ * وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا(٢)

الشاهد فيه (كَرَبَتْ) حيث مجيء (كَرَبَ) وإفادتها وهي بمعنى (قرب) أي قاربت أعناقها القطع وكذلك جاء خبرها مقترناً بأن وهو جملة فعلية جملة (أن تقطّعا). و (أوْلى) ومعناه الأصلي قارب، وورد في الشعر قوله:

فَعَادَى بَيْنَ هَاديتين منها * وَأَوْلَى أنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

الشاهد فيه (أولى) بمعنى كاد أو قارب ولكنه يلازم (أن) خلافاً لكاد.

ومثال (هلهل) قوله(٣):

وَطِئْنَا دِيَارَ المُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ * نُفُوسُهُمْ قَبْلَ الإماتة تُزْهَقُ

والشاهد فيه (هلهل) دالاً على المقاربة وعاملاً عمل كان.

أما الدكتور أحمد سليمان ياقوت فيرى أن (هلهل) بتكوينها اللفظي من أفعال الشروع وليس من أفعال المقاربة واستدل على هذا بالمعنى المعجمي فمعنى استهل -في اللغة- الصبي البكاء رفع صوته وصاح عند الولادة وهي بداية حياته، والهلال أول أشكال القمر(٤).

و (هلهل) إذا نكص وجبن وفرّ(٥).

وهي من نفس معنى البداية والشروع إلا أنّ الحرف (عن) قلب معناه فجعله يرجع عن البداية أو يتراجع في الشروع ونجد لذلك مثلاً في (رغب

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٢٢٠/٤، الكواكب الدرية ٩٨/١

(٢) البيت لأبي زيد الأسلمي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م، المجلد الثاني، ص ١٣٩

(٣) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٢٨/١

(٤) لسان العرب، مادة (هلل)

(٥) تاج العروس، مادة (هلل)

في) و (رغب عن)[١]. تقول: (رغبت في الحج) وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [٢].

القسم الثاني:

ومن هذه الأفعال ما وضع للدلالة على الرجاء وهي ثلاثة، عسى، واخلولق وحرى[٣]. وعسى معناه المقاربة على سبيل الترجي وقال سيبويه: (معناه الطمع والإشفاق أي طمع فيما يستقبل وإشفاق ألاّ يكون)[٤].

وجاء:

عَسَى الكَربُ الذِي أَمْسَيْتُ فِيــهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَــرَجٌ قَرِيــبُ[٥]

الشاهد فيه (عسى) فعل يدل على الرجاء.

ومثال (اخلولق) نحو: (اخلولقتِ السماء أن تُمْطِرَ).

ومثال (حرى) قول القائل[٦]:

إنْ يَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَــمْسٍ * فَحَــرِىٌّ أَنْ يكُــونَ ذَكَ وكَانَــا

القسم الثالث:

أفعال الشروع وهي: جَعَلَ، طَفِقَ بفتح الفاء وكسرها ووردت في القرآن الكريم بالكسر ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [٧]، وقالوا طبق بالباء المكسورة بدلاً عن الفاء، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهب[٨] مثال (جعل قول القائل[٩]:

---

(١) النواسخ الفعلية والحرفية، ص ١٠٦

(٢) سورة ، الآية

(٣) أوضح المسالك ٢٦٩/١

(٤) شرح المفصل ١١٥/٧

(٥) البيت لهدية بن الخشرم

(٦) البيت للأعشى ميمون بن قيس. شرح شذور الذهب، ص ٣٤٩

(٧) سورة الأعراف، الآية ٢٢

(٨) ارتشاف الضرب ١٢٢٢/٣

(٩) قائله أبو حية النميري، شرح التصريح ٢٠٤/١

وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْــتُ يُثْقِلُنِــي * ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

ومثال (طفق) قال تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [1].

و (أخذ) كقول الشاعر[2]:

فَأَخَذْتُ أسألُ والرسومُ تُجيبُنِــي * إلا اعتبــار إجابــةٍ وســؤالِ

و (علق كقوله):

أراكَ عَلِقْتَ تُظْلِــمُ مَــنْ أَجَرْنَــا * وظلــمُ الجــارِ إذلالُ المجيــرِ

و (أنشأ) كقوله[3]:

لَمَّا تَبيَّنَ مَيْــلُ الكاشِــحِينَ لَكُــمْ * أَنْشَأْتُ أُعْرِبُ عَمَّا كَانَ مَكْنُونَــا

و (هب) كقوله[4]:

هَبَبْتُ ألومَ القلب في طاعةِ الهَوى * فَلَجَّ كَأَنِّي كُنْتُ بــاللَّوْمِ مُغْرِبَــا

وزاد بعضهم في أفعال هذا الباب فبلغت أربعين فعلاً[5].

وقيل ما ذكروه لا يقوم عليه دليل من أفعال هذا الباب.

تصرفها وجمودها:

إنّ أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف، ملازمة للفظ الماضي واستثنى منها كاد وأوشك فسمع فيها المضارع نحو قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾[6].

وقد جاء في شعر حسان قوله:

وَتكاد تَكْسَلُ أنْ تَجِيءَ فِراشَــهَا * فِي لِينِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَــوَامِ[1]

(1) سورة الأعراف، الآية ٢٢

(2) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٢٨/١

(3) لم ينسب لقائل شرح الأشموني ١٣٠/١، همع الهوامع ١٢٨/١

(4) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٢٨/١

(5) همع الهوامع ١٣٤/٢

(6) سورة النور، الآية ٣٥

الشاهد فيه (تكاد) حيث وردت بلفظ المضارع من ماضي (كاد).

ومثال (أوشك) نحو:

يُوشِـكَ مَـنْ فَـرَّ مِـنْ مَنِيَّتِـهِ * فِي بَعْضِ غِرَّاتِـهِ يُوَافِقُهَـا[٢]

الشاهد فيه (يوشك) حيث وردت بلفظ المضارع وهي مستثناه من أفعال المقاربة وماضيه (أوشك) والمضارع في (أوشك) أشهر من الماضي حتى زعم الأصمعي أنه لا يستعمل ماضيها[٣] ويجيء اسم الفاعل وسمع (موشكه) في قول من قال:

فَمُوشِـكَةٌ أَرْضُـنَا أَنْ تَعُـودَا * خِلَافَ الأَنِيسِ وُحُوشاً يَبَابَـا[٤]

الشاهد فيه وروده اسم فاعل وهو (موشكة).

وجاء:

فَإِنَّـكَ مُوشِـكٌ أَلاَّ تَرَاهَـا * وَتَعُودَ دُونَ غَاضِرَةِ العَوَادِي[٥]

الشاهد فيه (موشك) اسم فاعل من (أَوْشَكَ) وهي متصرفة خلافاً لغيرها من أفعال هذا الباب عدا "كاد" كما ذكر.

وحكى ابن مالك اسم الفاعل من "كاد" وجاء.

أموتُ أسىً يومَ الرِّجَـامِ وإنَّنِـي * يَقِيناً لَرَهْنٌ بالذِي أنَـا كَائِـدُ[٦]

الشاهد فيه (كائد) حيث أنه اسم فاعل من (كاد).

وكذلك حكى المضارع واسم الفاعل من (عسى) وحكى الكسائي مضارع (جعل) كما روى (أن البعير يهدم حتى إذا شرب مجّهُ) وحكى أبو حيان الأمر وافعل التفضيل من أوشك[٧] نحو:

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٨

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت

(٣) همع الهوامع ١٣٥/٢

(٤) البيت لأبي سهم الهزلي، همع الهوامع ٢١١/٢

(٥) البيت لكثير عزة، شرح التصريح ٢٠٨/١

(٦) البيت لكثير عزة، شرح التصريح ٢٠٨/١

(٧) همع الهوامع ١٣٥/٢

حَتَّى إِذَا قَبَضتُ أولَى أظافِرِهِ مِنْهَا * وَأَوْشِكْ مَا لَمْ يَخْشَهُ يَقَعُ[1]

الشاهد (أوشِكْ) حيث وروده فعل أمر من (أوْشَكَ).

ومثال افعل التفضيل نحو:

بِأَوْشَكَ مِنْهُ أن يُسَاوِرَ قِرْنَهُ * إذا شالَ عن خفضِ العوَالِي الأَسَافِلُ[2]

الشاهد فيه (أوشك).

زعم الزجاج أن عسى حرف وذلك لعدم تصرفه وهو بمعنى (لَعَلَّ)[3] كما ذهب بعض النحويين أنه حرف منهم ابن السراج وثعلب، والجمهور إلى أنه فعل وهو الصحيح لاتصاله بالضمائر[4]. وذلك نحو (عَسَيْتُ) و (عسيتم) و (عستْ). وكقول القائل[5]:

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلَحِّاً، دَائِماً * لاَ تُكْثِرَنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا

الشاهد فيه (عَسَيْتُ) حيث اتصاله بضمير الرفع المتحرك "تاء" المتكلم وهو فعل على رأي الجمهور.

ويجوز أن يُكْسَرَ (سين) عسى إذا اتصل به ضمير المتكلم نحو "عَسِيْتُ" "عَسِينا" وضمير المخاطب "عسيتَ" و "عسيتما" و "عَسِيتُم" و "عسيتِ" و "عسيتما" و "عسِيتنّ" أو نون جمع الإناث نحو "عسِينَ"[6].

أما مع ضمير النصب فتفتح السين فتقول: "عَسَانِي وعَسَاهُ" وفروعهنّ[7].

---

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى

(2) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٢٩/١

(3) شرح كافية ابن الحاجب ٢١٤/٤

(4) الجنى الداني في تقريب المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق، طبعة ١٩٨٣م، ص٤٦١- ٤٦٢

(5) لم ينسب لقائل شرح ابن عقيل ٣٢٤/١

(6) شرح كافية ابن الحاجب ٢١٤/٤

(7) ارتشاف الضرف ١٢٤/٢، همع الهوامع ١٣٧/٢

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلَجّـاً، دَائِمــاً * لاَ تُكْثِرَنْ إِنِّـــي عَسَــيْتُ صَــائِمَا[1]

الشاهد فيه (عسيت) حيث جواز كسر سين عسى وذلك لاتصاله بضمير الرفع "التاء" ضمير المتكلم، وجاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ﴾[2] بكسر السين على قراءة نافع والحسن وطلحة "عَسِيتم" بكسر السين وهي لغة أهل الحجاز مع بعض الضمائر[3].

وفي ألفية ابن مالك:

([1]) لم ينسب لقائل

([2]) سورة البقرة، الآية ٢٤٦

([3]) معجم القراءات، الجزء الأول، تأليف عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، ص٣٤٦

وَالفتحَ والكسرَ أَجِزْ في السِّينِ من * نَحْوِ عَسِيتُ وانتقاءُ الفتحِ زُكِنْ

وجاء:

وَلِي نَفْسٌ أقــولُ لَهَــا إذَا مَــا * تُنَازِعُنِي لَعَلِّــي أَوْ عَسَــانِي[١]

الشاهد فيه (عساني) حيث اتصال ضمير النصب بالفعل (عسى) لذا فتحت سينه.

وجاء:

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَــأْسٍ وَعَلَّهَــا * تَشْكِي فَآتى نَحْوَهَا فَأَعُودَهَا[٢]

الشاهد فيه (عساها) حيث فتحت سينها لاتصاله بضمير النصب.

نلحظ أن الضمير المتصل (بعسى) ورد بصيغة المنصوب وحق الضمير أن يكون بصيغة المرفوع ووروده بصيغة المنصوب فيه مذاهب:

المذهب الأول: مذهب سيبويه لقرار المخبر عنه والخبر عن حاليهما من الإسناد السابق إلا أن الخلاف وُضِعَ في العمل فعكس العمل بأن نصبت الاسم ورفعت الخبر حملاً على "لَعَلَّ"

المذهب الثاني: مذهب المبرد أن (عسى) باقية على أصلها ولكنه انعكس الإسناد فجعل المخبر عنه خبراً. فالياء في موضع نصب خبراً (لعسى) والفعل في موضع رفع اسماً لها:

وَلِي نَفْسٌ أقــولُ لَهَــا إذَا مَــا * تُنَازِعُنِي لَعَلِّــي أَوْ عَسَــانِي[٣]

([١]) البيت لعمران بن حطان الخارجي، شرح المفصل ٣/١٢٠- ١٢٣/٧

([٢]) البيت لصخر بن العود الحضرمي

([٣]) البيت لعمران بن حطان الخارجي، شرح المفصل ٣/١٢٠- ١٢٣/٧

الشاهد فيه (عساني) حيث عكس الإسناد فالياء في (عساني) وهي خبر (لعسى) والفعل (تنازعني) في محل رفع سم (عسى).

المذهب الثالث: مذهب الأخفش أن (عسى) باقية على رفعها الاسم، ونصبها الخبر ولكن ضمير النصب الذي هو (الياء وأخواتها) وضع موضع المرفوع فهو نائب عنه و (إن) والفعل في موضع نصب خبراً لها كما كان. نحو (عساه أن يأتيكم فيكرمكم) فشاهدنا في هذا المثال الضمير (هاء) في (عسى) في موضع رفع اسم (لعسى) فهو نائب عن الاسم وجملة أن يأتيكم في موضع نصب خبراً (لعسى).

المذهب الرابع: مذهب السيرافي أن (عسى) في قولهم: (عساك) و (عساني) حرف عامل عمل (لعل) وضعف فيه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد(١).

وجاء:

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَـأْسٍ وَعَلَّهَـا * تَشْكِي فَآتى نَحْوَهَا فَأَعُودَهَا(٢)

الشاهد فيه (عساها نار) فعسى حرف عامل عمل (لَعَلّ) على مذهب السيرافي والضمير (ها) في محل نصب اسمها و (نار) خبر عسى مرفوع.

واختار ابن مالك ما ذهب إليه الأخفش لتفرده، ولا نظير له، وضعّف مذهب سيبويه ورده(٣). وقال أبو حيان: (والصحيح ما ذهب إليه سيبويه(٤).

---

(١) الجنى الداني، ص ٤٦٨، همع الهوامع ٢/١٤٥- ١٤٦

(٢) البيت لصخر بن العود الحضرمي

(٣) الأشموني ١/٥٢٥- ٥٢٧

(٤) ارتشاف الضرب ٢/١٢٥، الجنى الداني، ص ٤٦٩

شروط أخبارها:

يشترط في أخبار هذا الباب أن تكون أفعالاً مضارعة مؤخرة عنها ثم منها ما يقترن بأن ومنها ما يُجرّد منها، وباعتبار اقترانه بأن وتجردِهِ منها أربعة أقسام(١):

١- ما يجب اقترنه بها وهو (حَرَى) و (اخْلَوْلَقَ) نحو (حَرَى زيدٌ أن يقومَ) ولا يجوز)حرى زيدٍ يقوم) و (اخْلولَقْ السماء أن تمطر) وألزموا هذين الفعلين –أي حرى واخلولق- (أن) للإشعار بأنهما للرجاء والرجاء مختصٌ بالمستقبل و (ان) تفيد الاستقبال(٢).

٢- الغالب اقترانه بها وهو (عسى) و (أوشك) مثال ذكر (أن) قول تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (٣) وكقول الشاعر(٤):

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ الترابُ لأوشكُوا * إذا قيلَ هاتُوا أن يُمَلُّوا فَيَمْنَعُوا

الشاهد فيه (أن يملوا) حيث أتى بخبر أوشك فعلاً مضارعاً مقترناً بأن المصدرية على ما هو الغالب في خبر هذا الفعل.

ومثال التجرد من أن:

عَسَى الكَربُ الذِي أَمْسَيْتُ فِيـــهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَــرَجٌ قَرِيــبُ(٥)

الشاهد فيه (يكون) حيث لم تدخله (أن) وهو قليل.

ولم يجد الباحث مثالاً من شعر حسان ليستشهد به.

وكقول الآخر:

يُوشِــكُ مَــنْ فَــرَّ مِــنْ منِيَّتِــهِ * فِي بَعْضِ غِرَّاتِــهِ يُوَافِقُهَــا(٦)

الشاهد فيه (يوافقها) حيث تجرده من (أن) وهو خبر يوشك.

---

(١) شذور الذهب، ص ٢٦٧، حاشية الصبان ٢٦٣/١

(٢) حاشية الصبان ٢٦٣/١، شذور الذهب، ص ٢٦٧

(٣) سورة الإسراء، الآية ٨

(٤) لم ينسب لقائل شرح الأشموني، ١٢٩/١

(٥) البيت لهدبة بن خشرم، شرح التصريح ٢٠٦/١

(٦) البيت لأمية بن أبي الصلت، شرح المفصل ١٢٦/٧

وعسى لم تلزم (أن) لأنها شهيرة فيه –أي في بابها– وإن اشتركت مع (حرى) و (اخلولق) في الرجاء المختص بالمستقبل، أما أوشك فالغالب عليها استعمال (أن) واختص عن (كاد) و (كرب) بغلبة الاقتران لأنها أي عسى موضوعة للإسراع المقضي إلى القرب بخلاف (كاد) و (كرب) فإنهما للقرب فلهذا اختصت عنها بغلبة الاقتران[١].

ومذهب جمهور البصريين أن حذف (أن) من خبر عسى لا يكون إلاّ في الضرورة الشعرية وندر جعل السين مكان (أن) في خبر عسى، قال[٢]:

وَعَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ * سَتُطْفِئُ غَلاَّتِ الكُلَى والجَوانِحِ

الشاهد فيه (ستطفئ) حيث اقترن السين بالخبر أي بخبر (عسى) مكان (أن) وهو نادرٌ.

كما ندر أيضاً اقتران خبر أوشك بالباء نحو[٣]:

أَعَاذِلَ تُوشِكِينَ بِأَنْ تَرِينِي * سَرِيعاً لا أَزُورُ ولا أُزَارُ[٤]

الشاهد فيه (... بأن تريني) حيث اقترن خبر (توشك) بالباء وهذا نادر.

٣- ما يترجح تجرد خبره من (أن) وهو فعلان (كاد وكرب) فإنهما للقرب وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [٥] وكقول الشاعر[٦]:

كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ * حِينَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

الشاهد فيه مجيء خبر (كرب) وهو (يذوب) من غير (أن).

وَرَسْمٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ امَّحَى * قَدْ كَانَ من طولِ البِلَى أن يَمْصَحا[١]

---

(١) حاشية الصبان ٢٦١/١

(٢) قائله قسام بن رواحة، شرح المفصل ١٤٨/٨

(٣) ارتشاف الضرب ١٢٠/٢- ١٢١

(٤) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٣٠/١

(٥) سورة البقرة، الآية ٧١

(٦) قائله كلحية اليربوعي وقيل لرجل من طي، شرح التصريح ٢٠٧/١

الشاهد دخول أن على خبر (كاد) وهو قوله: (ن يمصحا) وهو ضرورة. ونحو:

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سَجْلاً على الظَّمَأ * وقد كَرَبَتْ أعْنَاقَهَا أن تقطعــا[2]

الشاهد فيه (أن تقطعا) حيث مجيء خبر (كرب) مضارعاً مقترناً المصدرية وهو نادر في خبر هذا الفعل.

ويقل اقتران (كاد وكرب) (بأن) فإنهما للقرب أي قرب الخبر فكأنه في الحال[3].

وقد منع سيبويه دخول أن على (كاد) وكذلك (كرب) فقال: (وأما كد فإنهم لا يذكرون فيها أن، وكذلك كرب يفعل ومعناها واحد يقولون: كَرَبَ يَفْعل وكان يفعل ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال[4].

ومن شعر حسان قوله:

وَكِدّتُّ غَدَاةَ البَيْنِ يَغْلِبُنِي الهَوَى * أُعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَرْكَبَا[5]

الشاهد فيه (كدت يغلبني) حيث لم يقترن خبر (كاد) بأن وهو (يغلبني) وذلك لقرب الخبر فكأنه في الحال.

ويرى سيبويه أن اقترانها في الشعر قد يجوز وذلك للضرورة الشعرية[6].

وقد ذكر ابن مالك في كتابه: (شواهد التوضيح والتصحيح) عدة أحاديث تضمنت وقوع خبر (كاد) مقروناً (بأن) في كلام لا ضرورة فيه: وذكر أن وقوعه في القرآن الكريم غير مقرون (بأن) لا يمنع من جواز وقوعه في غيره قياساً[7].

---

(1) لم ينسب لقائل شرح الأشموني ٥٠٠/١

(2) قائله أبو زيد الأسلمي، همع الهوامع ١٣٩/٢

(3) حاشية الصبان ٢٦١/١، شذور الذهب، ص ٢٧٢- ٢٧٣

(4) الكتاب ١٥٩/٣

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٧٥

(6) الكتاب ١٦٠/٣

(7) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد البــاقي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص ٩٩

ويمكن أن نورد لذلك مثالاً من الحديث الشريف كقوله صلى الله عليه وسلم: (ما كدت أن أصلي (العصر) حتى كادت الشمس تغربُ)[١] وشاهدنا في هذا الحديث (ما كدت أن أصلي) حيث وقع خبر كاد مقروناً بأن.

٤- ما يمنع اقتران خبره بأن وهو أفعال الشروع لأن تلك الأفعال للاستقبال ولأن أفعال الشروع تقتضي الحال[٢].

وندر مجيء خبر جعل جملة اسمية كقوله[٣]:

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِــي سُــهَيْلٍ * مِنَ الأَكْــوَارِ مَرْتَعَهَــا قَرِيــبُ

الشاهد فيه قوله (جعلت قلوص... مرتعُها قريب) حيث جاء خبر (جعل) جملة اسمية وهي قوله: (مرتعها قريب) مبتدأ وخبر في محل رفع خبر جعل.

ولو أتى به على ما جرى عليه الاستعمال في خبر جعل لقالوا وقد جعلت بقرب مرتعها ولكنه أقام الجملة الاسمية مقام الفعلية[٤].

ويتعين في أخبار جميع أفعال المقاربة أن يكون فاعل أخبارها ضمير عائداً إلى اسمها، فلا يجوز: "كادَ زيدٌ يخرج غلامُهُ" إلاّ أن يكون المسند إلى سببه بمعنى الفعل المسند إلى ضمير الاسم، نحو: (كاد زيد تخرج نفسه) وهو بمعنى كاد زيد يموت[٥].

وأما عسى فإنه يجوز في المضارع بعدها أن يرفع السببي أي الاسم الظاهر المتصل بضمير يعود إلى الاسم أي اسم (عسى)[٦] نحو:

وَمَاذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْــدُهُ * إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حفيرَ زِيَــادِ[٧]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الآذان ٢٦/١٠

(٢) شواهد التوضيح، ص ١٠٠

(٣) لم ينسب لقائل، همع الهومع ١٣٠/١

(٤) أوضح المسالك ٢١٩/٤

(٥) شرح كافية ابن الحاجب ٢١٩/٤

(٦) حاشية الصبان ٢٦٤/١

(٧) ديوان الفرزدق، ١٦٠/١

الشاهد فيه رفع المضارع (يبلغُ) للاسم الظاهر (جهد) المتصل بالضمير (ها) العائد أي الضمير العائد إلى (اسم عسى) وهو (الحجاجُ) والجملة (يبلغ جهده) في محل رفع خبر (عسى). وروى (جهدُهُ) برفعها أي (جَهْدُ) فاعل يبلغ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بآخره (وجهدُ) مضاف والضمير (ها) مضاف إليه.

ورُوِيَ (جهدَه) بنصبها أي (جَهدَ) مفعول به منصوب لـ (يبلغ) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) راجع إلى الحجاج، و (جهدِ) مضاف والضمير (ها) مضاف إليه مبني على الضم في محل جَرٍّ بالإضافة.

ولم يجد الباحث شاهداً من شعر حسان ليستشهد به.

وقد يأتي اسم أفعال المقاربة نكرة وذلك نحو:

عَسَى فَرَجٌ يَـأْتِي بِـهِ اللهُ إنَّـهُ * لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْـرُ[(١)]

الشاهد فيه مجيء اسم عسى نكرة وهو (فرج).

لا تتقدم أخبار هذا الباب على أفعالها ويتوسط بين الفعل والاسم إذا لم يقترن بأن اتفاقاً نحو: (طَفِقَ يصليان الزيدان) توسط الخبر (يصليان) بين الفعل (طفق) والاسم (الزيدان)[(٢)] قال ابن مالك[(٣)]: (والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها باللزوم وكونها أفعال فلو قدمت لازدادت مخالفتها الأصل وأيضاً فإنها أفعال ضعيفة لا تتصرف لها حال ضعف بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرف، ولها حال قوة بالنسبة إلى الحروف فأجيز توسط أخبارها تفضيلاً لها على أن وأخواتها فإن اقترن الخبر بأن ففي التوسط قولان:

أحدهما: الجواز كغيره وعليه المبرد والسيرافي وصححه ابن عصفور.

---

(١) قائله محمد بن إسماعيل، شرح شذور الذهب، ص ٣٥١

(٢) همع الهوامع ١٤٢/٢

(٣) همع الهوامع ١٤٢/٢

ثانيهما: المنع وعليه الشلوبين[١]، وعلة المنع ضعف هذه الأفعال عن توسط الخبر فلا يجوز في (عسى أن يذهب زيدٌ) إلا أن يكون زيد فاعل يذهب هذا على الثاني أي المنع، أما الذي قبله فيجوز توسط الخبر جملة (أن يذهب) خبر عسى.

وتحذف أخبار أفعال المقاربة إذا علم أو دلّ دليل عليها كدلالة المصدر عليه نحو قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ [٢] أي يمسح لدلالة المصدر[٣] وجاء:

مَا كَانَ ذِنْبي فِي جَارٍ جَعَلْتُ لَهُ عَيْشاً * وَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ المَوْتِ أَوْ كَرَبَا[٤]

الشاهد فيه حذف خبر (كربا) للدلالة عليه أي كرب يذوقه.

عملها:

إن هذه الأفعال أعني أفعال المقاربة من أخوات (كاد) فتعمل عمل "كان" ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ولكن يشترط في خبرها ن يكون فعلاً مضارعاً.

ومن شعر حسان قوله:

وكَادَ بِأَكْنَــافِ العَقِيــق وَئِيــدُهُ * يَحُطُّ مِنَ الجُمَّاءِ رُكْناً مُلَمْلَمَا[٥]

الشاهد فيه (يحط) خبر كاد وهو مضارع.

وقد يجيء الفعل بعدها غير مسبوق بأن كما مُثِّل.

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل[٦] –أي الخبر– بدل من الاسم بدل من المصدر فالمعنى في (قرب زيد أن يقوم) أي قرب قيام زيدٍ ثم قدم الاسم وأخر المصدر فصار (قرب زيد قيامَه) ثم جعلته الفعل –أي الخبر– المصدر قيام أصله (أن يقوم) فإن وما دخلت عليه في تأصيل مصدر: قيام.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٩/١

(٢) سورة ص، الآية ٣٣

(٣) الأشموني ٢١١/١، همع الهوامع ١٤٣/٢

(٤) لم ينسب لقائل همع الهوامع ١٣١/١

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٢٤

(٦) ارتشاف الضرب ١١٩/٢

وذهب المبرد إلى أنه مفعول به لأنه في معنى المصدر فمعنى (قارب زيد أن يقوم) (قارب زيد القيام) وحُذِّو من الإخبار بالمصدر وإنما جيء بها لتدل على أن الفعل تراخيا.

وذهب بعضهم إلى أن موضع الفعل نصب بإسقاط حرف الجر إذ يسقط كثيراً مع "أن" نحو (عسى أن يقوم) أي عسى زيد القيام(١).

ومن الشعر:

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلاَمِ سَجْلاً على الظَّمَأ * وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا(٢)

الشاهد فيه (أن تقطعا) أي القطع أي كربت أعناقها القطع بنصب المصدر على المفعولية هذا على قول المبرد.

وذهب ابن مالك إلى أن الفعل يسند إلى خبره "أن يفعل" فيكون أغنى عن الخبر أوساداً مسدّ الخبر نحو "أوشك أن يقوم" "فأن والفعل" في موضع رفع (بأوشك) وسدت مسد الجزأين(٣).

واتفق السيوطي مع الرأي القائل بأن هذه التأويلات تخرج الألفاظ عن مقتضاها بلا ضرورة مع أنها لا تسوغ في جميعها(٤).

نقصانها وتمامها وزيادتها:

أفعال المقاربة تستعمل ناقصة والبعض الآخر يُستعمل تام ومن الأفعال التي تستعمل تامة (كرب) فتستعمل قاصرة ومتعدية فالقاصرة نحو: (كَرَبَ الشتاء) أي لازمه. وقولهم: (كل دانٍ قريب فهو كارب).

والمتعدية نحو (كربتُ القيدَ) إذا ضيقته على المقيد(٥).

وإذا تقدم على عسى اسم فهذا الاسم هو المسند إليه نحو: (زيد عسى أن يقوم) ففي هذا جواز الوجهين في عسى:

---

(١) همع الهوامع ١٣٨/٢

(٢) البيت لكحيلة اليربوعي وقيل لرجل من طي، همع الهوامع ١٣٩/٢

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٦٠

(٤) همع الهوامع ١٣٨/٢، توضيح المقاصد والمسالك ٣٣١/١

(٥)

الأول: أن تكون (عسى) مسندة إلى (أن والفعل) مستغنىً بها عن الخبر وهي تامة لا خبر لها وهي لغة أهل الحجاز.

الثاني: إسناده إلى ضمير عائد إلى الاسم المتقدم عليها فيكون الضمير اسمها وتكون (أن والفعل) في موضع نصب بـــ (عسى) وهي ناقصة على لغة بني تميم نحو: (زيد عسى أن يقوم).

ويظهر أثر التقديرين في حال التثنية والجمع فتقول على لغة أهل الحجاز: (هند عست أن تفلح) و (الزيدان عســـى أن يفلحا) و (الزيدون عسى أن يفلحوا) و (الهندات عسى أن يفلحن) فتقدير عسى خالية من الضمير في جميع الأمثلة وهي تامة (وأن والفعل) بعدها في موضع رفع فاعل. وهي أي (الفعل) (عسى) ومرفوعهـــا (أن يفلحا) فـــي موضـــع رفع علـــى الخبريـــة للمبتدأ قبلها (زيدٌ) و (الزيدان) و (الزيدون) المذكور في الأمثلة المتقدمة.

وعلى لغة بني تميم تقول: (هند عست أن تفلح) و (والزيدان عسيا أن يفلحا) و (الزيدون عسوا أن يفلحوا) و (الهندات عسين أن يفلحن) بإلحاق الضمير في الفعل (عسى).

والخلو من الضمير في (عسى) وأخواتها هو الأفصح(١).

وجاء في القرآن الكريم: ﴿ لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ (٢) بخلو الضمير من (عسى) وهو الأفصح كما تقدم.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٨/١

(٢) سورة الحجرات، الآية ١١

معنى كاد في الإثبات والنفي:

ذهب الفراء[١] وابن يعيش[٢] أن نفي كاد إثبات لوقوع الخبر نحو: (فذبحوها وما كادوا يفعلون) أي وقد فعلوا الذبح أي إثبات. وإثباتها نفي يقول الفراء في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [٣] قوله: ولا يكاد يسيغه فهو يسيغه.

والعرب قد تجعل (لا يكاد) فيما قد فعل -أي إثبات- وفيما لم يفعل فأما قد فعل فهو بيِّن هنا، وأما ما دخلت فيه (كاد) ولم يفعل فتقول: (ما أتيته وما كدتُ) وكقوله تعالى: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [٤] فهذا عندنا والله أعلم أنه لا يراها[٥].

وفيما يلي حصر لأفعال المقاربة في شعر حسان:

عَلِقَ الشــقاءُ بقلبِــهِ فأرانَـــهُ * في الكفرُ آخــرَ هــذهِ الأحقــاب[٦]
وكدتُّ غداةَ البينِ يغلبُني الهوَى * أعالجُ نفسِي أن أقــوَمَ فأركبَــا[٧]
ديارُ التي كادتْ ونحنُ على مِنىً * تَحُلُّ بنا لــولا نجــاءُ الرَّوَاحِــلِ[٨]
جَعَلْنَا لهــا أسْــيَافَنا ورماحَنَــا * من الجيشِ والأَعْرَابِ كَهْفاً ومعقِلاَ[٩]
وتكادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَــهَا * في لينِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْــنِ قَــوَامِ[١٠]
وكَادَ بأكنــافِ العَقيــقِ وَئِيــدُهُ * يَحُطُّ من الجُمَّاءِ ركنــاً مُلَمْلَمَــا[١١]

---

(١) معاني القرآن، للفراء ٢/٧٢
(٢) شرح المفصل ٧/١٢٤- ١٢٥
(٣) سورة إبراهيم، الآية ١٧
(٤) سورة النور، الآية ٤٠
(٥) معاني القرآن، للفراء ٢/٧١- ٧٢
(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٩
(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧٥
(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٦٩
(٩) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٠
(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٨
(١١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٤

المبحث الثالث

ظنّ وأخواتها

في هذا المبحث سيدرس الباحث ظن وأخواتها وبعد اطلاعه على مؤلفات القدماء والمحدثين يرى خلافاً بين علماء النحو القدماء والمحدثين، ووجه الخلاف في عَدِّ ظَنَّ من نواسخ الابتداء وقد وصفها سيبويه في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين[١].

وذهب السُّهيلي[٢] إلى أن المفعولين في باب (ظن) ليس أصلهما المبتدأ والخبر كمفعولي (أعطى)، واستدل (بظننت زيداً عمراً) فإنه لا يقال (زيدٌ عمرٌو) إلا على جهة التشبيه وليس المراد ذلك مع ظننت وأجيب بالمنع، وإن المراد ظننت زيداً عمراً فتبين خلاف ذلك، كما ذهب الفراء إلى أن الثاني منصوب التشبيه بالحال مستدلاً بوقوعه جملة وظرفاً وجاراً ومجروراً وعورض بوقوعه أي الثاني معرفة وضميراً وجامداً وبأنه لا يتم الكلام بدونه[٣].

ونرى أن المحدثين قد تابع القدماء في رأيهم واحتج بأنها أفعال وإن لها مقومات الأفعال الأساسية لها فاعلها ومفعولها و (مفعولين) مع الفعل المتعدي[٤].

وذهب بعض النحويين إلى عَدِّها من النواسخ أي نواسخ الابتداء فإنه بعد أن ذكر نواسخ الابتداء اتبعها هذه الأفعال، باعتبارها من نواسخ الابتداء

---

(١) الكتاب ٣٩/١، شرح المفصل ٧٧/٧

(٢) هو عبد الرحمن السهيلي بن عبد الله بن أحمد القاسم أو أبو الحسن إمام في اللغة والنحو وصـــاحب الاختراعات والاستنباطات مع فطانة فائقة وشهامة زائدة من تآليفه (الروض الأنف)، مات بمراكش سنة ١٨٨هـــ. البلغة، ص ١٢٢

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢٤٦/١- ٢٤٧

(٤) النحو الوصفي ١٧١/١

وذلك بقوله: (والنوع الثالث من النواسخ وهو أفعال القلوب وما ألحق بها مما يصبح جعل مفعوليه بعد حذفه مبتدأ وخبر[1].

عملها:

تسمى هذه الأفعال بأفعال القلوب وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين[2]، أو الظن، فإنك إذا قلت: (زيدٌ قائمٌ) احتمل أن يكون الحكم منك عن علم، وأن يكون عن ظن فإذا قلت: (علمت زيداً قائماً) علم أنه عن علم أي الحكم الذي بدر المتكلم عن علم، أو (ظننت زيداً قائماً) علم أنه عن ظن وكذا سائر أخواتها[3].

وجاء في شعر حسان قوله:

وَلَقَدْ وَجَدتَّ سُـــيُوفَنَا مَشْـــهُورَةٌ * وَلَقْد وَجَدتَّ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرِ[4]

الشاهد في هذا البيت قوله: (وجدت سيوفنا مشهورة) حيث نصب الفعل (وجد) مفعولين الأول (سيوف) والثاني (مشهورة) وقد دخل الفعل (وجد) على المبتدأ والخبر فعمل فيهما (النصب) وأصل الجملة (سُيُوفُنا مشهورة) على رأي الجمهور خلافاً للسهيلي كما تقدم ذكره.

ومن شعر حسان:

مُرَوَّعَةً لَوْ خَلْفَهَا صَرَّ جُنْـــدُبٌ * رَأَيْـــتَ لَهَـــا مِـــنْ رَوْعَـــةِ القَلْـــب أَفْكِــــــــــــــــــــلا[5][6]

([1]) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية ١١٩/١

([2]) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية ١١٩/١١، كتاب أسرار العربية، ص ١٤٩

([3]) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية ١١٩/١

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٤٦

([5]) أفكلا: أي رِعدة، لسان العرب للإمام العلامة بن منظور، طبعة ملونة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، الجزء العاشر، مادة (فكل)، ص ٣٠٨

([6]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٦

الشاهد فيه (رأيت لها أفكلا) حيث الجار والمجرور (لها) متعلق برأي في محل نصب، و (أفكلا) مفعول ثانٍ وهذا الفعل رأي من أخوات (ظَنَّ) بنصب مفعولين.

عددها ودلالتها:

وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين:

القسم الأول: أفعال القلوب وتسمى هذه الأفعال أي أفعال القلوب بأفعال الشك واليقين وسميت بأفعال القلوب لقيام معانيها بالقلب.

القسم الثاني: أفعال التصيير وسميت بذلك لدلالتها على التحويل والانتقال من حالة إلى حالة أخرى (كجعل وصَيّرَ)[1].

وعدد أفعال القلوب أربعة عشر[2] فعلاً وتنقسم بحسب الرجحان واليقين إلى أربعة أقسم:

١- ما يفيد في الخبر يقيناً وهو أربعة أفعال (وجد) و (ألفى) و (تعلم) بمعنى علم و (درى). وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [3] (فالهاء) مفعول أول و (خيراً) مفعول ثانٍ.

ومنه في شعر حسان:

وَلَقَدْ وَجَدتَّ سُــيُوفَنَا مَشْــهُورَةٌ * وَلَقْد وَجَدتَّ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرِ[4]

الشاهد فيه نصب الفعل (وجد) للمفعولين (سيوف) و (مشهورة) وإنما ساغ الفعل (وجد) للعلم لأن من وجد الشيء على حقيقته فقد عَلِمَه.

وقال تعالى: ﴿ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ﴾ [5] (فآباء) مفعول أول و (ضالين) مفعول ثانٍ.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٣٥٨/١

(٢) الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ١٢٠/١

(٣) سورة المزمل، الآية ٢٠

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٤٦

(٥) سورة الصافات، الآية ٦٩

ومن شعر حسن قوله:

وإنْ جِئْتُهُم أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُــوتِهِمْ * مِنَ المِسْكِ وَالجَادِيِّ فَتِيتاً مُبَــدَّدَا[١]

الشاهد فيه (ألفيت حول بيوتهم فتيتاً) حيث نصب الفعل (ألفَى) المفعول الأول (حولَ) وهو ظرف مضاف (لبيوت) المضاف للضمير (هاء) والميم التي في آخر (بيوتهم) علامة الجمع، والمفعول الثاني (فتيتاً).

ولقد استقرى الباحث شعر حسان فلم يجد الفعل (تَعَلَّم) الذي بمعنى (علم) ولكن لا بأس أن نستشهد بمن يوثق بلسانه وذلك كقول القائل[٢]:

تَعَلَّم شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَــدُوِّهَا * فَبَالِغْ بِلُطْفٍ مِنَ التَّحَيُّلِ وَالمَكْرِ

الشاهد فيه (تعلم شفاء النفس قهر عدوها) أي اعلم شفاء النفس قهر عدوها حيث نصب الفعل المفعول الأول (شفاء) كما انتصب المفعول الثاني بالفعل (تعلم) الذي بمعنى (اعلم) والمفعول الثاني هو (قَهرَ).

والأكثر وقوع (تَعَلَّمَ) أن المشددة وصلتها بعده فتسد مسد المفعولين وذلك لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه نحو:

فَقُلْــتُ تَعَلَّــمْ أَنَّ للصَّــيْدِ غِـرَّةٌ * وإلاَّ تُضَــيِّعْهَا فَإِنَّــكَ قَاتِلُــهْ[٣]

الشاهد فيه سدّ (أن وصلتها) سد مسدّ المفعولين (فإنّ) حرف توكيد ونصب و (عزّة) اسمها مؤخر و (للصيد) خبرها مقدم.

٢- ما يفيد فــي الخبر رجحــــاناً وهو خمسة: (جعل) و (حجا) و (عد) و (وهب) و (زعم) فمثال جعل: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [٤].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٢

(٢) قائله: زياد بن يسار، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمــال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ومعــه كتــاب منتهــى الإرب بتحقيق شذور الذهب، تأليف محمد محيى الدين، ص ٣٦٢

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى، شرح التصريح ٢٤٧/١

(٤) سورة الزخرف، الآية ١٩

وجاء في شعر حسان:

جَعَلْنَا لَهَــا أَسْــيَافَنَا وَرِمَاحَنَــا * من الجيشِ والأعراب كَهْفاً وَمَعْقِــلاَ[1]

الشاهد فيه نصب (جعل) مفعولين الأول (أسياف) والثاني (كهفاً) وهو من أخوات ظن.

ومن شعر حسان قوله:

اجعلُـــوا مَعْقِلَهَـــا أيمـــانَكُمْ * بالصَّفِيحِ المُصْطَفَى غَيْرَ الفُطُرْ[2]

الشاهد فيه (اجعلوا معقلها أيمانكم) حيث نصب الفعل (جعل) المفعول الأول (معقل) وهو مضاف والضمير (هاء) مضاف إليه، ونصب الثاني كذلك وهو (أيمان) بالفتحة الظاهرة و (أيمان) مضاف وكاف الخطاب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر بالإضافة وعلامة جمع الذكور الميم.

ومثال الفعل (حجا)، حيث لم يرد الفعل (حجا) في شعر حسان كما قرر ذلك الباحث بعد استقرائه لشعره وورد في الشعر العربي بقلة كقوله[3]:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عمرو أخا ثقة * حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمــاً مُلِمَّــاتِ

الشاهد (أحجو أبا عمرو أخا ثقة) أراد هنا معنى (أظن) أي احجو أي أظن حيث نصب الفعل (أحجو) وهو مرفوع بضمة مقدرة على الواو ونصب (أبا) فهو مفعول أول و (أخا) مفعول ثانٍ.

ومثال عَدّ: قوله[4]:

فَلاَ تَعْدُدِ المَوْلَى شريكَكَ في الغِنَى * ولكنَّمَا المولى شريكك في العُدْمِ

الشاهد فيه (فلا تعدد المولى شريكك) حيث جاء بمعنى الظن فلذلك نصب مفعولين المفعول الأول (المولى) والمفعول الثاني (شريك) والفاعل ضمير مستتر فيه أي في الفعل مقدر بـــ (أنت).

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤١٠

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٦٢

(3) قائله أبو شنبل الأعرابي، شذور الذهب، ص ٣٥٧

(4) القائل: النعمان بن بشير الأنصاري، شرح التصريح١/٢٤٨

وكقول الآخر[١]:

فَقُلْــتُ أَجِرْنِــي أبَــا مالــكٍ * وإلا فَهَبْنِــي امْــرءاً هَالِكَــا

الشاهد فيه (فهبني امرءاً هالكاً) فالفعل (هب) جاء بمعنى الظن فلذا عمل النصب في مفعولين الأول منهما الضمير (ياء) في محل نصب مفعول أول والثاني (امرءاً) و (هالكاً) صفة لــ (امرءاً) منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة بآخرها وصفة المنصوب منصوبة.

ومثال (زعم):

زَعَمَتْنِي شيخاً ولســتُ بشــيخٍ * إنَّما الشيخُ من يَــدِبُّ دَبِيبــا[٢]

الشاهد فيه (زعمتني شيخاً) فالفعل (زعم) جاء بمعنى الظن لذا نصب مفعولين الأول الضمير (ياء) والنون للوقاية و (التاء) للتأنيث والفاعل (هي) (وشيخاً) مفعول (زعم) الثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بآخره.

ومن شعر حسان قوله:

زَعَمْتُمْ بِــأنْ تَحْمُــوا دِمَــارَكُمْ * وماءُ بدرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَــوْرُودِ[٣]

الشاهد فيه (زعمتم بأن تحموا ذماركم) حيث مجيء الفعل (زعم) بمعنى الظن لذا نصب مفعولين الأول (أن وما دخلت عليه) في تأويل مصدر مفعول أول أي (حماية) والمفعول الثاني (ذمار) أي (زعمتم حماية ذماركم).

فمثال (أنْ) المخففة نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ [٤]

ومثال أنَّ المشددة كقول الشاعر[٥]:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيّــرْتُ بَعْــدَهَا * ومن ذَا الذي يا عزُّ لاَ يَتَغيَّــرُ

([١]) قائله: همام السلولي، شذور الذهب، ص ٣٦١

([٢]) البيت لأبي أمية الحنفي واسمه أوس، شذور الذهب، ص ٣٥٨

([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٣٦

([٤]) سورة التغابن، الآية ٧

([٥]) هو كثير عزة، شذور الذهب، ص٣٥٩

الشاهد فيه (زعمت أني تغيرت) حيث ورد زعم بمعنى ظن، وتعدى إلى مفعوليه بواسطة (أنَّ) المؤكدة.

وتعدى (زعم) إلى مفعوليه بواسطة أنّ أو إنّ كثير جداً[١]. ومثال (إنَّ) بكسر الهمزة:

زَعَمَتْنِي شيخاً ولسـتُ بشـيخٍ * إنَّما الشيخُ من يَـدِبُّ دَبِيبـا[٢]

ومن شعر حسان قوله:

زَعَمَ ابـنُ نابغـةَ اللئـيمُ بأنَّنَـا * لاَ نَجْعَلُ الأَحْسَـابَ دُونَ مُحَمَّـدِ[٣]

٣- ما يراد بالوجهين، والغالب كون اليقين وهو فعلان: رأي وعلم، وذكر نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [٤] فالأول للرجحان والثاني لليقين. وكقوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٥] وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [٦] الأول لليقين والثانية للرجحان.

فمثال للرجحان من شعر حسان قوله:

يُعْطِى الجَزِيلَ ولا يَـرَاهُ عِنْـدَهُ * إلا كبعضِ عَطِيَّـةِ المَـذْمُومِ[٧]

ومثال اليقين من شعر حسان قوله:

ألمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى البُخْلِ سُـنَّةَ * وأَبْغِضُ ذَا اللَّوْنَيْنِ والمُتَنَقِّلا[٨]

ومثال اليقين (لعلم):

لَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنَّ ابـنَ هاشِـمٍ * هو الغُصْنُ ذو الأفنانِ لا الواحدُ الوغْـدُ[٩]

---

[١] شذور الذهب، ص ٣٥٩

[٢] البيت لأبي أمية الحنفي واسمه أوس

[٣] شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٠٧

[٤] سورة المعارج، الآية ٧

[٥] سورة محمد، الآية ١٩

[٦] سورة الممتحنة، الآية ١٠

[٧] شعر ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٤٨

[٨] شعر ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٥

[٩] شعر ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٥

ومثال علم (للرجحان):

أخواتُ أمّكَ قدْ علِمْــتَ مَكَانَهَــا * والحقُّ يفْهَمُهُ ذَوُو الأَلْبَــابِ[1]

وقد تلحق رأي العلمية برأي الحلمية في نصب المفعولين[2] قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [3] (فالهاء) مفعول أول و (ساجدين) مفعول ثانٍ.

٤- ما يــراد بهما أي الوجهين والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة (ظنَّ) و (حسب) و (خال)[4].

فالرجحان في ظن كقول الشاعر[5]:

ظَنَنْتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحَرْبِ صَالِيَا * فَعَرَّدْتَّ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَــرِّدَا

فالشاهد هنا رجحان الظن إن اشتد أوار الحرب وحمى وطيسها فإنك تنهزم وتجبن وتفر.

وظن هنا نصبت مفعولين فالضمير (كاف) المتصل بها مفعولها الأول و (صالياً) مفعولها الثاني.

فمثال الرجحان في شعر حسان قوله:

أَظَنَّت بَنُو بَكْــرٍ كِتَــابُ مُحَمَّــدٍ * كَإِرْمَائِهَا من أَوْ فَضٍ ورَصَافِ[6]

ومثال اليقين قوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [7] أي يتيقنون ذلك.

ومثال اليقين من شعر حسان قوله:

وَظَنُّهُمُو بِــي أَنَّنِــي لِعَشِــيرَتِي * عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِــدِ[8]

---

(1) شعر ديوان حسان بن ثابت، ص١١٦

(2) شرح كافية ابن الحاجب ١٥١/٤

(3) سورة يوسف، الآية ٤

(4) شرح التصريح على التوضيح ٣٦٠/١- ٦١-٦٢، شرح الأشموني ٦٥/٢

(5) لم ينسب لقائل، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤٢/٢

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٣٣

(7) سورة البقرة، الآية ٤٦

(8) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٦٩

أي يتيقنون أنه لعشيرته.

والرجحان في (حسب) كقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ (1).

واليقين كقوله(2):

حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تِجارةٍ * رَبَاحاً إذَا مَا المرءُ أصبحَ ثَاقِلاَ

والرجحان في (خال):

إخَالُكَ إنْ لَمْ تغْضُضِ الطَّرفُ ذَا هَوىً * يَسُومُكَ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ(3)

فالكاف مفعوله الأول و (ذا هوى) مفعوله الثاني و (إخال) بكسر الهمزة وقد تكون بالفتح على لغة بني أسد أي (إخال).

واليقين في (أخال) أو (إخال) كما مرّ نحو:

مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضِمْناً * أشْكُو إليكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ(4)

أي خلت نفسي ضمناً أشكو شدة الألم والفراق.

وخال هنا نصب مفعولين (فالياء) مفعوله الأول و (النون) للوقاية و (تاء) المخاطب فاعل، و (ضمناً) مفعوله الثاني.

أما القسم الثاني:

فهو أفعال التصيير وسميت بذلك لدلالتها على التحويل أي تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى وعَدّها ثمانية أفعال وهي: (صيَّر) و (أصار)

---

(1) سورة البقرة، الآية ٢٧٣

(2) قائله لبيد بن ربيعة العامري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيى الدين، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م، الجزء الثاني، ص٤٤

البيت من بحر الطويل وفي البيت لحن جلي في كتاب شرح التصريح على التوضيح بتحقيق محمد باسل عيون السود الجزء الأول الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ص٣٦٢ ورد في البيت "الوجود" والصواب "الجود" وقد اختل وزن البيت اختلالاً واضحاً مما نتج عن ذلك أي اللحن ذهاب المعنى.

(3) لم ينسب لقائل، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف الفاضل الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ٢٠٠١م، الجزء الثاني، ص٢٤٨

(4) لم ينسب لقائل، أوضح المسالك ٤٧/٢

وهما منقولان من (صار) تقول في الأول بالتضعيف والثاني بالهمزة[1] وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾ [2] أي صيرناه بالتضعيف.

وجاء في شعر حسان قوله:

جَعَلْنَا بَنِينَا دونَهُ وبناتِنَا * وطِبْنَا لَهُ نَفْساً بِفَيْءِ المَغَانِمِ[3]

وقد تلغى هذه الأفعال المتصرفة، وقد تعلق وقد منع البصريون الإلغاء فلا يقال: (ظننت زيدٌ قائمٌ) بل يجب إعمالها فيقال: (ظننتُ زيداً قائماً).

فمثال التعليق: (ظننت ما زيدٌ قائمٌ) فيجب في هذا المثال التعليق وشرط التعليق إذا حذف المعلق تسلط العامل على ما بعده فإذا حذف (ما) المُعلِّق تسلَّط العامل (ظننت) فنصبت المفعولين نحو (ظننتُ زيداً قائماً).

تخذ كقوله تعالى: ﴿ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [4].

اتخذ كقوله تعالى: ﴿ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [5].

ترك كقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [6].

ودّ[7] كقول تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [8].

وقد تخرج بعض أفعال هذا الباب إلى معانٍ أخرى فتتعدى إلى مفعول واحد، وما يعنينا هنا تعديها إلى مفعولين.

---

(1) الكواكب الدرية ١/١٢٥

(2) سورة الفرقان، الآية ٢٣

(3) ديون حسان بن ثابت، ص ٤٣٩

(4) سورة الكهف، الآية ٧٧

(5) سورة الكهف، الآية ٧٧

(6) سورة الكهف، الآية ٩٩

(7) شرح ابن عقيل ١/٤٢٨، الكواكب الدرية ١/١٢٥، شذور الذهب، ص ٣٦٣- ٣٦٤

(8) سورة البقرة، الآية ١٠٩

تصرفها وجمودها:

التصرف خاص بأفعال القلوب، أما أفعال التحويل فجميعها جامدة وتنقسم أفعال القلوب بحسب التصرف وعدمه إلى قسمين:

١- متصرفة.

٢- غير متصرفة.

فالمتصرفة: ما عدا (هب) و (تعلم) فيستعمل منها الماضي نحو: (ظننت زيداً قائماً).

ومن شعر حسان قوله:

ظَنَنْتُم بأن يَخْفَى الذي قَدْ صَنَعْتُمُ * وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الـوَحْيُ وَاضِـعُهْ[١]

الشاهد مجيء (ظن) بلفظ الماضي المتصل به ضمير الرفع المتحرك "تاء" المتكلم.

ومن شعره أيضاً:

أَظَنَّت بَنُو بَكْـرٍ كِتَـابُ مُحَمَّـدٍ * كَإِرْمَائِهَا من أَوْ فَضٍ ورَصَافِ[٢]

الشاهد مجيء (ظنّ) بلفظ الماضي المتصل به (تاء) التأنيث.

ويستعمل منها المضارع نحو "أظنّ زيداً قائماً" وكقوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [٣].

والأمر نحو (ظن زيداً قائماً) واسم الفاعل نحو (أنا ظانٌّ زيداً قائماً) واسم المفعول نحو (زيد مظنون أبوه قائماً) والمصدر نحو (عجبت من ظنك زيداً قائماً) وثبت لها كلها من العمل ما يثبت للماضي.

وغير المتصرف اثنان هما: "هب" و "تعلم" بمعنى اعلم فلا يستعمل منهما إلا صيغة الأمر[٤] نحو:

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٢٨

(٢) شرح ديون حسان بن ثابت، ص ٣٣٣

(٣) سورة الأحزاب، الآية ١٠

(٤) شرح ابن عقيل ٤٣٢/١

تَعَلَّم شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَــدُوِّهَا * فَبَالِغْ بِلُطْفٍ مِنَ التَّحَيُّلِ وَالمَكْــرِ[1]

الشاهد فيه مجيء "تعلم" بصيغة الأمر وهي بمعنى "علَم".

وفي الدعاء كما حكى عن العرب وهو قليل نحو (وهبني الله فداك) أي صيّرني[2].

أحكام هذه الأفعال:

لهذه الأفعال أربعة أحكام:

أحدها: الإعمال وهو أصلها وهو واقع في الجميع أي في جميع أفعال القلوب وفي أفعال التصيير لجامد منها والمتصرف وكما تقدم أن الأفعال القلبية متصرفة إلاّ (تعلم) الذي بمعنى (علم) و (وهب) الذي بمعنى (ظنّ).

أما أفعال التصيير فالجامد منها هو (وهب) ويكون على صيغة الماضي[3].

ومن شعر حسان قوله:

وقد زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا دِمَــارَكُمْ * وماءُ بدرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَــوْرُودِ[4]

الشاهد فيه إعمال (زعم) بحيث نصب الفعل (زعم) مفعولين الأول (أنْ وما دخلت عليه) والمفعول الثاني (ذمارَ) و (زعم) فعل متصرف يأتي منه الماضي (زعم) والمضارع (يزعم) والأمر (ازعم) والمصدر (زعماً) واسم الفاعل (زاعم) واسم المفعول (مزعوم).

ومن شعر حسان قوله:

وَلَقَدْ وَجَدتَّ سُــيُوفَنَا مَشْــهُورَةً * وَلَقَدْ وَجَدتَّ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرِ[5]

الشاهد فيه إعمال الفعل (وجد) حيث نصب المفعولين الأول (سيوف)

---

(1) البيت لزياد بن سيار، شرح التصريح ٢٤٧/١

(2) شرح التصريح على التوضيح ٣٦٨/١

(3) ضياء السالك إلى ألفية ابن مالك ٣٤٦/١

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٣٦

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٤٦

والمفعول الثاني (مشهورة).

ومن شعر حسان أيضاً:

وإنْ جِئْتُهُم أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُــوتِهِمْ * مِنَ المِسْكِ وَالجَادِيِّ فَتِيتاً مُبَـــدَّدَا[1]

الشاهد فيه إعمال الفعل (ألفى) حيث نصب المفعول الأول (حول) والثاني (فتيتاً) وهو فعل متصرف فهو (ألفى) و (يلفى) و (مُلْفَى) و (مُلْفِى) و (إلْفَ) ومن أفعال القلوب (تعلم) و (وهب) غير متصرفة.

وجاء في قول القائل[2]:

تَعَلَّم شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَــدُوِّهَا * فَبَالِغْ بِلُطْفٍ مِنَ التَّحَيُّلِ وَالمَكْرِ

أي اعلم شفاء النفس قهر عدوِّها حيث عمل الفعل النصب فيما بعده فالمفعول الأول (شفاءَ) والثاني (قَهْرَ) وهو من أفعال القلوب الجامدة.

وجاء:

وقَـــال أَجِرْنِـــي أبَـــا مالـــكٍ * وإلا فَهَبْنِـــي امْــرَءاً هَالِكَـــا[3]

الشاهد فيه إعمال فعل القلب (هب) الذي بمعنى (ظن) عمل النصب في المفعول لأول الضمير (ياء) والمفعول الثاني (امرءاً) والفعل من الأفعال الجامدة أي غير متصرفة.

فالأفعال الجامدة والمتصرفة تنصب مفعولين، وهذا إذا تقدمت على معمولها ولم يأت بعدها مُعَلِّقٌ ونجدها عملت النصب في الجزأين. لأن الذي يطلبه الفعل من الجملة الاسمية المدخول عليها إما فاعل أو مفعول فإن اقتضى فاعلاً وذلك في باب كان وأخواتها رفع المبتدأ تشبيهاً له بالفاعل، ونصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول. وإن اقتضى مفعولاً كما في هذه الأفعال نصبتا جزأي الجملة لأن ثانيهما متضمن المفعول الحقيقي وأولهما ما يضاف إليه ذلك المفعول الحقيقي فمعنى (علمت زيداً قائماً) علمتُ قيام زيدٍ فالثاني هو المفعول الحقيقي (قيام) والأول (زيد) مضاف إلى المفعول الحقيقي (قيام)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٠٢

(٢) البيت لزياد بن سيار

(٣) قائله همام السلولي، شذور الذهب، ص ٤٦٧

فإعراب الجزأين إعراب الاسم الواحد أي ذلك المفعول الحقيقي ولذلك يدخل على هذين الجزأين (أنّ) الجاعلة للجزأين تقدير الجزء الواحد ولم يدخل على الجزأين المنصوبين. ثم هذا المقتضى الحقيقي للمفعول، أما أفعال القلوب أو أفعال التصيير[١].

ويمكن أن يساق لذلك مثال من شعر حسان وذلك كقوله:

وإنِّي لأَغْنَى النَّاسِ عَن مُتَكَلِّــفٍ * يَرَى النَّاسَ ضُلَّالاً وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي[٢]

الشاهد فيه (يرى الناس ضلالاً) حيث المفعول الثاني هو المفعول الحقيقي وهو(ضلال) والأول مضاف إلى الثاني أي (يرى ضلال الناس) و (ضلال) الثاني هو المفعول الحقيقي مضاف إلى الأول (الناس).

أما أحكام الثلاثة الباقية فتخص الأفعال القلبية المتصرفة وهي:

١- جواز اتحاد الفاعل والمفعول أو العامل والمعمول وتخص كذلك رأي البصرية والحلمية فيجوز فيها أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدين أي بأن يكون مرجع الضميرين شيئاً واحداً وذلك نحو (علمتني منطلقاً) (وعلمتك منطلقاً) فمرجع الضميرين واحد ففي الأول (التاء) للمتكلم و (الياء) للمتكلم وفي الثاني (التاء) للمخاطب و (الكاف) للمخاطب فمرجع الضميرين واحد إذن هما متحدان. وقوله تعالى: ﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٣] أي رأى نفسه.

أما في غير هذه الأفعال فلا يجوز لأن أصل الفاعل أن يكون مؤثراً والمفعول به متأثراً منه وأصل المؤثر أن يغاير المؤثر فإن اتحدا معنى كره اتحادهما لفظاً فلا يقال: (ضرب زيدٌ زيداً) والمراد ضرب زيدٌ نفسه فلم يرد عن العرب (ضربتُنِي) ولا (ضربتُنا) لأنهم أي الضميرين ليسا في الحقيقة بل هو مضمون الجملة فاعل ومفعول والقياس (ظن زيدٌ زيداً قائماً) أي نفسه[٤].

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ١٤٨/٤- ١٤٩

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٨١

(٣) سورة العلق، الآية ٧

(٤) الكواكب الدرية ١٣٠/١

٢- جواز الإلغاء مع التوسط و التأخر والإلغاء إبطال عمل هذه الأفعال في اللفظ ولمعنى نحو (زيدٌ ظننت عالمٌ) و (ظننتُ زيدٌ عالمٌ)[١] بالرفع.

والإلغاء مع التأخير أحسن من الإعمال والإعمال مع التوسط أحسن من الإلغاء وقيل هما سيان[٢].

أما إن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين وإن جاء منه من لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدمة أوّل على إضمار ضمير الشأن كقول كعب بن زهير:

أرجُو وآملُ أَنْ تَـدْنُو مَوَدَّتُهَـا * وما إِخالُ لَـدَيْنَا مِنْـكِ تَنْوِيـلُ

فالبصريون يجعلون هذا البيت من قبيل التعليق بتقدير لام الابتداء بين الفعل ومعمولاته والتقدير و (ما إخال للدنيا منك تنويل).

ويذهب بعض الباحثين المحدثين[٣] إلى أن تعريف النحاة للإلغاء بأنه ترك العمل لفظاً ومعنىً بعيد عن التوفيق لأن عدم العمل في اللفظ أمر ظاهر ولكن العمل في المعنى أمر غير مفهوم وقد بيَّن لنا سيبويه الفرق بين تأخر العامل وتقديمه بياناً يدل على فهمه الدقيق للغة وما تؤديه الألفاظ بحسب مواضعها من دلالات مختلفة[٤].

يقول: (فإن ألغيت قلت: عبد الله أظنُّ ذاهبٌ، وهذا إخالُ أخوك، وفيما أرى أبوك، وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى وإنما كان التأخير أقوى لأنه يجيء بالشك بعد ما يمضي كلامه على اليقين، أو بعد ما يبتدئ وهو يريد اليقين ثم يُدْرِكُه الشك، كما تقول: عبد الله صاحب ذاك بلغني، وكما قال من يقول: (ذاك

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ١٥٨/٤

(٢) شرح شذور الذهب، ص ٣٦٥

(٣) دراسات نقدية، ص ٢٢٢، النواسخ الفعلية والحرفية، ص١٣٠- ١٣١

(٤) النواسخ الفعلية والحرفية، ص١٣١

تدري) فأخر ما لم يعمل في أول كلامه، وإنما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامه على اليقين وفيما يدري.

فإن ابتدأ كلامه على ما في نيَّتِهِ من الشك اعمل الفعل قدّم وآخّر كما قال: (زيداً رأيت) و (رأيت زيداً)[1].

٣- وجوب التعليق وهو إبطال لعمل لفظاً لا محلاً لمجيء ماله صدر لكلام بعده وسمي تعليقاً لأنه إبطال في اللفظ مع تعلق العامل بالمحل والمانع من الإعمال اعتراض ما له صدر الكلام[2] والمعلِّقات هي واحد من أمورٍ عشرة[3]:

١-لام الابتداء نحو (علمت لزيدٌ فاضلٌ) وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [4].

وفي الآية السابقة اعترض ما له حق صدر الكلام وهو اللام بين الفعل (علم) ومعموله (لمن) اسم موصول وهو بمعنى الذي لذا عُلِّق أي أبطل العمل لفظاً لا محلاً.

٢-لام جواب القسم نحو (علمت ليقومنّ زيدٌ) أي علمت والله ليقومنّ زيدٌ، وكقول القائل[5]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي * إِنَّ المَنَايَا لاَ تطِيشُ سِهامُهَا

الشاهد فيه (علمت لتأتين) حيث وقع الفعل (علم) الذي من شأنه أن ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر قبل لام جواب القسم فلما وقع ذلك الموقع عُلِّقَ الفعل عن العمل في لفظ الجلالة لفظاً[6].

---

(١) الكتاب ١/١١٩

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١/٣٧٠

(٣) شرح شذور الذهب، ص ٣٦٥

(٤) سورة البقرة، الآية ١٠٢

(٥) لبيد بن ربيعة، شرح ابن عقيل ٢/٥١

(٦) شذور الذهب، ص ٣٦٥

٣-الاستفهام، سواء كان بالحرف كقولك: (علمت أزيد في الدار أم عمرو) وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (١).

أو بالاسم. أي الاستفهام كان مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾(٢) أو خبر (علمت متى السفر) أو مضافاً إليه لمبتدأ (علمت أبو مَنْ زيد) أو فضلة نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (٣) فـــ (أي) منصوب على المصدر بما بعده والتقدير ينقلبون أيَّ انقلاب وليس منصوباً بما قبله لأن الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله.

٤-ما النافية نحو قوله تعالى:﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ﴾ (٤).

٥-لا النافية في جواب القسم نحو (علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو).

٦-إن النافية في جواب القسم نحو (علمت والله أن زيدٌ قائم) بمعنى ما زيدٌ قائمُ.

ومن شعر حسان قوله:

أَلَمْ تَعلِمي أَنِّي أرَى البخلَ ســـنةً * وأبغِضُ ذا اللونَيْنِ والمُتَنَقِّلاَ(٥)

أي (ألم تعلمي والله إني أرى البخل)، وقعت إن في جواب القسم المقدر فَعُلِّق الفعل (تَعَلَّم) عن العمل في اللفظ.

٧-"لَعَلَّ" نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾ (٦).

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٩

(٢) سورة الكهف، الآية ١٣

(٣) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٦٥

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٥

(٦) سورة الأنبياء، الآية ١١١

٨-"لو" الشرطية كقول الشاعر:

وَقَدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامَ أَنَّ حَاتِمـاً * لَـوْ أرَادَ ثَـرَاءَ المَـالِ كَـانَ لَـهُ الـوَفْرُ(١)(٢)

الشاهد فيه (علم الأقوام) حيث وقع الفعل قبل "لو" وحق الفعل أن ينصب مفعولين فعلقته "لو" عن العمل في اللفظ أي في لفظ الجملة.

٩-أنَّ التي في خبرها اللام نحو (علمت أنّ زيداً قائم) والظاهر إنّ المعلِّق إنما هو اللام إلا أنه حكى(٣) (علمت أنّ زيداً قائم) بالكسر مع عدم اللام ونسب هذا المذهب إلى سيبويه فعلى هذا المعلِّق (أنّ)(٤).

وجاء في شعر حسان قوله:

وَظَنُّهُمُو بِـي أَنَّنِـي لِعشِـيرَتِي * عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائدُ(٥)

عُلِّق الفعل (ظن) عن العمل لاتصال خبر (أنَّ) وهو (عشيرَةَ) باللام والمعلِّق هو (اللام).

وفي رأي الرضي إذا تجردت "أن" عن اللام فإنه لا تُعَلِّق لإمكان فتحه وجعله معمولة لفعل القلب وذلك لأن المنصوبين يعد فعل القلب في تأويل المصدر فإذا أمكن جعل أن حرفاً مصدرياً معمولاً لفعل القلب بأن تفتح همزتها، فهو أولى من عزل العامل بكسر "إنَّ" عن عمله(٦).

---

(١) البيت لحاتم الطائي، شذور الذهب، ص ٤٧٣

(٢) شذور الذهب، ص٣٦٧

(٣) حكى ابن الخباز، حاشية ابن الأمير، ص٨٣

(٤) شذور الذهب، ص٣٦٧

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٩

(٦) شرح كافية ابن الحاجب ١٦٠/٤

١٠- كم الخبرية عند بعضهم وحمل عليه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [١] وقدر "كم" منصوب بأهلكنا والجملة سادة مسدّ مفعول يَرَوْا و (لأنهم) بتقدير (بأنهم) وكأنه قيل أهلكنهم بالاستئصال وهذا الإعراب والمعنى صحيحان لكن لا يتعين خبرية "كم" بل يجوز أن تكون استفهامية في قراءة ابن مسعود[٢] (من أهلكنا)[٣] والجملة المعلَّق عنها العمل في موضع نصب بدل اشتمال من بذلك المعلِّق حتى أنه يجوز العطف على محلها بالنصب نحو:

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَـا * ولا موجعاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ[٤]

الشاهد عطف (موجعات) المنصوبة بالكسر نيابة عن الفتحة في محل قوله: (ما البكا) والعامل (أدرى) معلّق في اللفظ عامل في المعنى. ولفظ (معلّق) مأخوذ من المرأة المعلّقة التي لا مزوجة ولا مطلقة وقال ابن الخشاب بإجادة أهل هذه الصناعة لاختيارهم ووضعهم هذه اللقب لهذا المعنى[٥].

ومن المحدثين من يرفض فكرة التعليق[٦] ما دام المعلق في محل نصب وعزوها إلى ضعف أفعال القلوب.

ويرى الدكتور أحمد سليمان ياقوت[٧] أن اختصاص هذه الأفعال مما سَمَّوْه (المعلّقات) ليس راجعاً لضعفها ولكنه رجع لتوافق المعاني في هذه

---

(١) سورة يس، الآية ٣١

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الصحابي المشهور، قرأ (ألم يرو من أهلكنا) وقرأ الجماعة (كم أهلكنا). معجم القراءات، تأليف عبد اللطيف الخطيب ٤٨٠/٧

(٣) كتاب الثقات، للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي، دار الفكر، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، ص٢٠٨

(٤) البيت لكثير عزة

(٥) حاشية ابن المير، ص٨٣

(٦) دراسات نقدية في النحو العربي، ص ٢٢٤

(٧) هو الدكتور أحمد سليمان ياقوت

المعلقات وأفعال القلوب ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾[1].

نجد أن لام الابتداء المقرونة بالاسم الموصول تفيد التأكيد متفق مع الفعل (علم) الذي يفيد اليقين، وشاهد آخر قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[2] فهمزة الاستفهام هنا تعطي معنى معينً وهو عدم الاستقرار على رأي معين أي الشك والحيرة وهذا الشك متحقق في "أن أدري" بمعنى "ما أدرى"[3].

وما ذهب إليه الدكتور أحمد سليمان ياقوت يستحسنه الباحث ويميل إليه.

حذف أحد المفاعيل أو كليهما:

أجاز النحويون حذف المفعولين لأفعال القلوب لدليل يسمى اختصاراً ولغير دليل يسمى اقتصاراً[4] نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[5] فحذف في الآية مفعولَيْ تزعمون لدليل ما قبلهما أي تزعمونهم شركاء. ولم يقدر تزعمون أنهم شركاء لأن الكلام في حذف المفعولين لا في حذف ما يسدُّ مسدَّ المفعولين[6].

وأما حذفه اقتصاراً لغير دليل منعه بعض النحويين[7] وأجازه الجمهور وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [8]

([1]) سورة البقرة، الآية ١٠٣

([2]) سورة الأنبياء، الآية ١٠٩

([3]) النواسخ الفعلية والحرفية، ص١٢٦

([4]) همع الهوامع ٢٢٤/٢، شرح التصريح على التوضيح ٢٥٨/١

([5]) سورة القصص، الآية ٦٢

([6]) شرح التصريح على التوضيح ٢٥٩/١

([7]) منعه أبو إسحاق بن ملكون وطائفة من المغاربة، شرح التصريح على التوضيح ٢٦٠/١

([8]) سورة آل عمران، الآية ١٨٠

التقدير ولا يحسبن الذين يبخلون ويبخلون به هو خير لهم فحذف المفعول الأول للدلالة عليه.

أما حذفهما اقتصاراً لغير دليل فلا يجوز[1] وهو الصحيح من مذاهب النحويين[2].

إجراء الفعل مجرى الظن:

القول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تُحْكَى نحو (قال زيد عمرو منطلقٌ) ولكن الجملة في موضع نصب على المفعولية كما في المثال السابق.

ويجوز إجراؤها مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين كما تنصبهما (ظن).

وللعرب في ذلك مذهبان:

الأول: وهو مذهب عامة العرب إجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط:

١- أن يكون الفعل مضارعاً.

٢- أن يكون للمخاطب.

٣- أن يكون مسبوقاً باستفهام.

٤- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول الفعل فإنها لا تضر.

فمثال ما اجتمعت فيه الشرط نحو (أتقول عمراً منطلقاً فعمراً مفعول أول ومنطلقاً مفعول ثانٍ وجاز رفعهما على الحكاية نحو (أتقول زيد منطلقٌ).

الثاني: وهو مذهب سليم فيجرون مجرى القول فجرى الظن في نصب المفعولين مطلقاً أي سواء وُجدتْ فيه الشروط المذكورة أم لم توجد وذلك نحو (قل ذا مشفقا)[3] وأشار إليه ابن مالك بقوله:

وأُجــرَى القــولُ كَظَــنٍّ مطلقــاً * عندَ سُلَيْمٍ نَحْوَ (قُلْ ذا مُشْــفِقَا)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٥٩/١- ٢٦٠

(٢) شرح ابن عقيل ٥٧/١

(٣) شرح ابن عقيل ٥٨/١- ٦١

تعدي بعض هذه الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل:

قد تدخل همزة النقل على (علم) ذات المفعولين و (رأي) أختها فينصبان ثلاثة مفاعيل أولهما الذي كان قبل دخول الهمزة فاعلاً والأخيران أن أصلهما المبتدأ والخبر فإذا قيل (علم زيدٌ بكراً فاضلاً) ثم أتى بالهمزة أي همزة النقل وقيل: (أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً) ونصب بالفعل ثلاثة مفاعيل صار أولها الذي كان فاعلاً وهو (زيداً) في هذا المثال مفعولاً أولاً فيجوز حذفه والاقتصار عليه، ومعنى الحذف اقتصاراً هو الحذف من غير دليل أما اقتصاراً فهو الحذف لدليل عليه نحو (أعلمتُ عمراً فاضلاً).

وأما الثاني والثالث فحكمهما بعد النقل لحكمهما قبله من جواز الحذف وعدمه اقتصاراً والتعليق والإلغاء(١).

وأكثر ما يرد الفعل المتعدي إلى ثلاثة مبنياً للمفعول وقد ورد في القرآن الكريم مبنياً للمعلوم قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾(٢).

في هذه الآية تصريح بالمفعولات الثلاثة (فكاف الخطاب) المفعول الأول والضمير (هاء) ضمير الغائبين المفعول الثاني و (قليلاً) المفعول الثالث، وكذلك الأمر في جملة الشرط إلا أن المفعول الثالث (كثيراً) والضمائر بما لها من صفة الاتصال (فالكاف متصلة بالهاء والميم) وبما لها من صفة المبنى فهاتان الصفتان

(الاتصال) و (البناء) لم يشعرا السامع بثقل أو بصعوبة في فهم الآية الكريمة، ولو استدللنا بهذه الضمائر مظهرات لبانت الصعوبة في قولنا (يرى الله محمداً الكفار قليلاً)(٣).

---

(١) الكواكب الدرية ١٣٠/١

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٣

(٣) النواسخ الفعلية والحرفية، ص١٤٠

وألحق بأعلم وأرى المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل خمسة أفعال هي:

١- نبّأ نحو (نبّأت زيدً عمراً قائماً).

٢- أخبر نحو (أخبرت زيداً أخاك منطلقاً).

٣- أنبأ نحو (أنبأت عبد الله زيداً مسافراً).

٤- حدَّث نحو (حدّثتُ زيداً بكراً فاضلاً).

٥- خبر نحو (خبّرتُ زيداً بكراً غائباً)[١].

وأجاز الأخفش أن يعامل غير (علم) و (رأى) من أخواتها القلبية الثنائية معاملتها في النقل إلى ثلاثة مفاعيل بالهمزة فيقال على مذهبه (أظننت زيداً عمراً فاضلاً) لكن ورد السماع بنقلها فقيل ووجب عند النحاة ألاّ يقاس عليها ولا يستعمل استعمالها إلاّ ما سمع[٢].

ولقد استقرى الباحث شعر حسان بن ثابت فأحصى ما ورد في شعره من باب ظن وأخواتها وهي:

أَخَواتُ أمِّك قَدْ عَلِمْتَ مكَانـهَا
وَالحقُّ يفهمُهُ ذَوُو الألبابِ[٣]

تَرَى التَّيْسَ عِنْدَهُمْ كَالجَوادِ
بَلِ التَّيْسُ وَسْطَهُمْ أَنْجَبُ[٤]

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُم فِيهِ لِعَبْدٍ
مِنْ أَلأَمِ مَنْ يطَا عَفَرَ التُّرَابِ[٥]

لَمَّا رَأَى بَدْراً تَسِيلُ جَلاَهُهَا
بِكَتَائِبَ مَلأَوْسِ أَوْ مِلْخَزْرَجِ[٦]

---

(١) شرح ابن عقيل ٤٥٦/١- ٤٥٩

(٢) شرح الأشموني ٩٨/٢

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٦

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٨

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٨

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٢٥

وقد زعمتُم بأن تَحْمُوا ذِمَارَكُم

وَمَاءُ بدرٍ زعمتُم غيرُ مَوْرُودُ[١]

وظنُّهُمُو بِي أَنَّنِي لِعَشِيرتِي

عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ[٢]

فإن لمْ أُحقِّقْ ظَنَّهُمْ بتَيَقُّنٍ

فَلاَ سقَتِ الأَوْصَالُ مِنِّي الرَّوَاعِدُ[٣]

وما وجدَ الأعداءُ فيَّ غَمِيزَةً

ولا طافَ لِي مِنْهُم بِوَحَشِي صَائِدُ[٤]

وإنِّي لأَغْنَى النَّاس عن متكلِّفٍ

يَرى الناسَ ضُلاَّلاً وليسَ بِمُهْتَدِي[٥]

أَلفَى أبَاهُ وأَلْفَى جَدَّهُ حبسَا

بمَعزلٍ مِن مَعَالِي المَجْدِ وَالخَيْرِ[٦]

إذا ضفتَهُم أَلفيتَ حَولَ بيوتِهِمْ

كلاباً لها في الدارِ عالٍ هَرِيرُهَا[٧]

ظَنَنْتُم بأن يُخْفَى الذِي قَدْ صنَعْتُمْ

وفينا نبيٌّ عنده الوحي واضِعُهْ[٨]

أظنَّتْ بَنُو بَكْرٍ كِتَابَ مُحَمَّدٍ

كَإِرْمَائِهَا مِنْ أَوْفَضٍ وَرَصَافِ[١]

([١]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٦

([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٩

([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٦٩

([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٠

([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨١

([٦]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٧١

([٧]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٨٨

([٨]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٢٨

وَجَدتَّ لَنَا فَضْلاً يُقرُّ لَنَا بِهِ
إِذَا مَا فَخَرْنَا كلُّ بَاقٍ وَهَالِكِ[٢]
أَلمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى البُخْلَ سُنَّةً
وَأَبْغِضُ ذَا اللَّوْنَيْنِ والمُتَنَقِّلاَ[٣]
مُرَوَّعَةً لَوْ خَلْفَهُ صرَّ جُنْدُبٌ
رَأَيْتُ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ القَلْبِ أَفْكِلاَ[٤]
جَعَلْنَا لَهُ أَسْيَافَنَا وَرِمَاحَنَا
من الجيشِ والأَعْرابِ كَهْفاً وَمَعْقِلاً[٥]
جَعَلْنَا بَنِينَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا
وَطِبْنَا لَه نَفْسَاً بِفَيْءِ المَغَانِمِ[٦]
يُعْطِى الجَزِيلَ وَلاَ يَرَاهُ عِنْدَهُ
إِلاَّ كَبَعْضِ عَطِيَّةِ المَذْمُومُ[٧]
يَدِينُ لَهَا العَزِيزُ إِذَا رَآهَا
وَيَهْرُبُ مِنْ مَخَافَتِهَا القَطِينُ[٨]
وَيَرَى مِدْحَةً ثَلْبَ أَعْرَاضِهَا
سَفَاهاً وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا[٩]
وإن جِئْتَهُم أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
مِنَ المِسْكِ وَالْجَادِيِّ فَتِيتاً مُبَدَّدَا[١٠]

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٣٣
(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٥٢
(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٥
(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٠٦
(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٠
(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٣٩
(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٤٨
(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٧٨
(٩) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٩٥
(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٢

زَعَمَ ابنُ نابغةَ اللئيمُ بِأَنَّنا

لاَ نَجْعَلَ الأَحْسَابَ دُونَ مُحَمَّدِ[١]

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ ابْنُ هاشِمٍ

هُوَ الغُصْنُ ذو الأفنانِ لا الواحدُ الوَغْدُ[٢]

لقد أشير لأفعال هذا الباب بما تحته خط، ويرى الباحث أن بعضاً من أفعال هذا الباب لم يرد ذكره في شعر حسان بن ثابت مما دعا الباحث لأن يستشهد ببعض أشعار العرب الذين يوثق بعربيتهم وبلسانهم من أفذاذ الشعراء وأقحاح العرب.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٠٧

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٥

الفصـــــــل الرابع

نواسخ المبتدأ الحرفية في شعر حسان

- المبحث الأول: إن وأخواتها
- المبحث الثاني: لا النافية للجنس
- المبحث الثالث: الأحرف المشبهات بليس

المبحث الأول

إنَّ وأخواتها

عدد هذه الحروف:

تعتبر إنَّ وأخواتها من الحروف العاملة في جملة المبتدأ والخبر، وهي من النواسخ وتسمى بالحروف المشبهة بالفعل لأنها عملت النصب والرفع كالفعل المتعدي، ولأن معانيها معاني الأفعال وقد عدّها بعض النحويين ستة حروف[١] وهي:

إنَّ- وأنَّ- - كأنَّ- لكنَّ- ليت- لعلَّ.

وعدها سيبويه خمسة أحرف هي: أنَّ- لكنَّ- ليت - لعلَّ- كأنَّ[٢] باعتبار أنَّ وإنَّ حرفاً واحداً، والأصحُّ أنّ "إنَّ" المسكورة أصل والمفتوحة فرع عنها، فالمكسورة تستغني بمعمولها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن معمولها عن زيادة وسيأتي الحديث عن كسر همزة "إن" وفتحها في مواضع[٣].

وقد تبع سيبويه المبرد[٤] وعدَّها خمسة وابن مالك كذلك[٥] وعدها صاحب شرح التوضيح ثمانية بإدخال (عسى) و (لا التبرئة)[٦].

ويمكن أن يساق لذلك أمثلة من شعر حسان لبيان هذه الحروف الستة.

فمثال "إنَّ" من شعر حسان قوله:

إنْ تَتْرُكُــوهُ فَــإِنَّ رَبِّــي قَــادِرٌ * أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْــلِهِ العــوَّادِ[٧]

---

(١) الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ١٠٢/١، اللمع في العربية، ص ٤٠

(٢) الكتاب ١٣١/٢

(٣) همع الهوامع ١٣٨/١

(٤) المقتضب ١٠٧/٤

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٦١

(٦) شرح التصريح على التوضيح ٢١٠/١

(٧) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٣٨

ومثال "أنَّ" من شعر حسن قوله:

فَلَوْ أَنَّ أشــياخاً بِبَــدْرٍ شُــهُودُهُ * لَبَلَّ مُتُونَ الخَيْلِ مُعْتَبَطٌ وَرْدُ(١)

ومثال "كأنّ" من شعر حسان قوله:

خُلِقْتَ مُبَــرّءاً مِــنْ كُــلِّ عَيْــبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمــا تَشَــاءُ (٢)

وقال "لكنَّ" من شعر حسان قوله:

ولكنَّنَا شَرْبٌ كِــرَامٌ إذَا انْتَشَــوْا * أَهَانُوا الصَّرِيحَ والسَّدِيفَ المُسَرْهدا(٣)

ومثال "ليت" من شعر حسان قوله:

تَقُولُ وَهْناً وَقَد جَدَّ المَخَاضُ بِهَا * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الشَّوْلَ للغادي(٤)

ومن أحرف النواسخ (أنَّ) وهي من نواسخ المبتدأ وتعمل فيه أي المبتدأ النصب والرفع في الخبر ويسمى المنصوب اسمها والمرفوع خبرها وتفيد التوكيد وتميم وقيس يبدلون همزتها عيناً(٥).

وتكون بمعنى "لعلّ" كقولهم: "ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً، أي لعلك(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (٧). بفتح همزة "أنَّ" أي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون.

والحرف الثالث "كأنّ" وله أربعة معانٍ هي:

١- أنها تفيد التشبيه نحو (كأنّ زيداً أسداً).

ومن شعر حسان قوله:

وكأنَّ أصْــحَابَ النَّبــيِّ عَشِــيَّةً * بُدْنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ المسْــجِدِ(٨)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٩

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٦

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٠١

(٤) شرح ديوان حسن بن ثابت، ص ٢١٤

(٥) ارتشاف الضرب ١٢٨/٢

(٦) مغني اللبيب ٣٩/١- ٤٠، الكتاب ١٢٣/٣

(٧) سورة الأنعام، الآية ١٠٩

(٨) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٥٨

الشاهد فيه (كأنّ أصحابٌ) فـ (كأنّ) هنا أفادت التشبيه أي شُبِّه أصحاب النبي يوم رزؤوا بفقده صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى شبههم بالبدن وهي الجمال عندما يؤتى بها لتنحر.

٢- إنها تفيد الشك إذا كان خبرها مشتقاً من الفعل وذلك نحو (كأنَّ زيداً منطلقٌ) فالخبر منطلق مشتق من الفعل (انطلق) و (منطلقٌ) اسم فاعل وهي -كأنّ- هنا أفادت الشك وذلك لاشتقاق الخبر.

ومن شعر حسان قوله:

وكَـــأنِّي حِـــينَ أذْكُرُهَـــا * مِــنْ حُمَيَّــا قَهْــوَةٍ شَــارِبُ(١)

الشاهد فيه (كأني شارب) (فكأنّ) هنا أفادت الشك وذلك لأن خبرها مشتق وهو (شارب) اسم فاعل من ثلاثي "شرب" وما كان فعله ثلاثياً جاء اسم فاعله على وزن (فاعل) أي شارب وما زاد على الثلاثة أحرف (كانطلق) فإنّ اسم الفاعل منه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مكسورة عين الفعل أي (مُنطلقٌ) وفي اسم المفعول تفتح عين الكلمة أي فتح ما قبل الآخر نحو (مُنْطَلَقٌ).

ومن شعر حسان قوله:

إعْرِضْ عن العَوْرَاءِ إنْ أسْمعْتَهَا * واقْعُدْ كَأنَّكَ غَافِلٌ(٢) لاَ تَسْمَعُ(٣)

الشاهد فيه (كأنك غافلٌ) كأن هنا أفادت الشك لأن خبرها مشتق وهو (غافل) من غفل يغفل فهو غافل بمعنى ساهٍ.

٣- أنها تفيد التحقيق على رأي الكوفيين كقوله(٤):

فَأَصْــبَحَ بَطْــنُ مكــةَ مُقْشَــعِرّاً * كأنَّ الأرْضَ لَيْسَ بِهَــا هِشَــامُ

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٩١

(٢) غفل يغفل غفولاً وغفلة وأغفله عنه غيره أي تركه وسها عنه وغافل فهو ساهٍ. لسان العرب ٦٧/١١، مادة (غفل)

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣١٥

(٤) لم ينسب لقائل همع الهوامع ١٣٣/١

أي لأن الأرض إذ لا تكون تشبيهاً لأنه ليس في الأرض حقيقة أي ليس على سطحها.

٤- التقريب على رأي الكوفيين أيضاً كقولهم: (كأنك بالشتاء مقبل) (كأنك بالفرح آتٍ) و (كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل)(١).

ومن شعر حسان قوله:

إذا اغْبرَّ آفَاقُ السَّماءِ وَأَمحلَـتْ * كَأَنَّ عَلَيْهَا ثَوْبَ عَصْبٍ مُسَهَّمَا(٢)

(فكأنّ) هنا أفادت التقريب.

وذهب الخليل(٣) وسيبويه وجمهور البصريين والفراء إلى أن "كّانّ" مركب من كاف التشبيه و "أَنّ" وأصل الكلام عندهم (إنّ زيداً كالأسد) ثم حذفت الكاف اهتماماً بالتشبيه ففتحت "أنّ" لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر(٤).

بينما نسب إلى أكثر النحويين إلى أنها بسيطة غير مركبة(٥).

وما ذهب إليه الخليل وسيبويه والجمهور والفراء يؤيده الباحث ويستحسنه.

والحرف الرابع "لكنَّ" وهو ناسخ للمبتدأ والخبر ويعمل فيهما النصب والرفع ويسمى المنصوب اسمه والمرفوع خبره وقد تأتي لمعانٍ ومن معانيها:

١- أنها تفيد الاستدراك بعد نفي وجحد وهو المشهور نحو (ما خرج زيد لكــن عمرو) ومما يدل على أن النون في (لكنّ) بمنزلة أن خفيفة أو

---

(١) مغني اللبيب ١/١٦٣، الجنى الداني، ص ٥٧٠- ٥٧٤

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٦

(٣) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي وكان ذكياً فطناً شــاعراً وضــع علــم العروض، وتوفى الخليل سنة سبعين ومائة وقيل خمسة وسبعين وهو بن أربع وسبعين سنة. طبقات النحويين واللغويين ٤٧/٥١

(٤) الجنى الداني، ص ٥٦٨

(٥) رصف المباني، ص٢٨٤

أو ثقيلة فإذا ثُقّلت كان ما بعدها منصوب وإن خففت كان ما بعدها مرفوع[١].

ومن شعر حسان قوله:

وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلاَ كَـــابْنِ أُمِّــــهِ * وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لهُ زَنْدُ [٢]

فلكن هنا أفادت الاستدراك.

٢- أنها تفيد التوكيد[٣].

ومن شعر حسان قوله:

ولكنَّنَا شَرْبٌ كِــرَامٌ إذَا انْتَشَــوْا * أَهَانُوا الصَّرِيحَ والسَّدِيفَ المُسَرْهدا [٤]

الشاهد (لكنّ) حيث إفادتها التوكيد.

٣- للتوكيد والاستدراك معاً[٥] وفُسِّرَ الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو (ما زيد شجاعا لكنه كريم) فهما الكرم والشجاعة لا يفترقان فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر.

وذهب البصريون إلى أن (لكنّ) بسيطة وقال الفراء أصلها (لكن إن) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وذلك نحو:

فلســـتُ بآتيـــه ولا أســـتطيعُه * وَلاَكِ اسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٌ[٦]

وذهب الكوفيون إلى أنها أي (لكن) مركبة من (لا) و (إن) و (الكاف الزائدة) لا التشبيهية وقد حذفت الهمزة تخفيفاً[٧].

---

(١) معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شـــلبي، دار الشـــروق، جـــدة، ط٣، ١٤٠٤هـــ- ١٩٨٤م، ص ١٥، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب، للعلامة الإمام الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدم له د. عمـــر فـــاروق الطبـــاع، مكتبـــة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـــ- ١٩٩٣م، ص١٧١، مغني اللبيب ٢٢٥/١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢١٦

(٣) المقرب ١٠٦/١

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٠١

(٥) مغني اللبيب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار الكتـــب العربيـــة، فيصل عيسى الحلبي، الجزء الأول، ص٢٢٥

(٦) البيت للنجاشي الحارثي، شرح التصريح ١٩٦/١

(٧) المرجع السابق، ٢٢٦/١

ويرى الباحث أن رأي البصريين بعيد عن التكلف والتقديرات لذا يؤيده ويميل إليه. والحرف الخامس (لعلّ) وهو من النواسخ ويأتي لمعان ثلاث هي:

١- التوقع وهو ترجى المحبوب والإشفاق من المكروه عليه نحو (لعلّ الحبيب قادم) و (لعلّ الرقيب حاصل) وتختص بالممكن وقول فرعون حكاية عنه قال تعالى: ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ* أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (١) إنما قاله جهلاً أو مخرفة وإفكاً.

ومن شعر حسان قوله:

تَقُولُ وَتَذْرِي الدَّمْعَ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا * لَعَلَّكَ نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ بَـاكِرُ(٢)

الشاهد فيه (لعلك نفسي) لإفادتها التوقع.

٢- الاستفهام على مذهب الكوفيين ولهذا عُلِّق بها الفعل نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ (٣).

٣- التعليل عند الأخفش والكسائي كقول الرجل لصاحبه: (أفرغ عملك لعلّنا نتغذى) أي لنتغذى(٤).

وذهب الجمهور إلى أنّ (لعلّ) بسيطة ولامها أصل، وقيل مركبة من (عَلّ) و (لعلّ) و (لعنّ) و (عنّ) و (لأنّ) و (أنّ) و (رعنّ) و (رغنّ) و (لغنّ) و (رعلّ) و (عنّ) و (غنّ) و (لعلّت) وهي أقلها استعمالاً(٥).

وهذه الألفاظ لم يرد استعمالها في شعر حسان كما قرَّرَ ذلك الباحث.

---

(١) سورة غافر، الآية ٣٦

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٧٢

(٣) سورة عبس، الآية ٣

(٤) شرح التصريح على التوضيح ٢١٣/١، مغني اللبيب ٢٢٣/١

(٥) همع الهوامع ١٣٤/١، الجنى الداني، ص ٥٨٢

الحرف السادس (ليت) وهو حرف ناسخ عامل النصب في الأول ويسمى الاسم وعامل الرفع في الثاني ويسمى الخبر، وقد يخرج لمعنى آخر وهو:

حرف عين في الممكن والمستحيل فمثال المستحيل نحو:

لَيْتَ الشَّبابَ هُوَ الرجيعُ عَلَى الفَتَى * والشَّيْبُ كَانَ هو البَدِئُ الأَوَّلُ(١)

فالشاهد فيه (ليت) حيث إفادته التمني في المستحيل وهو عود الشباب وهذا من الاستحالة بمكان.

وقد نصب (ليت) المبتدأ (الشباب) كما نصب الخبر كذلك هو (الرجيع) على لغة بعض العرب.

ونحو(٢):

فَيَا لَيْتَ الشــبابَ يَعُــودُ يَوْمــاً * فَــأُخْبِرُهُ بِمَــا فَعَــلَ المشِــيبُ

حيث جاءت ليت هنا حرفاً مشبهاً بالفعل يفيد التمني وهو طلب ما لا طمع فيه إما لاستحالته وإما لتعسره.

وتتعلق بالممكن قليلاً وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر ذهب الفراء بنصبهما دون أخواتها.

ومثال النصب أي نصب الاسم والخبر قوله:

.... * يا ليتَ أيَّامَ الصِّــبَا رواجِعَــا(٣)

ولا تكون في الواجب فلا يجوز نحو (ليت غداً يجيءُ)(٤).

ومن شعر حسان قوله:

تَقُولُ وَهْناً وَقَد جَدَّ المَخَاضُ بِهَا * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الشَّوْلَ للغادي(٥)

الشاهد فيه (يا ليتني) فهي هنا متعلقة بالممكن.

---

(١) لم ينسب لقائل، الجنى الداني، ص ٤٩٣

(٢) لم ينسب قائله، شرح قطر الندى، ص ١٤٨

(٣) قائله العجاج، الكتاب ١/٢٨٤

(٤) مغني اللبيب ١/٢٨٥، الجنى الداني، ص ٤٩٢

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٤

ومن شعره أيضاً:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وليْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي * مَا كَانَ شَأْنُ عَلَيَّ وابنِ عَفَّانَــا[1]

الشاهد فيها تعلق ليت بالمستحيل، فإخبار الطير بشأن على وابن عفان مستحيل.

عملها:

تعمل هذه الحروف عمل الأفعال فتنصب الاسم بشرط كونه مذكوراً وكذلك ترفع الخبر ويسمى خبرها وتسمى هذه الحروف بالنواسخ[2]. وذلك لنسخها حكم المبتدأ والخبر وعلامته الإعرابية فينصب الأول ويرفع الثاني هذا من جهة نسخ العلامة الإعرابية ويسمى الأول اسمها والثاني خبرها هذا من جهة نسخ الحكم الإعرابي وذلك نحو: (زيدٌ قائمٌ) فهذا مبتدأ وخبر وبدخول الناسخ يحصل التغيير نحو (إنّ زيداً قائمٌ).

ومن شعر حسان قوله:

ونَعْلَـمُ أَنَّ الملْـكَ لِلــهِ وَحْـدَهُ * وَأَنّ قَضَاءَ اللهِ لاَ بُـدَّ وَاقِــعُ[3]

الشاهد فيه عمل (أنّ) الناسخة النصب في اسمها (قضاءَ) والرفع في خبرها (واقعُ).

ومن شعره أيضاً:

كأنَّ أسنانَهُمْ مِنْ خُبْثِ طِعْمَــتِهِمْ * أَظْفَارُ خَاتِنَةٍ كَلَّتْ مَوَاسِــيهَا[4]

الشاهد فيه (كأن أسنانهم أظفار) حيث نصب الناسخ (كأنّ) الأول ويسمى اسمه ورفع الثاني ويسمى خبره وهما (أسنان) المنصوب و (أظفارُ) المرفوع.

ونصب الاسم ورفع الخبر هذا على رأي البصريين، أما الكوفيون فيرون أنّ هذه الأحرف لا تعمل في الخبر، إنما هو مرفوع مما كان مرفوعاً به قبل دخولهن والعامل المبتدأ، وأنها لم تعمل في الخبر شيئاً[5].

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦٩

(2) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية ١٠٢/١

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣١٠

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٨٦

(5) الجنى الداني في حروف المعاني، ص٣٩٣، شرح التصريح على التوضيح ٢١٠/١

وينصب الخبر على لغة قوم من العرب ومن شواهد نصب الخبر قول القائل[١]:

إذَا اسْودَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ ولْتَكُنْ * خُطَاكَ خفافاً، إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

الشاهد فيه (أن حراسنا أسدا) حيث نصب الناسخ (إنّ) الخبر "أسداً" وهذا على لغة قوم من العرب.

وأول هذا البيت على أنه (حال) والخبر محذوف والتقدير تلقاهم أسداً أو خبر كان محذوفاً أي كانوا أسداً.

وذهب أحمد سليمان ياقوت إلى أن الشواهد على نصب الجزأين غير موثوق بها، وأنها لم تسلم من الطعن والتأويل وعدم نسبتها إلى أصحابها. بالإضافة إلى أن القرآن الكريم (لم يأت بإنّ وأخواتها) ناصبة جزأيها ولو كانت هذه لغة من لغات العرب لجاءت في القرآن كما جاءت (ما) الحجازية في القرآن عاملة عمل ليس[٢].

ويرى الباحث أن ما ذهب إليه الدكتور أحمد سليمان ياقوت هو الحقيقة وعينُ الصواب ويؤيد الباحث مذهبه لأن القرآن الكريم هو أصل ما يُرْجَعُ إليه وأسمى ما يُستشهد به.

وقد يرفع بعدها المبتدأ ويكون اسمها ضمير شأن محذوفاً وذلك نحو قول القائل[٣]:

إنَّ مَنْ يُدْخُلِ الكَنِيسةَ يَوْماً * يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاءَ

وإنما لم تجعل (مَنْ) اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله[٤].

---

(١) قائله عمر بن أبي ربيعة، الجنى الداني، ص ٣٩٤

(٢) النواسخ الفعلية والحرفية، د. أحمد سليمان ياقوت، ص١٥٨- ١٥٩

(٣) القائل هو الأخطل واسمه غياث بن غوث، خزانة الأدب ٥/٤٢٠

(٤) مغني اللبيب ١/٣٥- ٣٦

رتبة أخبارها:

لا يجوز تقديم أخبار هذه الحروف عليها فلا يقال: (قائمٌ إنّ زيداً) وذلك لعدم تصرفهن، ويمتنع كذلك توسط الخبر بينها واسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز توسط الخبر هنا مثال الظرف قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾ [1] توسط الخبر (لدينا) بين الاسم أي اسم (إنّ) وهو (أنكالاً) وبين (إنّ) الناسخة العاملة النصب في الاسم والرفع في الخبر. ومثال الظرف قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى* وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ [2][3].

ومن شعر حسان قوله:

فَإنْ بَرَكَتْ خَوَّتْ علــى ثَفِنَاتِهــا * كَأنَّ عَلَى حَيْزُومِهَا حَرْفَ أعْبَلاَ[4]

الشاهد فيه توسط الخبر الجار والمجرور (على حيزومها) توسطه بين اسم (كأنّ) (حرف) وبين (كأنّ) الناسخة وهذا من باب الجواز.

ومن شعر حسان أيضاً:

فالْحَقْ بِقَيْنِكَ قَيْنَ السُّوءِ إنَّ لَــهُ * كِيراً بِبَابِ عَجُوزِ السُّوءِ لم يَرِمِ[5]

الشاهــد فيه توسط الخبر الجار والمجرور (له) بين اسم (إنّ) (كيراً) و (إنّ) الناسخة وهذا من باب الجواز أيضاً.

تعدد أخبارها:

هذه الأحرف كما تقدم تشبه الفعل في العمل نصباً ورفعاً لجملة المبتدأ والخبر والفعل يكتفي بمرفوع واحد ولا يقتضي مرفوعين وكذلك لم يسمع في

---

(1) سورة المزمل، الآية ١٢

(2) سورة الليل، الآيتان ١٢– ١٣

(3) شرح التصريح على التوضيح ٢١٤/١، حاشية الصبان على الأشموني ٥٠١/١، همع الهوامع، ص ٤٩٣– ٤٩٤

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٥

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٩

كلام العرب، ولما كان ذلك كذلك امتنع تعدد الخبر أو أخبار هذه الحروف فلا يقال: (إنّ زيداً قائمٌ كائنٌ)[١].

تقديم معمولات الخبر:

إذا كان الخبر عاملاً فيما بعده وذلك كاسم الفاعل واسم المفعول فإنه لا يتقدم المعمول على الخبر أي على خبر "إنّ" وذلك نحو (إنّ زيداً آكل طعامَك) فطعام مفعول به (لآكل) والكاف في محل جر بالإضافة، فلا يجوز (إنّ طعامَك زيداً آكل) ولا يتقدم إذا كان المعمول ظرف أو جار ومجرور نحو (إنّ زيداً واثق بك) أو (جالس عندك) فلا يجوز (إن بك زيداً واثقاً) ولا (إنّ عندك زيداً جالساً).

حذف أسمائها وأخبارها:

يجوز حذف أسمائها لديل مطلقاً[٢] نحو (إن يك مأخوذ أخوك) وكقول الشاعر[٣]:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْـتَ قَرَابَتِـي * وَلَكِنَّ زنجيٌّ عظـيمُ المشـافرِ

الشاهد فيه (لكنّ زنجيّ) حيث حذف الاسم والتقدير (ولكنك زنجيٌّ) (فالكاف) كاف خطاب مبني على الفتح في محل نصب (اسم لكنّ) و (زنجيّ) (خبر لكنّ) مرفوع.

وكذلك يجوز حذف أخبارها للعلم به كقول الرجل للرجل: هل لك أحد إنّ الناس ألبٌ[٤] عليكم فيقول: (إنّ زيداً وإن عمراً أي (إن لنا)[٥].

ويجب حذف الخبر إذا سدت مسده واو المصاحبة وحكى سيبويه (إنك ما وخيراً) أي إنك مع خبر، و (ما) زائدة وحكى الكسائي (إنّ كل ثوب لو ثمنه) بإدخال اللام على الواو[٦].

---

(١) ارتشاف الضرب ١٣١/٢، همع الهوامع ٤٩٢/٢

(٢) الكواكب الدرية ١٠٥/١

(٣) قائله الفرزدق من يهجو رجلاً من ضبة، خزانة الأدب ٤٤٤/١٠

(٤) الألب: الناس يجتمعون على عداوة الإنسان، المعجم الوسيط، مادة (الب)

(٥) الكتاب ١٤١/٢، همع الهوامع ٤٩٤/١

(٦) همع الهوامع ١٦١/٢

العطف على أسمائها بعد استيفاء أخبارها وقبله:

يجوز العطف على اسم إنّ وأنّ ولكنّ بعد أن تستوفي خبرها وهذا بإجماع النحويين، ويجوز فيها وجهان:

الأول: النصب عطفاً على (اسم إنّ) نحو (إنّ زيداً قائمٌ وعمراً)، وجاء في شعر حسان قوله:

وَأَغْضُوا فَإِنَّ المجْدَ عَنْكُمْ وأهْلَهُ * عَلَى مَا بِكُمْ مِنْ لُؤْمِكُمْ مُتَعَزِلُ(١)

الشاهد فيه (عطف أهل) بالفتح على اسم (إنّ) (المجدَ) بعد استيفاء الخبر.

ومن شعر حسان أيضاً قوله:

فَقُلْتَ لَهَا إِنَّ الشَّهامةَ رَاحَةٌ * وَرِضْوَانُ ربٍّ يَا أُمَامَ غَفُورُ(٢)

الشاهد فيه (ورضوان) حيث عطف على اسم (إنّ) (الشهامة) بعد إنَّ استوفى الخبر وعطف (رضوانَ) على المنصوب (شهامة) والمعطوف على المنصوب منصوب.

الثاني: الرفع نحو (إنّ زيداً آكل طعامك وعمرو) وهو إما مبتدأ خبره محذوف أو مفرد معطوف على الضمير في الخبر إن فصل بين الخبر والمعطوف فالضمير المعطوف عليه كائن في (آكلٌ) أي هو، وإن لم يفصل بين المعطوف والخبر تعيين الوجه الأول وهو النصب نحو (إنّ زيداً قائمٌ وعمراً).

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٢

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٤٢

أما إذا عطف على المنصوب أي اسمها قبل استكمال (إنّ) خبرها تعيّن النصب، وأجاز الكسائي الرفع مطلقاً تمسكاً بظاهر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ﴾ [1].

وكقول الشاعر[2]:

فَمَنْ يَكُ أمْسَى بالمدينـــةِ رَحْلُــهُ * فَــإنِّي وَقَيَّـــارٌ بِهَـــا لَغَرِيـــبُ

الشاهد فيه (إني وقيّارٌ بها لغريبُ) حيث عطف المرفوع وهو (قيّارُ) على (اسم إنّ) قبل مجيء خبرها.

وخُرِّج هذا على التقديم والتأخير أو حذف الخبر الأول[3] نحو:

خَلِيلَيَّ، هَلْ طِبٌّ؟ فَـإِنِّي وأنْتُمَـا * وَإنْ لم تَبُوحَا بالهَوَى دَنِفَـانِ[4]

الشاهد فيه (فإني وأنتما دنفان) حيث ورد ما ظاهره عطف الاسم المرفوع على اسم إنّ قبل استكمال خبرها، و (أنتما) ضمير منفصل لا يقع إلا في موقع الرفع وقد عطف على (اسم) إنّ وتسمك بهذا الظاهر جماعة منهم الكسائي والفراء.

ومن شعر حسان قوله:

فَإِنَّـــــا وَأَوْلاَدَنـــــا جُنَّـــــةٌ * نَقِيـكَ وَفِـي مَالِنَـا فَـاحْتَكِمْ[5]

الشاهد فيه (وأولادنا) عطف على اسم إنّ قبل استكمال خبرها لذا تعين النصب.

وأجاز الكسائي الرفع فعلى رأي الكسائي (وأولادُنا) برفع (أولادُ) عطفاً بالرفع كما تقدم بتمسكه بظاهر الآية.

ومن شعر حسان قوله:

فَإِنَّـــكَ وادِّعَـــاءَ بَنِـــي قُصَـــيٍّ * لَكَا لمُجْرَى ولَيْسَ لَـهُ لِجَـامُ[6]

---

(1) سورة البقرة، الآية ٦٢

(2) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي، شرح التصريح ٢٢٨/١

(3) الأشموني ٥٧٣/١- ٥٧٨

(4) لم ينسبق لقائل شرح شواهد المغني ٨٦٦/٢

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٣١

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٠

الشاهد فيه (وادعاء) حيث عطف على اسم إنّ قبل استكمال الخبر رفعاً على رأي الكسائي. أما (ليت) و (لعلّ) و (كأنّ) فلا يجوز معها إلا النصب سواء تقدم المعطوف أو تأخر نحو (ليت زيداً وعمراً قائمان) و (ليت زيداً قائمٌ وعمراً) وكذلك كأنّ ولعلّ.

وأجاز الفراء الرفع فيه متقدماً ومتأخراً مع الأحرف الثلاثة[١].

ومن شعر حسان قوله:

وَطِمِرَّةٍ مَرَطَى الجِــرَاءِ كَأَنَّهَــا * سِيدٌ بِمُقْفِــرَةٍ وَسَــهْبٌ أَفْـيَحِ[٢]

الشاهد فيه (كأنها سيدٌ... وسهبٌ) حيث عطف (سهبٌ) بالرفع وهذا بعد وقوعه متأخراً على رأي الفراء.

ومن شعر حسان أيضاً:

كَأَنَّــهُ فـــي صَــلاَهَا وَهْــيَ بَارِكَــةٌ * ذِرَاعُ[٣] **آدمَ من نَطَّاءَ**[٤] **منــزوع**[٥]

الشاهد فيه (كأنه.. وهي باركة ذراعُ) حيث (وهي) ضمير المفردة الغائبة وهو متقدم على الخبر (ذراع) على رأي الفراء.

ولقد استقرى الباحث شعر حسان فلم يجد شاهداً ليستشهد به للحرفين (ليت ولعل).

فتح همزة إنّ وكسرها:

هنالك خلاف في المفتوحة الهمزة فقيل هي فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج وقيل هي أصل أي (إنّ) المفتوحة أصل للمكسورة وقيل أصلان والأول الصحيح والدليل على صحته عدة أوجه:

---

(١) ابن عقيل ٣٧٧/١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٣٢

(٣) ذراع: الذراع ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. لسان العرب ٣٥/٥، مادة (ذرع)

(٤) نطاء: النط الشد والجذب ونطه نطاً مده. لسان العرب ١٨٥/١٥، مادة (نطط)

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٢٣

١- إن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد بخلاف المفتوحة والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفرداً من كل وجه.

ومن شعر حسان قوله:

فإنَّهُمْ أَفْضَلُ الأحياءِ كُلِّهِمِ * إنْ جَدَّ بالنَّاسِ جِدُّ القَوْلِ أَوْ شَمَعُوا(١)

الشاهد فيه (فإنهم أفضلُ) فهي جملة غير مؤولة.

والجملة المؤولة نحو (علمت أنك كريم) فإن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به والتقدير (علمت كرمَك) ونحو (عُلِم أنك كريم) فأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر نائب فاعل التقدير (عُلِمَ كرمُك) ونحو (سمعت بأنّك باسل) فأنّ و ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالحرف والتقدير (علمت ببسالتك) والجار والمجرور (ببسالة) في محل نصب مفعول به و (كاف) الخطاب مبني على الفتح في محل جر بإضافة (بسالة).

ومن شعر حسان قوله:

زَعَمَ الوَلائِدُ أَنَّها وَلَدَتْ * وَلَداً صَغِيراً كَانَ مِنْ عَهْرِ(٢)

الشاهد فيه تأويل أنّ المفتوحة وما دخلت عليه بمصدر غير صريح مفعول به أي زعم الولائد ولادتها من عَهْرِ.

٢- المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة بخلاف المفتوحة نحو (إنّ زيداً قائمٌ) أما المفتوحة نحو (علمت أنّك فاضل) أي علمت فضلك فأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به (لِعَلِّمَ).

ومن شعر حسان قوله:

لكِ الخيْرُ غُضِّى اللُّوْمَ عَنِّي فَإِنَّنِي * أُحِبُّ من الأخْلاَقِ ما كَانَ أَجْمَلاَ(٣)

الشاهد فيه استغناء المكسورة بمعموليها (إنني أحبّ).

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٠٧

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٨٧

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٤

٣- المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به كقولك (عرفتُ أنك بَرٌّ) أي (إنك بَرٌّ) ولا تصير المفتوحة مكسورة إلا بزيادة.

ومن شعر حسان قوله:

وَعَلِمْتُ أَنِّي إنْ أُقَاتِـلْ وَاحِـداً * أُقْتَلْ وَلاَ يَضْرُرْ عَدُوِّى مَشْهَدِي[1]

الشاهد فيه إن حذف ما تتعلق به (أنّ) المفتوحة وهو (علم) تصير مكسورة فهي مفتوحة الهمزة مع متعلقها (علمت أنّي) فإذا حذف المتعلّق (علمت) كسرت همزة (أنّ) تصير (إني إن أقاتل واحداً) هذا في غير الشعر لئلا يختل وزنه.

٤- المكسورة تفيد معنى واحداً وهو التوكيد، والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها فكانت فرعاً نحو (إنّ زيداً كريمٌ) أفادت التأكيد هنا، ومثال المفتوحة (علمت أن زيداً كريمٌ) أفادت التأكيد وتعلق ما بعدها اسمها وخبرها بما قبلها وهو الفعل (علم).

مثال المفتوحة من شعر حسان قوله:

لَقَدْ عَلِمَـتْ بَنُـو النَّجَّـارِ أَنِّـي * أَذُودُ عَنِ العشـيرةِ بالحُسَـامِ[2]

أفادت (أنّ) المفتوحة في هذا البيت التأكيد مع تعلق ما بعدها بما قبلها والتقدير (لقد علمت بنو النجار ذودى عن العشيرة بالحسام) فتعلق المصدر (ذود) بالفعل (علم) وهو أي (ذودي) مفعول به لـ (علم).

ومثال (إنَّ) المكسورة من شعر حسان قوله:

بَنِي دَارِمٍ لاَ تَفْخَرُوا إنَّ فَخْـرَكُمْ * يَعُودُ وَبَالاً عِنْدَ ذِكْرِ المَكَـارِمِ[3]

أفادت المكسورة التأكيد أي تأكيد فخرهم بعوده وبالاً على ذكر المكارم.

٥- إن المكسورة أشبه بالفعل لأنها عاملة غير معمولة كما هو أصل الفعل نحو (إنّ زيداً قائمٌ) فعملت إنّ النصب في اسمها والرفع في خبرها.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٦

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٩

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٤٠

ومن شعر حسان قوله:

فَدَعِ المكارِمَ إنَّ قَومَــكَ أُسْــرَةٌ * مِنْ وُلْدِ شَجْعٍ غيرُ جَدِّ كــرامِ[1]

الشاهد فيه (إنّ قومَك أسرةٌ) حيث أشبهت (إنّ) المكسورة الفعل لأنها عاملة غير معمولة كما هو الأصل في الفعل.

٦- إن المكسورة كلمة مستقلة والمفتوحة كبعض اسم نحو (إنّ زيداً شجاعٌ) والمفتوحة كبعض اسم أي جزء اسم نحو (علمت أنّه باسلٌ).

إذا تقرر هذا (فلإنّ) ثلاثة أحوال تارة يجب كسرها وتارة يجب فتحها وتارة يجوز الوجهان[2].

أما من ذهب إلى أن كُلاًّ من إنّ وأنّ أصل عبر عن ذلك بمواضع استعمال إنَّ المكسورة ومواضع استعمال أنّ المفتوحة[3] وهذا التعبير يدل دلالة واضحة على أن (إن وأن) أصلهما واحد.

كسر همزة (إنَّ):

تكسر همزة إن في المواضع الآتية:

١- في ابتداء الكلام حقيقة نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [4] أو حكماً نحو قوله تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[5] و (ألا) هنا حرف استفتاح يستعمل في أول الجمل، وليس من أجزائها[6].

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٢١

(2) الجنى الداني، ص٤٠٣- ٤٠٤

(3) دراسات نقدية في النحو العربي ١٩٢/١

(4) سورة الكوثر، الآية ١

(5) سورة يونس، الآية ٦٢

(6) دراسات نقدية في النحو العربي ١٩٣/١

٢- أن تقع في أول الصلة، كقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ (١) فإن لم تكن صلة فتحت نحو (جاء الذي عندي أنه فاضل) بفتح همزة (أنّ).

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان بن ثابت.

٣- أن تقع في أول الصفة نحو (مررت برجل إنه فاضلٌ) فإن قيل مررت برجل عندي أنه فاضل لم تكسر، لأنها ليست في ابتداء الصفة.

ومن شعر حسان قوله:

أَجْمَعْتُ إِنَّكَ أَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى * فِي فُحْشِ مُومِسَةٍ وَزَوْكِ غُرَابِ(٢)

الشاهد فيه كسر همزة (إنَّ) لوقوعها في أول جملة الصفة أي (إنك ألأم من مشى).

٤- أن تقع في أول الجملة الحالية، كقوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (٣).

٥- أن تقع في أول الجملة المضاف إليها ما يختص بالجملة وهو (إذ) و (إذا) و (حيث) نحو (جلست حيثُ إنّ زيداً جالسٌ) ومن أجاز أن تضاف حيث إلى المفرد فيجوِّزُ فتح (أنّ) بعدها.

وفيما تقدم لم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان وذلك بعد استقرائه لشعره.

٦- أن تقع قبل اللام المعلّقة نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٤).

---

(١) سورة القصص، الآية ٧٦

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٦

(٣) سورة الأنفال، الآية ٥

(٤) سورة المنافقون، الآية ١

ومن شعر حسان قوله:

والعَاصم المقتولُ عِنْدَ رَجِـيعِهِمْ * كَسَبَ المَعَـالِي إنَّـهُ لكَسُـوبُ[1]

فاللام من (لكسوب) معلِّقة للفعل (كسب) أي مانعة له من التسلُّط على لفظ ما بعده فصار لما بعدها حكم الابتداء فلذلك وجب كسر همزة (إنّ).

٧- أن تقع محكية بالقول نحو ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [2] ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [3] ومن شعر حسن لم يقف الباحث على شاهد منه ليعضد به.

٨- أن تقع جواباً لقسم لم يذكر فعله نحو قوله تعالى: ﴿ حم* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ٢ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [4] أو ذكر مقترن باللام نحو: ﴿ وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [5].

ومن شعر حسان قوله:

وَإِنِّي لَحُلْـوٌ تَعْتَرِينِـي مَـرارَة * وَإِنِّي لَتَـرَّاكٌ لِمَـا لـم أُعَـوَّدِ[6]

الشاهد فيه اقترن الخبر باللام (لتراك) لذا كُسِرت همزة (إنّ) بعد القسم و (إنّي) أي الواو واو القسم ي (والله إنّي لحلوٌ).

٩- أن تقع خبراً عن اسم عين نحو (زيدٌ إنّه فاضل).

١٠- التابعة لشيء من ذلك نحو (إنّ زيداً فاضلٌ) و (إنّ عمراً جاهلٌ)[7].

ومن شعر حسان قوله:

وَإِنِّي لَحُلْـوٌ تَعْتَرِينِـي مَـرارَة * وَإِنِّي لَتَـرَّاكٌ لِمَـا لـم أُعَـوَّدِ [1]

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٨٥

(2) سورة مريم، الآية ٣٠

(3) سورة سبأ، الآية ٤٨

(4) سورة الدخان، الآية ١

(5) سورة العصر، الآية ١

(6) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٨٦

(7) شرح التصريح على التوضيح ١/٢١٥- ٢١٦، شذور الذهب، ص٢٠٤- ٢٠٦، الجنى الداني، ص ٤٠٤- ٤٠٧

الشاهد فيه عطف (وإنّي لتراك) على ما قبلها وهي (وإنّي لحلوٌ) وهي تابعة لها.

فتح همزة (إن):

يجب فتح همزة في المواضع الآتية:

١- أن تقع في موضع فاعل نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (٢).

فالشاهد في هذه الآية (أنّا) فتحت همزتها لوقوعها موقع الفاعل للفعل (يكف) المجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره، والضمير (هاء) مبني على الكسر في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع و (أنّ) حرف توكيد و (نا) اسمها وهي في موضع فاعل والتقدير (أولم يكفهم إنزالُنا) لذا فتحت همزة (إن) فصارت (أنّا).

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

٢- أن تقع نائبة عن الفاعل كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ (٣) أي قل أوحي إلى استماع فاستماع نائب فاعل ولما وقعت (أن وما بعدها) نائبة عن الفاعل فتحت همزتها أي (أنّه) بفتح الهمزة.

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

٣- أن تقع مفعولاً لغير القول نحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾(٤).

وفي هذه الآية وقعت (أنَّ وما دخلت عليه) مفعولاً لفعل غير القول والتقدير (ولا تخافون اشراككم) (فإشرك) مفعول به و (الكاف) مبني على

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٨٦

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٥١

(٣) سورة الجن، الآية ١

(٤) سورة الأنعام لآية ٨١

الضم في محل جر بإضافة (إشراك) و (الميم) علامة الجمع، ولما وقعت مفعولاً به لغير القول لزم فتح همزتها.

ومن شعر حسان قوله:

لَقَدْ عَلِمَــتْ بَنُــو النَّجَّــارِ أَنِّــي * أَذُودَ عَــنِ العَشَــيرةِ بالحُسَــامِ(١)

الشاهد فيه وقوع (أنّ) موقع المفعول لغير فعل القول والتقدير (لقد علمت بنو النجار ذودي عن العشيرة بالحسام ولما كان ذلك وجب فتح الهمزة أي (أني).

٤- أن تقع موضع رفع بالابتداء نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (٢) فتحت همزة (إن) في هذه الآية لأنها واقعة في موقع رفع بالابتداء أي (خشوع الأرض من آياته) تقدم خبر المبتدأ الجار والمجرور (من آياته) أي (ومن آياته خشوع الأرض) لذا فتحت الهمزة، أي (أنّك).

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

٥- أن تقع في موضع خبر عن اسم معنى نحو (اعتقادي أنك فاضل) أي (اعتقادي فضلك) فتحت همزة (أن) لوقوعها موقع الخبر.

٦- أن تقع مجرورة بالحرف نحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ فتحت همزة (أنّ) لجرها بالحرف (الباء) لذا فتحت.

ومن شعر حسان قوله:

زَعَمَ ابْنُ نابغــةَ اللئــيمُ بأَنَّنَــا * لاَ نَجْعَلُ الأحْسَابَ دُونَ مُحَمَّــدِ(٣)

الشاهد فيه فتح همزة (أن) وذلك لسبقها حرف الجر.

ومن شعره أيضاً:

ألاَ تَرَوْنَ بِــأَنِّي قَــدْ ظُلِمْــتُ إذَا * كَانَ الزِّبْعَرِي لِنَعْلِىْ ثابتٍ خَطَرَا(١)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٩

(٢) سورة فصلت، الآية ٣٩

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٠٧

الشاهد فيه فتح همزة (أنّ) وذلك لجرها بالحرف (الباء).

ومن شعره أيضاً:

أبلغْ عُبَيْداً بأنَّ الفَخْرَ مَنْقَصَـــةً * في الصَّالحينَ فلا يذهبْ بك الجَــذلُ(٢)

الشاهد فيه فتح همزة (أنّ) وذلك لجرها بالحرف.

ومن شعر حسان أيضاً:

بَلِّغاهَـــا بـــأَنَّنِي خَيْـــرُ رَاعٍ * لِلَّــذِي حَمَلَــتْ بِغَيْــرِ افْتِــرَاطِ(٣)

الشاهد فيه فتح همزة (أنّ) وذلك بعد أن جُرّت بحرف (الباء).

٧- أن تقع في موضع مجرور بالإضافة إلى غير ظرف نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ فتحت همزة (أن) في هذه الآية لأنها جُرّت بالإضافة مثل ما أنّكم تنطقون أي (مثل نطقِكُم).

ومن شعر حسان قوله:

لَمْ تَفُقْهَا شَمْسُ النَّهَــارِ بِشَــيءٍ * غَيْرَ أَنَّ الشــبابَ لَــيْسَ يَــدُومُ(٤)

الشاهد فيه فتح همزة (أنّ) وذلك لوقوعها في موضع بالإضافة أي (غير دوام الشباب).

٨- أن تقع تابعة لشيء مما ذكرنا نحو قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) فهي هنا معطوفة على المفعول (نعمتي) أي (ذكركم نعمتي وفضلي)، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٨١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٩٩

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٩٠

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٣٣

(٥) سورة البقرة، الآية ٤٧

يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (١) فهي هنا مبدلة أي بدل من المفعول(٢).

وهذه المواضع الثمانية ترجع إلى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تقع في موضع مصدر مرفوع.

ثانيها: أن تقع في موضع مصدر منصوب.

ثالثها: أن تقع في موضع مصدر مجرور(٣).

وزاد بعضهم في مواضع وجوب فتحها أن تقع بعد (لولا) و (لو) و (ما) نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (٤) فتحت همزة (أن) لوقوعها بعد (لولا).

ومن شعر حسان قوله:

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحداً * مِنَ النَّاس أبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا(٥)

الشاهد فيه فتح همزة (أنّ) بعد سبق (لو).

جواز الأمرين (فتح همزة إن وكسرها):

يجوز الوجهان، فتح همزة (إنّ) وكسرها في المسائل الآتية:

١- أن تقع بعد إذا الفجائية نسبة للفجاءة كقولك (خرجت فإذا إن زيداً بالباب) بجواز الوجهين، أي كسر همزة (أنّ) وفتحها (أنّ وإنّ زيداً بالباب). ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

٢- بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى: ﴿ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٦) قُرء بكسر (إنّ) وفتحها فعلى قراءة الكسر

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٧

(٢) شذور الذهب، ص ٢٠٦- ٢٠٧، شرح التصريح على التوضيح ٢١٦/١- ٢١٧، الجنى الـداني، ص ٤٠٧- ٤٠٨

(٣) الجنى الداني، ص ٤١٠

(٤) سورة الصافات، الآية ١٤٣

(٥) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٢٥٤

(٦) سورة الأنعام، الآية ٥٤

لتمام جملة ما بعد الفاء على معنى فهو غفور رحيم، وبالفتح على تقدير (إنّ) ومعموليها مبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف على معنى فالغفران والرحمة أي حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة.

ولم يقف الباحث بعد استقرائه لشعر حسان على شاهد ليستشهد به.

٣- أن تقع خبراً عن قول، وخبرها قول (كأحمد) ونحوه وفاعل القولين واحد نحو (أول قولي أنّي أحمد الله) ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط يربطها لأنها نفس المبتدأ في المعنى فكأنه قيل: أول قولي هذا الكلام المفتتح بإني فهي مثل نطقي الله حسبي[١].

٤- أن تقع بعد فعل قسم وليس في خبرها اللام نحو (حلفت أنّ زيداً قائمٌ) و (الله إنّ زيداً قائم) ففي المثالين المتقدمين وقعت أنّ بعد القسم أو فعل القسم لذا جاز فيها الوجهان كسر الهمزة، وفتحها.

٥- أن تقع في موضع التعليل نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [٢] قرأ نافع والكسائي[٣] بالفتح على تقدير لام الجر (العلة) أي لأنه، وقرأ الباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف بياني فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله فكأنهم لمّا قالوا: إنا كنا من قبل ندعوه قيل لهم: لم فعلتم ذلك، فقالوا (إنه هو البر الرحيم فهو تعليل جملي.

٦- أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [٤] قرأ نافع وأبو

---

(١) شذور الذهب، ص٢٠٧- ٢٠٨

(٢) سورة الطور، الآية ٢٨

(٣) معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب ١٦٢/٩

(٤) سورة طه، الآية ١١٨

بكر[1] بالكسر إما على الاستئناف أي جملة مستأنفة أو على العطف على جملة (إن لك عدم الجوع وعدم الظمأ).

٧- أن تقع بعد حتى من حيث هي تارة يجب كسرها وتارة يجب فتحها وليس المراد جواز الفتح والكسر في محل واحد فيكسر ما بعد حتى الابتدائية نحو (مرض حتى إنه لا يرجونه) فحتى هنا بمنزلة ألا الاستفتاحية فتكسر إن بعدها، ويجب الفتح بالجارة والعاطفة نحو (عرفت أمورك حتى أنك فاضل) فحتى هنا تصلح للجارة والعاطفة فالتقدير على الجر (عرفت أمورك إلى فضلك) والتقدير على النصب (عرفت أمورك وفضلك).

ولم يجد الباحث شاهداً ليستدل به من شعر حسان.

٨- أن تقع بعد (أما) (بفتح الهمزة وتخفيف الميم) نحو (أما أنك فاضلٌ) فالكسر على أن (أما) حرف استفتاح فتكون حرفاً واحداً بمنزلة ألا الاستفتاحية وهنا تكسر (إنّ) بعدها. والفتح على أنها مركبة من (همزة الاستفهام) و (ما) العامة بمنزلة شيء وصار بعد التركيب بمعنى حقاً. كما تقول: (حقاً أنك ذاهبٌ) بفتح همزة (أنّ).

ومنه قول الشاعر[2]:

أحَقـــاً أنَّ جِيرَتَنَـــا اسْـــتَقَلُّوا * فَنِيَّتُنَـــا ونَيَّـــتُهُمْ فَرِيـــقُ

الشاهد فيه فتح همزة (أنّ) بعد معنى (أما) وهي (حقاً) أي (أما أنّ جيرتنا) أي أحقاً.

٩- أن تقع بعد (لا جرم) والغالب الفتح نحو قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [3]. فالفتح عند سيبويه على أن (جرم) فعل ماضٍ معناه وجب و (أنّ) (وصلتها) فاعل أي وجب أن الله يعلم و

---

(1) معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب ٥٠٤/٥

(2) الشاعر هو المفضل بن معشر البكري، شرح الأشموني ٤١٩/١

(3) سورة النحل، الآية ٣٣

(لا) صلة زائدة للتوكيد. والفتح عند الفراء على (أن لا جرم) مركبة من حرف واسم بمنزلة لا رجل ومعناه لا بد أو لا محالة والكسر على ما حكاه الفراء عن العرب من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول: لا جرم لآتينك[١].

ولم يرد استعمال (لا جرم) في شعر حسان بن ثابت.

دخول اللام على جملة إنّ:

أولاً: دخولها على الخبر:

يجوز دخول لام الابتداء على خبر إنّ المكسورة وكما نعلم أن اللام لها حقٌّ الصدارة فكان حقها أن تدخل على أول الكلام، فكرهوا افتتاح الكلام بحرفين مؤكدين (فإنّ) للتأكيد و (اللام) للتأكيد نحو (لإنّ زيداً قائمٌ) فزحلقوا اللام دون (إنّ) فصار (إنّ زيداً لقائمٌ) وسميت باللام المزحلقة (بالقاف) والمزحلقة (بالفاء) وبنو تميم يقولون: زحلوقة بالقاف وأهل العالية يقولون زحلوقة (بالفاء) فزحلقوا اللام لئلا يتقدم معمولها عليها.

وسميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ وتدخل على غيره بعد (إنّ) المكسورة.

ومن شعر حسان قوله:

وإِنِّي لَسَهْلٌ للصَّديق وإنّني * لأَعْدِلُ رَأْسَ الأَصْعَرِ[٢] المُتَمَايل[٣]

الشاهد فيه (وإني لسهلٌ) حيث دخلت اللام، لام الابتداء الموسومة باللام المزحلقة على خبر (إنّ) وهو (سهل) فكن حق اللام الصدارة لأنها لام ابتداء وحقها صدر الكلام (لأني سهلٌ) ولكن لما كان (اللام) و (إنّ) لمعنى واحد كر العرب الجمع بينهما فزحلقت اللام للخبر (سَهْلٌ) فصار (وإنّي لسهلٌ).

---

(١) شرح لتصريح على التوضيح ٢١٨/١، شرح الأشموني ٥٥٤/١– ٥٥٨

(٢) الأصعر: المتكبر. لسان العرب ٣٤٥/٧، مادة (صعر)

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٧٣

ومن شعر حسان قوله:

وإِنَّا لَقَــوْمٌ مَــا نُسَــوِّدُ غَــادِراً * وَلاَ نَاكِلاً عِنْدَ الحَمَالَــةِ زُمَّــلاَ(١)

الشاهد فيه (وإنا لقومٌ) حيث دخول لام الابتداء على خبر (إنّ) (لقومٌ) وكان حقه الصدر ولكن كره العرب اجتماع حرفين لمعنى واحد فزحلقت اللام وذلك جائز.

ومن شعر حسان أيضاً:

إِنِّي لَمِنْهُمْ وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا * حتى الممات وَمَا سُمِّيتُ حَسّانَا(٢)

الشاهد فيه (إني لمنهم) حيث دخول لام الابتداء على خبر (إنّ) فاللام مزحلقة و (من) جارة و (الهاء) مبنية على الضم في محل جر بالحرف (من) و (الميم) علامة الجمع والجار (من) والمجرور (هم) في محل رفع خبر (إنّ) واسمها ضمير المتكلم (الياء) المتصلة بالعامل (إنّ) مبنية على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

ويدخل اللام على خبر إن بأحد شروط ثلاثة:

١- موجباً ولا تدخل على منفي (لا) والخبر المنفي ليس صالحاً للام وما ورد في البيت شاذ وهو قوله(٣):

واعْلَــمْ إِنَّ تســليما وَتَرْكــا * لَــلاَ مُتَشَــابِهَانِ وَلاَ سَــوَاءُ

الشاهد فيه (للامتشابهان) والشذوذ من وجهين:

أحدهما: دخول لام الابتداء على الخبر المنفي (لا متشابهان).

ثانيهما: تعليق الفعل (اعلم) عن العمل وعمله فتح همزة(أنّ) فعلّق حيث كسرت همزة (إنّ). والأصل ألاّ يعلق لأن الخبر المنفي ليس صالحاً (للام).

ولم يجد الباحث شاهداً من شعر حسان لدخول لام الابتداء على الخبر المنفي لذا اكتفى الباحث ببيت ابن حرام.

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٦

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦٩

(٣) قائله: أبو حرام بن غالب بن حارث العكلي، شرح التصريح ٢٢٢/١

٢- ماضياً متصرفاً مقترناً بـــ (قد) نحو (إنّ زيداً لقد رضى) ففي هذا المثال خبر (إنّ) ماضياً متصرفاً (رَضِيَ يَرْضَى رضاءاً) وقد اقترن بـــ (قد) لذا دخلت اللام.

٣- مضارعاً متصرفاً نحو (إن زيداً ليرضى) أو غير متصرف (إنّ زيداً ليذر الشر).

أما إذا دخلت عليه (السين) أو (سوف) ففي جواز دخول اللام عليه خلاف فيجوز إذا كان (سوف) على الصحيح وأما إذا كان (السين) فقليل.

٤- فعلاً ماضياً غير متصرف نحو (إنّ زيداً لنعم الرجل) أو (لعسى أن يقوم) وهو مذهب الفراء والأخفش لأن الفعل الجامد كالاسم والمنقول عند سيبويه أنه لا يجيز ذلك[١]. ولم يقف الباحث على شاهد من شعر شعر حسان.

هذه هي المواضع سالفة الذكر اختلف دخول اللام حولها، أما المواضع التي تدخل عليها اللام باتفاق هي:

١- الاسم نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء ﴾ [٢].

ومن شعر حسان قوله:

وإِنَّا لَقَــوْمٌ مَــا نُسَــوِّدُ غَــادِراً * وَلاَ نَاكِلاً عِنْدَ الحَمَالَــةِ زُمَّــلاَ[٣]

الشاهد فيه دخول اللام على (قوم) اسم مفرد يطلق لجماعة الرجال.

٢- والمضارع لشبهه به قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [٤].

ومن شعر حسان قوله[٥]:

([١]) حاشية الصبان ٤١١/١، الأشموني ٥٥٨/١- ٥٦٨، شرح التصريح على التوضيح ٢٢١/١- ٢٢٣ ٢٢٣

([٢]) سورة إبراهيم الآية ٣٩

([٣]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٦

([٤]) سورة النحل، الآية ١٢٤

([٥]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٨١

وَإِنِّي لأَغْنَى الناسَ عَنْ مُتَكَلِّفٍ * يرى الناس ضلالاً وليس بمهتدي

الشاهد فيه (وإني لأغنى الناس) حيث دخلت اللام –أي لام الابتداء– على الفعل المضارع (أغنى) وذلك لشبهه به.

ومن شعر حسان قوله[1]:

وَإِنِّي لَيُدْعُونِي النَّدَى فَأُجِيبُهُ * وأضرب بيض العارض المتوقد

الشاهد فيه دخول اللام على الفعل المضارع (يدعو) وهو في محل رفع خبر (إنّ) واسمها ضمير المفرد المتكلم (الياء) المقترن بها.

٣- الظرف نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [2].

ولم نقف على شاهد من شعر حسان لنستشهد به.

ثانياً: دخول اللام على معمول الخبر بثلاثة شروط:

١- أن يكون متقدماً على الخبر نحو (إن زيداً لعمراً ضاربٌ) فالخبر (ضارب) ومعموله (عمراً) تقدم عليه لذا اقترن باللام أي لام الابتداء. وبعد الاستقراء في شعر حسان لم يجد الباحث شاهداً.

٢- وكونه غير حال.

٣- وكون الخبر صالحاً (للام) وقد تدخل اللام والحالة هذه دون معموله نحو (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) وقد تدخل عليهما معاً نحو(إني ليحمد الله لصالح) وذلك قليل[3].

نلحظ في (إنّ زيداً لعمراً ضاربٌ) اجتمعت في هذا المثال الشروط الثلاثة التي تسوغ دخول اللام على معمول الخبر فالمعمول مقدم (عمراً) على عامله (ضارب) والعامل ضارب غير (حال) والخبر (ضارب) صالح للام تقول: (إنّ زيداً ضاربٌ فإذا اجتمعت الشروط الثلاثة المتقدمة جاز دخول اللام على معمول الخبر يقال: (إنّ زيداً لعمراً ضاربٌ).

ثالثاً: دخولها على ضمير الفصل:

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٥

(2) سورة القلم، الآية٤

(3) شرح التصريح على التوضيح ٢٢٣/١

تدخل اللام على ضمير الفصل ويسمى العماد وسمى عماداً لأنه يفصل بين الخبر والنعت[١]. فالكوفيون يسميه عماداً، والبصريون يسميه فصلاً، وذلك نحو (زيدٌ هو العاقل) (إنّ زيداً لهو العاقل) وفي شعر حسان لم يجد الباحث عماداً فاصلاً بين الخبر والنعت، كما لم يجد عماداً لحقت به لام الابتداء أو المزحلقة وضمير الفصل لا محل له من الإعراب.

وشروط ضمير الفصل أن يتوسط بين المبتدأ والخبر نحو (زيدٌ هو القائم) أو ما أصله المبتدأ والخبر نحو (إنّ زيداً لهو القائمٌ)[٢].

دخول اللام على اسم (إنّ):

إذا تأخر اسم إنّ عن الخبر فإن لام الابتداء تدخل عليه نحو (إنّ في الدار لزيداً) دخلت اللام على اسم (إنّ) (لزيداً) وذلك لتأخر الاسم عن خبر إنّ (الجار والمجرور).

كما نجد أن اللام إذا دخلت على الفصل أو الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر فلا يجوز (إنّ زيداً لهو قائمٌ) فلا يجوز (إنّ زيداً لهو لقائم) وفي نحو (إن في الدار لزيداً) لا يجوز (إنّ لفي الدار لزيداً) ولا (إنّ في الدار لزيداً لجالس)[٣].

دخول ما الزائدة على إنّ وأخواتها:

تتصل ما الحرفية الزائدة بهذه الأحرف وهي (إنّ وأنّ ولكنّ وليتَ ولعلّ) فتكفها عن العمل فيما دخلت عليه من الجمل الاسمية وذلك لزوال اختصاصها بها أي بالجملة الاسمية وتسمى (بما) الكافة لعمل النصب والرفع، المتلوّة بفعل المهيئة فمثال (إنّ وأنّ) قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٤] (فإنّ) الأولى مكسورة مدخولها فعل (يوحى) والثانية مفتوحة مدخولها جملة اسمية جملة (إلهكم).

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٧٠٦

(٢) شرح ابن عقيل ١/٣٧٢

(٣) شرح الأشموني ١/٤٢٨

(٤) سور الكهف، الآية ١١٠

وسميت بالمهيئة لأنها هيأت تلك الحروف للدخول على الأفعال لذا يبطل عمل هذه الحروف ويجب إهمالها (إنما زيدٌ قائمٌ) و (كأنما عمرٌو منطلقٌ) و (لكنما عمرٌو جبانٌ) و (لعلّما بكرٌ عالمٌ).

ومثال دخولها على الأفعال قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (1).

وكقول الشاعر(2):

ولكِنَّمَــا أَسْــعَى لِمَجْــدٍ مُؤَثَّــلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ المجدَ المؤثَّــلَ أمْثَــالي

الشاهد فيه (لكنما أسعى) حيث دخلت (ما) الكافة على (لكن) وكفتها عن العمل وتلاها فعل مضارع (أسعى).

وكقول الآخر(3):

أعِدْ نظراً يَا عَبْدَ قَــيْسٍ لَعَلَّمَــا * أَضَاءَتْ لــكَ النــارُ الحمــارَ المقيَّــدا

الشاهد فيه (لعلما أضاءت) حيث دخلت (ما) الكافة المهيئة على (لعل) فكفتها عن العمل وتلاها فعل ماضٍ (أضاءَ) وزال اختصاصها وهو دخولها على الأسماء وعمل النصب في اسمها والرفع في خبرها.

ومن شعر حسان قوله:

يَا غُرَابَ البَــيْنِ أُسْــمِعْتَ فَقُــلْ * إِنَّما تَنْطِــقُ شَــيْئاً قَــدْ فُعِــلْ(4)

الشاهد في هذا البيت (إنما تنطق) حيث دخلت (ما) المهيئة علــى (إن) الثقيلة وكفتها عن العمل وهيأتها للدخول علــى الفعــل المضــارع (تنطــق) المرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقــديره (أنــت) عائد إلى الغراب.

ومن شعر حسان أيضاً:

حَرْباً يَشِيبُ لَهَا الوَلِيــدُ وَإِنَّمَــا * يَأْتِي الدَّنِيَّةَ كُــلُّ عَبْــدٍ نَحْــنَح(5)

---

(1) سورة الأنفال، الآية ٦

(2) امرؤ القيس، خزانة الأدب ٣٢٧/١

(3) قائله الفرزدق، شرح المفصل ٥٧/٨

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٥٧

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٣٢

الشاهد فيه (إنما يأتي) حيث دخلت (ما) الكافة على (إنّ) الثقيلة وكفتها عن العمل وتلاها فعل مضارع (يأتي).

ومن شعر حسان كذلك:

هَـدَفٌ تَعَـاوَرَهُ الرُّمَـاةُ كَأَنَّمَـا * يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعُرْضِ المَشْـعَرِ[1]

المَشْـعَرِ[1]

الشاهد فيه (كأنّما) حيث دخلت (ما) الكافة على (كأنّ) وكفتها عن العمل وهيأتها للدخول على الفعل وتلاها الفعل (يرمون) فعل مضارع.

ومن شعر حسان أيضاً:

نُفَجِّئُ عَنَّا النَّاسَ حَتَّـى كَأَنَّمَـا * يُلَفِّحُهُمْ جَمْرٌ من النَّـارِ ثَاقِـبُ[2]

الشاهد فيه (كأنما يلفحهم) حيث دخلت (ما) الكافة على (كأنّ) وكفتها عن العمل وهيأتها للدخول على الجملة الفعلية وقد تلتها جملة (يُلفحهم) جملة فعلية مكونة من فعل وهو (يُلَفِّحُ) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بآخره (جمرُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بآخره و (الهاء) مفعوله و (الميم) علامة جمع الذكور.

أما (لكن) و (ليت) و (لعلّ) فلم يرد استعمالها في شعر حسان مكفوفة بما الكافة، وذلك بعد أن استقرى الباحث شعر حسان.

وأجاز النحاة أن يبقى العمل في (ليت) فتبقى على اختصاصها بالجملة الاسمية على الأصح خلافاً لابن أبي الربيع والقزويني فإنهما أهملاها فأجازا (ليتما قام زيدٌ).

ومنه قول الشاعر[3]:

قَالَتْ ألاَ لَيْتُمَا هذَا الحَمَـامُ لَنَـا * إلَـى حَمَامَتِنَـا أَوْ نِصْـفُهُ فَقَـدِ

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٢٤

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٨٣

(3) الشاعر النابغة الذبياني، شرح التصريح ١/٢٢٥

الشاهد فيه (ليتما هذا الحمامُ) برفع الحمام على الإهمال وبنصبه على الإعمال ففي رواية النصب (ما) موصولة اسم (ليت) و (هذا) خبر لمبتدأ محذوف و (الحمامُ) نعت لــ (هذا) و (لنا) خبر ليت(١).

وندر الإعمال في بقية الحروف أي في بقية أخوات (إنّ) وهي: كأنّ ولعلّ ولكنّ وقد روى الأخفش والكسائي إعمال (إنّما) عن العرب سماعاً نحو (إنّما زيداً قائمٌ) برفع (قائم) خبر لــ (إنّ) وبنصب (زيد) اسم لــ (إنّ) وقد اختلف حول القياس على السماع إلى أربعة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب سيبويه والأخفش وقد منعا قياس ذلك المسموع مطلقاً.

المذهب الثاني: مذهب الزجاج وابن السراج والزمخشري وابن مالك وهو القياس في بقية أخواتها.

المذهب الثالث: مذهب ابن الربيع وهو القياس في لعل وكأنّ لقربهما من ليت لأنَّ الكلام معها صار غير خبر.

وذهب بعض النحاة إلى أن (ما) الكافة إن دخلت على (إنّ) تفيد الحصر نحو (إنّما زيدٌ قائمٌ) وهي كافة لها عن العمل بخلاف ما لو كانت زائدة فإنها لا تفيد الحصر نحو (إنما زيداً عالمٌ) بنصب (زيد)(٢).

ومن شعر حسان قوله:

وَإنَّما الشِّعْرُ لُبُّ المرْءِ يَعْرِضُهُ * عَلَى المَجَالِسِ إنْ كَيْساً وإِنْ حُمُقَا(٣)

الشاهد فيه (إنما الشعرُ لب المرء) حيث دخلت (ما) الكافة على (إنّ) فكفتها عن العمل وأفادت الحصر هنا.

وإذا عملت (إنّما) بمعنى أنّ (ما) كانت زائدة لم تفد الحصر وإنما تعمل النصب في اسمها والرفع في خبرها كما تقدم في المثال.

---

(١) شرح الأشموني ٥٦٩/١، شرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١، الكواكب الدرية ١١١/١

(٢) الكواكب الدرية ١١١/١

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٤٨

وذهب بعض النحويين إلى أنها لا تفيد الحصر فإن كان هنالك حصر فمن سياق الكلام لا منها. ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة (بما)[١].

وذهب أبو حيان إلى أن (ما) في (إنّما) و (أخواتها) لم تغير شيئاً من مدلولها الذي كان قبل لحوق (ما)[٢].

وأشار ابن هشام إلى أنها تفيد الحصر واستدل بقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٣] فإنها تفيد قصر الصفة -الوحدانية- على الموصوف بها -الله عز وجل- والثانية بالعكس وقوله: (إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود أيضاً بأنه حصر مقيد أي قصر إضافي إذ الخطاب مع المشركين، فالمعنى ما أوحى إليّ في أمر الربوبية إلا التوحيد لا الإشرك ويسمى ذلك قصر قلب، لقلب اعتقاد المخاطب، وإلا فما الذي يقول هو في نحو (وما محمد إلا رسول) فإنّ (ما) للنفي و (إلا للحصر قطعاً، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة باعتبار ذلك ويسمى قصر إفراد[٤].

وقيل إنما الحصر نسبي والتقدير في (إنّما يوحى إليّ) وحدانية الإله أي لا تعدده واستفيد من هذا أن (ما الكافة) إذا دخلت على (أنّ) المفتوحة لا تخرجها عن المصدرية[٥].

وذهب أحد المحدثين إلى أن (ما) لم ترد في هذه الحروف لتكفها عن العمل ولو أرادوها -أي النحاة- كافة لجردوا الجملة من الناسخ وعادوا

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٣٩٥- ٣٩٦

(٢) ارتشاف الضرب ١٥٧/٢

(٣) سورة الكهف، الآية ١١٠

(٤) مغني اللبيب ٤٩/١- ٥٠

(٥) الكواكب الدرية ١١١/١

بالمبتدأ مرفوعاً ولكنهم زادوا (ما) والزيادة ترتبط بتوكيد المعنى أولاً فضلاً عما يترتب عليها من مرونة في استخدام العامل[١].

ومن شعر حسان قوله:

وَإنَّما الشِّعْرُ لُبُّ المرْءِ يَعْرِضُهُ * عَلَى المَجَالِسِ إنْ كَيْساً وإنْ حُمُقَا [٢]

الشاهد فيه (وإنما الشعر لب المرء) إن روى البيت بالنصب أي بنصب (الشعر) على إعمال (إنّما) في (الشعر) اسم (إنّما) وخبرها (لُبّ) مرفوع وإنما ارتبطت هنا بتوكيد المعنى أو أفادت التوكيد هذا ما ذهب إليه أحد المحدثين وهي الدكتورة نجاة الكوفي.

تخفيف ذوات النون:

تخفيف إنّ:

تخفف إنّ الثقيلة وتفيد التحقيق[٣] وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافاً للكوفيين فمثال الإهمال قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [٤].

والإعمال قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٥] في قراءة نافع وابن كثير[٦] بتخفيف (أنْ ولَمَا).

وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ ﴾ [٧] ودونه أن يكون

(١) بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، تأليف نجاة الكوفي، ص ٦١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٤٨

(٣) حروف المعاني، ص ٥٧

(٤) سورة يس، الآية ٣٢

(٥) سورة هود، الآية ١١١

(٦) معجم القراءات ١٤٧/٤

(٧) سورة البقرة، الآية ١٤٣

مضارعاً ناسخاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (١).

ومن شعر حسان قوله:

أَبَا لَهَبٍ أبلغْ بأنَّ مُحَمَّداً * سيَعْلُو بِمَا أَدَّى وَإِنْ كُنْتَ رَاغِمَا(٢)

الشاهد فيه (وإن كنت راغما) حيث خففت (إن) وأهملت ودخلت على الماضي الناسخ (كان).

ويقاس على هذين النوعين اتفاقاً، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو:

شَلَّت يمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمَا * حلَّت عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ(٣)

الشاهد فيه دخول إن المخففة من الثقيلة على الفعل (قتل) وهو ليس ناسخاً وإنما قيس على الماضي الناسخ.

وقيل لا يقاس عليه خلافاً للأخفش، فإنه أجاز القياس نحو (إنْ قام زيدٌ لأنا وإن قعد لأنت) ودون هذا يكون مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم (إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهية) ولا يقاس عليه إجماعاً(٤).

وفي حالة إهمالها تلزمها اللام الفارقة بين الإثبات والنفي، وقد تغني عن اللام قرينة لفظية بأن يكون الخبر منفياً نحو (إنّ الحقَّ لا يخفى على ذي بصيرة) أو معنوية كأن يكون الكلام سبق للإثبات والمدح كقوله(٥):

إنَّا أُباةُ الضَّيْمِ من آلِ مَالِكٍ * وإنْ مالكاً كانت كرامُ المَعَادِنِ

ومن شعر حسان قوله:

بِهِنَّ يُعِزُّ اللهَ حِين يُعِزُّنَا * وإنْ كَانَ أمْرٌ ياسَخِينَ فَظِيعُ(٦)

---

(١) سورة القلم، الآية ٥١

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦٥

(٣) البيت لعاتلكة بنت زيد، شرح التصريح ٢٣١/١

(٤) مغني اللبيب ٣١/١- ٣٢

(٥) قائله الطرماح بن حكيم

(٦) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣١٥

الشاهد الاستغناء عن اللام لوجود قرينة ودخول (إن) المخففة على الناسخ (كان) والتقدير وإن كان لأمرٌ.

ونحو:

إِنَّا أُباةُ الضَّـيْمِ مـن آلِ مَالِـكٍ * وإنْ مالك كانت كرامُ المَعَـادِنِ[1]

الشاهد فيه الاستغناء عن اللام الفارقة وذلك لأن القرينة المعنوية وهي سبق الكلام للإثبات والمدح.

ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يقف على شاهد من شعره ليستشهد به وقد اختلف النحويون حول هذه اللام هل هي لام الابتداء[2] أدخلت للفرق بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة أم هي لامٌ أخرى اجتلبت للفرق وحجتهم أنها تدخل على الماضي المتصرف نحو (إنّ زيداً لقامَ)[3].

ويتفق الدكتور عبد الرحمن أيوب مع الفريق القائل إنَّ اللام هي لام الابتداء وهو الفريق الأول ويرى أن اللام لو كانت لمجرد التفريق بين (إنْ) النافية والمخففة أي ليست للتوكيد لتحتم أن تكون (أن) بفتح الهمزة لا بكسرها[4].

ومن شعر حسان قوله:

مَنَعَ المقادةَ أنْ ينـالُوا ظَهْـرَهُ * حَتَّـى يُجَالِـدَ إِنَّـهُ لَنَجِيـبُ[5]

الشاهد فيه (لنجيب) حيث اللام المتصلة بخبر (إنّ) وهي لام الابتداء وتسمى المزحلقة كما مَرَّ.

وذهب الكوفيون إلى أن "إنْ" هذه نافية لا مخففة فاللام بعدها بمعنى إلاّ وأجازوا دخولها على سائر الأفعال[1]، ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يقف على استعمال (إن) المخففة.

---

(1) قائله الطرماح بن حكيم، المقاصد النحوية ٢/٢٧٦

(2) الكتاب ٢/١٤٠

(3) الكواكب الدرية ١/١١٢

(4) دراسات نقدية في النحو ١/٢٠٣

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٨٥

ثانياً: تخفيف (أنَّ):

تخفف أنّ المفتوحة الهمزة يبقى عملها وجوباً لتحقيق مقتضاها وهو إفادة معناها في الجمل الاسمية، و (أن) المفتوحة أشبه للفعل من المكسورة لأن لفظها كلفظ (عَضَّ) مقصوداً به الماضي والمكسورة كلفظ (جِدْ) مقصوداً به الأمر، فلذلك أوثرت "أن" المفتوحة ببقاء عملها على وجه يبين فيه الضعف وذلك بأن جعل اسمها محذوفاً لتكون بذلك عاملة كلا عاملة[٢].

وأوجب الجمهور أي جمهور النحويين أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً[٣] وذهب سيبويه[٤] إلى أنه لا يجب كون اسمها ضمير شأن، وجوز في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [٥] التقدير (إنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا).

وجاز بروز الضمير في الضرورة كقول الشاعر[٦]:

فَلَوْ أنكِ في يَوْمَ الرَّخاءِ سَأَلْتِنِي * طَلاَقَكِ لم أبخَلْ وَأنْتِ صَدِيقُ

الشاهد فيه (أنْكِ) حيث برز الضمير (الكاف) بعد المخففة (أنْ) وهو ضمير خطاب.

وإذا وقع خبر (أنْ) المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل يفصل بين اسمها وخبرها إلاّ إذا أريد النفي فيفصل بحرف النفي نحو: (علمت أن زيد قائم) وقوله تعالى: ﴿ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [٧].

---

(١) الجنى الداني، ص٢٠٩

(٢) شرح الأشموني ٤٤٣/١، الكواكب الدرية ١١٣/١

(٣) الكواكب الدرية ١١٣/١

(٤) الكتاب ١٦٣/٣

(٥) سورة الصافات، الآية ١٠٤

(٦) لم ينسب لقائل بعينه، رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، ص١١٥

(٧) سورة هود، الآية ١٤

أما إذا وقع خبر (أنْ) المخففة جملة فعلية غير متصرفة أو متصرفة قصد بها الدعاء لم يحتج إلى فاصل وذلك نحو: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [2] في قراءة من قرأ (غضب) بصيغة الماضي فإن لم يكن الفعل المتصرف دعاءاً وجب أن يفصل بينهما إلا قليلا.

وذهب جماعة منهم ابن مالك إلى جواز الفصل وتركه والأفضل الفصل، والفاصل أحد أربعة أشياء:

١- قد كقوله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [3].

٢- النفي كقوله تعالى: ﴿ **أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه** ﴾ [4].

٣- حرف التنفيس وهو السين أو سوف نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾[5].

٤- لو كقوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾[6].

ومما جاء بدون فاصل[7] قوله[8]:

عَلِمُوا أنْ يُؤمَّلُونَ فَجَادُوا * قبلَ أنْ يُسْأَلُوا بِأعْظَمِ سُؤْلِ

الشاهد فيه (أن يؤملون) حيث لم يفصل بين (أنْ) المخففة وخبرها الجملة الفعلية (يؤملون) فعل وفاعل، واسم (أن) ضمير شأن محذوف.

---

(١) سورة النجم، الآية ٣٩

(٢) سورة النور، الآية ٩

(٣) سورة المائدة، الآية ١١٣

(٤) سورة القيامة، الآية ٣

(٥) سورة المزمل، الآية ٣٠

(٦) سورة الجن، الآية ١٦

(٧) الجنى الداني، ص ٣١٨

(٨) لم ينسب لقائل، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، المجلد الأول، ص٤٣١

ويلحظ الباحث وبعد الاستقراء لشعر حسان إن الشاعر لم يستعمل أو بالأحرى لم يرد استعمال (أنْ) المخففة من الثقيلة في شعره.

وقد تقع (أنْ) المخففة بعد أفعال اليقين نحو (أيقنت، علمت، تيقنت) كانت مخففة من الثقيلة نحو (علمت أن سيقوم).

وإذا وقعت بعد الأفعال التي لا تفيد اليقين انتصب الفعل بأن وحذفت النون من الخط نحو (أردت ألاّ أقوم).

ومن شعر حسان قوله:

ألا يُـؤَدُّوا الـذِي يُقَـالُ لَهُـمْ * في جَارِنَـا تُقْتَلُـوا وَتُخْتَطَفُـوا[1]

الشاهد فيه (ألا يؤدوا) حيث وقعت المخففة بعد فعل لا يفيد اليقين وهو (يؤدي) لذا نصب الفعل بها وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و (الواو) فاعل مبني على السكون في محل رفع وحذفت النون خطأ كما هو ملاحظ.

أما إذا وقعت بعد الأفعال التي تحتمل اليقين وغيره نحو (ظننت، حسبت) فإذا أريد معنى اليقين أثبتت النون وإن أريد غيره نصب الفعل وحذفت النون وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُواْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [2] وقرء رفعاً ونصبا[3] ولم يقف الباحث على ذلك أي ذكر أن مخففة في شعر حسان.

تخفيف كأنّ:

تخفف كأنّ فيبقى عملها استصحاباً للأصل خلافاً للزمخشري فإنه يقول: (تخفف ويبطل عملها)[4].

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص

(2) معاني الحروف، ص ٧٢

(3) المفصل في علم العربية، تأليف الأستاذ الإمام الأجل فخر الدين خوارزم أبي القاسم محمـود بـن عمر الزمخشري ويذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل، للسيد محمد بدر الدين أبي فـراس النعساني الحلبي، ط٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص ٣٠١

(4) المفصل في علم العربية، ص ١-٣

وقـــــد يحـــــذف خبـــــرها وهو الأكثر فإذا كان خبرها مفرداً أو جملة اسمية لم يحتج لفاصل أمّا إن كان جملة فعلية فعلها مضارع فصل بـــ (لم) كقوله

تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [1] وإن كان فعلاً ماضٍ فصل بـــ (قد) كقول الشاعر[2]:

أفَدِ الترحُّــلَ غيْــرَ أنَّ ركَابَنَــا * لَمَّــا تَــزُلْ بِرِحَالِنَــا وكَــأَنْ قَــدِ

الشاهد فيه (وكأن قد) حيث فصل بين (كأن) المخففة وخبرها (بقد) أي وكأنْ قد زالت، واسمها ضمير شأن محذوف أي وكأنها قد زالت على رأي البعض.

رابعاً: تخفيف لكنّ:

تخفف (لكنّ) ويبطل عملها خلافاً ليونس والأخفش فإنهما أجازا وذلك لعدم اختصاصه بواحد من الأسماء والأفعال نحو (ما قام زيد لكن عمرو) (ولم يقم زيد لكن يقوم عمرو).

ولكن المخففة إذا تقدمها اسم منصوب منفي فإنّ ما بعدها يكون مرفوع على الابتداء والخبر محذوف أو على الخبر والمبتدأ محذوف نحو(ما زيدُ قائماً لكن عمرو) تقدم المنصوب على لكن (قائماً) فما بعد لكن (عمرو) مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره (يقوم) أو (قائم) وما زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ أي (لكن هو قاعدٌ) وهذا يدل على أنها مثل بل في الإضراب[3].

وقد طالب أحد الباحثين المحدثين بإلغاء إعراب كأن المخففة وإلغاء إعراب لكن المخففة وكذلك إلغاء عمل ليت تيسيراً للنحو وكذلك إلغاء عمل ليت تيسيراً.

---

(1) سورة يونس، الآية ٢٤

(2) البيت للنابغة الذبياني، شرح التصريح ٣٦/١

(3) الجنى الداني، ص ٥٨٦، رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبــد النــور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص ٢٧٧- ٢٧٨

ما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف لا يؤيده الباحث ويرى الباحث أنه قد جانب الصواب، وإن كان ثمة تيسير للنحو العربي فليكن في تسهيل فكِّ طلاسمه وليكن التيسير في طرق التدريس بسبل تفهمه الناشئة ويفهمه طلاب النحو ليقبلوا عليه بعد أن نفر منه الطلاب لصعوبته وذلك لخوض القدماء في الفلسفة والمنطق.

وليكن التيسير في طرق التدريس وليس في تغيير اللغة.

المبحث الثاني
لا النافية للجنس

تسميتها:

تسمى لا النافية للجنس (بلا) التبرئة وذلك لتبرئة المتكلم وتنزيهه الجنس عن الخبر[1]، ويقصد بالنفي أن يكون نصّاً على استغراق النفي للجنس كله وذلك نحو (لا رجل قائمٌ) ومنه قول الشاعر[2]:

لاَ نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً * اتَّسَعَ الخُرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

شاهدنا فيه (لا) حيث أنها (لا) التبرئة وهي نافية للجنس نصاً في الجنس قيل نصاً احترازاً من التي تليها نكرة مرفوعة فإنها ليست نصّاً في الجنس وذلك نحو (لا رجلَ قائماً) إذ يحتمل نفي الواحد نحو (لا رجلٌ قائماً بل رجلان)[3].

ومن شعر حسان قوله:

وَلاَ مَانِعاً للمالِ فيما يَنُوبُهُ * وَلاَ عَاجِزاً في الحَرْبِ جِبْساً مُغَفَّلاَ[4]

الشاهد فيه (لا مانعاً) و (لا عاجزاً) حيث وردت (لا) التبرئة (لا) النافية للجنس.

عملها:

كان حقُّ (لا) هذه ألاّ تعمل ولكن لما قصد بها التنصيص على العموم اختصت بالاسم لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود (من) لفظاً أو معنى ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات. فوجب (للا) عند ذلك القصد عمل فيما يليها[5].

---

(1) حاشية الصبان ٣/٢

(2) الشاعر هو أنس بن العباس بن مرداس

(3) شرح ابن عقيل ٥/٢

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٦

(5) الجنى الداني، ص ٢٩١- ٢٩٢

والعمل فيما يليها نصباً لاسمها ورفعاً لخبرها وهي تعمل عمل (إنّ) ومن شعر حسان قوله:

ألاَ طِعَانٌ ألاَ فرسانٌ عاديةً * إلاَّ تَجَشُّؤكُمْ حَولَ التَّنَانيرِ[1]

الشاهد فيه (ألا طعانَ) (إلا فرسانَ) حيث (لا) النافية للجنس تلاها اسمها (طعانَ) مبني على الفتح وخبرها محذوف والتقدير (ألا طعانَ ظاهرة) (ولا فرسانَ موجودون) فموجودون خبر (لا) النافية للجنس مبني على الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وتعمل (لا) عمل (إنّ) بإجماع النحاة وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته:

عمل انَّ اجعل للا في نكرة مفردة جاءتْك

وفي ذلك إلحاقاً (للا) (بأنّ) لمشابهتها[2] لها في أربعة أوجه وهي:

١- إن كلاً منهما أي (أنّ) و (لا) النافية للجنس يدخل على الجملة الاسمية وذلك نحو (إن الله كريمٌ) (فإنّ) هنا دخلت على جملة المبتدأ والخبر (جملة اسمية) (الله كريم).

ومن شعر حسان قوله:

بأنَّ سُيُوفَنَا تَركَتْكَ عَبْداً * وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتُها الإِمَاءُ[3]

فالشاهد فيه دخول (أنّ) على الجملة الاسمية جملة المبتدأ أو الخبر وهي (سيوفُنا تركتك عبداً) وكذلك تدخل (لا) التبرئة على الجملة الاسمية.

ومن شعر حسان قوله:

كَثِيرُ المُنَى بالزَّادِ لاَ خَيْرَ عِنْدَهُ * إذَا جَاءَ يَوْماً يُشْتَكِيهِ ضُحَى الغَدِ[4]

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٧١

(٢) حاشية الصبان ٢/٣، شرح التصريح على التوضيح ١/٢٣٥

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٣

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٨١

الشاهد فيه (لا خير) حيث دخلت (لا) التبرئة على الاسم (خير) وخير اسم (لا) وكذلك تدخل (إنّ).

٢- إنّ كلاًّ منهما للتأكيد فـ (فلا) لتأكيد النفي و (إنّ) لتأكيد الإثبات نحو (إنّ الليلَ بهيمٌ) (فإنّ) هنا أفادت التأكيد بأنّ الليلَ بهيم أي حالك أو ظلمته شديدة ومثال (لا) نحو (لا رجل في الدار) فإن (لا) هنا أفادت نفي الجنس نصّاً.

ومن شعر حسان قوله:

أبَا لَهَـبٍ أبلـغْ بـأنَّ محمـداً * سَيَعلُو بمَا أدَّى وإنْ كُنْتَ رَاغِمَا[١]

الشاهد فيه (بأنّ...) حيث أفادت (أنّ) هنا التأكيد بأن الشاعر أكد بأنّ رسول الله سيعلو ويسمو قدره بتبليغ الرسالة مخاطباً بذلك ألدّ أعداء الإسلام (أبا لهب) الذي نزلت في شأنه سورة المسد.

مثال (لا النافية) للجنس من شعر حسان قوله:

وَخَبِّـرْ بالـذِي لا عَيْـبَ فيـهِ * بِصِدْقٍ غيـرِ أخبـارِ الكـذوبِ[٢]

الشاهد فيه (لا عيبَ فيه) حيث أفادت (لا) التبرئة هنا النفي أي نفي العيب عن من يراد الإخبار عنه.

٣- إن (لا) نقيضة (إنّ) والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره، فالإثبات نقيضه النفي.

٤- إن كلاًّ منهما له صدر الكلام[٣].

ومن شعر حسان قوله:

وإنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مَعْشَرا * أَعَزَّ مِنَ الأنْصَارِ عِزّا وَأَفْضَـلاَ[٤]

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦٥

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧١

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢٣٥/١، شرح الأشموني ٦١١/١

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٠٨

الشاهد فيه (وأنك...) حيث (إنّ) لها حق الصدارة في الكلام وقد تصدرت في هذا البيت.

ومن شعره أيضاً:

مَنْ سَرَّهُ الموْتُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لَهُ * فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً فــي دَارِ عُثْمَانَــا[1]

الشاهد فيه (لا مزاجَ له) حيث (لا) التبرئة لها حق الصدارة وقد تصدرت في جملة النفي (لا مزاجَ له).

وأفردت (لا) النافية للجنس بمبحث خاص بها لمخالفتها (إنّ) في الأمور الآتية:

١- إنّ (لا) تعمل في النكرات نحو (لا رجل في الدار) وإن (إنّ) تعمل في النكرات والمعارف نحو (إنّ الجند منتصرون) و (إنّ زيداً أسدٌ) فعملت في المثال الأول في المعرفة حيث نصبت اسمها (الجندَ) وعملت في المثال الثاني في النكرة حيث رفعت خبرها (أسدٌ) وهو نكرة.

ومن شعر حسان قوله:

وَخَبِّــرْ بالــذِي لا عَيْــبَ فيــهِ * بِصِدْقٍ غيــرِ أخبــارِ الكــذوبِ[2]

الشاهد فيه (لا عيبَ) حيث عملت (لا) التبرئة في النكرة (عيب) و (عيب) اسم (لا) مبني على الفتح و (في) ظرف مضاف والضمير (هاء) مضاف إليه و (فيه) متعلق بمحذوف خبر (لا) التقدير وخبّره بالذي لا عيب كائن أو موجود.

ومن شعر حسان قوله:

مَنَعَ المقادةَ أنْ ينــالُوا ظَهْــرَهُ * حَتَّــى يُجَالِــدَ إِنَّــهُ لَنَجِيــبُ[3]

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٦٨

([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٧١

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٨٥

الشاهد فيه (إنّه لنجيب) حيث عملت (إنّ) النصب في الضمير (ها) وهو مبني على الضم في محل نصب اسم (إنّ) وعملت في المعرفة، والضمائر كلها معارف.

ومن شعر حسان قوله:

مَنْ مُبلِّغُ صَفْوانَ أَنَّ عجوزَهُ أمَةٌ * لجــارِهِ مَعْمَــرِ بــنِ حَبِيــبِ[1]

الشاهد فيه عمل (أنّ) المؤكدة الرفع في النكرة (أمّة) وهي خبر مرفوع.

٢- إن اسم (لا) لا يكون إلا مظهراً واسم (إنّ) يكون مظهراً ومضمراً نحو (إنّ العلم نورٌ) فاسم (إنّ) هنا مظهر (العلمَ) ونحو: ﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [2]، خففت (أن) وحذف اسمها التقدير (أنّك) هذا على من جعل (أنّ وإنّ) حرفاً واحداً.

ومن قول القائل:

وَلاَ تَحْسَبُون الخيْرَ لاَ شَرَّ بَعْـدَهُ * وَلاَ تَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ[3]

الشاهد فيه (لا شرَّ...) حيث عملت (لا) النافية للجنس في الظاهر (شرَّ) اسمها وهو ظاهر.

٣- إن خبر (لا) لا يتقدم على سمها ولو كان ظرفاً أو مجروراً ويجوز في (إنّ) نحو (لا رجلَ في الدار) فلا يجوز التقديم أي لا يجوز (لا في الدار رجل). وأمّا (أنّ) فيجوز نحو (إنّ زيداً في الدار) يجوز (إنّ في الدار زيداً) تقدم خبرها على اسمها.

ويرى الباحث أن لقلة ورود (لا النافية) في شعر حسان لا بد من تكرار الشواهد في مواضع عدة، تتكرر الأبيات والشواهد مختلفة.

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١١

(2) سورة الصافات، الآية ١٠٤

(3) ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيــروت- لبنــان، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، ص ٣٣

ومن شعر حسان قوله:

إنْ سَرَّكَ الغَدْرُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لَهُ * فَأْتِ الرَّجِيعَ وَسَلْ عَنْ دَارٍ لَحْيَانِ[1]

الشاهد فيه (لا مزاجَ له) حيث لا يجوز تقديم خبر (لا) النافية للجنس على اسمها فلا يجوز (ولا له مزاج) فالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) التبرئة.

٤- إنّ اسمها أي (لا) لا يُنوّن واسم (إنّ) يُنوّن نحو (إنّ زيداً فاضلٌ) ولا يجوز (لا رجلاً في الدار) أي بتنوين (رجل) اسم (لا) النافية للجنس.

ومن شعر حسان قوله:

فَإِنَّ قُرَيْشاً سَتَنْفِيكُمُ * إلى نَسَبٍ غَيْرُهُ أَثْقَبُ[2]

الشاهد فيه (قريشاً) حيث نُوّن اسم (إنّ) وجملة (ستنفيكم) خبر (إنّ).

ومن شعر حسان قوله:

وأنْتَ عَبْدٌ لِقَيْنٍ لاَ فُؤَاد لَهُ * ....[3]

الشاهد فيه (لا فؤاد له) حيث ورد اسم (لا) غير مُنوّن.

٥- إن اسم (لا) المفرد مختلف في إعرابه وبنائه واسم (إنّ) لا خلاف في إعرابه[4]، نحو (لا رجلَ في الدار) و (لا رجلينِ في الدار) و (لا مسلمين في الدار) ففي المثال الأول اسم (لا) مثنى مبني على الياء وفي المثال الثالث مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم وفي جمع الإناث السالم (لا مسلماتِ) حيث أتى اسم (لا) مبني على الكسرة .

أمّا (إنّ) المؤكدة لا خلاف في إعراب اسمها نحو (إنّ الرجلَ كريمٌ) و (إنّ الرجلين كريمان) و (إنّ المسلمين كرماءُ) و (إنّ المسلماتِ صالحاتٌ) فلا

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٧٦

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٨

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص

(4) شرح التصريح على التوضيح ٢٣٥/٢

خلاف في إعراب اسم (إنّ) فهو منصوب بالفتحة في المفرد وبالياء في المثنى والجمع السالم وبالكسرة نيابة عن الفتحة في جمع الإناث السالم.

ومن شعر حسان قوله:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وإِخْـوَتِهِمْ * قَدْ بَيَّنُوا سُـنَّةً للنَّـاس تُتَّبَـعُ[1]

الشاهد فيه (الذوائبِ) حيث اسم (إن) منصوب.

وفيما تقدم نجد اسم (إنّ) حكمه النصب أي (المفرد) ولا خلاف في إعرابه بعكس اسم (لا) النافية للجنس فإنه مختلف في إعرابه.

٦- إنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت بخلاف (إنّ) فإنّها لا تلغى إذا تكررت نحو (لا رجلَ ولا امرأة في الدارِ) فيجوز أن يقال: (لا رجلَ وامرأةَ في الدارِ) بخلاف (إنّ) فإنها لا تلغى نحو (إنّ زيداً قادمٌ وأنّ عمراً مسافرٌ وإنّ خالداً قاطنٌ) فلا يجوز إلغاء (إنّ) عند التكرار.

ومن شعر حسان قوله:

إِنَّ الهِجَـاءَ إِلَـيْكُمُ لَبِعلَّـةٍ * فَتَحَشْحَشُـوا إِنَّ الـذَّلِيلَ ذَلِيـلُ[2]

حيث تكررت (إنّ) في هذا البيت ولم تحذف. بل لا يجوز حذفها.

ومنه قول الشاعر:

فَلاَ أَبِ وابْناً مِثْلُ مُرْوانَ وابنِهِ[3] * إِذَا هُوَ بالمَجْـدِ ارْتَـدَى وَتَـأَزَّرَا

الشاهد فيه (فلا أبَ وابناً) حيث تكررت (لا) فحذفت أي جاز الحذف.

٧- يكثر حذف خبرها إذا علم[4].

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٠٤

([2]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤١٤

([3]) لم ينسب لقائل، شرح الأشموني ٦٢٦/١

([4]) مغني اللبيب ٢٦٣/١- ٢٦٤

شروط إعمالها:

كما علم أنّ (إنّ) عملت لمشابهتها الفعل و (لا) عملت على (إنّ) فهي مشبهة بالمشبه به[1] ولاختلافها عنها في الأمور السابقة انحطت عنها –أي (لا)– في العمل لذلك تعمل بالشروط الآتية:

١- أن تكون نافية فإن كانت غير نافية لم تعمل، وعملت شذوذاً في قول الشاعر[2]:

لَوْ لَمْ تَكُنْ غطفانُ لا ذُنُوبَ لهـا * إذَنْ لـلامَ ذوو أحسـابِها عُمَـرا

الشاهد فيه (لا ذنوب لها) فإنّ (لا) هنا نافية أي زائدة وعملت عمل (إنّ) وذلك شاذ لعدم اختصاصها.

ومن شعر حسان قوله:

لِسَـانِي صَـارِمٌ لاَ عَيْـبَ فِيـهِ * وَبَحْـرِي لاَ تُكَـدِّرُهُ الـدِّلاءُ[3]

الشاهد فيه (لا عيبَ فيه) حيث أفادت (لا) التبرئة هنا النفي فهي نافية للجنس لذا عملت النصب في اسمها (عيبَ) و (فيه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا).

٢- أن يكون منفيها الجنس، أما إن كان لنفي الوحدة فهي حينئذٍ تعمل عمل ليس وليس ترفع الاسم وتنصب الخبر فكذلك (لا) ترفع الاسم وتنصب الخبر –أي بمعنى أهملت– نحو (لا رجلٌ في الدار بل رجلان).

ومن شعر حسان قوله:

وَمَا فَقَدَ المَاضُون مِثلَ مُحَمَّـدٍ * وَلاَ مِثْلُهُ حَتَّى القِيَامَةِ يُفْقَـدُ[4]

الشاهد فيه إهمال (لا) فهي هنا عملت عمل (ليس) أي رفعت اسمها (مثلُ) أي (لا مثلُهُ يفقد).

---

(1) شرح الكافية ١/١١١

(2) الشاعر الفرزدق همام بن غالب، شرح التصريح ١/٢٣٧

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٦٦

(4) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥١

ومن شعر حسان قوله:

والمالُ يَغْشَى أُنَاساً لاَ طَبَاخَ لَهُمْ * كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَـــالِي[1]

حيث دلّت في هذ البيت على نفي الجنس لذا نصبت الاسم (طباخ) وصار اسماً لها، و (لها) متعلق بمحذوف خبر (لا).

٣- أن يكون نفيه نصّاً فإن أريد نفيه لا على سبيل التنصيص نحو (لا رجلَ قائماً) امتنع أن يعقبه (بل) أما إن أريد نفي الوحدة تلته (بل) نحو (لا رجلَ قائماً بل رجلان).

٤- ألاّ يدخل عليها جارٌّ وإن دخل عليها خفضت النكرة وأهملت (لا) عن العمل نحو (جئت بلا زادٍ).

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

وعند الكوفيين أنّ (لا) بمعنى (غير) مجرور بالحرف وما بعده مجرور بإضافة (لا) إليه وشذ قولهم: (جئت بلا شيء) بالفتح على الإعمال والتركيب ووجه بأن الجار دخل بعد التركيب فأجرى مجرى المركب مجرى الاسم الواحد، فمحله جر بالباء ولا خبر (للا) حينئذ لصيرورتها فضلة.

٥- أن يكون اسمها نكرة متصلاً بها فإن كان الاسم معرفة أو منفصلاً أهملت ووجب تكرارها عند الجمهور، وأجاز المبرد وابن كيسان عدم التكرار نحو (لا زيد في الدار ولا عمرٌ ولا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ).

أما ما ورد خلاف ذلك نحو (قضية ولا أبا حسن لها) هذا نثر من كلام عمر بن الخطاب في حق علي رضي الله عنهما وقيل مؤول أي أنه على تقدير مضاف لا يتعرف بالإضافة وبجعله اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به مسمى ذلك العلم. والمعنى (قضية ولا فيصلَ لها)[2] وصار مثلاً أي (قضية ولا أبا حسن لها) يضرب للعسر. وقد تقصى الباحث مجمع الأمثال للميداني فلم يجد هذا المثل مذكوراً.

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٣

(2) حاشية الصبان ٤/٢

ويلحظ الباحث أن في هذه المسألة رأيين:

الأول: رأي الجمهور القائل بتكرار (لا) التبرئة.

الثاني: رأي المبرد وابن كيسان القائلان بعدم التكرار.

ويختار الباحث رأي المبرد وابن كيسان ويميل إليه ويؤيده وذلك لعدم الغموض وهو الأظهر والأبين والأوضح في المعنى.

٦- أن يكون خبرها أيضاً نكرة[١] نحو (لا رجلَ ظريفٌ).

أحوال اسم لا عند عدم تكرارها:

لا يخلو اسم (لا) من أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ولكل أحكام سيدرسها الباحث بالتفصيل:

أولاً: الاسم المفرد:

يقصد بالاسم المفرد هنا غير المضاف والشبيه به[٢] فيشمل المفرد بذلك المثنى والجمع أي جمع سلامة وجمع تكسير حكمهما البناء على الفتح نحو (لا رجلَ ولا رجالَ في الدارِ) وعلة البناء هنا تركيب الاسم مع (لا) كخمسة عشر.

يقول سيبويه: (وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو (خمسة عشر وذلك لأنها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم، وهو الفعل وما أجرى مجراه، لأنها لا تعمل إلا في النكرة، ولا ما تعمل فيه في مواضع ابتداء فلما خولف بها عن حال أخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر)[٣].

ومن شعر حسان قوله:

مَنْ سرَّهُ المَوْتُ صِرْفاً لاَ مِزَاجَ لَهُ * فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً فِــي دَارِ عُثْمَانَــا[٤]

([١]) شرح الأشموني ٦١٢/١، شرح التصريح على التوضيح ٢٣٥/١- ٢٣٦

([٢]) شرح الأشموني ٦٢١/١

([٣]) الكتاب، لسيبويه ٢٧٤/٢

([٤]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٦٨

الشاهد فيه (لا مزاج له) حيث نصبت (لا) التبرئة الاسم المفرد اسماً لها وهو ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

أما المثنى والمجموع جمع سلامة لمذكر فيبنيان على ما ينصبان به وهو (الياء) نحو قول القائل(١):

تَعَزَّ فَلاَ إِلْفَيْنِ بِالعيشِ مُتِّعَا * وَلَكِنْ لِوُرَّادِ المنُونِ تَتَابُعُ

الشاهد فيه (فلا إلفين) حيث جاء اسم (لا) النافية للجنس مثنى وبنى على الياء وهي علامة نصبه إذا كان معرباً.

ومنه قول الشاعر(٢):

بأيِّ بَلاَءٍ يَا نُمَيْرَ بْنِ عَامِرٍ * وَأَنْتُمْ ذُنَابَي لاَ يَدَيْنِ ولاَ صَدْرُ

الشاهد فيه (لا يَدَيْن...) حيث جاء فيه اسم (لا) التبرئة مثنى وبنى على (الياء) التي هي علامة إعرابه أي نصبه إذا كان معرباً.

ومنه قول القائل(٣):

أرى الرَّبْعَ لاَ أهْلِينَ في عَرَصَاتِهِ * وَمِنْ قَبْلُ عَنْ أهْلِيهِ كَانَ يضيقُ

الشاهد فيه (لا أهلينَ) حيث جاء اسم (لا) النافية للجنس جمع مذكر سالم (أهلين) وبنى على (الياء) التي هي علامة نصبه إذا كان معرباً.

وخالف جمهور النحاة المبردُ فذهب إلى أن اسم (لا) إذا كان مثنى أو مجموعاً على حده فهو معرب ورُدَّ بأنه اتفق مع الجمهور في بناء المنادى المثنى والمجموع على ما يرفع به نحو (يا محمدونَ) (يا محمدان)(٤) ففي الجمع مبني على الواو وفي التثنية على الألف.

أما ما جمع بالألف والتاء أي جمع المؤنث السالم إذا كان اسم (لا) ففيه أربعة أقوال:

---

(١) البيت لم ينسب لقائل، أوضح المسالك ١٠/٢، همع الهوامع ١٤٦/١

(٢) الشاعر جرير بن عطية، شرح التصريح ٢٤١/١

(٣) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٤٦/١

(٤) شرح الأشموني ٦٢٢/١، همع الهوامع ١٩٩/٢

١- وهو قول أكثر النحاة أن يبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة يقول ابن جني: (ولم يُجزْ أصحابنا (أي البصريون) فتح هذه التاء في الجماعة إلا شيئاً قاسه أبو عثمان فقال: (أقول: لا مسلماتَ لك بفتح التاء قال: (لأن الفتحة الآن ليست لـ (مسلمات) وحدها وإنّما هي لها ولـ (لا) قبلها)[1].

وفيه قول القائل[2]:

لاَ سَابِغَاتِ وَلاَ جَـأْوَاءَ بَاسِـلَةً * تَقِي المنونَ لَدَى اسـتيفاء آجَـالِ

الشاهد فيه (لا سابغاتِ) حيث ورد اسم (لا) جمع مؤنث أو ملحق بجمع المؤنث السالم وهو جمع (سابغة) أي (سابغات) مبني على الكسرة نيابة عن الفتحة.

ومنه قول حسان:

فَلاَ المالُ يُنْسِينِي حَيائِي وَعِفَّتِي * وَلاَ وَاقِعَاتِ الدَّهْرِ يَغْلُلْنَ مِبْرَدِي[3]

الشاهد فيه (ولا واقعاتِ الدهر) حيث ورد اسم (لا) جمع إناث سالم منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

٢- أن يبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة لكن يبقى له التنوين. نحو قول القائل[4]:

لاَ سَابِغَاتٍ وَلاَ جَـأْوَاءَ بَاسِـلَةً * تَقِي المنونَ لَدَى اسـتيفاء آجَـالِ

هذا البيت روى بالتنوين بالكسرتين فعلى هذه الرواية يكون شاهداً والشاهد فيه (ولا سابغاتٍ) حيث بنى جمع الإناث السالم اسم (لا) مبني على الكسرة مع بقاء التنوين.

٣- أن يبنى على الفتح وهذا مذهب المازني والفارسي ورجحه ابن هشام في المغني والرضي في الكافية[1] وابن مالك[2].

([1]) الخصائص، لابن جني ٣٠٥/٣

([2]) لم ينسب لقائل، قطر الندى ١٦٧، همع الهوامع ١٤٦/١

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٤

([4]) سبق تخريجه

ومنه قول الشاعر[٣]:

إِنَّ الشَّبَابَ الذِي مَجْـدٌ عَواقِبُـهُ * فِيــهِ نَلَــذُّ وَلاَ لَــذَّاتَ للشِّــيبِ

هذا على رواية الفتح في (لذاتَ) والشاهد فيه (لا لذاتَ) أي حيث بنى اسم (لا) النافية للجنس وجمع لذة (لذات) جمع مؤنث أو ملحق به مبني على الفتح.

٤- يجوز فيه البناء على الكسرة نيابة عن الفتحة والبناء على الفتح هذا الصحيح للسماع ومنه في رواية الكسر في البيت السابق ببناء (لذاتِ) على الكسر وهو اسم (لا) النافية للجنس مبنية على الكسر نيابة عن الفتح.

فإذا أضيف هذا الجمع لفظاً وتقديراً أعرب بالكسر وفاقاً نحو (لا مسلماتِ زيدٍ لك) و (لا مسلماتِ لك)[٤].

ويرى الباحث في البيت السابق أن (واقعات) أضيف إلى الدهر فعلى هذا يمكن أن يعرب بالكسرة وذلك وفاقاً لما ذكر.

ثانياً: المضاف والشبيه بالمضاف:

يقصد بالمضاف والشبيه بالمضاف هو ما بعده شيءٌ من تمام معناه وحكم المضاف والمشبه بالمضاف حكمهما النصب نحو (لا صاحبَ برٍّ ممقوت) و (لا طالعاً جبلاً ظاهراً) وقد أجمع النحاة أن (لا) هي الرافعة للخبر في هذه الحالة وهي عدم التركيب[٥].

فإن رُكّبت مع الاسم المفرد اختلفوا في الرافع للخبر على مذهبين.

المذهب الأول: مذهب الأخفش والمازني والمبرد والسيرافي وجماعة أنها هي الرافعة له.

---

(١) شرح الأشموني ٢٢٦/١

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٦٧

(٣) قائله سلامة بن جندل السعدي، شرح التصريح ٢٣٨/١

(٤) همع الهوامع ٢٠٠/٢- ٢٠١

(٥) همع الهوامع ٢٠٢/٢، شرح الأشموني ٦٢٠/١

المذهب الثاني: مذهب سيبويه أنه مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ولم تعمل إلاّ في الاسم[١]. أي مرفوع بالابتداء.

ومنه قول الشاعر[٢]:

وَرَدَّ جَـــازِرُهُمْ حَرْفــاً مُصَــرَّمَةً * وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الوِلْــدَانِ مَصْــبُوحُ

الشاهد فيه (مصبوح) حيث أنه خبر (لا) النافية للجنس والرافع له (لا) على رأي أصحاب المذهب الأول. وعلى رأي سيبويه أنه خبر أي (الكريمُ مصبوحٌ) وقيل رافعه المبتدأ وقيل ترافعا، وقد تقدم هذا في مبحث المبتدأ.

وما ذهب إليه سيبويه أنه مرفوع بالمبتدأ قبل دخول الناسخ وهو الاسم بعد دخول الناسخ، وقيل أن (لا) مع اسمها في محل رفع مبتدأ والخبر خبر المبتدأ مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول (لا)[٣].

لأن مذهب أن (لا) واسمها المفرد في موضع رفع بالابتداء وفي هذه اللغة تسامح لأن المبتدأ ليس مجموع (لا) مع (اسمها) ولا يكون المبتدأ مجموع اسم وحرف غير سابك، بل هو الاسم فقط.

والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ولم تعمل (لا) عنده في هذه الصورة إلاّ في الاسم[٤].

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن مذهب سيبويه قاصر ويقول: (وسيبويه هنا متهافت المنطق لأن مقتضى كون (رجل) في المثال المذكور اسماً (للا) وكونه مع (لا) في نفس الوقت مبتدأ مقتضى هذا أن يكون لدينا إسنادان، المسند إليه في الأول منهما هو (لا) مركبة من الاسم والمسند إليه في الثاني هو الاسم وحده وتكون قد أكملنا المسند إليه بالخبر (أي بالخبر) ونكون قد أهملنا تكميل الثاني بمسند[٥] وذلك نحو (لا رجلَ قائمٌ).

---

(١) حاشية الصبان ٦/٢، همع الهوامع ٢٠٢/٢

(٢) حاتم الطائي، شرح المفصل ١٠٧/١

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢٣٧/١

(٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ٢٧٦/١

(٥) دراسات نقدية في النحو العربي ٢٠٩/١

ويذهب إلى أن نقطة الضعف في رأي هؤلاء أنهم يقولون: (بتركيبه معها في بعض حالاته ومقتضى التركيب عدم إمكان أن يكون أحد الجزأين عاملاً في الآخر، لأنه لا يمكن على حدٍّ فلسفة النحاة أن يعمل الشيء في نفسه أو فيما تركب معه، أما فيما عدا ذلك فقولهم سليم المنطق.

ويرى الباحث أن هذا الداء يكمن في أمرين:

أولهما: التعليل لبناء الاسم الواقع بعد (لا) بالتركيب.

ثانيهما: التسوية في الحكم الإعرابي بين اسم (لا) المفرد وغير المفرد وقد كان نتيجة هذا أن قال النحاة إنها تعمل في حالة تركيبها.

والحل في رأيه أنه لو قنع النحاة بمجرد الوصف دون التعليل ودون عنه في أخرى لما وقعوا في مثل هذا الحرج[1].

العطف على اسم لا مع تكرارها:

فيما تقدم ذكره أنه إذا كان اسم (لا) معرفة أو منفصلاً منها عملت عمل ليس بمعنى أنها ترفع ما يليها ويسمى اسماً لها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وذلك نحو (لا زيدٌ قائماً) ونحو (لا زيدٌ في الدار قائماً) أو أهملت ووجب تكرارها خلافاً للمبرد وإن كيسان الذين يوجبان تكرارها بل ويقولان بجوازه[2].

ومن شعر حسان قوله:

تَنَاهَتْ وَصَاةُ المســلمينَ بِكَفِّــهِ * فَلاَ العلمُ محبوسٌ ولا الرأي يُفْنَدُ[3]

الشاهد فيه (فلا العلمُ) حيث ورد اسم (لا) النافية معرفة فعملت فيه عمل ليس وهو الرفع.

وأما اسم (لا) منفصلاً لم يقف عليه الباحث في شعر حسان بعد تقصيه لشعره.

---

(1) دراسات نقدية في النحو العربي ٢١٠/١

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٦٨

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٥٢

أما إذا كان اسم (لا) نكرة مفردة وجيء بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت نحو (لا حولَ ولا قوة إلا بالله) جاز في المعطوف البناء أو الرفع وجاز في المعطوف عليه البناء على الرفع أو النصب أو الرفع على التفصيل الآتي:

١- فإذا بنيا على الفتح على مذهب سيبويه يجوز أن يقدر بعدهما خبر لكل واحد منهما وذلك بتركيب (لا) مع اسمها كما لو انفردت أي (لا حول ولا قوة لنا موجودة) أي لا حول موجودة لنا ولا قوة موجودة لنا وعلى مذهب سيبويه يجوز أن يقدر لهما خبر واحد. ذلك الخبر يكون مرفوعاً (بلا) الأولى والثانية وهما أي (لا الأولى والثانية) يعملان في اسم واحد وهما شيء واحد. ويجوز أن يقدر لكل منهما خبر على حياله.

ولم يقف الباحث على تكرار (لا) النافية من شعر حسان.

٢- في حالة رفعهما تكون (لا) الأولى ملغاة لتكرارها، فما بعدها مرفوع بالابتداء وعاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعاً بها وعلى الوجهين فـ (لا) خبر عن الاسمين إن قدرت (لا) الثانية فيه تكراراً للأولى وما بعدها معطوف فإن قدرت الأولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فـ (لنا) خبر عن إحداهما وخبر الأخرى محذوف.

٣- إذا بني الأول على الفتح ورفع الثاني فوجهه أنّ (لا) الأولى عاملة عمل إنّ أي تنصب اسمها وترفع خبرها وذلك نحو (لا حول ولا قوة) و (لا) الثانية زائدة وما بعدها معطوف على محل (لا) الأولى مع اسمها وعلى مذهب سيبويه يجوز أن يقدر لهما معاً خبر واحد لأنه خبر مبتدأ وعند غيره لا بد لكل واحد من خبر لئلا تجتمع (لا) والابتداء في رفع الخبر الواحد. ويجوز جعل لا الثانية غير زائدة وهي ملغاة أو عاملة عمل (ليس) ففي حالة إلغائها فما بعدها مبتدأ وفي حالة عملها عمل ليس فما بعدها اسم لها و (لا قوة لنا).

٤- إذا رفع الأول وفتح الثاني فوجهه أن (لا) الأولى ملغاة أو عاملة عمل ليس و (لا) الثانية عاملة عمل (إنّ) وتقدير الخبر في هذا الوجه الذي سبقه على الوجهين نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله).

ومن شعر حسان قوله:

فَلاَ المالُ يُنْسِينِي حَيائِي وَعِفَّتِي * وَلاَ وَاقِعَاتِ الدَّهْرِ يفللن مِبْرَدِي (١)

الشاهد فيه (فلا المالُ... ولا واقعاتِ) حيث رفع الأول (المالُ) وفتح الثاني بالكسرة نيابة عن الفتحة (واقعاتِ) لأنه جمع مؤنث لذا ألغيت (لا) الأولى أو عاملة عمل ليس بأنها رفعت اسمها (المالُ) و (لا) الثانية نصبت (واقعاتِ) وهنا عملت عمل (إنّ)

٥- وأما فتح الأول ونصب الثاني فوجهه أن (لا) الأولى عاملة عمل (إنّ) و (لا) الثانية زائدة وما بعدها منصوب مُنوّنٌ نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) وهو أضعف المذاهب لأن نصب الاسم مع وجود (لا) ضعيف والقياس فتحه بلا تنوين (... لا قوة إلا بالله)(٢).

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان بن ثابت في هذه المسألة.

ويجب تكرار (لا) إذا وليها مفرد منفي بها خبراً أو صفة أو حالاً نحو (زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ) وهو خبر هنا ونحو (مررت برجل لا قائمٍ ولا قاعدٍ) وهو صفة هنا ونحو (نظرت إليه قائماً ولا قاعداً) ففي هذا المثال المنفي بها حال.

وتتكرر أيضاً في الماضي لفظاً ومعنى نحو (زيد لا قام ولا قعد) فلم يبق شيء لا تتكرر معه إلا المضارع نحو (زيد لا يقوم) وقد يغني عن تكرارها حرف نفي غيرها وهو قليل(٣) وذلك نحو:

وكَانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنةٍ * فَلاَ هــو أبْــدَاهَا ولــم يَــتَجَهَّمِ(١)

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٨٤

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٤١/١- ٢٤٢

(٣) همع الهوامع ٢٠٧/٢

الشاهد فيه عدم تكرار (لا) لغناها بحرف النفي (لم) وهو قليل كما تبين.

ومن شعر حسان قوله:

ولا عديٌّ بنْ كَعْبٍ إنَّ صـيغَتَها * لكا لهُنْـدُاوَانِي لاَ رَثٌّ وَلاَ دَثَـرُ[2]

الشاهد فيه (لا رثّ ولا دثرُ) حيث تكررت (لا) التبرئة بعد أن وليها مفرد منفي بها خبر عن مبتدأ محذوف أي (هو لا رثٌّ وهو لا دثرُ) (فرثٌ ودثرُ) خبران منفيان.

أما النعتُ والحال فلم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان ولم يردا في شعره.

العطف على اسم لا عند عدم تكرارها:

إذا عطف على اسم (لا) النكرة مفر ولم تتكرر جاز فيه الرفع والنصب نحو (لا رجل وامرأةٌ وامرأةً) و (لا رجلَ وامرأةً وامرأةً) وحكى الأخفش (لا رجل وامرأةً) بالبناء على الفتح على تقدير تكرار (لا) فكأنه قال: (لا رجل ولا امرأة) ثم حذفت (لا) وقيل ما حكاه الأخفش شاذ[3].

ولم يرد هذا الاستعمال في شعر حسان.

وإذ كان المعطوف على اسم (لا) غير مفرد جاز الرفع والنصب نحو (لا رجلَ وغلامٌ امرأةٍ) بالنصب أي بنصب غلام ورفعه.

نعت اسم لا:

إذا نعت اسم (لا) المبني بمفرد يليه جاز في النعت ثلاثة أوجه:

الأول: البناء على الفتح لتركبه مع اسم (لا) نحو (لا رجلَ ظريفَ).

الثاني: النصب مراعاة لمحل اسم (لا) نحو (لا رجلَ ظريفاً).

---

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى، شرح الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، المكتبة العربية، تحقيق التراث العربي، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ص ٢٢

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٦٧

(3) شرح الأشموني ٦٣٨/١

الثالث: الرفع مراعاة لمحل (لا) واسمها، لأنهما في موضع رفع مبتدأ عند سيبويه نحو (لا رجلَ ظريفٌ) برفع ظريف.

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

وإذا لم يلي النعت اسم (لا) أو كان المنعوت غير مفرد أو كان النعت غير مفرد أو كان منفصلاً عنها أو غير منفصل تعين رفعه أو نصبه وذلك نحو (لا رجلَ ظريفٌ، أو ظريفاً، ولا طالعاً جبلاً ظريفٌ أو ظريفاً) ولا رجلَ صاحبَ برٍّ ممقوت ولا غلام فيها صاحب برٍّ(1).

كذلك لم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان لذا اكتفى بما قدم من أمثلة لتبيين هذه المسألة.

بدل اسم (لا):

حكم البدل الصالح لعمل (لا) حكم النعت المفصول فيجوز فيه الرفع والنصب نحو (لا أحدَ رجلاً وامرأةً) و (لا أحدَ رجلٌ وامرأةٌ فيها) فإن لم يصلح تعين الرفع نحو (لا أحدٌ وزيدٌ وعمرٌو فيها)(2).

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

دخول همزة الاستفهام على (لا):

وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس لم يتغير الحكم الإعرابي بل يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونها.

وندر بقاء الهمزة مع (لا) على معنييهما، الاستفهام والنفي.

كقوله(3):

ألاَ اصطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَـدُ * إِذَا أُلاَقِـي الـذي لاَقَـاهُ أَمْثَـالِي

وتارة يراد بها التوبيخ، كقوله(4):

---

(1) شرح ابن عقيل 1/17- 18

(2) شرح الأشموني 1/138

(3) قائله قيس بن الملوح، شرح التصريح 1/244

(4) لم ينسب لقائل، شرح شواهد المغني، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، صححه محمد محمود الشنقيطي، مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، الجزء الأول، ص212

أَلاَ ألا ارعواء لِمَنْ ولَّتْ شَبِيبَتُهُ * وأَذَنَــتْ بمَشِــيبٍ بَعْــدَهُ هَــرَمُ

فــ (ألا) هنا حرف توبيخ و (ارعواء) مصدر ارعوى يرعوى أي (انكفّ عن الشيء) وتارة يراد بها التمني، نحو قول القائل(١):

أَلاَ عمر ولَّى مُسْتَطَاعٌ رجوعُــه * فَيَرْأَبُ مَــا أَثَــأَتْ يَــدُ الغفــلاتِ

وعلى مذهب سيبويه والخليل أن (لا) هذه بمنزلة الفعل (أتمنى) فلا خبر لها وبمنزلة الحرف (ليت) فلا تركب واسمها ولا تتكرر فتلغى ولا تعمل خلافاً للمبرد والمازني فجعلاها كالمجردة من همزة الاستفهام(٢).

ويلاحظ الباحث أن استعمال (لا) التبرئة مسبوقة بهمزة الاستفهام لم يرد استعماله في شعر حسان بن ثابت.

وأما المبرد والمازني استدلا بالشاهد السابق ووجه الدلالة منه أن (مستطاع) إما خبر لــ (لا) وإما (صفة لاسمها) لا لمحل اسمها فقط وإلا نصب وعليها فــ (رجوعه) مرفوع (بمستطاع) على أنه نائب فاعل. ورُدّ بأنه لا دليل لهما في البيت إذ لا تتعين كون (مستطاع) خبراً مقدماً لــ (لا) و (رجوعه) مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر صفة ثانية لــ (عمر) وصفته الأولى جملة (ولّى) وإذا طرقه هذا الاحتمال سقط منه الاستدلال(٣).

حذف خبر (لا):

إذ دلَّ على خبر (لا) النافية للجنس دليل وجب حذفه عند التميميين والطائيين وكثر حذفه عند الحجازيين ولا فرق بين أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو غيره وذلك مثل أن يقال: (هل من رجل في الدار؟) فتقول: (لا رجلَ) و (هل في الدار رجلَ؟) فتقول: (لا رجلَ) فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره عند الجميع(٤). وذلك نحو قول القائل(٥):

---

(١) لم ينسب لقائل، شرح شواهد المغني ٢/٨٠٠

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١/٢٤٥

(٣) شرح التصريح على التوضيح ١/٢٤٥

(٤) شرح التصريح على التوضيح ١/٢٤٦، شرح ابن عقيل ١/٢٥

(٥) قائله حاتم بن عبد الله الطائي شرح المفصل ١/١٠٧

وَرَدَّ جَـــازِرُهُمْ حَرْفـــاً مُصَـــرَّمَةً * وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الوِلْـــدَانِ مَصْـــبُوحُ

الشاهد في هذا البيت (ولا كريم من الولدان مصبوحُ) حيث خُفِيَ المراد لذا وجب ذلك الخبر (مصبوحُ).

ومن شعر حسان قوله:

وَنَعْلَـــــمُ أَنَّ اللهَ لاَ رَبَّ غَيْــــرُهُ * وَأَنَّ كِتَـــابَ اللهِ أَصْـــبحَ هَادِيَـــا[1]

الشاهد فيه (لا ربّ غيره) ذكر خبر (لا) لعدم الدلالة عليه.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (لا أحد أغير من الله)[2].

حذف اسم (لا):

ندر حذف اسم (لا) وإبقاء الخبر ومن ذلك قولهم: لا عليك، يريدون لا بأس عليك[3]. ففي (لا عليك) حذف الاسم أي اسم (لا) التبرئة وبقاء الخبر فــ (على) حرف جر و (الكاف) ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل جر بالحرف (على) والجار (على) والمجرور (الكاف) في محل رفع خبر (لا) التبرئة واسمها محذوف التقدير (لا بأس عليك) فــ (لا بأس) اسمها مبني على الفتح.

---

(1) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٨٧

(2) الجامع الصحيح هو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق د. مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هــ- ١٩٩٩م، طبع ونشر دار الحديث، ج٥، ص ٣٦٤

(3) شرح الأشموني ٦٥٣/١

المبحث الثالث

الأحرف المشبهات بــ (ليس)

لما كانت هذه الحروف مشبهة بــ (ليس) كان حقها أن تكون أو تذكر بعد (كان) ولكن لمّا كان هنالك فصل للنواسخ الفعلية تحتم أن تكون مع النواسخ الحرفية.

عددها:

عدد الأحرف المشبهات بــ (ليس) في العمل أربعة أحرف وهي (ما) و (لا) و (إن) و (لات).

ويمكن أن نسوق لها أمثلة من شعر حسان بن ثابت:

مثال (ما):

وأكْرَمَنَا اللهُ الذي لــيس غيــرُهُ * إلهٌ بأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَــا شَــكْلُ(١)

مثال (لا):

نَحْــنُ لاَ أنْــتُمْ بَنِــى اسْــتاهِهَا * نَحْنُ في البأْسِ إذَا البأْسُ نَــزَلْ(٢)

مثال (ان):

إنْ هُــوَ مُسْــتَوْلِياً علَــى أَحَــدٍ * إلاَّ عَلَــى أضْــعَفِ المجــانين(٣)

مثال (لات):

نَدِمَ البُغَاةُ وَلاَتَ سَــاعَةَ مُنْــدِمِ * والبَغْىُ مَرْتَــعُ مُبْتَغِيــهِ وَخِــيمُ(٤)

ولم يقف الباحث على (أن) و (لات) ولم يرد ذكرهما في شعر حسان.

وهذه الأحرف أعنى (ما) و (لا) و (إن) و (لات) ألحقت بــ (ليس) في العمل أي في رفعها الاسم ونصبها الخبر عند من أعملها لأنها أشبهتها في

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٣٨٤

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٦٠

(٣) البيت بلا نسبة، شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، الجزء الأول، ص٢٠١

(٤) البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، المقاصد النحوية ١٤٦/٢

النفي، والمثبت لإعمالها عمل (ليس) هو الاستقراء، وتلك المشابهة علة إعمال العرب إيّاها عمل (ليس) لا قياس النحاة إيّاها على (ليس)[1].

وذلك نحو:

وأكْرَمَنَا اللهُ الذي لـيس غيـرُهُ * إلهٌ بأيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَـا شَـكْلُ[2]

الشاهد فيه (ما لها شكْلُ) حيث عملت (ما) النافية عمل (ليس) وهي ملحقة بها في النفي لذا عملت عملها فرفعت اسمها (شكلُ) ونصبت خبرها محلاًّ (لها) فاللام حرف جر و (الهاء) ضمير مبني في محل جر بالحرف أي بحرف الجر (اللام) والجار والمجرور (لها) في محل نصب خبر (ما) النافية.

وسيدرس الباحث أحكام كل حرف بالتفصيل على ما سيأتي:

أولاً: (ما):

أصل هذه الحروف ألاّ تعمل وهو القياس لأنها ليست بأفعال ولأنها غير مختصة وقد راعى هذا القياس بنو تميم فأهملوها أي (ما) لعدم اختصاصها بالأسماء، أما أهل الحجاز فأعملوها عمل (ليس) وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾[3] بالإعمال على كونها للنفي وداخلة على المبتدأ والخبر وتخلص المحتمل للحال، كما أن (ليس) كذلك، فرفعوا بها المبتدأ اسماً لها ونصبوا بها الخبر خبراً لها[4].

ومن شعر حسان قوله:

فَمَا أَحَـدٌ مِنَّـا بِمُهْـدٍ لِجَـارِهِ * أذَاةً وَلاَ مُزْرٍ بِـهِ وَهْـوَ عَائِـدُ[5]

الشاهد فيه (فما أحد بمهدٍ) حيث عمل (ما) النافية عمل (ليس) فرفعت اسمها (أحدٌ) لفظاً ونصبت خبرها (بمهدٍ) منصوباً محلاً خبر (ما) شبيهة ليس في المعنى وهو النفي.

---

(1) حاشية الصبان ٢٤٧/١

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٨٤

(3) سورة يوسف، الآية ٣١

(4) الكتاب ٥٧/١، همع الهوامع ١١٠/٢، شرح التصريح على التوضيح ١٩٦/١

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٧٤

وذهب الكوفيون إلى أن (ما) ترفع المبتدأ أي اسمها وتنصب الخبر ويكون خبرها، ونصب الخبر بحذف حرف الجر لأن الأصل (ما زيدٌ بقائم) فلما حذف الخافض وجب أن يكون منصوباً[1].

وردَّ عليهم الرضي أن رأيهم ليس بشيء لأن الباء زائدة وإذا لم تثبت لم يحكم بكونها محذوفة وأيضاً ليس المجرور بها مفعولاً حتى ينتصب بالمفعولية مع حذف الجار ووصول الفعل إليه كما في (استغفرت الله ذنباً) وذلك لأن الناصب ليس نزع الخافض بل الناصب هو الفعل[2].

ومن شعر حسان قوله:

فَمَا أَحَـدٌ مِنَّـا بِمُهْـدٍ لِجَـارِهِ * أَذَاةً وَلاَ مُزْرٍ بِـهِ وَهْـوَ عَائِـدُ[3]

الشاهد فيه (... بمهدٍ) حيث اتصال الخبر بحرف الجر وهو منصوب على رأي الكوفيين بنزع الخافض (الباء) أي (فما أحدٌ مُهْدٍ) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره.

وقد يكونان معرفتين أي اسم (ما) وخبرها أو أحدهما نحو (ما زيدٌ قائماً وما زيدٌ هو الظريفُ)[4].

ومن شعر حسان قوله:

وَلاَ مَنْ يَمْلأُ الشِّـيزَى وَيَحْمِـى * إِذَا ما الكلب أَحْجَـرَهُ الضَّـرِيبُ[5]

الشاهد فيه مجيء اسم (ما) معرفة (الكلبُ).

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٥/١

(2) الكافية بشرح الرضي ٢٦٨/٢

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١٧٤

(4) الكافية بشرح الرضي ١٢/١

(5) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٣

شروط إعمالها:

تعمل (ما) بشروط هي:

١- بقاء النفي، فإن انتقض "بإلاّ" بطل العمل لأن عملها إنما كان لأجل النفي والنفي شابهت به (ليس) كما تقدم ومثال انتقاض النفي (بإلاّ) نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [١].

ومن شعر حسان قوله:

وفي الطَّيْرِ بالعَلْيَاءِ إذْ عَرَضَتْ لنا * وَمَا الطَّيْرُ إلاَّ أَنْ تَمُـرَّ وتَتَنْعَبَـا[٢]

الشاهد فيه (وما الطير إلا أن تمر) حيث انتقض النفي (بإلا).

وكذا يبطل عملها إذا أبدل من الخبر بدل مصحوب (بإلاّ) نحو (ما زيدٌ شيءٌ إلا شيءُ ما يعبأ به) لاتحاد حكم البدل (شيء) الثانية بدل من الخبر (شيء) الأولى مبدل منه[٣] ولاتحاد حكم البدل بطل العمل.

وأما قوله[٤]:

فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُونـاً بِأَهْلِـهِ * وَمَا صَاحِبُ الحَاجَـاتِ إلاَّ مُعَـذَّبَا

فشاذٌ، والشاهد فيه (وما الدهر إلا منجنوناً) حيث عملت (ما) عمل (ليس) فرفعت الاسم أي اسمها (الدهرُ) ونصبت خبرها (منجنوناً) مع أن الخبر مقترن (بإلاّ) التي تنقض نفي (ما) ويصير المعنى إيجاباً.

وإن انتقض بغير (إلا) لم يؤثر فيجب النصب عند البصريين نحو (وما زيدٌ غير قائماً وأجاز الفراء الرفع.

٢- فَقْدُ "إن" فإن زيدت بعد (ما) بطل العمل، كقوله[٥]:

فَمَـا إن طِبُّنَـا جُـبْنٌ ولكـنْ * مَنَايَانَـا وَدَوْلَـةُ آخَرِينَـا

([١]) سورة آل عمران، الآية ١٤٤

([٢]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٧٥

([٣]) همع الهوامع ١١٠/٢

([٤]) لم ينسب لقائل، شرح الأشموني ٣٥٢/١

([٥]) قائله فروة بن مسبك المرادي، خزانة الأدب ١١٣/٤

الشاهد فيه (فما إن طبنا جبن) حيث بطل إعمال (ما) لدخول (إن) بعد (ما) ومن شعر حسان قوله:

فَمَا مِنْكَ أعْجَبُ يَا ابْـنَ اسْـتِهَا * ولكنَّنِـي مِـنْ أَوْلَـى أَعْجَـبُ[١]

الشاهد فيه (فما منك أعجبُ) حيث عملت (ما) عمل (ليس) فرفعت الاسم لفظاً (أعجبُ) مرفوع بضمة ظاهرة على آخره، ونصبت الخبر محلاً (منك) (من) جارة و (الكاف) ضمير خطاب مبني على الفتح في محل جر بالحرف (من) و (منك) في محل نصب اسم (ما). وسبب إعمالها فقد (إن) أي لم تدخل (أن) أي بعد (ما).

وقوله:

بَنِي غُدَانَةَ مَـا إنْ أَنْـتُمُ ذَهَـبٌ * ولاَ صَرِيفٌ ولكن أنْتُمُ الخَـزَفُ[٢]

ذهب البصريون إلى أنّ (إنْ) المذكورة زائدة كافة. وذهب الكوفيون إلى جواز النصب مع (إنْ) ورَوَوُا قوله:

ما إنْ أنتم ذهباً ولا صريفاً (بالنصب)[٣].

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان في هذه المسألة ولم يرد في شعره (إن) تالية (ما) النافية.

ويقوى رأي البصريين قول ابن مالك قال: (لما كان عمل (ما) استحساناً لا قياساً شرط فيه الشروط المذكورة، لأنّ كلاًّ منها حالٌ أصليٌّ، فالبقاء عليها أي الشروط، تقوية، والتخلي عنها الشروط أو عن بعضها توهين، وأحقُّ الأربعة بلزوم الوهن عند عدم الخلوق مفارقة (إنْ) لأن مفارقة (إنْ) تزيل شبهها بـ (ليس)، لأن ليس لا يليها (إن)، فإذا وليت (ما) أي (إن) تباينا الاستعمال وبطل الإعمال[٤].

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٧

(٢) لم ينسب لقائل، الأشموني ٤٤٨/١

(٣) الكافية بشرح الرضي ١٦٧/١، ارتشاف الضرب ١٠٥/٢، همع الهوامع ١١٢/٢

(٤) شرح التصريح على التوضيح ١٩٦/١

٢- ألاّ تؤكد بـــ (ما) فإن أكدت بها بطل عملها نحو (ماما زيدٌ قائمٌ) عند عامة النحويين وأجاز جماعة من الكوفيين النصب كقول القائل[١]:

لاَ يُنْسِــكَ الأَسَــى تَأَسِّــياً فَمَــا * مَــا مِــنْ حِمَــامٍ أحَــدٌ مُعْتَصِــمَا

الشاهد فيه (فما ما من حمام أحد معتصما) حيث رفع (أحدٌ) اسم (ما) النافية ونصب (معتصماً) خبر (ما) النافية بمعنى أنها عملت (ما) عمل (ليس) مع التكرار.

وأجيب بأنه شاذ أو مؤول أي (فما يجدي الحزن)، ثم ابتدأ (ما) فليست مؤكدة[٢].

ولم يقف الباحث على تكرار (ما) في شعر حسان بن ثابت.

٣- تأخير الخبر فإن تقدم ارتفع نحو (ما قائمٌ زيدٌ) تقدم الخبر (قائم) لذا رُفِعَ ويقول سيبويه: (ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله -أي الخبر- مؤخراً كما أنه لا يجوز أن تقول: إنّ أخوك عبد الله على حدِّ قولك: إنّ عبد الله أخوك فإنها ليست بفعل، وإنما فعلت بمنزلته فكما لم تتصرف (أنّ) كالفعل كذلك لم يَجُزْ فيها كل ما يجوز فيه فلم تَقْوَ قُوَّتَهُ فكذلك (ما)[٣].

وذهب الأخفش إلى جواز تقديم الخبر غير الظرف إذا دخلت (إلاّ) على الاسم نحو (ما قائماً إلاّ زيدٌ) ومنع ذلك البصريون[٤].

وخرّج ابن مالك المثال على (إنّ قائم إلا زيد) بدل من اسم (ما) محذوف والتقدير (ما أحدٌ قائماً إلا زيدٌ) بدل من اسم (ما) محذوف والتقدير (ما أحدٌ قائماً إلا زيدٌ) حذف (أحدٌ) وأغنى البدل عن اسم (ما) والبدل (زيدٌ).

والجمهور أولوا ذلك على الحال نحو: (فيها قائماً رجلٌ) والخبر محذوف وهو العامل (فيها) أي ما مثلهم في الوجود[١].

---

(١) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١١٢/٢

(٢) همع الهومع ١١٢/٢

(٣) الكتاب ٥٩/١

(٤) همع الهوامع ١١٣/٢، ارتشاف الضرب ١٠٣/٢

ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يجد تقديم خبر (ما) النافية التي أشبهت (ليس) في النفي.

وردَّ الرضي رأيَ الأخفش وحجته أن المستثنى في المفرَّغ قائم مقام المتعدد فيكون، قد عمل (ما) على هذا، في الاسم مع تأخره عن الخبر وانتقاض النفي، وأحدهما مبطل لعملها فكيف إذا اجتمعا ولا يجوز أن يقال: (ما إلا زيدٌ قائماً لتقدم المستثنى المفرغ على الحكم، ولا يجوز أيضاً أن تعمل، (ما) مع الفصل بينها وبين معمولها بغير الظرف ومع انتقاض النفي[٢].

فإن تقدم الخبر أي خبر (ما) أو معموله وهو ظرف أو جار ومجرور نحو (ما في الدار أو ما عندك زيد) و (ما بي أنت معنياً) فأقوال:

١- منع النصب كغيرهما.

٢- جواز النصب مع التقدم وأجازه ابن عصفور وذلك لكثرة التوسع في الظروف كما تعمل (إنّ وأخواتها).

وذلك كقول حسان:

فَمَا مِنْكَ أعْجَبُ يَا ابْـنَ اسْـتِهَا * ولكنَّنِـي مِـنْ أُوْلَـى أَعْجَـبُ[٣]

الشاهد فيه انتصاب خبر (ما) محلاً وهو (منك) الجار والمجرور هذا على قول ابن عصفور كما تقدم.

وعلى رأي من منع النصب فإن الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، وأعجب مبتدأ مؤخر وجوز الكوفيون انتصابه على الظرف أي نحو قول القائل[٤]:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أعَـادَ اللهُ نِعْمَـتَهُمْ * إذَا هُمْ قُرَيْشٌ وإذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَـرُ

فالتقدير في رأيهم في مثل حالهم أو مثل مكانهم من الرفعة.

---

(١) ارتشاف الضرب ١٠٣/٢، همع الهوامع ١١٣/٢

(٢) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ١٩٠/٢

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١١٧

(٤) قائله الفرزدق، شرح التصريح ١٩٨/١

واستدلوا على جواز النصب بالشاهد الآتي، قوله[1]:

وَلَوْ أَنَّكَ يَا حُسَيْنُ خُلِقْتَ حُراً * ومَا بِحُرٍّ أَنْتَ وَلاَ الخَلِيقُ

دليل على جواز تقديم الخبر المنصوب إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر المنصوب دون المرفوع وعلى هذا بنى أبو علي والزمخشري امتناع دخولها على خبر (ما) التميمية وأجازه الأخفش وهو الوجه لأنها لا تدخل بعد (ما) المكفوفة (بإنْ) اتفاقاً (ما إنْ زيدٍ بقائم) [2].

ومن شعر حسان قوله:

فَمَا أَحَدٌ مِنَّا بِمُهْدٍ لِجَارِهِ * أَذَاةً وَلاَ مُزْرٍ بِهِ وَهْوَ عَائِدُ[3]

الشاهد فيه (بمهدٍ) نصب الخبر مدخول الباء لأنّ الباء لا تدخل إلا على المنصوب.

وذهب السيوطي إلى النصب إن كان الظرف المتقدم الخبر والمنع إن كان معموله[4]. وذكر سيبويه إن هذا لا يكاد يعرف[5]، في تعليقه على الشاهد:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ * إِذَا هُمْ قُرَيْشٌ وإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ[6]

وتعليقه فيمن نصب (مثل) خبر (ما).

وإذا امتنع النصب في تقدم الخبر ففي تقدم معموله أولى نحو (ما طعامك زيدٌ آكلٌ) وأجاز الكوفيون وابن كيسان نصبه قياساً على (لا) و (لن) و (لم)[7].

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

---

(1) لم ينسب لأحد، كافية ابن الحاجب ٢/١٨٨

(2) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ٢/١٨٧– ١٨٨

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص١٧٤

(4) همع الهوامع ٢/١١٣

(5) الكتاب ١/٦٠

(6) البيت للفرزدق، شرح التصريح ١/١٩٨

(7) همع الهوامع ٢/١١١

اقتران خبرها بالباء:

تزاد الباء في خبر (ليس) و (ما) لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام، فيتوهمه موجباً فإذا جيء بالباء ارتفع التوهم، وتدخل الباء بشروط:

١- عدم نقض النفي بإلاّ فلا يجوز (ما زيدٌ إلا بقائم) و (ما زيد إلا بخارج).

ومن شعر حسان قوله:

وَمَا حُبُّها لَوْ وَكَّلَتْنِـــي بِوَصْــلِهِ * وَلَوْ صَرَّمَ الخُـــلاَّنُ بالمتصـــرمِ[١]

الشاهد فيه (بالمتصرم) حيث دخلت الباء على خبر (ما) لأنه لم ينقض بإلاّ.

٢- قبول الخبر الإيجاب فلا يجوز مثل (ما مثلك بأحدٍ).

ومن شعر حسان قوله:

وَمَا السَّيِّدُ الجَبَّارُ حِــينَ يُرِيــدُنَا * بِكَيْدٍ عَلَــى أَرْمَاحِنَــا بِمُحَــرّم[٢]

الشاهد فيه (بمحرَّم) قبول الخبر للإيجاب لذا زيدت (باء) جارة.

٣- ألاّ يكون في الاستثناء فلا يجوز (قام القوم ليس بزيد) أو لا يكون بزيد[٣].

ومن شعر حسان قوله:

وَمَا حُبُّها لَوْ وَكَّلَتْنِـــي بِوَصْــلِهِ * وَلَوْ صَرَّمَ الخُـــلاَّنُ بالمُتَصَــرِّمِ [٤]

الشاهد فيه (وما حبها بالمتصرم) حيث دخلت الباء على خبر (ما) المشبهة بـــ (ليس) في النفي ولم يكن استثناءاً لذا زيدت الباء في خبر (ما).

---

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٠

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥١

(٣) حاشية الصبان ٢٥٠/١

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٥٠

ولا يختص دخول الباء في خبر (ما) الحجازية بل تدخل في خبر (ما) التميمية خلافاً للفارسي والزمخشري لوجود ذلك في أشعار بني تميم ونثرهم(١).

ومن ذلك قوله(٢):

لعمرُك ما معــنٌ بتــاركِ حَقّـــهِ * وَمَا مُنْسِــيءٌ معــنٌ وَلاَ مُتَيَسِّــرُ

الشاهد فيه (دخول الباء) على خبر (ما) في لغة تميم على لسان شاعرهم فالحجازية عاملة والتميمية غير عاملة النصب في الخبر أي لا خبر لها.

وزعم أبو علي الفارسي وتبعه الزمخشري على أنَّ المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وليس كذلك فإن المقتضى نفيه بدليل دخولها في نحو: (لم أكن بقائم) وامتناعها في (كنت قائم) أي لا يجوز (كنت بقائم)(٣).

وأما إن زيدت (كان) بين اسم (ما) وخبرها لم يجز دخول (الباء) عند الفراء وأجازه البصريون والكسائي نحو (ما زيدٍ كان بقائم).

ولم يقف الباحث على مثال من شعر حسان يفصل (كان) بين اسم (ما) وخبرها الذي دخلت عليه (الباء).

وكذلك لو كان الخبر (مِثْلاً) لم يجز دخول الباء عند ابن هشام. وأجازه البصريون والكسائي نحو (ما زيدٌ بمثلك) ولو كان الخبر ظرفاً، فإن جاز أن يستعمل اسماً جاز دخول الباء عليها، وإن لم يستعمل اسماً (كحيث) لم يجز دخول (الباء) عليه عند البصريين وأجازه ابن هشام نحو (ما زيد بحيث يحب).

وأجاز الفراء دخولها في الخبر إذا كان التشبيه حكى (ليس بكذلك)(٤) ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

---

(١) همع الهوامع ١٢٦/٢

(٢) قائله الفرزدق وهو تميمي، خزانة الأدب ٣٧٥/١

(٣) حاشية الصبان ٢٥٢/١

(٤) همع الهوامع ١٢٦/٢، شرح الأشموني ٤٧٠/١

العطف على خبرها:

أولاً: العطف على خبرها بـــ (بل) و (لكن):

إذا عطف على خبر (ما) النافية المشبهة بـــ (ليس) في النفي إذا عطف على خبرها بـــ (لكن) أو (بل) تعين في المعطوف الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وذلك لزوال علة العمل وهي النفي نحو (ما زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ) أو بل قاعدٌ[1] وتعرب (قاعدٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو قاعد).

ثانياً: العطف على خبر (ما) أو (ليس) منفياً:

لا يخلو خبر (ما) أو (ليس) إما أن يكون مجروراً بالباء أو منصوباً، فإن كان الخبر مجروراً (بالباء) نحو (ما زيدٌ بقائم ولا قاعد) و (ليس زيدٌ بقائم ولا قاعد) جاز في المعطوف الجر حملاً على اللفظ والنصب حملاً على المحل ويجوز فيه العطف ليكون من باب عطف الجملة على الجملة والمبتدأ محذوف والتقدير (ولا هو قاعدٌ).

أما إذا كان خبرها منصوباً نحو (ما زيدٌ قائماً ولا قاعد) جاز في المعطوف الجر مع رفع المعطوف ونصبه (ما زيدٌ قائماً ولا قاعداً ولا قاعدٌ ولا قاعدٍ) وذلك لتوهم (الباء) في الخبر لكثرة دخولها على الخبر أي خبر (ما) و (ليس)[2].

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان في هذه المسألة.

ثالثاً: العطف على خبر (ما) وصفاً يتلوه سببي:

إذا عطف على خبر (ليس) و (ما) وصفاً يتلوه سببي أعطى الوصف ما له مفرداً ورفع به –أي الوصف– السببي نحو (ليس زيد قائماً ولا ذاهباً أخوه) و (ما زيدٌ قائماً ولا ذاهباً أخوه).

ففي هذين المثالين عطف على خبر (ليس) و (ما) وهو (قائماً) في المثالين عطف عليه (وصفاً) وهو (ذاهباً) في المثالين وتلا الوصف سببي

---

(1) الكافية بشرح الرضي ١٩٠/٢، همع الهوامع ١١٤/٢، الأصول في النحو ٩٤/١

(2) الكافية بشرح الرضي ١٩٢/٢

وهو (اخوه) فأعطى الوصف ما له أي عمل الوصف في السببي "أخوه" فاعل أو متعلق بالوصف.

ويجوز جعل السببي (أخوه) مبتدأ مؤخراً والوصف (ذاهب) خبراً مقدماً[1].

ويجوز جر المعطوف ويكون من عطف المفرد على المفرد على توهم الجر في (ما) أما (ليس) فيجوز عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر على تقدير جواز العطف على عملين مختلفين على مذهب الأخفش[2].

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

أما إن ظهرت (الباء) في (قائم) نحو (ليس زيد أو ما زيدٌ بقائم ولا قاعد أبوه) جاز في قاعد النصب والرفع والجر على الوجه المذكور سواء[3] أي المسألتين سواء.

رابعاً: العطف على خبر (ما) و (ليس) وصفاً يتلوه أجنبي:

إذا ولى خبر (ما) و (ليس) أجنبي، ففي (ليس) يعطف على اسمها والوصف المتلو على خبرها فينصب نحو (ليس زيدٌ قائماً ولا ذاهباً عمرو) فإن كان الخبر مجروراً جاز في الوصف الجر نحو (ليس زيد بقائمٍ ولا ذاهبٍ عمرو)[4].

ويجوز في الحالتين الرفع على الابتداء والخبر. أما في (ما) فيتعين الرفع سواء نصب خبرها أم جر لأن خبرها لا يتقدم على اسمها فكذا خبر (ما) على اسمها نحو قول القائل[5]:

لعمرُك ما معــنٌ بتــاركِ حَقّــهِ * وَمَـــا مُنْسِـــيءٌ وَلاَ مُتَيَسِّـــرُ

([1]) همع الهوامع ٢/١٢٩

([2]) الكافية ٢/١٩٣- ١٩٤

([3]) الكافية ٢/١٩٤

([4]) همع الهوامع ٢/١٢٩

([5]) قائله الفرزدق، خزانة الأدب ١/٣٧٥

الشاهد فيه جَرِّ خبر (ما) (بتارك) لذ تعين في المعطوف الرفع (ولا منسىء) و (ولا متيسر) فإنهما (منسىء ومتيسر) خبران لمبتدأ محذوف التقدير ولا هو منسىء ولا هو متيسّر.

ولو تأخر الوصف في العطف نحو (ما زيدٌ قائماً، ولا عمرٌ خارج) جاز مع الرفع النصب عند سيبويه والخليل والكسائي وهشام ومنع النصب النحويون القدماء الذين ردّ عليهم سيبويه[1].

حذف اسم (ما):

لا يجوز حذف اسم (ما) قياساً على (ليس) و (أخواتها) فلا يقال زيد ما منطلقاً تريد (ما هو) ولا خبرها كذلك فإن كُفَّتْ بإنْ جاز تشبيهاً (بلا) كقوله[2]:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ * لَنَامُوا فَمَا مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ

التقدير (فما حديث ولا صال) منتبه إلى ذي حديث[3].

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

أحكام تخص (ما):

١- إذا دخلت همزة الاستفهام على (ما) الحجازية لم تغيرها عن العمل نحو (أما زيدٌ قائماً) كما تقول: (ألست قائماً).

٢- أجاز الكسائي إضمار (ما) وأنشد:

فَقُلْتُ لَهَا واللهُ يَدْرِي مُسَافِرٌ * إِذَا أَضْمَرَتْهُ الأرضُ ما اللهُ صَانِعُ[4]

أي (وما يدري) ومنع البصريون ذلك.

٣- شذ بناء النكرة مع (ما) تشبيهاً بـ (لا) سمع (ما بأس عليك) كما قالوا: (لا بأس عليك) [5].

---

[1] همع الهوامع ١٣٠/٢

[2] قائله امرؤ القيس، خزانة الأدب ٧١/١٠

[3] همع الهوامع ١١٥/٢

[4] لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١١٥/٢

[5] همع الهوامع ١١٤/٢، ارتشاف الضرب ١٠٨/٢- ١٠٩

ولم يقف الباحث على شاهد من شعر حسان.

ثانياً: لا النافية:

هنالك خلاف بين النحويين في إعمال إلا عمل (ليس) فأجاز الكسائي وأكثر الكوفيين عملها[1].

وتختص (لا) بدخولها على النكرات وهي تعمل عمل (ليس) بالشروط أدناه:

١- بقاء النفي بين اسمها وخبرها.

٢- بقاء الترتيب كذلك.

٣- عدم تقدم معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف أو جار ومجرور.

٤- ألاّ تكون لنفي الجنس نصّاً.

وذلك نحو:

تَعَزُّ فَلاَ شَيءٌ على الأرْضِ بَاقِيا * وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ واقِيَا[2]

الشاهد فيه (فلا شيء باقياً) حيث أعملت (لا) عمل (ليس) بمعنى أنها رفعت اسمها (شيء) ونصبت خبرها (باقياً) ونرى أن الشروط المتقدمة قد انطبقت في هذا المثال أو الشاهد بأن النفي باقٍ بين الاسم والخبر وكذلك على الترتيب بأن جاء اسمها وتلاه الخبر ولم يتقدم الخبر على الاسم كما أنها ليست لنفي الجنس نصّاً لذا عملت عمل (ليس).

وذكر ابن الشجري أنها أعملت في معرفة ومنه قوله[3]:

وَحَلَّتْ سَوادَ القَلْب لا أنا باغِياً * سِوَاهَا وَلاَ عَنْ حُبِّها متراخِيَا

الشاهد فيه (لا أنا باغيا) حيث عملت (لا) عمل (ليس) ولكن هنا في المعرفة فاسمها (أنا) وخبرها (باغيا) كما ذكر ابن الشجري والمعرفة هنا الضمير (أنا) والضمائر كلها معارف.

---

(1) شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/١، الأصول في النحو ٩٥/١

(2) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١١٩/٢

(3) قائله: النابغة الجعدي، شرح الأشموني ٣٦٧/١

وأول على أنه الأصل (لا أرى باغياً) فحذف الفعل وبرز الضمير وانفصل على الحال.

ومن شعر حسان قوله:

وَجْداً بشعثاء إذ شعثاءُ بهكنـــة * هَيْفَا لا دَنَسٌ فيهـا ولاَ خَـورُ[1]

الشاهد (لا دنسٌ فيها ولا خبر) لتوافر الشروط السابقة عملت (لا) عمل (ليس). والخبر في الثانية مقدر بــ (ولا خبر فيها).

وقد يغلب الحذف على خبر (لا) حتى قيل إن ذلك لازم كقوله[2]:

مَـــنْ صَـــدَّ عَـــنْ نِيرَنِهَـــا * فَأَنَـــا ابـــنُ قَـــيْسٍ لا بَـــرَاحُ

الشاهد فيه (لا براح) أي لا براحَ لي[3].

ومن شعر حسان قوله:

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أنَّ ابـن هَاشِـمٍ * هُوَ الغُصْنُ ذُو الأفْنَانِ لاَ الواحِدُ الوَغْدُ[4]

الشاهد فيه (لا الواحدُ الوغدُ) حيث حذف خبر (لا) والتقدير (لا الواحد الوغد كائناً) (فالواحدُ) اسم (لا) و (كائناً) خبر (لا) منصوب و (الوغد) صفة للواحد وصفة المرفوع مرفوعة.

ثالثاً: إن النافية:

اختلف النحويون في إعمال (إن) عمل (ليس) فذهب الكسائي وأكثر الكوفيون إلى جواز إعمالها[5] والفارسي وأبو بكر وأبو الفتح[6] والمبرد[7] ومنع ذلك سيبويه والفراء[8].

([1]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٥٥

([2]) قائله: سعد بن مالك، خزانة الأدب ٤٦٧/١

([3]) شرح الأشموني ٤٧٩/١، همع الهوامع ١١٩/٢

([4]) شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٢١٥

([5]) شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/١، الأصول ٩٥/١

([6])شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/١

([7]) الكافية بشرح الرضي ١٩٥/٢

([8]) شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/١

والصحيح جواز إعمالها لثبوت ذلك في النظم والنثر فمثال النثر كقول بعضهم (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية) وإن ذلك نافعك ولا ضارك ومن النظم كقوله[١]:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلياً عَلَى أحَدٍ * إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانين

الشاهد فيه (إن هو مستولياً) حيث عملت (إن) عمل (ليس).

وقيل إعمالها هو لغة أهل العالية[٢].

وتعمل (إن) في المعرفة والنكرة ويبطل عملها انتقاض النفي كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [٣].

أما انتقاض النفي بالنسبة إلى معمول الخبر فلا يبطل عمل (إنْ) نحو قوله[٤]:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلياً عَلَى أحَدٍ * إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانين

(فعلى أضعف المجانين) متعلق بمستولي وهو معموله وقد انتقض (بإلاّ) وذكر هنا أنه لا يبطل عمل (إن) فعملت (إن) الرفع تقديراً على الاسم (هو) والنصب لفظاً على خبرها (مستولياً).

ولقد تتبع الباحث شعر حسان فلم يرد ذكر (إن).

رابعاً: لات:

لات حرف نفي أيضاً وقد اختلف النحويون حول أصله على الأقوال الآتية:

---

(١) لم ينسب لأحد، الجنى الداني، ص٢٠٩

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/١

(٣) سورة إبراهيم، الآية ١٠

(٤) لم ينسب لأحد، الجنى الداني، ص ٢٠٩

١- قيل أصله (لا) زيدت عليها (التاء) كما زيدت في (ثَمَّتْ) و (رُبَّتْ) والتاء في (لات) لمبالغة النفي كما في نحو (نسابة) و (علاَّمة) للمبالغة على رأي الجمهور والأخفش.

٢- ذهب بعضهم إلى أنها فعل ماضٍ بمعنى نقص نفي بها كما نفى بـ (ليس) فهي عندهم ماضي بـ (يليت) أي ينقص يقال: لات يليت وألتٍ بألتُ وبها قرئ قوله تعالى: ﴿ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [١][٢].

٣- ذهب سيبويه إلى أنه مركب من الحرف مع الحرف أي من (لا) و (التاء) كأنما تحكى عند التسمية فلو سميت به حكيته[٣].

٤- قال ابن الطراوة أن التاء متصلة بالحين الذي بعدها كما كتبت في المصحف (ولا تحين مناص) ورده الزمخشري بأن دخول التاء على حين لا وجه له فكم وقعت في المصحف أشياء خارجة[٤].

٥- وقال ابن الربيع (لات) أصلها (ليس) فقلبت ياؤها ألفاً وأبدلت سينها تاء كراهة أن تلتبس بحرف التمني (ليت) ولكنهم كرهوا أن يقولوا (ليت) فيصير لفظها لفظ التمني[٥].

والذي عليه الجمهور أنها (لا) زيدت عليها (التاء).

واختلف النحويون حول عمل (لات) عمل (ليس) على الأقوال الآتية:

١- ذهب السيرافي ونقل ابن عصفور عن الأخفش إلى أنها لا عمل لها والاسم الذي بعدها إن كان مرفوعاً فمبتدأ أو منصوباً فعلى إضمار فعل أي (ولا أرى حين مناص) واختار أبو حيان هذا الرأي لأنه لم يحفظ الإتيان بعدها باسم وخبر مثبتين ولأن (ليس) لا يجوز حذف

---

(١) سورة الحجرات، الآية١٤

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ٣٧٨/١

(٣) حاشية الصبان ٣٧٨/١

(٤) الجى الداني، ص ٤٨٦

(٥) همع الهوامع ١٢١/٢

اسمها فلو حذف اسم (لات) لكانوا قد تصرفوا في الفرع ما لم يتصرفوا في الأصل وذهب الرضي إلى أن فيه ضعفاً لأن وجوب حذف الفعل الناصب أو خبر المبتدأ له مواضع معينة(١).

٢- عُزِيَ هذا الرأي إلى الأخفش أيضاً وهو أنها للنفي العام وأنها تعمل عمل (إنّ) وذهب الرضي إلى أن هذا الرأي يقويه لزوم تنكير ما أضيف حين إليه(٢).

٣- وذهب الكوفيون والفراء إلى أنها حرف جر تخفض أسماء الزمان وأنشد أبو زيد المنذر:

أطلبُوا صُلْحاً وَلاَتَ أوَانٍ * فَأجَبْنَا أنْ ليس حينَ بَقَاءِ

قال الرضي: (وليس بشيء إذ لو كان لجر غير (أوان) واختصاص الجار ببعض المجرورات نادر ولم يسمع (لات حين مناص) بجر (حين) إلاّ شاذاً وأيضاً لو كان جاراً لكان لا بد له من فعل أو معناه يتعلق به)(٣).

والتزموا فيها حذف أحد الجزأين والأكثر كون المحذوف الاسم وقد يكون الخبر وقرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٤) أي ولات الحين حين مناص، أو ولات حين مناصٍ لهم وإذ وقعتْ لات قبل (حنًّا) كقوله(٥):

حَنّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هنا حنّت * وبدا الذي كانت نَوَارُ أجَنّتِ

ففيها خلاف، ذهب الفارسي إلى أنها مهملة لا اسم لها ولا خبر (وهَنّا) في موضع نصب على الظرفية لأنه إشارة إلى المكان (وحنّت) مع (أنّ) مقدرة قبله في موضع رفع بالابتداء والتقدير ولات هنالك حنين وقيل (هَنّا)

---

(١) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ١٩٧/٢

(٢) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ١٩٧/٢، همع الهوامع ١٢٣/٢- ١٢٤

(٣) الكافية ١٩٨/٢

(٤) سورة ص، الآية ٣، قرأ: الجمهور (ولات حين مناص) وقرأ عيسى بن عمر (ولات حين)

(٥) هو شبيب بن جعيل التغلبي، خزانة الأدب ١٩٥/٤

اسم (لات) و (حنّت) خبرها على تقدير مضاف أي ليس ذلك الوقت حين حنين[١].

ومن أحكام لات:

١- أنها تكسر تاؤها وأنها قد يضاف إليها حين كقوله[٢]:

وذلِـــكَ حِـــينَ لاتِ أوانِ حِلْـــمٍ * ولكـــنْ قبلهـــا اجْتَنَبُـــوا أَذَاتِـــي

٢- وقد تحذف (لا) حين تقدير إضافة الحين وتبقى التاء كقوله[٣]:

العَاطِفُونَ تحين مَا مِنْ عــاطِفٍ * والمسبغونَ يَــداً إذا مــا أنْعَمُــوا

الشاهد فيه (تحين) أرادهم العاطفون حين لات حين ما من عاطف فحذفت (حين) مع (لا) وبقى التاء فصارت (تحين)[٤].

٣- قد جاءت (لات) غير مضاف إليها (حين) ولا مذكور بعدها (حين) ولا مرادفة[٥]. كقوله[٦]:

تَــركَ النَّــاسُ لَنَــا أكْتَــافَهُمْ * وَتَولَّــوْا لاتَ لاَ يُغْنِــى الفِــرَارُ

الشاهد فيه مجيء (لات) غير مضاف إلى (الحين) ولا مذكور بعدها وهي هنا حرف نفي مؤكد بحرف النفي وهو (لم) وليست عاملة.

٤- العطف على خبر لات عند من أعملها عمل (ليس) كالعطف على خبر (ما) الحجازية فتنصب وترفع في نحو (لات حين جزع ولات حين طيش)[٧].

ويتعين الرفع في مثل (لات حينُ قلق بل حينُ صبر أو لكن حينُ صبر أو لكن حينُ صبر[٨].

---

(١) شرح الأشموني ٤٨٧/١

(٢) لم ينسب لقائل، همع الهوامع ١٢٤/٢

(٣) قائله أبو وجزة، خزانة الأدب ١٧٥/٤

(٤) همع الهوامع ١٢٢/٢- ١٢٥

(٥) همع الهوامع ١٢٣/٢

(٦) قائله الأفوه الأودي، الدرر الهوامع ١٢٢/٢

(٧) ارتشاف الضرب ١١١/٢

(٨) همع الهوامع ١٢٣/٢

أهملت (لات) لعدم دخولها على الزمان في قوله[1]:

لَهْفِي عليك لِلهْفَــةٍ مِــنْ خــائِنٍ * يَبْغِى جــوارَكَ حِــينَ لاَتَ مُجِيــرُ

الشاهد فيه (لات) حيث أهملت وذلك لعدم دخولها على الزمان.

ولم يرد في شعر حسان ذكر (لات) وذلك بعد أن استقرى الباحث شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه.

---

(1) قائله عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد، شرح التصريح ٢٠٠/١

الخاتمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سـيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

١- نشأ حسان بن ثابت بالمدينة في بيئة شاعرية وهو مخضـرم بـرزت شاعريته في الجاهلية وشملت حياته في الإسـلام وعـرف بشـاعر الرسول والأنصار والمسلمين.

٢- اهتم كثير من الأدباء والنقاد والباحثين بدراسة شعر حسان بن ثابـت مما يدل على مدى أهمية شعره في الجاهلية والإسلام.

٣- أجمعت العرب أن حسان أشعر أهل المدر.

٤- الجملة الاسمية هي جملة المبتدأ والخبر.

٥- هنالك خلاف بين النحويين حول رافع المبتدأ قبل مرفـوع بالابتـداء وقيل ترافعاً.

٦- لا خلاف بين النحاة حول المبتدأ الذي له خبر، وهناك مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر.

٧- إنكار المحدثون سداد المرفوع مسد الخبر واقتصاره على أنه فاعل.

٨- الأصل في المبتدأ المعرفة وأصل الخبر النكرة ويجوز الابتداء بها أن أفادت.

٩- الأصل في المبتدأ التقديم والخبر أصله التأخير، وأن تقديم المبتدأ فلأن حق المنسوب أن يكون تابعاً للمنسوب إليه.

١٠- (كان) وأخواتها –فهي أم الباب- أفعال ناقصة، تخـتص بالـدخول على الجمل الاسمية، فتنسخ حكمها السابق وتستبدله بحكم آخر، فهي ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وعددها عند النحاة ثلاثة عشـر وزاد عليها بعض النحاة حتى وصلت إلى ثلاثين.

١١- تختص (كان) وحدها دون سائر أخواتها بزيادتها، وحينئذٍ تكون ملغاة عن العمل، وتحذف نون مضارعها تخفيفاً، كما تحذف هي واسمها جوازاً بعد (إنَّ) و (لو) الشرطيتين، وبعد (لدن) وأخواتها.

١٢- أنواع خبر (كان) وأخواتها أربعة، خبر مفرد، وخبر جملة اسمية وخبر جملة فعلية ويشمل الخبر الجملة على رابط، وخبر شبه جملة وهو الجار والمجرور، والظرف ومتعلقه، ولا رابط لها بينما يرد خبرها متوسطاً بينها وبين اسمها، ويتقدم على اسمها جوازاً ووجوباً وفق شروط معينة وضعها النحاة لذلك.

١٣- (كاد) وأخواتها ثلاثة أقسام: أفعال المقاربة، وأفعال الرجء وأفعال الشروع. وهي أفعال ناسخة أيضاً، تعمل عمل (كان) وأخواتها، وخبرها جملة فعلية دائماً.

١٤- يقترن خبر (أوشك، وعسى): (أنْ) ويتجرد منها بقية أخواتها.

١٥- ترد أفعال المقاربة تامة فتكتفي برفع فاعلها، وكما ترد ناقصة عاملة، فتحتاج إلى اسم وخبر.

١٦- (ظن) وأخواتها من الأفعال الناسخة، وتنصب مفعولين، كانا في الأصل مبتدأ وخبر، وتنقسم إلى أفعال قلوب، وأفعال تحويل، أي تصيير.

١٧- تُجْرِي قبيلة بين سُليم (القول) مطلقاً مجرى (الظن) وتنصب به المفعولين أو مفعولاً واحداً.

١٨- جوز النحاة (الإلغاء) في الأفعال القبلية، وذلك إذا توسط الفعل الناسخ بين اسمه وخبره أو تأخر عنهما. وكما أوجبوا (التعليق) فيها إذا وقع الفعل الناسخ بعد الاستفهام، أو لام الابتداء، (ما، وإن) النافيتين، أو (لام) القسم. وترك العمل لفظاً لا معنى، لأن محلها النصب.

١٩- الحروف الناسخة ستة (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ) تدخل على الجملة الاسمية فتعمل فيها عكس عمل (كان) وأخواتها، وتتفق معها في أنواع خبرها، وفي أحوال تقديم وتأخير وتوسط الخبر.

٢٠- تكسر همزة (إنّ) في مواضع معينة ذكرها النحاة، بينما تفتح همزتها إذا صح تأويلها مع معموليها بمصدر، ويقع موقعاً من مواقع إعراب المعروفة.

٢١- تخفف (إن، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ) وحينئذٍ يجوز إعمالها وإهمالها، بينما لا تخفف (ليت، ولعلّ) أصلاً.

٢٢- تعمل (لا) النافية للجنس –وهي (لا) التبرئة- عمل (إنّ) وتختص بالنكرات، وتفيد النفي، ويكون اسمها مبنياً على ما يرفع به في حالة إفرادها، ومعرباً منصوباً بما ينصب به إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

٢٣- إذا اتصلت همزة الاستفهام بـ (لا) النافية للجنس فلا تؤثر في عملها شيئاً، ويحذف خبر (لا) وجوباً إذا دلّ عليه دليل عند بني تميم والطائيين والحجازيين.

٢٤- لـ (لا) النافية للجنس أحكام خاصة عند النحاة إذا تكررت يعطف على اسمها بغير تكرارها، ويصح نعت اسمها بصفة مفردة، كما يصح البدل لاسمها وفق أحكام ذكرها النحاة.

٢٥- تعمل (ما) و (لا) النافيتين، عمل (ليس) عند أهل الحجاز في النسخ وتختص (لا) في عملها بتنكير اسمها وخبرها، أو ما في حكم النكرة.

٢٦- (لات) النافية تعمل عمل (ليس) في النسخ، وللنحاة خلاف في عملها أو إهمالها، وأنها تعمل مع لفظ (الحين) ويضمر فيها مرفوعها.

٢٧- وتعمل (إنْ) النافية لمعنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق عمل (ليس) الناسخة بشرط (ما) النافية –الحجازية- وألا تقع بعدها

(إنْ) الزائدة. وإعمالها قليل بالنسبة إلى إعمال الحروف الناسخة الأخرى في أخواتها.

خلاصة البحث- توصياته- مقترحاته:

هنالك دراسات قدمت في مجال بناء الجملة وأفاد منها الباحثون بأساليب مفيدة وتحليلات مقنعة إلا أن الباحث لم يجد مناصاً أن يدرس بناء الجملة الاسمية استكمالاً لما سبق بناء الجملة الاسمية في شعر حسان فحرص الباحث في هذا البحث أن يبسط أقوال النحاة في بناء الجملة تطبيقاً في شعر حسان فكان لكثرتها وتوافقها مع شواهد النحاة وآرائهم جعل تلك الأبيات مادة أنشأت البحث عليها فجاءت متلائمة مع ما وقف عليه النحاة

وأهم نتائج البحث تمثلت في أمهات الكتب من مصادر ومراجع تبصر الدارسين والباحثين، وتعينهم على فهم القرآن وتلاوته وتدبره، ومعرفة السُنّة، وتذوق الشعر العربي، ومعرفة آداب أمتنا العربية وتاريخها، والإلمام التام بمنهج البحث المتّبع في الإرشاد وتيسير سبل البحث لكل من يرد هذا المجال.

توصياته:

إن الباحثين قد حرصوا على نفع غيرهم وتيسير سبل البحث لهم من خلال التوصيات التي اهتم بها أدبنا العربي، وتقديمها لكل من يطرق مجال الدراسات المختلفة، والتوصيات التي استخلصتها في مجال الدراسات النحوية واللغوية من نتائج هذه التجربة وأوردها في:

١- ربط الدراسات بالقرآن الكريم، والشعر العربي الرصين والأدب واللغة.

٢- الاهتمام بمجالات الدرس اللغوي والاستفادة من مناهج العلماء التي بسطت لنا، وهذا ديدنهم من غابر الزمان وما فتئوا إلى يومنا الحاضر.

مقترحاته:

لم يزل شعر حسان بن ثابت الأنصاري نبعاً زاخراً تبعث فيه آداب هذه الأمة العربية، ويعتبر مجالاً خصباً لروّاد الدراسات الأدبية والنحوية

والصرفية، تنتظر روادها لإبراز خصائص شعره وما يتميز به عمن سـوا ه، ولا أدعي أنني قد أحطت بكل ما يتصل ببناء الجملـة الاسـمية فالكمـال لله وحده، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهـــــارس العامّـــــــة

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	السورة	رقمها	الصفحة
(يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون)	البقرة	٤٦	١٥٦
(اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)	"	٤٧	١٩٦
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ)	"	٦٢	١٨٧
(وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ)	"	٧١	١٣٩/١٢٩
(وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ)	"	١٠٣	١٦٨/١٦٤
(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)	"	١٠٦	٧٠
(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم)	"	١٠٩	١٥٨
(وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ)	"	١٤٣	٢٠٩
(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ)	"	١٧٧	٨٩
(وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ)	"	١٨٤	٨
(هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ)	"	٢٤٦	١٣٥
(اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)	"	٢٥٤	٦٢
(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ)	"	٢٧٣	١٥٦
(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً)	"	٢٧٤	٤٦
(إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً)	"	٢٨٢	١٠٦
(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم)	آل عمران	١٠٦	٤٦
(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)	آل عمران	١٤٤	٢٤٢/٢٤

(ولاَ يحْسَبَنّ الّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لّهُمْ)	"	١٨٠	١٦٩
(وَاتّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)	النساء	٢٥	
(وَإِن تَكُ حَسَنَةً)	"	٤٠	٩٨
(وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا)	المائدة	٢	٤٦
(وَحَسِبُواْ أَلاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ)	"	٧١	
(وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا)	"	١١٣	٢١٣
(مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ)	الأنعام	٥٤	١٩٧
(وَلاَ تَخَافُونَ أَنّكُمْ أَشْرَكْتُم)	"	٨١	١٩٤
(وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ)	"	١٠٩	١٧٦
(وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنّةِ)	الأعراف	٢٢	١٣٢
(وَلِبَاسُ التّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ)	"	٢٦	٦٤/٥٥
(وَالّذِينَ يُمَسّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصّلاَةَ إِنّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)	"	١٧٠	٦٢
(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقّ وَإِنّ فَرِيقاً مّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)	الأنفال	٥	١٩٢
(كَأَنّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ)	"	٦	٢٠٥
(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطّائِفَتِيْنِ أَنّهَا لَكُمْ)	"	٧	١٩٧
(إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لّفَشِلْتُمْ)	"	٤٣	١٧٠

﴿كأن لم تغن بالأمس﴾	يونس	٢٤	٢١٥
﴿ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾	"	٤٦	٣١
﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	"	٦٢	١٩١
﴿أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾	هود	٨	٩٠
﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ﴾	هود	١٢	٢٤
﴿وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	"	١٤	٢١٢
﴿وإن كلاًّ لما ليوفينهم أعمالهم﴾	"	١١١	٢٠٩
﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	يوسف	٤	١٥٥
﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾	"	٢٦	٨٧
﴿ما هذا بشراً﴾	"	٣١	٢٤٠
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾	"	٨٣	٣٤
﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾	"	٨٥	٧٩/٧٧
﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُم﴾	الرعد	٢٤	١٥
﴿إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾	إبراهيم	١٠	٢٥٤
﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾	"	١٧	١٤٦
﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء﴾	"	٣٩	٢٠٢
﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	النحل	٢٠	٩٨
﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	"	٢٣	١٩٩
﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾	"	٥٦	١٠٣
﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾	"	١٠٣	أ، د

(وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)	النحل	١٢٤	٢٠٣
(عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ)	الإسراء	٨	١٣٨
(قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)	"	٥٠	٨١
(لنعلم أي الحزبين أحصى)	الكهف	١٢	١٦٥
(لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)	"	٧٧	١٥٨
(وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)	"	٩٩	١٥٨
(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)	"	١١٠	٢٠٨/٢٠٥
(وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)	مريم	٢٠	٨١/ ٩٨
(كيف نكلم من كان في المهد صبيا)	"	٢٩	١١٠/١٠٩
(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ)	"	٣٠	١٩٣
(وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)	"	٣١	١٠٨
(إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى)	طه	١١٩/١١٨	١٩٨
(لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ)	الأنبياء	٦٥	١٦٥
(فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)	"	٩٧	٦٣
(وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ)	"	١٠٩	١٦٨/١٦٥
(وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ)	"	١١١	١٦٦
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ)	الحج	٦	١٩٥
(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا)	النور	٢	٤٦
(وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)	"	٩	٢١٣

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾	النور	٣٥	١٣٣
﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾	"	٤٠	١٤٦
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾	الفرقان	٢٣	١٥٧
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾	"	٣٢	
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	الشعراء	٢٢٧	١٦٥
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا﴾	النمل	٥٦	١٠٣
﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	"	٨٨	٣٥
﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	القصص	٦٢	١٦٨
﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾	"	٧٦	١٩٢
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾	العنكبوت	٥١	١٩٤
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الروم	٤٧	٨٩
﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	الأحزاب	٦	٤٠
﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾	"	١٠	١٥٩
﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾	سبأ	٤٨	١٩٣
﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾	فاطر	٣	٨
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾	"	٤١	٧٩
﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	يس	٣١	١٦٧

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	"	٣٢	١٠٩
﴿أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ﴾	الصافات	٦٩	١٥١
﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	"	١٠٤	٢٢١/٢١٢
﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾	"	١٠٥	٢١٢
﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾	"	١٤٣	١٩٧
﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	ص	٣	
﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾	"	٣٣	١٤٣
﴿بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾	"	٦٠	٥٤
﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾	غافر	٣٦، ٣٧	١٨٠
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾	فصلت	٣٩	١٩٥
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا﴾	"	٤٦	٣٣
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	الشورى	٤٣	٥٥
﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾	الدخان	١، ٢، ٣	١٩٣
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾	الزخرف	١٩٢	١٥٢
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	محمد	١٩	١٥٤
﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	"	٢٤	٢٨
﴿لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾	الحجرات	١١	١٤٦
﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾	"	١٤	٢٥٤
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾	الطور	٢٨	١٩٨

(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)	النجم	٣٩	٢١٢
(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)	المجادلة	١١	أ
(فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ)	الممتحنة	١٠	١٥٤
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)	المنافقون	١	١٩٢
(وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ)	الطلاق	٤	٣٦
(وإنك لعلى خلق عظيم)	القلم	٤	٢٠٣
(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)	"	٥١	٢١٠
(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا)	المعارج	٧	١٥٤
(وَنَرَاهُ قَرِيبًا)	"	٨	١٥٤
(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ)	الجن	١	١٩٤
(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا)	"	١٦	٢١٣
(إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا)	المزمل	١٢	١٨٤
(عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)	"	٢٠	٢١٣/١٥٠
(تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا)	"	٢٠	١٥٠
(أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ)	القيامة	٣	٢١٣
(وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا)	النبأ	١٩	٨٥
(وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)	"	٢٠	٨٥
(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)	النازعات	٤١	٥٦

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾	عبس	٣	١٨٠
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	البروج	١٤	٤٧
﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد﴾	البروج	١٥	٤٧
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾	الليل	١٢	١٨٤
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾	"	١٣	١٨٤
﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾	العلق	٧	١٦٢
﴿الْقَارِعَةُ* مَا الْقَارِعَةُ﴾	القارعة	١، ٢	٢٩/٥٤
﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	العصر	١، ٢	١٩٣
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	الكوثر	١	١٩١
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص	١	٦٢
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	"	٤	١٠٣

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	قائله	الصفحة
(أفضـــل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله)	الجامع الصحيح هو سنن الترمذي ٣٩٠/٥	٦٣
(ما كدت أن أصلي (العصر) حتى كادت الشمس تغرب	صحيح البخاري كتاب الآذان ٢٦/١٠	١٤١

فهرس الشواهد الشعرية

قافية الألف المفتوحة			الصفحة
إن من يدخل الكنيسة يوماً	*	يلق فيها جآذراً وظباءا	١٨٣
قافية الألف المضمومة			
وجبريل رسول الله فينا	*	وروح القدس ليس له كفاء	٩، ٣٨، ٧٦، ٨٥، ١٢١
لساني صارم لا عيب فيه	*	وبحري لا تكدره الدلاء	٦، ٤٥، ٢٢٤
أتهجوه ولست له بكفء	*	فشركما لخيركما الفداء	١٠، ٣٩
ألا أبلغ أبا سفيان عني	*	فأنت مجوف نخب هواء	٤٨
عفت ذات الأصابع فالجواء	*	إلى عذراء منزلها خلاء	٥١
كأن سبيئة من بيت رأس	*	يكون مزاجها عسل وماء	١٠٤
توليها الملامة إن ألمنا	*	إذا ما كان مغث أو لحاء	١١٣
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا	*	وكان الفتح وانكشف الغطاء	١١٣
ونشربها فتتركنا ملوكا	*	وأسداً ما ينهنها اللقاء	٨٢
فدع هذا ولكن من لطيف	*	يؤرقني إذا ذهب العشاء	٥١
لشعثاء التي قد تيمته	*	فليس لقلبه منها شفاء	١٢١، ٥٨
هجوت محمداً فأجبت عنه	*	وعند الله في ذاك الجزاء	٦٦
يبارين الأعنة مصعدات	*	على أكتافها الأسل الظماء	٢٦، ٦٨
وأحسن منك لم تر قط عيني	*	وأجمل منك لم تلد النساء	٦
خلقت مبرءاً من كل عيب	*	كأنك قد خلقت كما تشاء	٦، ١٧٦
ديار من بني الحسحاس قفر	*	تعفيها الروامس والسماء	١٦، ٥٨
واعلم أن تسليما وتركا	*	للا متشابهان ولا سواء	٢٧
بأن سيوفنا تركتك عبداً	*	وعبد الدار سادتها الإماء	٢١٨
وكانت لا يزال بها أنيس	*	خلال مروجها نعم وشاء	٧٨، ١١٣
الباء الساكنة			

ففريـــق هالـــك مـــن عجـــف	*	وفريـــق كـــان أودى فـــذهب	١١٣
الباء المفتوحة			
زعمتنـــي شـــيخاً ولســـت بشـــيخ	*	إنما الشـيخ مـن يـدب دبيبـا	١٥٣، ١٥٤
غـــوائر تتـــرى مـــن نجـــوم تخالهـــا	*	مع الصبح تتلوها زواحف لغبـا	٥٨
وكيف تصدى المرء ذي اللـب للصـبا	*	وليس بمعـذور إذا مـا تطربـا	١٢٢
بنـــى اللـــؤم بيتـــاً علـــى مـــذحج	*	فكـان علـى مـذحج ترتبـا	١١٤
وفي الطير بالعليـاء إذ عرضـت لنـا	*	وما الطيـر إلا أن تمـر وتتعبـا	٢٤٢
ومـــا الـــدهر إلا منجنونـــا بأهلـــه	*	وما صاحب الحاجات إلا معـذبا	٢٤٢
وكدت غـداة البـين يغلبنـي الهـوى	*	أعالج نفسـي أن أقـوم فأركبـا	١٢٨، ١٤٠، ١٤٦
هببت ألوم القلب فـي طاعـة الهـوى	*	فلج كأني كنـت بـاللوم مغريـا	١٣٢
فموشـــكة أرضـــنا أن تعـــودا	*	خلاف الأنـيس وحوشـاً يبابـا	١٣٣
وما كان ذنبي في جار جعلت له عيشـاً	*	وقد ذاق طعم العـيش أو كربـا	١٣٤
الباء المضمومة			
تـــرى الطـــيس عنـــدهم كـــالجواد	*	بـل التـيس وسـطهم أنجـب	١٧١
عســـى الكـــرب الـــذي أنـــت فيـــه	*	يكـون وراءه فـرج قريـب	١٣١، ١٣٨
كـــرب القلـــب مـــن جـــواه يـــذوب	*	حين قال الوشاة هنـد غضـوب	١٣٩
وأمـــك ســـوداء نوبيـــة	*	كـأن أناملهـا الحنظـب	٤٠
أبـــوك أبـــوك وأنـــت ابنـــه	*	فبـئس البنـي وبـئس الأب	٣٠، ٤٠
هـــم غـــروا بـــذمتهم خبيبـــا	*	فبئس العهـد عهـدهم الكـذوب	٣٥، ٥٨، ٢١٩
مزينـــة لا يـــرى فيهـــا خطيـــب	*	ولا فلـج يطـاف بـه خصـيب	١٨، ٥٨
لـــيس لـــي منهـــا مـــؤاس ولا	*	بـد ممـا يجلـب الجالـب	١٢٢
إنـــي حلفـــت يمينـــاً غيـــر كاذبـــة	*	لو كان للحارث الجفنى أصـحاب	١١٣
إذاً لأبـــوا جميعـــاً أو لكـــان لهـــم	*	أسرى من القوم أو قتلى وأسلاب	١١٤
لجالدوا حيث كـان المـوت أدركهـم	*	حتى يثوبوا لهم أسرى وأسـباب	١١٤
ولقـــد كانـــت تكـــون بـــه	*	طفلـة ممكـورة كاعـب	١١٤

لعمرك ما أوفى أسيد لجاره	*	ولا خالد وابن المفاضة زينب	٣٥
فما منك أعجب يا ابن استها	*	ولكنني من أولى أعجب	٢٤٣، ٢٤٥
لكنه إنما لاقى بمأشبة	*	ليس لهم عند صدق الموت أحساب	٨٠
علق الشقاء بقلبه فأرانه	*	في الكفر آخر هذه الأحقاب	١٢٨
وقد جعلت قلوصي بني سهيل	*	من الأكوار مرتعها قريب	١٤١
سائل قريشاً وأحلافها	*	متى كان عوف لها ينسب	١١٤
وقد كان عهدي بها لم تنل	*	سنياً ولا شرفاً تغلب	٣١٥
يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم	*	لا يستوي الصدق عند الله والكذب	١٢
وكأني حين أذكرها	*	من حميا قهوة شارب	١٧٧
فيا ليت الشباب يعود يوماً	*	فأخبره بما فعل المشيب	١٨١
فمن يك أمسى بالمدينة رحله	*	فإني وقيّار بها لغريب	١٨٧
والعاصم المقتول عند رجيعهم	*	كسب المعالي إنه لكسوب	١٩٣
نفجى عنا الناس حتى كأنما	*	يلفحهم جمر من النار ثاقب	٢٠٦
منع المقادة أن ينالوا ظهره	*	حتى يجالد إنه لنجيب	٢١١، ٢٢١
فإن قريشاً ستنفيكم	*	إلى نسب غيره أثقب	٢٢٢
ولا من يملأ الشيرى ويحمى	*	إذا ما الكلب أحجره الضريب	١٨، ٢٤١
		الباء المكسورة	
وخبر بالذي لا عيب فيه	*	بصدق غير إخبار الكذوب	٢١٩، ٢٢٠
جدى أبو ليلى ووالده	*	عمرو وأخوالي بنو كعب	٢٧، ٣٩، ٦١
فأما القتال لا قتال لديكم	*	ولكن سيراً في عراض المناكب	٤٦، ٦٤
رجال تهلك الحسنات فيهم	*	يرون التيس كالفرس النجيب	١٦، ١٩، ٣٣، ٥٨
أخوات أمك قد علمت مكانها	*	والحق يفهمه ذوو الألباب	٥٨، ١٥٥، ١٧١
مستشعر للكفر دون ثيابه	*	والكفر ليس بطاهر الأثواب	١٠١، ١٢٢
والقوم خلفك قد تركت قتالهم	*	ترجو النجاء فليس حين ذهاب	١٢٢
حسبتم والسفيه أخو ظنون	*	وذلك ليس من أمر الصواب	١٢٢
يا حار إن كنت امرءاً متوسعاً	*	فافد الألى ينصفن آل جناب	٩٩، ١١٤
فما زال مهري مزجر الكلب منهم	*	لدن غدوة حتى دنت لغروب	٩١

علـــق الشـــقاء بقلبـــه فأرانـــه	*	في الكفر آخـر هـذه الأحقـاب	١٤٦
جعلـــتم فخـــركم فيـــه لعبـــد	*	من ألأم من يطا عفـر التـراب	١٧٢
سائل بني الحارث المـذرى لمعشـره	*	أين الغزال عليه الدر من ذهـب	٣٠
ألـــم تجـــدوا حـــديثي كـــان حقـــاً	*	وأمــــر الله يأخـــذ بـــالقلوب	١١٣
فمـــا نطقـــوا ولـــو نطقـــوا لقـــالوا	*	صدقت وكنــت ذا رأي مصـيب	١١٣
وكانوا إذا حضروا شيب العقـار لهـم	*	وطيف فيهم بـأكواس وأكـواب	١١٤
لـــو كنـــت ضـــنء كريمـــة أبليتهـــا	*	حسنى ولكن ضن بنـت عقـاب	١١٤
يا حار قد كنت لـو مـا رميـت بـه	*	لله درك في عـز وفـي حسـب	١١٤
وسلي الذي قد كان فـي الـنفس أننـي	*	قتلت مـن النجـار كـل نجيـب	١١٥
ومن هاشـم قرمـاً نجيبـاً ومصـعباً	*	وكان لدى الهيجاء غيـر هيـوب	١١٥
ولو أنني لـم أشـف مـنهم قرونتـي	*	لكانت شجى في القلب ذات ندوب	١١٥
أتعجـب أن قصـدت حمـزة مـنهم	*	نجيبـاً وقـد سـميته بنجيـب	١٠
بأيـــديهم صـــوارم مرهفـــات	*	وكل مجـرب خـاظي الكعـوب	١٦، ٣١
فـــآبوا وقـــد أودى الجلابيـــب مـــنهم	*	بهم خدب مـن معـبط وكبيـب	١٧
سائل بني الحارث المـزري لمعشـره	*	أين الغزال عليه الدر من ذهـب	٢٩
ولقـد رأيـت بهـا الحلـول يـزينهم	*	بيض الوجوه ثواقـب الأحسـاب	٣٧، ٣٤
ولـــو لا لـــواء الحارثيـــة أصـــبحوا	*	يباعون في الأسواق بيع الجلائب	٣٦، ٨٣
أجمعت أنـك أنـت ألأم مـن مشـى	*	في فحش مومسة وزوك غـراب	١٩٢
مـن مبلـغ صـفوان أن عجـوزه	*	أمه لجـاره معمـر بـن حبيـب	٢٢١
ولا تحسـبون الخيـر لا شـر بعـده	*	ولا تحسبون الشر ضـربة لازب	٢٢١
إن الشـــباب مجـــد عواقبـــه	*	فيـــه تلـــذ ولا لـــذات للشـــيب	٢٢٩
قافية التاء المكسورة			
قد كنت أحجو أبـا عمـرو أخـا ثقـة	*	حتى ألمـت بنـا يومـاً ملمـات	١٥٢
وما كنت أدري قبل عـزة مـا البكـا	*	ولا موجعات القلب حتى تولـت	١٦٧
ألا عمـر ولـى مسـتطاع رجوعـه	*	فيرأب مـا أثـأت يـد الغفـلات	٢٣٥
قافية الثاء			
فعـــادى بـــين هـــاديتين منهـــا	*	وأولى أن يزيـد علـى الـثلاث	١٣٠

قافية الجيم المكسورة			
كمـــا أرى بـــدراً تســـيل جلاههـــا	*	بكتائـــب مـــلأوس أو ملخـــزرج	١٧٢
قافية الحاء المضمومة			
ورد جـــــازرهم حرفـــاً مصـــرمة	*	ولا كريم من الولـدان مصـبوح	١٣٦، ٢٣٠
وطمـــرة مرطـــى الجـــراء كأنهـــا	*	ســيد بمقفـــرة وســـهب أفـــيح	١٨٨
مـــن صـــد عـــن نيرانهـــا	*	فأنـــا ابـــن قـــيس لا بـــراح	٢٥٣
قافية الحاء المفتوحة			
ورسم عفا من بعـد مـا قـد امحـى	*	قد كان من طول البلى أن يمصحا	١٤٠
قافية الحاء المكسورة			
وعسى طيء مـن طـيء بعـد هـذه	*	ستطفئ غلات الكلـى والجـوانح	١٣٩
حربـاً يشـيب لهـا الوليـد وإنمـا	*	يأتي الدنيـة كـل عبد نحـنح	٢٠٦
قافية الدال المفتوحة			
وإن جئـــتهم ألفيـــت حـــول بيـــوتهم ظننتك إن شبت لظى الحـرب صـاليا	*	من المسك والجادي فتيتـاً مبـددا فعردت فيمن كان عنهـا معـردا	١٥٠، ١٦١، ١٧٤
ويثـــرب تعلـــم أنـــا بهـــا	*	أســـود تـــنفض ألبادهـــا	١٩، ٥٩
أنـــا ابـــن خلـــدة والأغـــر	*	ومـــــالكين وســـــاعده	٢١
ولكننـــا شـــرب كـــرام إذا انتشـــوا	*	أهانوا الصريح والسـديف المسرهدا	١٧٦، ١٧٩
إذا اسود جـنح الليـل فلتـأت ولـتكن	*	خطاك خفافاً إن حراسـنا أسـدا	١٨٣
قنافـــذ هـــداجون حـــول بيـــوتهم	*	بما كـان إيـاهم عطيـة عـودا	٩٤
جعلنـــا النعـــيم وقـــاء البـــؤوس	*	وكنـــا لـــدى الجهـــد إعمادهـــا	١١٧
لـــو كنـــت منـــا لـــم تخـــالف ديننـــا	*	وتبعت دين عتيك حـين تشـهدا	١١٧
ســـعد بـــن زيـــد فاتخـــذه جنـــدا	*	لـــيس بخـــوار يهـــد هـــدا	١٢٠
ولســـنا بشـــرب فـــوقهم ظـــل بـــردة	*	يعدون للحـانوت تيسـاً مفصـداً	١٢٢
المطعمـــــــون إذ ســـــــنو	*	ن المحـــل تصـــبح راكـــده	١٢٤
قمـــع التوامـــك فـــي جفـــا	*	ن الحـــور تصـــبح جامـــدة	١٢٤
أعـــد نظـــراً يـــا عبـــد قـــيس	*	لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيـــــــــــــــدا	٢٠٥

	قافية الدال المضمومة		
فـــإن لـــم أحقـــق ظـــنهم بتـــيقن	*	فلا سقت الأوصال مني الرواعــد	١٧٢
لقــد علــم الأقــوام أن ابـــن هاشــم	*	هو الغصـــن ذو الأفنـــان لا الواحــــــــد الوغــــــــــد	٢١، ١٧٤، ٢٥٣، ١٥٥
أمـــوت أســـى يـــوم الرجـــام وإننـــي	*	يقيناً لـــرهن بالـــذي أنـــا كائـــدُ	١٣٤
لقد كـــان قـــيس فـــي اللئـــام مـــرددا	*	عصارة فرخ معدن اللــؤم ماكــد	٧١، ١١٧
ومـــا فقـــد الماضـــون مثـــل محمـــد	*	ولا مثلـــه حتـــى القيامـــة يفقـــد	١٠، ٢٢٤
نبي أتانا بعد يأس وفترة مـــن الرســـل	*	والأوثـــان فـــي الأرض تعبـــد	١٢، ٥٩
لـــك الخلـــق والنعمـــاء والأمـــر كلـــه	*	فإيـــاك نســـتهدي وإيـــاك نعبـــد	٣١
إن تتركـــوه فـــإن ربـــي قـــادر	*	أمســـى يعـــود بفضـــله العـــواد	١٧٥
فمـــا أحـــد منـــا بمهـــد لجـــاره	*	أذاة ولا مـــذر بـــه وهـــو عائـــد	٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٦
تناهـــت وصـــاة المســـلمين بكفـــه	*	فلا العلم محبوس ولا الرأي يفنـد	٤١، ٢٣٢
فلـــو أن أشـــياخاً ببـــدر شـــهوده	*	لبل متـــون الخيـــل مغتـــبط ورد	١٧٦
وإن امـــرءاً كانـــت ســـمية أمـــه	*	وسمراء مغلوب إذا بلـــغ الجهـــد	٤١، ١١٩
وأنـــت زنـــيم نـــيط فـــي آل هاشـــم	*	كما نيط خلف الراكب القدح الفرد	٤٢
أنـــا الزائـــر الصـــقر ابـــن ســـلمى	*	وعنده أبي ونعمان وعمرو ووافد	١١، ٢٢، ٤٨
ومنا قتيـــل الشـــعب أوس بـــن ثابـــت	*	شهيداً وأسنى الذكر مني المشاهد	٤٨
ومن جـــده الأدنـــى أبـــى وابـــن أمـــه	*	لأم أبـــي ذاك الشـــهيد المجاهـــد	٤٨
ولا تنمحي الآيـــات مـــن دار حرمـــة	*	بها منبر الهادي الذي كان يصعد	٧٤، ٨٣، ٨٤، ٩٢
ظللت بهـــا أبكـــي الرســـول فأســـعدت	*	عيون ومثلاها من الجفن تسـعد	٧٤، ١٠٧، ١٢٦
ومـــا وجـــد الأعـــداء فـــيَّ غميـــزة	*	ولا طاف لي منهم بوحشي صائد	١٧٢
فأمســـى ســـراجاً مســـتنيراً وهاديـــاً	*	يلوح كما لاح الصـــقيل المهنـــد	٧٥
فصـــار مـــع المستشـــهدين ثوابـــه	*	وأصبحت رخواً ما تخب وما تعدو	٧٥، ١٢٤
إن امـــرءاً يمســـي ويصـــبح ســـالماً	*	من الناس إلا مـــا جنـــى لســـعيد	٨٣، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٠

ألا يـــــا ليـــل ويحـــك نبئينـــا	*	فأما الجـود منـك لـيس جـود	١٠٠
وكان أبـو سـرح عقيمـاً فلـم يكـن	*	له ولد حتـى دعيـت لـه بعـد	١٠٢، ١١٧
بهـا حجـرات كـان ينـزل وسـطها	*	من الله نـور يستضـاء ويوقـد	١١٦
تقطـع فيـه منـزل الـوحي عـنهم	*	وقد كان ذا نـور يغـور وينجـد	١١٦
وأمست بـلاد الحـرم وحشـاً بقاعهـا	*	لغيبة ما كانت من الوحي تعهـد	١١٦، ١٢٣
وأبـذل منـه للطريـف وتالـد	*	إذا ضن معطاء بمـا كـان يتلـد	١١٦
يكـون إذا بـث الهجـاء لقومـه	*	ولاح شهاب من سنا الحرب واقد	١١٧
ولسـت كعبـاس ولا كـابن أمـه	*	ولكن هجين ليس يورى له زنـد	١٩، ٢٠، ١٧٩
وراحـوا بحـزن لـيس فـيهم نبـيهم	*	وقد وهنت منهم ظهور وأعضـد	١٢٢
ولـيس هـوائي نازعـاً عـن ثنائـه	*	لعلي به في جنـة الخلـد أخلـد	١٢٩
وأصـبح محمـوداً إلـى الله راجعـاً	*	يبكيه جفن المرسـلات ويحمـد	١٢٥
فمهمـا أقـل ممـا أعـدد لـم يـزل	*	على صدقه من كل قومي شـاهد	١٢٥
مفجعـة قـد شـقها فقـد أحمـد	*	فظلـت لآلاء الرسـول تعـدد	١٢٦
قافية الدال المكسورة			
وقـد زعمـتم بـأن تحمـوا ذمـاركم	*	وماء بدر زعمتم غيـر مـورود	١٥٣، ١٦٠، ١٧٢
وإنـي لأغنـى النـاس عـن متكلـف	*	يرى الناس ضلالاً وليس بمهتدي	١٦٢، ١٧٢، ٢٠٣
إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هـوى	*	يسومك ما لا يستطاع من الوجـد	١٥٦
فإنـــك موشـــك ألا تراهـــا	*	وتعود دون غاضـرة العـوادي	١٥٦
أبلـغ عبيـداً بـأني قـد تركـت لـه	*	من خير ما تترك الآبـاء للولـد	٣
وافٍ ومـاضٍ شـهاب يستضـاء بـه	*	بدر أنار علـى كـل الأماجيـد	١٦، ٥٩
وتلقـاه علـى مـا كـان فيـه	*	مـن الهفـوات أونـوك الفـؤاد	١١٧
وإنـي ليـدعوني النـدى فأجيبـه	*	واضرب بيض العارض المتوقـد	٢٠٣
وبـورك لحـد منـك ضـمن طيبـاً	*	عليه بناء مـن صـفيح منضـد	١٧، ٢٨
إذا المـرء يفضـل ولـم يلـق نجـدة	*	مع القوم فليقعد بصـغر ويبعـد	٥٧، ٥٩

إذا الـدهر عفـى فـي تقـادم عهـده	*	على عار قوم كان لؤمك في غـد	١٩، ٧٤، ١١٧
فمـا المـال الأخـلاق إلا معـارة	*	فما اسطعت من معروفها فتـزود	٢٠، ٢٤
وكـأن أصـحاب النبـي عشـية	*	بدن تنحر عنـد بـاب المسـجد	١٧٦
وعلمـت أنـي إن أقاتـل واحـداً	*	أقتل ولا يضرر عدوي مشـهدي	١٩٠
وإنـي لحلـو تعترينـي مـرارة	*	وإنـي لتـراك لمـا لـم أعـود	١٩٣
زعـم ابـن نابغـة اللئـيم بأننـا	*	لا نجعل الأحسـاب دون محمـد	١٥٤، ١٧٤، ١٩٥
قالـت ألا ليتمـا هـذا الحمـام لنـا	*	إلـى حمامتنـا أو نصـفه فقـد	٢٠٧
شـلت يمينـك إن قتلـت لمسـلما	*	حلـت عليـك عقوبـة المتعمـد	٢١٠
أفـد الترحـل غيـر أن ركابنـا	*	لما نـزل برحالنـا وكـأن قـد	٢١٥
كثير المنـى بـالزاد لا خيـر عنـده	*	إذا جاع يوماً يشتكيه ضحى الغـد	٢١٩
الـدار واسـعة والنخـل شـارعة	*	والبيض يرفلن في القسى كـالبرد	٣٨، ٤٨
أبـوك أبـو الفعـال أبـو بـراء	*	وخالك ماجـد حكـم بـن سـعد	٤٠، ٤٨
لسـاني وسـيفي صـارمان كلاهمـا	*	ويبلغ ما لا يبلغ السيف مـذودي	٤٩
أبـوك لقـيط ألأم النـاس موضـعاً	*	تبنى عليك اللؤم في كـل مشـهد	٤٩
ليوث لهـا الأشـبال تحمـى عرينهـا	*	مداعيس بالخطى في كل مشـهد	٥٧
لمـن سـوابق صـبيان منبـذة	*	باتت تفحص في بطحـاء أجيـاد	٧٥
يا أفضل الناس إني كنـت فـي نهـر	*	أصبحت منه كمثل المفرد الصادي	٧٥، ١١٦، ١٢٥
يكـون إذا بـث الهجـاء لقومـه	*	يرى الناس ضلالاً وليس بمهتدي	٨١، ١١٦
فمـن كـان أومـن يكـون كأحمـدا	*	نظـام لحـق أو نكـال لملحـد	٨٢، ١١٦
قـد ثكلـت أمـه مـن كنـت واجـده	*	أو كان منتشباً في بـرثن الأسـد	٨٧، ١١٦
مبـارك كضـياء البـدر صـورته	*	ما قال كان قضاء غيـر مـردود	١١٦
ومـاذا عسـى الحجـاج يبلـغ جهـده	*	إذا نحن جاوزنـا حفيـر زيـاد	١٤٢
والله ربـي لا نفـارق أمـره	*	ما كان عيشـاً يرتجـى لمعـاد	١١٦
من ذا الذي كـان فينـا يستضـاء بـه	*	مبارك الأمر ذا عـدل وإرشـاد	١١٦
كنـا ثمانيـة وكـانوا جحفـلاً	*	لجبـاً فشـكوا بالرمـاح بـداد	١١٦

كـــانوا بـــدار نـــاعمين فبـــدلوا	*	أيـــام ذي قـــرد وجـــوه عبـــاد	١١٦
وظنهمـــوا بـــي أننـــي لعشـــيرتي	*	على أي حال كـــان حـــام وذائـــد	١١٦، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٢
تحملـــت مـــا كانـــت مزينـــة تشـــتكي	*	من الظلم في الأحلاف حمل التغمد	١١٧
لو كنت من هاشم أو مـــن بنـــي أســـد	*	أو عبد شـــمس أو أصـــحاب اللــــــــوا الصـــــــيد	١١٧
وكـــان القـــوم قـــد ولـــوا جميعـــاً	*	ولم يلووا علـــى الحســـب التليـــد	١١٧
مشـــوم لئـــيم كـــان قـــدماً مبغضـــاً	*	يبين فيه اللؤم من كـــان يهتـــدى	١١٧
فـــدلاهم فـــي الغـــى حتـــى تهـــافتوا	*	وكان مضلاً أمره غيـــر مرشـــد	١١٧
ومـــا كـــان صـــيفي ليـــوفى ذمـــة	*	قفا ثعلب أعيا بـــبعض المـــوارد	١١٧
تقول وهناً وقـــد جـــد المخـــاض بهـــا	*	يا ليتني كنت أرعى الشول للغادي	١١٨، ١٧٦، ١٨١
يمشـــون ســـراً فـــي مهادنـــة	*	يهددوني كأني لســـت مـــن أحـــد	١٢٢
وإنـــي لأغنـــى النـــاس عـــن متكلـــف	*	يرى الناس ضلالاً وليس بمهتدي	١٢٢
فلا المـــال ينســـيني حيـــائي وعفتـــي	*	ولا واقعات الدهر يفللن مبـــردي	٢٢٨، ٢٣٣
وجهـــي يقيـــك التـــرب لهفـــي ليتنـــي	*	غيبت قبلك فـــي بقيـــع الغرقـــد	٦
بـــأبي وأمـــي مـــن شـــهدت وفاتـــه	*	في يوم الاثنين النبـــي المهتـــدي	٦
لولا الرســـول فـــإني لســـت عاصـــيه	*	حتى يغيبني في الرمس ملحـــودي	١٢٢
فابـــك أبـــا عمـــرو لحســـن بلائـــه	*	أمسى مقيماً فـــي بقيـــع الغرقـــد	١٢٣
أمسى الجلابيب قد عزوا وقـــد كثـــروا	*	وابن الفريعة أمسى بيضة البلـــد	١٢٣
ضاقت بالأنصـــار الـــبلاد فأصـــبحت	*	سوداً وجـــوههم كلـــون الإثمـــد	١٢٥
أو في الذؤابة مـــن قـــوم ذوي حســـب	*	لم تصبح اليوم نكساً ثاني الجيـــد	١٢٥
فظللـــــت بعـــــد وفاتـــــه متبلـــــداً	*	متلـــدداً يـــا ليتنـــي لـــم أولـــد	٨٥، ١٢٦
لقـــد رميـــت بهـــا شـــنعاء فاضـــحة	*	يظل منها صحيح القوم كـــالمودي	١٢٦
لمـــن ســـواقط صـــبيان منبـــذة	*	باتت تفحص في بطحـــاء أجيـــاد	٨٤، ١٢٦
باتـــت تمخـــض مـــا كانـــت قوابلهـــا	*	إلا الوحوش وإلا جنـــة الـــوادي	١١٨، ١٢٦
قافية الراء الساكنة			

لا يكـــن حبـــك حبـــاً ظـــاهراً	*	ليس هذا منك يـا عمـر بسـر	١٠٢، ١٢١، ٧٥
ثـــم كانـــا خيـــر مـــن نـــال النـــدى	*	ســـــبقاً بأقســـــاط وبـــــر	١١٨
اجعلـــــوا معقلهـــــا إيمـــــانكم	*	بالصفيح المصطفى غير الفطـر	١٥٢
		قافية الراء المفتوحة	
لو لم تكـن غطفـان لا ذنـوب لهـا	*	إذن لــلام ذوو أحســابها عمــرا	٢٢٤
أظـــــن عيينـــــة إذ زارهـــــا	*	بأن سوف يهـدم فيهـا قصـورا	
ألا تـــرون بـــأني قـــد ظلمـــت إذا	*	كان الزبعري لنعلي ثابت خطـرا	١٩٥
لست إلـى عمـرو ولا المـرء منـذر	*	إذا ما مطايا القوم أصبحت ضمرا	١٢١، ١٢٥
لو لم تكـن غطفـان لا ذنـوب لهـا	*	إذن للام ذووا أحسـابها عمـرا	
أم مـن نعاتـب لا نخشـى جنادعـه	*	إذا اللسان عتا في القول أو عثرا	٥٩
ولــو نلتــه طلــت هنــاك جراحــه	*	وكان حريـاً أن يهـان ويهـدرا	١١٨
رســـول نصـــدق مـــا جـــاءه	*	من الوحي كان سـراجاً منيـرا	١١٨
كـــان الضـــياء وكـــان النـــور يتبعـــه	*	بعد الإله وكان السمع والبصـرا	١١٩
ولـــت رقـــاب بنـــي النجـــار كلهـــم	*	وكان أمراً من أمر الله قد قـدرا	١١٩
أما ابـن نابغـة العبـد الهجـين فقـد	*	أنحى عليه لساناً صـارماً ذكـرا	٤٦
تـــداركت ســـعداً عنـــوة فأخذتـــه	*	وكان شفاءاً لو تـداركت منـذرا	١٢٠
ظلـــت ثلاثـــاً وملحـــان معانقهـــا	*	عند الحجون فما ملا ومـا فتـرا	١٢٦
أمـــا هشـــام فـــرجلا قينـــة مجنـــت	*	باتت تغمز وسط السامر الكمـرا	١٢٦
فـــلا أب وابنـــاً مثـــل مـــروان وابنـــه	*	إذا هو بالمجد ارتـدى وتـأزرا	١٢٣
		قافية الراء المضمومة	
إذا ضـــفتهم ألفيـــت حـــول بيـــوتهم	*	كلابا لها في الدار عال هريرهـا	١٧٣
وقـــد زعمـــت أنـــي تغيـــرت بعـــدها	*	ومن ذا الذي يا عـز لا يتغيـر	١٥٤
فأبـــت إلـــى فهـــم ومـــن كـــدت آيبـــا	*	وكم مثلها فارقتها وهـي تصـفر	١٢٩
أعـــاذل توشـــكين بـــأن تريني	*	ســـــــريعاً لا أزور ولا أزار	١٣٩
عســـى فـــرج يـــأتي بـــه الله إنـــه	*	له كل يـوم فـي خليقتـه أمـر	١٤٢
أخـــي ثقـــة يهتـــز للعـــرف والنـــدى	*	بعيد المدى في النائبـات صـبور	١٩، ٥٩

هـــم جبـــل الإســـلام والنـــاس حولـــه	*	رضام إلى طود يـــروق ويقهـــر	٣٢
تقول وتزرى الدمع عن حـــر وجههـــا	*	لعلك نفسي قبـــل نفســـك بـــاكر	١٨٠
بـــأي بـــلاء يـــا نميـــر بـــن عـــامر	*	وأنتم ذنابي لا يـــدين ولا صـــدر	٢٢٧
ولا عـــدى بـــن كعـــب إن صـــيغتها	*	كالهنـــدواني لا رث ولا دثـــر	٢٣٤
فأصـــبحوا قـــد أعـــاد الله نعمـــتهم	*	إذا هم قريش وإذا ما مثلهم بشـــر	٢٤٥، ٢٤٦
وجـــداً بشـــعثاء إذ شـــعثاء بهكنـــة	*	هيفاء لا دنـــس فيهـــا ولا خـــور	٢٥٢
فقلـــت لهـــا إن الشـــهادة راحـــة	*	ورضوان رب يـــا أمـــام غفـــور	١١٦
هـــم أوتـــوا الكتـــاب فضـــيعوه	*	فهم عمـــى مـــن التـــوراة بـــور	٤٩
أمـــا الحمـــاس فـــإني غيـــر شـــاتمهم	*	لا هم كرام ولا عرضى لهم خطر	٤٩، ٥٠
كانـــت قـــريش بيضـــة فتفلقـــت	*	غراء ليس لها سيل ولا مطـــر	٧٣، ١٢١
فما زال في الإســـلام مـــن آل هاشـــم	*	دعـــائم عـــز لا تـــرام ومفخـــر	٧٨، ٩٠، ١٢٥
أجـــدى لا ينفـــك غـــس يســـبني	*	فجوراً بظهر الغيب أو ملحم قحر	٧٦، ٧٨
ألا يا أسلمى يا دار مـــي علـــى البلـــى	*	ولا زال منهلا بجرعائك القطـــر	٧٩
ولا ينفـــك مـــا عـــاش ابـــن روح	*	جـــذاميّ بذمتـــه ختـــور	٨١، ١٠٨
ببذل وحلـــم ســـاد فـــي قومـــه الفتـــى	*	وكونـــك أبـــاه عليـــك يســـير	٨١
إلـــى ملـــك مـــا أمـــه مـــن محـــارب	*	أبوه ولا كانت كليـــب تصـــاهره	٩٣
وكـــانوا أنـــاس ينضـــحون فأصـــبحوا	*	وأكثر ما يعطونه النظـــر الشـــذر	٩٦
والناس ألـــب علينـــا ثـــم لـــيس لنـــا	*	إلا السيوف وأطراف القنـــا وزر	٩٦، ١٢١
فإنـــك لا تبـــالي بعـــد حـــول	*	أظبـــئ كـــان أمـــك أم حمـــار	١٠٤
في غرف الجنة العليـــا التـــي وجبـــت	*	لهم هناك بسعي كـــان مشـــكور	١٠٥
كنـــت الســـواد لنـــاظري	*	فعمـــى عليـــك النـــاظر	١١٩
مـــن شـــاء بعـــدك فليمـــت	*	فعليـــك كنـــت أحـــاذر	١١٩
تســـائل عـــن قـــرم هجـــان ســـميدع	*	لدى البأس مغوار الصباح جسور	١٩
وأنـــت عبـــد لقـــين لا فـــؤاد لـــه	*	من آل شجع هناك اللؤم والخـــور	٢٢٢
لعمـــرك مـــا معـــن بتـــارك حقـــه	*	ولا منســـيء معـــن ولا متيســـر	٢٤٧
وقـــد علـــم الأقـــوام أن حاتمـــاً	*	لو أراد ثراء المال كان له الـــوفر	١٦٦

وكنا نـــرى فـــي جعفـــر مـــن محمـــد	*	وفاءاً وأمراً حازماً حـــين يـــأمر	١٢٠
كتـــــذكر الصـــــادي ولـــــيس لـــــه	*	مـــاء بقنـــة شـــاهق وعـــر	١٢٠
تعاقـــد معشـــر نصـــروا قريشـــاً	*	ولـــيس لهـــم ببلـــدتهم نصـــير	١٢١
فصـــار مـــع المستشـــهدين ثوابـــه	*	جنان وملتف الحـدائق أخضـر	١٢٤
لو تسمع العصم من صم الجبـال بـه	*	ظلت من الراسيات العصم تنحدر	١٢٦
	قافية الراء المكسورة		
ألفـــى أبـــاه وألفـــى جـــده حبســـا	*	بمعزل من معالي المجد والخبـر	١٧٢
ولقـــد وجـــدت ســـيوفنا مشـــهورة	*	ولقد وجدت جيادنـا لـم تقصـر	١٤٩، ١٥٠، ١٦٠
تعلـم شـــفاء الـــنفس قهـــر عـــدوها	*	فبالغ بلطف من التحيـل والمكـر	١٥١، ١٥٩، ١٦١
أراك علقـــت تظلـــم مـــن أجرنـــا	*	وظلـــم الجـــار إذلال المجيـــر	١٣٢
يـــا حـــار مـــن يغـــدر بذمـــة جـــاره	*	مـــنكم فـــإن محمـــداً لـــم يغـــدر	٥
إن تغـــدروا فالغـــدر مـــنكم شـــيمة	*	والغدر ينبت في أصول السـخبر	٥
وأمانـــــة المـــــري حيـــــث لقيتـــــه	*	مثل الزجاجة كسرها لـم يجبـر	٥
فلـــو كنـــت ضـــبياً عرفـــت قرابتـــي	*	ولكن زنجـي عظـيم المشـافر	١٨٥
زعـــم الولائـــد أنهـــا ولـــدت	*	ولداً صـغيراً كـان مـن عهـر	١٨٩
هـــدف تعـــاوره الرمـــاة كأنمـــا	*	يرمون جندلة بعـرض المشـعر	٢٠٦
ألا طعـــان ألا فرســـان عاديـــة	*	إلا تجشـؤكم حـول التنـانير	٢١٨
وكـــم قـــد قتلنـــا مـــن كـــريم مـــرزء	*	له حسب في قومه نابـه الـذكر	٥٩
أصـــابهم بـــلاء كـــان فـــيهم	*	سوى ما قد أصاب بني النضـير	٨٢، ١١٨
دع عنـــك شـــعثاء إذ كانـــت مودتهـــا	*	نذراً وشر وصال الواصل النـذر	١١٨
قـــل للنضـــيرة إن عرضـــت لهـــا	*	لـيس الجـواد بصـاحب النـذر	١٠١، ١٢٠
فلولا الذي قد كان مـــن شـــأن مهـــره	*	لقاتل فيها فارسـاً غيـر أعسـر	١١٨
واذكـــري مؤتـــة ومـــا كـــان فيهـــا	*	يوم ولـوا فـي وقعـة التغـوير	١٢٠
مـــا أصـــل حســـان فـــي قومـــه	*	ولـيس المسـائل كالمخـابر	١٢١
كانـــت قـــريش بيضـــة فتفلقـــت	*	فـالمح خالصـه لعبـد الـدار	١١٨

١١٨	أحلام طير في قلوب حمير	*	قد كنت لا أهوى السباب فسبني
١١٨	كلب وجأت على فيه بأحجار	*	وما كان منتهياً حتى يقاذفني
١١٩	نغتاله بنجائب صعر	*	كنا إذا ركد النهار لنا
١١٩	سمحاً لهم في العسر واليسر	*	وبذلت ذا رجلى وكنت به
١٢٠	أو كنت ما تلوين من وكر	*	لو كنت لا تهوين لم تردى
١٢٠	كانت لنا في سالف الدهر	*	جرثومة عز معاقلها
١٢٠	سيداً كان ثم غير نزور	*	ثم جودي للخزرجي بدمع
١٢٠	لو شئتم في معزل وقرار	*	طاوعتم فيه العدو وكنتم
١٢٠	لحمزة يوم الحشر خير مصير	*	فذلك ما كنّا نرجى ونرتجى
١٢٠	يذود عن الإسلام كل كفور	*	على أسد الله الذي كان مدرها
١٢٠	إني لعمرك لست بالهذر	*	يعيي سقاطي من يوازنني
١٢١	وذوو المكارم من بني عمرو	*	الموت دوني لست مهتضماً
١٢١	ليسوا هنالكم من الأخيار	*	وتخاذلت يوم الحفيظة أنهم
١٢١	أن الفصيل عليه ليس بعار	*	ما البكر إلا كالفصيل وقد ترى
١٢١	كوثة الدار دار عبد الدار	*	ليس كوثي العراق أعني ولكن
١٢٣	بجنوب سلع ثاره لم ينظر	*	أمسى الفتى عمرو بن ود ثاوياً
١٢٥	يا عمرو أو لجسيم أمر منكر	*	أصبحت لا تدعي ليوم عظيمة
١٢٦	بالماء تنضحه وبالسدر	*	ظلت تداويها زميلتها
	قافية السين المضمومة		
١١٨	حامي الحقيقة ماض خاله أنس	*	لو كان في الدار قوم ذو محافظة
	قافية الطاء المكسورة		
٢٠، ١٢٤	بعد ما قد تحلها في نشاط	*	تلك دار الألوف أضحت خلاءاً
٦٠	راعنا صوت مصدح نشاط	*	بينما نحن نشتوى من سديف
١٩٦	للذي حملت بغير افتراط	*	بلغاها بأنني خير راع
	قافية الظاء المكسورة		
١٢١	لدى الغينات فسلاً في الحفاظ	*	أليس أبوك فينا كان قيناً
	قافية العين المفتوحة		

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمأ	*	وقد كربت أعناقها أن تقطعا	١٣٠، ١٤٤
....	*	يا ليت أيام الصبا رواجعا	١٦١
قافية العين المضمومة			
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم	*	وفينا نبي عنده الوحي واضعه	١٠٩، ١٥٩، ١٧٣
بهن يعز الله حين يعزنا	*	وإن كان أمر يا سخين فظيع	١٠٦، ٢١٠
فلا ترانا إلى حي نفاخرهم	*	إلا استفادوا وكانوا الرأس يقتطع	١١٩
يرضى بها كل من كانت سريرته	*	تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا	١١٩
إن كان في الناس سباقون بعدهم	*	فكل سبق لأدنى سبقهم تبع	١١٩
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم	*	أهل الصليب ومن كانت له البيع	١١٩، ١٢٥
فإنهم أفضل الأحياء كلهم	*	إن جدّ بالناس جد القول أو شمعوا	١٨٩
وسعد فأضحوا في الجنان وأوحشت	*	منازلهم والأرض منهم بلاقع	١٢٤
صبابة وجد ذكرتني أحبة	*	وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع	٢٣، ٥٢
ونحن الكرام فلا حي يعادلنا	*	منا الملوك وفينا يقسم الربع	٦٠
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا	*	من الشواء إذا لم يؤنس القزع	٦٠
ليس ينفك ذا غنى واعتزاز	*	كل ذي عفة مقل قنوع	٧٨
إن الذوائب من فهر وإخوتهم	*	قد بينوا سنة للناس تتبع	٥، ٢٢٣
خليلي ما واف بعهدي أنتما	*	إذا لم تكونا على من أقاطع	١١
إعرض عن العوراء إن أسمعتها	*	واقعد كأنك غافل لا تسمع	١٧٧
ونعلم أن الملك لله وحده	*	وأن قضاء الله لابد واقع	١٨٢
تعز فلا إلفين بالعيش متعا	*	ولكن لوراد المنون تتابع	٢٢٧
وحامي بنو النجار فيه وضاربوا	*	وما كان منهم في اللقاء جذوع	٨٩
حتى إذا قبضت أولى أظافره منها	*	وأوشك ما لم يخشه يقع	١٣٤
ولو سئل الناس التراب لأوشكوا	*	إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا	١٣٨
فقلت لها والله يدري مسافر	*	إذا أضمرته الأرض فالله صانع	٢٥١
كأنه في صلاها وهي باركة	*	ذراع آدم من نطاء منزوع	١٨٨
قافية العين المكسورة			

وأصبحت في بنـــي نصـــرة مجـــاوره	*	ترعى الأباطح في عز وإمـــراع	١٢٥
فـــلا والله مـــا نـــدري معـــيص	*	أســـهل بطـــن مكـــة أم يفـــاع	٤٩، ٥٠
أسعى على جـل قـوم كـان سـعيهم	*	وسط العشيرة سعياً غير دعـداع	١١٩
الله يعلـــم مـــا أســـعى لجلهـــم	*	وما يغيب به صدري وأضلاعي	٦١
	قافية الفاء المضمومة		
ألا يـــؤدوا الـــذي يقـــال لهـــم	*	فـــي جارنـــا تقتلـــوا وتخطفـــوا	٢١٤
بنـــي غدانـــة مـــا إن أنـــتم ذهـــب	*	ولا صريف ولكن أنـــتم الخـــزف	٢٤٣
	قافية الفاء المكسورة		
ظنـــت بنـــو بكـــر كتـــاب محمـــد	*	كإرمائها من أوفـض ورصـــاف	١٥٦، ١٥٩، ١٧٣
دار خـــود تشـــفي الضـــجيع بعـــذب	*	الطعـــم مـــز وبـــارد كالســـلاف	٢٦
لأنـــتم بحمـــل المخزيـــات وجمعهـــا	*	أحق من أن تســـتجمعوا لعفـــاف	٢٤
لمـــن الـــدار والرســـوم العـــوافي	*	بنـــي ســـلع وابـــرق العـــزاف	٢٦
	قافية القاف المفتوحة		
وإنما الشـــعر لـــب المـــرء يعرضـــه	*	على المجالس إن كيساً وإن حمقا	٢٠، ٢٠٧
	قافية القاف المضمومة		
وطئنـــا ديـــار المعتـــدين فهلهلـــت	*	نفوســـهم قبـــل الإماتـــة تزهـــق	١٣٠
أحقـــاً إن جيرتنـــا اســـتقلوا	*	فنيتنـــا ونيـــتهم فريـــق	١٩٩
أرى الربع لا أهلـــين فـــي عرصـــاته	*	ومن قبل عن أهليه كان يضـــيق	٢٢٧
ولو أنـــك يـــا حســـين خلقـــت حـــراً	*	ومـــا بحـــر أنـــت ولا الخليـــق	٢٤٥
فلو أنك فـــي يـــوم الرخـــاء ســـألتني	*	طلاقك لم أبخل وأنـــت صـــديق	٢١٢
	قافية القاف المكسورة		
لا نســـب اليـــوم ولا خلـــة	*	اتســـع الخـــرق علـــى الراتـــق	٢١٧
قافية الكاف المفتوحة			
فقلـــت أجرنـــي أبـــا مالـــك	*	وإلا فهبنـــي امـــرءاً هالكـــا	١٥٣، ١٦١
وإنسان عينـــي يحســـر المـــاء تـــارة	*	فيبدو، وتـــارات، يجـــم فيغـــرق	٦٤
	قافية الكاف المكسورة		

وجـــدت لنـــا فخـــراً يقـــر لنـــا بـــه	*	إذا ما فخرنا كـل بـاق وهالـك	١٧٣
قافية اللام الساكنة			
يـــا غـــراب البـــين أســـمعت فقـــل	*	إنمـــا تنطـــق شـــيئاً قـــد فعـــل	٢٠٥
نحـــن لا أنـــتم بنـــي اســـتاهها	*	نحن في البأس إذا اليـأس نـزل	٢٣٩
كـــل عـــيش ونعـــيم زائـــل	*	وبنـات الـدهر يلعـبن بكـل	٤١
قافية اللام المفتوحة			
جعلنـــا لـــه أســـيافنا ورماحنـــا	*	من الجيش والأعراب كهفاً ومعقلاً	١٤٧، ١٥٢
مروعـة لـو خلفهـا صـر جنـدب	*	رأيت لها من روعة القلب أفكـلا	١٤٩، ١٧٣
ألـم تعلمـي أنـي أرى البخـل سـنة	*	وأبغـض ذا اللـونين والمتـنقلا	١٥٥، ١٦٥، ١٧٣
حسبت التقـى والجـود خيـر تجـارة	*	رباحاً إذا ما المرء أصبح ثـاقلا	١٥٦
جعلـــت لهـــا أســـيافنا ورماحنـــا	*	من الجيش والأعراب كهفاً ومعقلا	١٤٧، ١٧٣
لك الخير غضى اللـؤم عنـي فـإنني	*	أحب من الأخلاق ما كان أجمـلا	١٨٩
فـإن بركـت خـوت علـى ثفناتهـا	*	كان على حيزومها حرف أعـبلا	١٨٤
وإنـــا لقـــوم مـــا نســـود غـــادراً	*	ولا ناكلاً عنـد الحمالـة زمـلا	٢٠١، ٢٠٢
ولا مانعـــاً للمـــال فيمـــا ينوبـــه	*	ولا عاجزاً في الحرب جبساً مغفلاً	٢١٧
وإنك لن تلقـى مـن النـاس معشـراً	*	أعز من الأنصار عزاً وأفضـلا	٢٢٠
خيـــر البريـــة أتقاهـــا وأرأفهـــا	*	بعد النبي وأوفاهـا بمـا حمـلا	٥٦
وكان حـب رسـول الله لـو علمـوا	*	من البرية لم يعـدل بـه رجـلا	٨٢
قد قيل ما قيـل إن صـدقاً وإن كـذبا	*	فما اعتذارك من قـول إذا قـيلا	٩٧
أزمـــان قـــومي والجماعـــة كالـــذي	*	لزم الرحالـة أن تميـل ممـيلا	٩٧
فـــنحن الـــذرى مـــن نســـل آدم	*	تربع فينـا المجـد حتـى تـأثلا	٤٩، ٥٠
قافية اللام المضمومة			
أرجـــو وآمـــل أن تـــدنو مودتهـــا	*	وما إخـال لـدينا منـك تنويـل	١٦٣
فصـــار المؤمنـــون بـــدار خلـــد	*	أقـام لهـا بهـا ظـل ظليـل	١٠٨
فقلـــت تعلـــم أن للصـــيد غـــرة	*	وإلا تضـيعها فإنــك قاتلــه	١٥١
بأوشـــك منـــه أن يســـاور قرنـــه	*	إذا شال عن خفض العوالي الأسافل	١٣٤

وكـــل أخ يقـــول أنــــا وفـــى	*	ولكن لـيس يفعـل مـا يقـول	١٨
ليت الشباب هو الرجيـع علـى الفتـى	*	والشيب كان هـو البـدئ الأول	١٨١
وأغضوا فـإن المجـد عـنكم وأهلـه	*	على ما بكم من لـؤمكم متعـزل	١٨٦
أبلـغ عبيـداً بـأن الفخـر منقصـة	*	في الصالحين فلا يذهب بـك الجزل	١٨٦
إن الهجــاء لــديكم لبعلــة	*	فتحشحشـوا إن الـذليل ذليـل	٢٢٣
وأكرمنـا الله الـذي لـيس غيـره	*	إله بأيام مضت مـا لهـا شـكل	٢٣٩، ٢٤٠
وحـــاملهم واف بكـــل حمالـــة	*	تحمل لا غرم عليـه ولا خـذل	٤١
وإن امـرءاً كانـت صـفية أمـه	*	ومن أسـد فـي بيتهـا لمرفـل	٧٢
وكنـا ملـوك النـاس قبـل محمـد	*	فلما أتى الإسلام كان لنا الفضـل	٧٤
هو الفارس المشـهور والبطـل الـذي	*	يصول إذا ما كان يـوم محجـل	١٠٠
إن مدت الأيدي إلى الـزاد لـم أكـن	*	بأعجلهم إذ أجشع القـوم أعجـل	١٠١
فمـا مثلـه فـيهم ولا كـان قبلـه	*	وليس يكون الدهر مـا دام يـذبل	١٠٥
إذا تهـــب شـــمال بليـــل	*	أنـت تكـون ماجـد نبيـل	١٠٦
	قافية اللام المكسورة		
وقـد جعلـت إذا مـا قمـت يثقلنـي	*	ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل	١٣٢
فأخـذت أسـأل والرسـوم تجيبنـي	*	إلا اعتبـار إجابـة وسـؤال	١٣٢
ولقـد تقلـدنا العشـيرة أمرهـا	*	ونسود يـوم النائبـات ونعتلـي	٤
ويسـود سـيدنا جحـاجح سـادة	*	ويصيب قائلنا سـواء المفصـل	٤
لله در عصــــابة نــــادمتهم	*	بجلــق فــي الزمــان الأول	٣١
لــن تزالــوا كــذلكم ثـم لا زلـ	*	ت لهـم خالـداً خلـود الجبـال	٧٨
ديار التي كـادت ونحـن علـى منـى	*	تحل بنا لـولا نجـاء الرواحـل	١٤٧
ديـار التـي راق الفـؤاد دلالهـا	*	وعـز علينـا أن تجـود بنائـل	٥٧
حصـان رزان مـا تـزن بريبـة	*	وتصبح غرثي من لحوم الغوافـل	٣٣
حليلـة خيـر النـاس دينـاً ومنصـباً	*	نبي الهدى والمكرمات الفواضـل	٣٣
وإنـي لسـهل للصـديق وإننـي	*	لأعدل رأس الأصعر المتمايـل	٢٠٠
ولكنمـا أسـعى لمجـد مؤثـل	*	وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي	٢٠٥
علمـوا أن يؤملـون فجـادوا	*	قبل أن يسـألوا بـأعظم سـؤل	٢١٣

والمال يغشـــى أناســاً لا طبـــاخ لهـــم	*	كالسيل يغشى أصول الدندن البالي	٢٢٥
لا ســـــابغات ولا جــــأواء باســــلة	*	تقى المنون لدى اسـتيفاء آجـال	٢٢٨
ألا اصــطبار لسـلمى أم لهــا جلــد	*	إذا ألاقــي الــذي لاقــاه أمثـالي	٢٣٥
حلفــت لهـــا بـــالله حلفــة فـــاجر	*	لناموا فما من حديث ولا صـال	٢٥١
ديـــار التـــي راق الفـــؤاد دلالهـــا	*	وعــز علينـــا أن تجـود بنائـل	٥٨
محمـــــد والعزيـــــز الله يخبـــــره	*	بمــا تكــن ســريرات الأقاويـل	٥٢
أولاد جفنـــة حـــول قبـــر أبـــيهم	*	قبر بن مارية الكـريم المفضـل	٦٩
		قافية الميم الساكنة	
غيـــر لاه عـــداك فـــاطرح اللهـــو	*	ولا تغتـــرر بعـــارض ســـلم	١٣
فإنـــــا وأولادنـــــا جنـــــة	*	نقيــك وفــي مالنـــا فـــاحتكم	١٨٧
وكـــــانوا ملوكـــــاً بأرضـــــيهم	*	يبــادون غضــباً بــأمر غشــم	١١١
ورثنـــــا مســـــاكنهم بعـــــدهم	*	وكنـــا ملوكـــاً بهـــا لـــم نـــرم	١١١
فنــــاد بمــــا كنــــت أخفيتــــه	*	نــــداء جهــــاراً ولا تكتــــتم	١١١
فـــــنحن ولاتـــــك إذ كـــــذبوك	*	فنـــاد نـــداء ولا تحتشـــم	٤٩، ٥٠
		قافية الميم المفتوحة	
وكــــاد بأكنـــاف العقيـــق وئيـــده	*	يحــط ن الجمــا ركنــا ململمــا	١٢٨، ١٤٣، ١٤٧
أكثــرت فــي العــذل ملحــاً دائمــاً	*	لا تكترث إني عسـيت صـائماً	١٣٥
إذا اغبـــر آفـــاق الســـماء وأمحلـــت	*	كأن عليها ثوب عصـب مسـهما	١٧٨
ولو أن مجـداً أخلـد الـدهر واجـداً	*	من الناس أبقى مجده الدهر مطعما	١٩٧
لقـــالوا هـــو المـــوفى بخفـــرة جـــاره	*	وذمتــه يومــاً إذا مــا تــذمما	٥٦
أبـــا لهـــب أبلـــغ بـــأن محمـــداً	*	سيعلو بما أدى وإن كنت راغمـا	١١٣، ٢١٠، ٢١٩
وصلت بــه ركنــي ووافــق شــيمتي	*	ولم أك عضاً في الندامى ملومـا	١١١
هـــلا أمـــرتم حـــين حـــان هجيـــنكم	*	بشتم سوى حسان إن كان شـاتما	١١٤
ألســت بــنعم الجـــار يولــف بيتــه	*	لذي العرف ذا مال كثير ومعـدما	٢٢٢
ألسنا نرد الكـبش عـن طيـة الهـوى	*	وتقلب مـران الوشـيج محطمـا	١٢٢

أجـرت رسـول الله مـنهم فأصـبحوا	*	عبادك ما لبـى ملـب وأحرمـا	١٢٣
وإن لـم تقـل سـراً لنفسـك إننـي	*	أصبحت كريماً ثم أصبحت نادمـا	١٢٣
إنا لنقـرى الضـيف إن جـاء طارقـاً	*	من اللحم ما أضحى صحيحاً مسلما	٧٥، ٨٣، ١٢٤
وصلت بـه ركنـي ووافـق شـيمتي	*	ولم أك عضاً في الندامى ملومـاً	٩٨
نسـود ذا المـال القليـل إذا بـدت	*	مروءته فينـا وإن كـان معـدما	١١١
أبلـغ بنـي عمـرو بـأن أخـاهم	*	شراه امرؤ قد كان للشـر لازمـا	١١٢
شـراه زهيـر بـن الأغـر وجـامع	*	وكانا قـديماً يركبـان المحارمـا	١١٢
أجـرتم فلمـا أن أجـرتم غـدرتم	*	وكنتم بأكنـاف الرجيـع لهازمـا	١١٢
فليـت خبيبـاً لـم تخنـه أمانـة	*	وليت خبيباً كـان بـالقوم عالمـاً	١١٢
وإن كنـت قـد كذبتـه وخذلتـه	*	وحيداً وطاوعت الهجين الضراغما	١١٣
ولو كنت حـراً فـي أرومـة هاشـم	*	وفي سرها منهم منعت المظالمـا	١١٣
ولا ينسـك الأسـى تأسـياً فمـا	*	ما مـن حمـام أحـد معتصـما	٢٤٤
قافية الميم المضمومة			
نـدم البغـاة ولات سـاعة منـدم	*	والبغـي مرتـع مبتغيـه وخـيم	٢٣٩
فأصـبح بطـن مكـة مقشـعراً	*	كأن الأرض لـيس بهـا هشـام	١٧٧
فإنـك وادعـاء بنـي قصـي	*	لكـالمجرى ولـيس لـه لجـام	١٨٧
لـم تفقهـا شـمس النهـار بشـيء	*	غيـر أن الشـباب لـيس يـدوم	١٢٣، ١٩٦
وعليـك مـن سـمة المليـك علامـة	*	نـور أغـر وخـاتم مختـوم	٤٤
فـلا تفخـر فـإن بنـي قصـي	*	هـم الـرأس المقـدم والسـنام	٥٠
هـم أعطـوا منازلهـا قريشـاً	*	بمكة وهـي لـيس لهـا نظـام	٦٥، ٩٩، ١٢٤
ألا لا ارعـواء لمـن ولـت شـبيبته	*	وأذنـت بمشـيب بعـده هـرم	٢٣٥
بـدم عاتـك وكـان حفاظـاً	*	أن يقيمـوا إن الكـريم كـريم	١١١
يا خير مـن دفنـت بالقـاع أعظمـه	*	فطاب من طيبهن القـاع والأكـم	ب
نفسـي الفـداء لقبـر أنـت سـاكنه	*	فيه العفاف وفيه الجـود والكـرم	ب
قافية الميم المكسورة			

جعلنـــــا بنينـــا دونــــــه وبناتنــــــا	*	وطبنا له نفســاً بفــيء المغــانم	١٥٧، ١٧٣
يعطـــي الجزيـــل ولا يـــراه عنـــده	*	إلا كـــبعض عطيـــة المـــذموم	١٥٤، ١٧٤
فلا تعدد المولى شـريكك فـــي الغنـــى	*	ولكنما المولى شريكك في العـدم	١٥٣
مـــا خلقنـــي زلـــت بعـــدكم ضـــمناً	*	أشـــكو إلـــيكم حمـــوة الألـــم	١٥٧
وتكـــاد تكســـل أن تجـــيء فراشـــها	*	في لين خرعبـــة وحســـن قـــوام	١٢٨، ١٣٣، ١٤٧
الله أكرمنــــــا بنصــــــر نبيــــــه	*	وبنـــا أقـــام دعـــائم الإســـلام	١٨، ٥٢
تنـــاولني كســـرى ببوســـى ودونـــه	*	قفـــاف مـــن الصـــمان فـــالمتثلم	١٦، ٦٧
لمـــن منـــزل عـــاف كـــأن رســـومه	*	خياعيل ريـــط ســـابري مرســـم	١٧
هل المجد إلا السؤدد والعـــود والنـــدى	*	وجاه الملوك واحتمـــال العظـــائم	٢٠
فـــالحق بقينـــك قـــين الســـوء إن لـــه	*	كيراً بباب عجوز السوء لم يـــرم	١٨٤
لقـــد علمـــت بنـــو النجـــار أنـــي	*	أذود عـــن العشـــيرة بالحســـام	١٩٠، ١٩٥
بنـــي دارم لا تفخـــروا إن فخـــركم	*	يعود وبالاً عنـــد ذكـــر المكـــارم	١٩٠
فـــدع المكـــارم إن قومـــك أســـرة	*	من ولد شجع غيـــر جـــد كـــرام	١٩٠
ومـــا حبهـــا لـــو وكلتنـــي بوصـــله	*	ولو صـــرم الخـــلان بالمتصـــرم	١٤٧
نحـــن الخيـــار مـــن البريـــة كلهـــا	*	ونظامهـــا ونظـــام كـــل زمـــام	٤٩، ٥٠
ومـــا الســـيد الجبـــار حـــين يريـــدنا	*	بكيـــد علـــى أرماحنـــا بمحـــرم	١٤٧
هو الرجـــل الـــذي جلـــب ابـــن ســـعد	*	وعثمانـــا مـــن البلـــد الشـــآم	٥٠
جنيـــــــة أرقنـــــــى طيفهـــــــا	*	تذهب صبحاً وترى فـــي المنـــام	٥٥
وكان طـــوى كشـــحاً علـــى مســـتكنة	*	فـــلا هـــو أبـــداها ولـــم يـــتجهم	٢٣٤
وكـــــان أبـــــوه بالبلقـــــاء دهـــــراً	*	يسوق الشول في جـــنح الظـــلام	٨٧، ١١٣
فـــإن تـــك ليلـــى قـــد نأتـــك ديارهـــا	*	وضنت حاجـــات الفـــؤاد المتـــيم	٩٩، ١١٢
فـــلا تفخـــر بقـــوم لســـت مـــنهم	*	ولا تـــك كاللئـــام بنـــي هشـــام	٩٩، ١١٤
ليســـوا كيعمـــر حـــين يشـــتجر القنـــا	*	والخيل تضبر تحـــت كـــل قتـــام	١٢٢
وإنـــا إذا مـــا الأفـــق أمســـى كأنمـــا	*	علـــى حافتيـــه لـــون عنـــدم	١٢٣
يتلـــو علينـــا النـــور فيهـــا محكمـــاً	*	قسماً لعمـــرك لـــيس كالأقســـام	١٢٤
فلســـت إلـــى الـــذوائب مـــن قصـــي	*	ولا في عز زهـــرة إذا تســـامى	١٢٤

إن كنـــت كاذبـــة الـــذي حـــدثتني	*	فنجوت منجى الحارث بن هشـــام	١١١
فـــإن كنـــتم جئـــتم لحقـــن دمـــائكم	*	وأموالكم أن تقسموا في المقاســـم	١١١
فلمثلـــه ولمثـــل مـــا يـــدعو لـــه	*	كان الممـــدح ثـــم غيـــر كهـــام	١١٢
وأقفـــر مـــن حضـــاره ورد أهلـــه	*	وقد كان يروى في غلال وحنـــتم	١١٢
وقـــد كـــان ذا أهـــل كبيـــر وغبطـــة	*	إذا الحبل حبل الوصل لم يتصرم	٩٢، ١١٢
فنكـــون أول مســـتحل حلالـــه	*	ومحـــرم لله كـــل حـــرام	١١٢
ولا كـــان ممـــا كـــان ممـــا تقولـــوا	*	عليّ ونثـــو غيـــر ظـــن مـــرجم	١١٢
فـــإن كنـــت لمـــا تخبرينـــي فسـائلي	*	ذوي العلم عنا كي تنبي فتعلمـــي	١١٢
ونحن إذا لـــم يبـــرم النـــاس أمـــرهم	*	نكون على أمر من الحق مبـــرم	١١٢
نكون زمـــام القائـــدين إلـــى الـــوغى	*	إذا الفشـــل الرعديـــد لـــم يتقـــدم	١١٢
قل للوليـــد متـــى ســـميت باســـمك ذا	*	أم كان ديسم في الأسماء كـــالحلم	١١٢
بنـــدوة مـــن قصـــى كـــان ورثهـــا	*	وبـــاللواء وحجـــاب قمـــاقيم	١١٣
أو من بني شـــجع إن كنـــت ذا نســـب	*	حر من القوم منســـوب ومعلـــوم	١١٣
أبـــو ضـــيفي الـــذي كـــان منهـــا	*	ومخرمـــة الـــدعى المســـتهام	١١٣
	قافية النون المفتوحة		
إن يقل هن مـــن بنـــي عبـــد شـــمس	*	فحـــري أن يكـــون ذاك وكانـــا	١٣٢
لمـــا تبـــين ميـــل الكاشـــحين لكـــم	*	أنشأت أعرب عما كـــان مكنونـــا	١٣٢
ليت شعري وليـــت الطيـــر تخبرنـــي	*	ما كان شأن عليّ وابـــن عفانـــا	١١٤، ١٨٢
إنـــي لمـــنهم وإن غـــابوا وإن شـــهدوا	*	حتى الممات وما ســـميت حســـانا	٢٠١
من سره الموت صـــرفاً لا مـــزاج لـــه	*	فليأت مأســـدة فـــي دار عثمانـــا	٢٢٠، ٢٢٧
إن سرك الغدر صـــرفاً لا مـــزاج لـــه	*	فأت الرجيع وسل عن دار لحيانا	٢٢٢
فمـــا إن طبنـــا جـــبن ولكـــن	*	منايانـــا ودولـــة آخرينـــا	٢٤٢
إن شـــرخ الشـــباب والشـــعر الأســـو	*	د ما لـــم يعـــاص كـــان جنونـــا	١١٥
لعلكـــم إن تـــروا يومـــاً بمغبطـــة	*	خليفـــة الله فـــيكم كالـــذي كانـــا	١١٤
	قافية النون المضمومة		
يـــدين لهـــا العزيـــز إذا رآهـــا	*	ويهرب مـــن مخافتهـــا القطـــين	١٧٤
فمـــا زلـــتم كمـــا كنـــتم قـــديماً	*	ولا زلنـــا كمـــا كنـــا نكـــون	٧٥، ٧٨،

			١١٥
قومي ذرا المجد بانوهـا وقـد علمـت	*	بكنـه ذلـك عـدنان وقحطـان	٤٢
صاح شـمر ولا تـزل ذاكـر المـو	*	ت فنسـيانه ضـلال مبـين	٧٨، ٨١
إمـا سـألت فإنـا معشـر نجـب	*	الأزد نسـبتنا والمـاء غسـان	٩٦
شـم الأنـوف لهـم مجـد ومكرمـة	*	كانت لهم كجبال الطـود أركـان	١١٥
فلسـت لحاصـن إن لـم تـزركم	*	خلال الـدور مشـعلة طحـون	٢٢٤
	قافية النون المكسورة		
غيـر مأسـوف علـى زمـن	*	ينقضـي بـالهم والحـزن	١٤
خليلـي هـل طـب؟ فـإني وأنتمـا	*	وإن لم تبوحـا بـالهوى دنفـان	١٨٧
إنـا أبـاة الضـيم مـن آل مالـك	*	وإن مالكاً كانت كـرام المعـادن	٢١٠، ٢١١
إن هـو مسـتولياً علـى أحـد	*	إلا علـى أضـعف المجـانين	٢٣٩، ٢٥٣، ٢٥٤
ودلـى دل ماجـدة صـناع	*	وكـوني بالمكـارم ذكرينـي	٨٥
يـا قاتـل الله قومـاً كـان شـأنهم	*	قتل الإمام الأمين المسلم الفطـن	١١٤
لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم	*	لكـان ذا شـرف وذا شـأن	١١٥
قد كنـت أحسـب أن أصـلي أصـلكم	*	حتـى أمـرتم عبـدكم فهجـاني	١١٥
فـلان السـوط فانبسـطت يـداه	*	وكـان كأنـه فـي الغـل عـانِ	١١٥
فجاءت به عضـب الأديـم غضـنفرا	*	سلالة مرج كان غيـر حصـين	١١٥
	قافية الهاء		
فمـا أفجـرت حتـى اهـب لسـحرة	*	علاجيم عين ابني صباح نثيرهـا	١٠٧
لقـد علمـت لتـأتينّ منيتـي	*	إن المنايـا لا تطـيش سـهامها	١٦٤
وأخـرى وشـيكاً فيهـا تحـول	*	يصم المنادي جرسـها وحفيفهـا	٩٤
يوشـك مـن فـرق مـن منيتـه	*	فـي بعـض غراتـه يوافقهـا	١٣٠، ١٣٣، ١٣٨
قافية النون المكسورة			
ولـي نفـس أقـول لهـا إذا	*	ما تنـازعني لعلـي أو عسـاني	١٣٦
	قافية الياء المفتوحة		
كـأن أسـنانهم مـن خبـث طعمـتهم	*	أظفـار خاتنـة كلـت مواسـيها	١٨٢

أنـــتم أحـــابيش جمعـــتم بـــلا نســـب	*	أئمة الكفـر غـرتكم طواغيهـا	٤٠
لـــو خلـــق اللـــؤم إنســـاناً يكلمهـــم	*	لكان خير هـذيل حـين تأتيهـا	٧٧
كـــم مـــن أســـير فككنـــاه بـــلا ثمـــن	*	وجـــر ناصـــية كنـــا مواليهـــا	١١٥
نحارب من عادى مـــن النـــاس كلهـــم	*	جميعاً وإن كان الحبيب المصافيا	١٠٥، ١١٥
فلمـــا أتانـــا واطمأنـــت بـــه النـــوى	*	فأصبح مسروراً بطيبـة راضـيا	٢٢٣
وأصـــبح لا يخشـــى عـــداوة ظـــالم	*	قريب ولا يخشى من الناس باغيا	٢٢٣
ونعلـــــم أن الله لا رب غيـــــره	*	وأن كتـــاب الله أصـــبح هاديـــا	٢٢٣، ٢٣٦
تعـــز فـــلا شـــيء لأرض باقيـــا	*	ولا وزر مما قضـى الله واقيـا	٢٥٢
وحلـــت ســـواد القلـــب لا أنـــا باغيـــا	*	سواها ولا عن حبهـا متراخيـا	٢٥٢

فهرس الأمثال

الرقم	المثل	الصفحة
١	لا في كل واد بنو سعد	٣٠

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١	أحمد سليمان ياقوت	١٣١، ١٦٨، ١٨٣
٢	الأخفش: أبو الحسن	٩، ١٠، ٤٥، ٩٥، ١٣٧، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٥
٣	الأشموني	٧٢
٤	ابن الأنباري	٥٣، ٦٣
٥	ثعلب	٥٤، ١٣٤
٦	جبلة بن الأيهم	٢
٧	ابن جني: أبو الفتح عثمان	١٨، ٢٦، ٦٩، ٢٢٨، ٢٥٣
٨	حسان بن ثابت	د، ١، ٣
٩	حمزة بن عبد المطلب	١٩
١٠	أبو حيان	١٨، ٢٦، ٤٣، ٩٩، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٧، ٢٠٨، ٢٥٥
١١	ابن الخشاب	١٦٧
١٢	الخليل بن أحمد	١٧٨، ٢٣٦، ٢٥٠
١٣	درستويه	٩٥
١٤	ابن الدهان	١٥
١٥	ابن أبي الربيع	٢٠٦، ٢٥٥
١٦	الرضي	١٠٩، ١٢٨، ١٦٦، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٥٥
١٧	الزجاج	٢٧، ١٣٤، ٢٠٧
١٨	الزمخشري	٧٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٥
١٩	ابن السراج	٩، ٩٣، ٩٤، ١٠٩، ١١٠، ١٣٤، ١٨٨، ٢٠٧
٢٠	سيبويه	٧، ٨، ٩، ٢٢، ٢٩، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٣٠

٢١	السيرافي	٩٠، ٩١، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٧، ١٤٣، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٥٥
٢٢	السيوطي	٢٧، ٧٢، ١٢٨، ١٤٤، ٢٤٦
٢٣	أبو سفيان	٤
٢٤	السهيلي	١٤٨، ١٤٣
٢٥	ابن الشجري	٢٦٧
٢٦	الأصمعي	١٤٣
٢٧	ابن الشجري	٢٥٢
٢٨	الشلوبين	١٤٣
٢٩	شوقي ضيف	٢١٥
٣٠	الشيخ الكافيجي	٢٧، ٥٨
٣١	ابن الطراوة	٢٥٥
٣٢	عبد الله بن الزبعري	٤
٣٣	عبد الرحمن أيوب	٢١١
٣٤	عباس حسن	٨
٣٥	ابن عصفور	٦٤، ٧٦، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٤٣، ٢٤٥، ٢٥٥
٣٦	ابن عقيل	٧٢
٣٧	على بن أبي طالب	٤، ٢٢٥
٣٨	أبو عثمان المازني	١٠٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦
٣٩	عمر بن الخطاب	٢٢٥
٤٠	عمرو بن العاص	٤
٤١	عبد الله بن حصين الراعي	٩٧
٤٢	الفارسي	٣٥، ٤٣، ٦٩، ٩٠، ٩٤، ٢٢٩، ٢٤٦
٤٣	الفراء	٨٠، ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٤٦، ١٤٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٣١٨٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٣

٤٤	ابن قتيبة	٣
٤٥	القزويني	٢٠٦
٤٦	ابن كثير	٢٠٩
٤٧	الكسائي	١٣٤، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣
٤٨	كعب بن زهير	١٦٣
٤٩	ابن كيسان	٦٨، ٩١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٤٦
٥٠	ابن مالك	١٠، ٤٣، ٦٨، ٧٢، ٨٠، ٩٥، ١٠٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٨٠
٥١	المبرد	٧٣، ٧٤، ٩١، ١٠٤، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٥، ١٨٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٥٣
٥٢	ابن مسعود	١٦٧
٥٣	نافع	١٣٥، ١٩٨، ٢٠٩
٥٤	نجاة الكوفي	٢٠٩
٥٥	ابن هشام	٧، ٥٦، ٧٢، ١٢٧، ١٢٨، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥٠
٥٦	ابن يعيش	٣٠، ١٤٦
٥٧	يونس	٢١٥

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٢- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مطبعة السُنّة المحمديّة، مؤسسة الخانجي، مصر، مكتبة المثنى، بغداد، د. ط، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

٣- أسرار العربية، تصنيف الإمام أبي البركات الأنباري، تحقيق د. فخر الدين صالح قدارة، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٤- الأشباه والنظائر في النحو، للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.

٥- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.

٦- إعراب القرآن وبيانه، تأليف محيى الدين الدرويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٧- الأغاني، تأليف أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، طبعة دار الكتب.

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ أبي البركات الأنباري النحوي، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، أبريل ١٩٦١م.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيى الدين، منشورات دار المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
١٠- بناء الجملة الاسمية، د. محمد حماسة، مكتبة الشباب، ١٩٨٨م.
١١- بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، تأليف د. نجاة عبد العظيم الكوفي، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
١٢- تاج العروس، للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، طبع على مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
١٣- تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف جرجي زيدان، طبعة جديدة راجعها وعلّق عليها الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال، بدون تاريخ.
١٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق كامل بن بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
١٥- التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار الفكر، بدون تاريخ.
١٦- التعريفات، تأليف السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، وضع هوامشه وفهارسه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
١٧- التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، تأليف محمد عبد العزيز النجار، دار الفكر العربي، مكتبة العلم بجدة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ.
١٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المعروف بابن أم قاسم، شرح وتحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ.

١٩- جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء)، تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني، ضبطه محمد فريد، منشورات دار المكتبة التوفيقية، صيدا- بيروت، بدون تاريخ.
٢٠- الجني الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق، طبعة ١٩٨٣م.
٢١- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي، دار الفكر، ١٩٨٣م.
٢٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شواهد العيني، طبع دار إحياء المكتبة العربية، عيسى البابي وشركاه.
٢٣- حاشية الخضري، تأليف الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري على شرح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل لألفية ابن مالك، الطبعة الأخيرة، ١٩٤٠م.
٢٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرّج شواهده إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.
٢٦- دراسات نقدية في النحو العربي، بقلم د. عبد الرحمن محمد أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
٢٧- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٢٧- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
٢٨- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
٢٩- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، القاهرة، دار المعارف، ط ١٩٦٤م.
٣٠- رصف المباني في حروف المعاني، للإمام أحمد محمد المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣١- السيرة النبوية، لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع حواشيها مصطفى السقا وآخرون، مطبعة دار الكتب المصرية.
٣٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، طبعة جديدة منقحة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٣- شرح ديوان زهير، لابن أبي سلُمى، شرح الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى ابن زيد الشيباني، المكتبة العربية، تحقيق التراث العربي، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٣٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيى الدين، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.
٣٥- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٣٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي هشام الأنصاري ومعه منتهى الأرب في شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٣٧- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٦٥م.
٣٨- شرح المفصل، للشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش أبي علي بن يعيش النحوي، توزيع مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.
٣٩- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
٤٠- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، للعلامة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، بتحقيق أحمد عبد الغفور النجار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
٤٢- ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٣- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، تأليف الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، تاريخ النشر ٢٠٠١م.
٤٤- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق د. أسامة الرفاعي.
٤٥- قطر الندى وبل الصدى.
٤٦- الكافية في النحو، تأليف الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة ١٩٨٥م.

٤٧- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
٤٨- الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، تأليف محمد الرعيني، الطبعة الثانية، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٣م.
٤٩- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م.
٥٠- لسان العرب، للعلامة ابن منظور، صححه أحمد محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٥١- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢، ١٩٧٩م.
٥٢- اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق . سميح أبو مقلي، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨م.
٥٣- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، طبعة جديدة منقحة، ١٩٩٩م.
٥٤- متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
٥٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي أحمد محمد المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، بدون تاريخ.
٥٦- معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٥٧- معاني النحو، تأليف الدكتور فاضل السامرائي، الطبعة الثانية، دار الفكر، ٢٠٠٣م.
٥٨- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
٥٩- المعجم الوسيط (أخرجه إبراهيم أنيس والمجموعة)، بدون تاريخ.

٦٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيى الدين عبد الحميد.

٦١- المفصل في علم العربية، تأليف الأستاذ الإمام الأجل فخر الدين خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ويذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل، للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، ط٢، دار الجيل للنشر والتوزع والطباعة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٦٢- المفصل، للزمخشري، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦٣- المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٩٤م.

٦٤- المقدمة الجزولية في النحو، تصنيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تحقيق وشرح الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه الدكتور حامد أحمد نيل، بدون تاريخ.

٦٥- المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، الطبعة الأولى، ١٩٦١م.

٦٦- موسوعة القواعد والإعراب عباس صادق، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٦٧- النحو الوافي للدكتور عباس حسن، الطبعة الحادية عشرة، دار المعارف، ١٩٦٣م.

٦٨- النحو الوصفي من خلال القرآن، تأليف الدكتور محمد صلاح الدين، مؤسسة علي جراح الصباح، نشر وتوزيع الكويت، بدون تاريخ.

٦٩- النواسخ الفعلية والحرفية، (دراسة تحليلية)، أحمد سليمان ياقوت، دار المعارف، مصر، د. ط، ١٩٨٤م.

٧٠- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث، الطبعة بتاريخ ١٩٧٥م.
٧١- همع الهوامع بشرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر- القاهرة، بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
▪ البسملة	
▪ الآية	أ
▪ الإهداء	ب
▪ الشكر والتقدير	ج
▪ مقدمة	د–ح
▪ التمهيد	١–٦
الفصل الأول: **أنماط جملة المبتدأ**	
▪ المبحث الأول: جملة المبتدأ النكرة	٧–١٧
▪ المبحث الثاني: الجملة التي يتقدم مبتدؤها	١٨–٢٥
▪ المبحث الثالث: الجملة التي يتأخر مبتدؤها	٢٦–٣١
▪ المبحث الرابع: الجملة التي يحذف مبتدؤها	٣٢–٣٧
الفصل الثاني: **صور جملة الخبر**	
▪ المبحث الأول: جملة الخبر المفرد	٣٨–٥٠
▪ المبحث الثاني: جملة الخبر الفعلية	٥١–٦٠
▪ المبحث الثالث: جملة الخبر الاسمية	٦١– ٦٥
▪ المبحث الرابع: جملة الخبر شبه الجملة	٦٦–٦٩
الفصل الثالث: **نواسخ المبتدأ الفعلية**	
▪ المبحث الأول: كان وأخواتها	٧٠–١٢٦
▪ المبحث الثاني: أفعال المقاربة والرجاء والشروع	١٢٧–١٤٧
▪ المبحث الثالث: ظن وأخواتها	١٤٨–١٧٤
الفصل الرابع: **نواسخ المبتدأ الحرفية**	
▪ المبحث الأول: إنّ وأخواتها	١٧٥–٢١٦

الصفحة	الموضـوع
٢١٧-٢٣٨	▪ المبحث الثاني: لا النافية للجنس
٢٣٩-٢٥٥	▪ المبحث الثالث: الأحرف المشبهات بـ (ليس)
٢٥٦ -٢٥٩	▪ الخاتمة
	الفهارس العامة:
٢٦٠ -٢٦٧	▪ فهرس الآيات القرآنية
٢٦٨	▪ فهرس الأحاديث النبوية
٢٦٩ -٢٩٢	▪ فهرس الأشعار
٢٩٣	▪ فهرس الأمثال
٢٩٤ -٢٩٦	▪ فهرس الأعلام
٢٩٧ -٣٠٤	▪ فهرس المصادر والمراجع
٣٠٥-٣٠٦	▪ فهرس الموضوعات